مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

شهاب الدين أحمد بن يحيى

المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيقه الموسوعة

وحققه هذا السفر

كامل سلمان الجبوري

الجزء الحادي والعشرون

الأعشاب والنجوم

(النجم: كل نبت له ساق يرتفع)



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبة المنتجبين.

وبعد:

فهذا السفر الحادي والعشرون من موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

وقد خصّصه المؤلف لدراسة الأعشاب والنجوم (النباتات ذات السيقان المرتفعة، كالزرع والبقول والحشائش البرّية والرياحين).

وكان جلّ اعتماده على كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، ضياء الدين، عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت ٦٤٦هـ)

فهو ينقل منه نصّاً، وأحياناً يتصرف وأخرى يختصر، وتارة يشير إلى المصدر، ومرّة يهمل الإشارة.

وقد أورد بعض النصوص والعبارات تختلف عمّا ورد في الجامع ولكن الأمانة العلمية وأصول التحقيق تقتضي إيراد النصّ كما كتبه المؤلف، عدا بعض الكلمات التي صوّبناها بالاعتماد على المصدر الذي نقل عنه.

اعتمدت في تحقيق هذا السفر على مخطوطة روان كوشكي ـ طوبقبو سراي ـ استانبول رقم ١٦٦٨ (الورقة ٨٧ب ـ ١٧٠ب)

والتي قام بنشرها مصّورة العلامة الدكتور فؤاد سزكين ـ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ـ فرانكفورت ـ ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

أما منهجي في تحقيق هذا السفر والسفر السابق فهو كما ذكرته في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.

وبما أن هذا السفر علمي أكثر مما هو أدبي، فقد بذلت اقصى الجهد في ضبط النصّ بمراجعة مصادره الأصلية كجزء رئيس في أصول التحقيق، والمحافظة على إيصال الأمانة العلمية كما أرادها المؤلف.

وهناك مجال كبير لتحقيقه والتعليق عليه ومقارنة موضوعاته بكتب الحيوان والنبات والأعشاب القديمة والحديثة لكثرة مصطلحاتها وأسمائها ومنافعها.

ولعل الظروف الآتية تساعدنا لإنجاز ذلك إن شاء الله.

كما جعلت الرسوم المثبتة في المخطوطة بمواضعها في نسختنا المحققة هذه.

هذا ما استطعت تقديمه لطلاّب العلم والمعرفة.

أرجو أن أكون قد قمت بإحياء جزء من تراث الخالد ما استطعت،

وحسبي أني كنت مخلصاً فيه.

والله من وراء القصد

وهو حسبي ونعم الوكيل.

جمهورية العراق ـ الكوفة

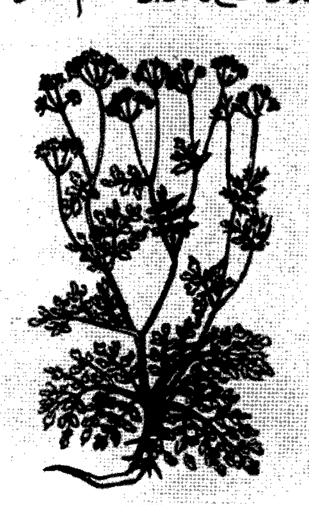
كامل سلمان الجبوري

الصفحة الأولى ـ مخطوطة روان كوشكي ـ طوبقبو سراي ـ استانبول
رقم ١٦٦٨ (الورقة ٨٧ ب)



والمعى وإذا طبخت الكرسنة ودقت ناعما
وخلطت بعسل وأخذ منه مقدار
بلوطة نفع الكرسنة إذا أصيب على الشقاق
العارض من البدن أبرأ منهما
والكرسنة نافعة للسعال
تنفع نحو المجذومين وأصحاب الأمزجة
الباردة وإذا عجنت بالخل مع الأفسنتين
وضمد بها لسعة العقرب نفعت منه وتنبت
اللحم في الجراحات الغائرة مفردة ومعجونة
بالعسل ومع الزرا وند المدحرج ينبت اللحم
اللينة المتآكلة ومتى استعملت مخلوطة
بالعسل تنقي الرطوبات الغليظة في
الصدر والرئة

كراويا معروفة قال ابن البيطار تطرد الرياح وتدر البول وتهضم الطعام وهو جيد
يقوي المعدة وهو ألطف من الكمون يخرج الفرع من
البطن ويعقل البطن وينفع من الرياح التي تهيج من الكون
في الأمعاء إذا عمل في الطعام أو خلط في الدواء وإذا وضع
مع الخل قطع الانتفاخ وعقل وإن وضع معه المري لم يعقل
وهي مخشنة مذهبة للبخر وتنفع المعدة الرطبة وإذا
أكل منها كل يوم على الريق مقدار درهم كان هضمها
الغم حتى يلين منضوجه وبالجملة تنفع من ضيق
النفس منفعة قوية وتحلل نفخ الأمعاء
بالتمادي عليها تذيب البلغم وتنفع الخفقان المتولد عن
أخلاط لزجة في المعدة ومن الهم المتولد عن ضعف
المعدة كما يفعل الأفسنتين وإذا عجنت بالعسل وأن
طبخت بمطبوخ رقيق صيني كانت أقوى فعلا في هذه
في هذه الوجوه جميعها وإذا مودي عليها معجونه



الصفحة ما قبل الأخيرة ـ مخطوطة روان كوشكي ـ طوبقبو سراي ـ استانبول
رقم ١٦٦٨ (الورقة ١٧٠أ)

[illegible]
السفر الحادي والعشرين من الجزء الأصل من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ويتلوه
السفر الثاني والعشرين من ... وكان الفراغ من نسخه نهار الأربعاء في العشر الأخير من شهر جمادى
الأولى من شهور سنة تسع بعد الألف والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة ـ مخطوطة روان كوشكي ـ طوبقبو سراي ـ استانبول رقم ١٦٦٨ (الورقة ١٧٠ب)

مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيقه الموسوعة
وحققه هذا السفر
كامل سلمان الجبوري

الجزء الحادي والعشرون

الأعشاب والنجوم

(النجم: كل نبت له ساق يرتفع)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

/١٧٤/ رَبِّ يَسِّر يا كريم

النجوم

والنجم كل نبات له ساق يرتفع، كالزرع والبقول والحشائش البرّية والرّياحين، فنقول: إنّ الله عزَّ وجلّ أجرى عادته في كلّ سنة بأن يُحيي الأرض بعد موتها، فيجري يابس أنهارها، وينشىء رفات نباتها، حتى ترى الأرض مخضرة، والأزهار محمرة ومصفرّة؛ ليستدل به ذو الطبع السليم، والفهم المستقيم على إحياء الأموات، وإعادة العظام الرفات، وإلى هذا أشار حيث قال عزَّ من قائل: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[١].

ومن الأمور العجيبة القوّة التي خلقها الله عزّ وجلّ في بعض الحَبْ: فإنها إذا وقعت في بطن الأرض جذبت بواسطة تلك الرطوبة التي تصلح أن تكون لها غذاء من نفس الأرض فما حواليها كشعلة نار السراج، فإنها تجذب الرطوبة التي في السراج بواسطة الفتيلة، ثم إن تلك الرطوبة إذا حصلت في الحبّ صارت غذاءً لها، وتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدّره الله تعالى؛ ثم تفنيها.

فإنّ النجوم في جنس النبات كالحيوان الصغار في جنس الحيوان، والأشجار كالحيوان الكبار، فكما أنه عند شدّة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها شيء، كذلك لا يبقى من النبات شيء إلا الذي له خشب صلب، وأمّا الحيوانات الكبار فتصبر على البرد، فكذلك الأشجار.

ثم إن عقول العقلاء متحيّرة في أمر الحشائش وعجائبها، وأفهام الأذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها، ممّا يشاهد من تنوع صور قضبانها، واختلاف أشكال أوراقها، وعجيب ألوان أزهارها، وتنوع كلّ لون كالحمرة مثلاً؛ قد تكون أرجوانية كما ترى من السوسن؛ وقد تكون مشمّعة جداً كما ترى من شقائق النعان، وقد تكون ناريّة

---

(١) سورة الروم: الآية ٥٠.

كالأذريون، وقد تكون خفيفة كالورد، وهكذا حال كلّ لون منها، ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكلّ في الطيب، ثم عجائب حبوبها؛ فإنّ لكلّ حَبّ وورق وزهر وعرق شكلاً ولوناً وطعماً ورائحة وخاصيّة، بل خواصها لا يعرفها غير الله تعالى.

والذي عرفه الإنسان بالنسبة إلى ما لم يعرفه قطرة من بحر، فلنذكر شيئاً من خواصّ بعضها على الشرط المتقدّم إن شاء الله تعالى.

* * *

١ ـ آالُسَن

اسم يوناني أوّله ألفان[١]؛ الأولى مهموزة ممدودة، والثانية هوائية، ولام مضمومة، ثم سين مهملة مفتوحة، بعدها نون. وهذا الدواء المعروف اليوم بالشام بحشيشة السلحفاة وحشيشة اللجأة.

قال ديسقوريدوس في الثانية: هو نبات يستعمل في وقود النار، وهو في المجس إلى الخشونة ما هو، ذو ساق واحدة، [وله ورق مستدير]، وله في أصول الورق ثمر في شكل الترس؛ ذو طبقتين فيه بذر إلى العرض ما هو، وينبت في مواضع جبلية وأماكن وعرة، ويلتقط وقت طلوع الشعرى العبور، ويجفف ويدق وينخل ويحرق ويسقى من عضَّة الكَلْب الكَلِب مقدار ملعقة بماء العسل أربع أواقٍ ونصف، وإذا شرب طبيخه سكَّن البرد إذا كان بلا حمى، وإذا أُمسِك باليد فعل ذلك، وإذا سُحق وخُلط بالعسل ولطخ على البثور اللّينة والكلف نقّاه، وإذا دُق وصيّر في طعام وأكل منه أبرأ من عضّة الكَلْب الكَلِب، وإذا علق في بيت حفظ صحة /١٧٥/ مَن فيه من قوم أو بهائم، ويشدّ في خرقة حمراء وتعلّق على بعض المواشي فيسكّن وجعها.

قال جالينوس في السادسة: إنما سُمِّي هذا الدواء بهذا الاسم أعني آالوسن؛ لأنه ينفع من نهشة الكَلْب الكَلِب نفعاً عجيباً، وهو إنّما يفعل ذلك بخاصة جملة جوهره، ويجلو جلاءً كثيراً، ولذلك صار ينقي الكليتين، ويذهب الكلف من الوجه.

٢ ـ أآطريلال

يعرف بمصر برجل الغراب[٢]، ويعرف بجزر الشيطان، وهو نبات يشبه الشبت في ساقه وجمّته وأصله، غير أنّ جمّة الشبّت زهرها أصفر، وهذا النبات زهره أبيض، ويعقد حباً على هيأة حبّ المقدونس أو كبزر الخلّة، غير أنه أطول منه قليلاً، وفيه حرارة وحرافة وعند ذوقه يَحْذُو اللسان، وبزره هو المستعمل منه خاصة في المداواة، وينفع من البهق والوضح، فتارة يستعمل بمفرده، وتارة يخلط وزن درهم منه بربع درهم عاقر قرحاً، يسحق ويلعق بعسل نحل، ويقعد شاربه



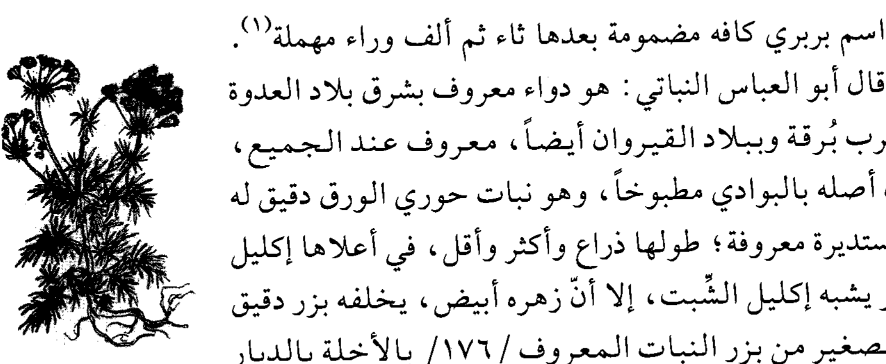
(١) الجامع ١/٣.
(٢) الجامع ١/٤.

في شمس حادّة مكشوف المواضع البَرِصة فينفطها ويقرّحها، ولا يصيب ذلك شيئاً من المواضع السليمة من المرض؛ فتتفقّأ النفاطات، ويسيل منها ماء ابيض إلى الصفرة، فيترك شربها حينئذٍ إلى أن تندمل تلك القروح، ويظهر تغير لون البياض إلى لون الحار الطبيعي، وما كان من هذا المرض في المواضع اللحمية فهو أقرب إلى المداواة، وأسهل ما يكون منه في مواضع عَريّة من اللحم؛ وقد جُرّب.

وربما نفع أول مرّة؛ ولا يزال يسقى العليل ويقعد بالشمس مرة وثانية وثالثة إلى أن ينفعل البدن ويبين صلاحه، ويشرب بعد استفراغ الخلط لهذا المرض أيام الصيف، أو وقت تكون الشمس فيه حادة، وإذا أُخذ من بزره جزء ونصف، ومن سلخ الحية جزء، ومن السذّاب جزء مسحوقاً، واستفّ منه خمسة أيام، كل يوم ثلاثة دراهم بشراب عنب، شفاه من المرض، مجرّب، لا سيما إذا وقف شاربه في الشمس حتى يعرق، وإذا سحق بزر هذه الحشيشة ونخل وعجن بعسل منزوع الرغوة ـ ويستعمل لعقاً ـ وشرب منه كلّ يوم مثقالان بماء حار خمسة عشر يوماً متوالية، أذهب البرص لا محالة، وإن سحق هذا البَزر ونفخ منه في الأنف أسقط الخنين، وبزره ينفع المغس شرباً.

٣ ـ أآكُثار

اسم بربري كافه مضمومة بعدها ثاء ثم ألف وراء مهملة(١).



قال أبو العباس النباتي: هو دواء معروف بشرق بلاد العدوة عند عرب بُرقة وببلاد القيروان أيضاً، معروف عند الجميع، يأكلون أصله بالبوادي مطبوخاً، وهو نبات حوري الورق دقيق له ساق مستديرة معروفة؛ طولها ذراع وأكثر وأقل، في أعلاها إكليل مستدير يشبه إكليل الشِّبت، إلا أنّ زهره أبيض، يخلفه بزر دقيق يشبه الصغير من بزر النبات المعروف / ١٧٦/ بالأخلة بالديار المصرية، طعمه إلى الحرافة، وله أصل مستدير تحت الأرض على قدر جوزة وأكبر قليلاً وأصغر، لونه أبيض؛ وهو مصمَت، إلاَّ أنه هشّ؛ إذا جُفّف عليه قشر أسود، وطعمه حلو، وفيه بعض مشابهة من طعم الشاهبلْوط، وينبت كثيراً في المزراع وفي الجبال.

قال ابن البيطار(٢): شاهدت نباته بأرض الشام بين نبات الذرة، ورأيت بقصر عفراء من أعمال نُوِيْ وقيل: إنه موجود ببلاد الجزيرة، قال الشريف: البربر يجمعونه في سني المجاعة، يعملون من أصوله رغفان تؤكل حارة بالزبد.

---

(١) الجامع ١/ ٥. (٢) الجامع ١/ ٥.

وأصله مجدر كثير الجدري، وهو حارّ يابس في الثانية، إذا أدمن أكله أو شرب منه مثقالان على الريق بماء الحسك المطبوخ فتّت الحصى؛ وأخرج الديدان من البطن، وأكل خبزه ينوّم نوماً معتدلاً، وإن أكل غضّاً بغير حجاب دسم بثّر اللسان وخشّن الحلق، وإذا ضمّدت به الأورام البلغمية التي تكون في الساقين ليلة حلّلَ ورمها، ونفع منها نفعاً بليغاً.

٤ ـ آذان الفار

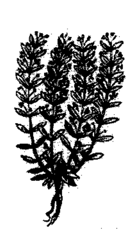


حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان[١]؛ تنبسط على وجه الأرض؛ يرعاها الخطاطيف، لها زهر أصفر، وقد يكون اسمانجونياً ووردياً، والبستاني يبرد تبريداً لا قبض معه، وينفع من الأورام الحارة المعروفة بالجمرة إذا كانت يسيرة، ويتضمد به مع السويق للأوجاع العارضة في العين الحارّة، وتقطر عصارته في الأذن الألمة فتوافقها.

وأمّا البريّ ويعرف بعين الهدهد فيتضمد بأصله فينفع من نواصير العين، ومنه بَرّي يَنبت في الرمل، مفترش الأغصان؛ ورقه يشبه ورق البستاني، ويدقّ وتستخرج عصارته ويمرّخ بها الذكر والمراق ممّن لا ينعظ ولا يجامع، فينعظ ويزيد جماعه، وإذا نقعت يابسه في الماء فعلت عصارته مثل ذلك، ويبلغ من قوّته أنه تعالَج به الخيل إذا امتنعت عن النزو، فتمرَّخ بعصارته من أعرافها إلى أعجازها، وينبت بمصر واسكندرية، وأكثر منابتها في /١٧٧/ الرمل.

وأذان الفار أيضاً اليتوعات تقطف فيسيل منها اللبن، تقييء بقوّة، وإذا سُلق وصفّي ماؤه وخلط مع نعنع وشرب، وأكل بعده سمك مالح، فإن الدود الذي في البطن ينزل كله.

٥ ـ آذان الأرنب



ويسمى أذن الشاة وأذن الغزال[٢]، له أصل ذو شعب كالخربق، ظاهره أسود وداخله أبيض، لزج، إذا قُلع وحُكّ به الوجه طرياً حمّره وحسّن لونه، وطبيخه يشرب للسعال وخشونة الصدر، ويتضمد بورقه مع دهن ورد، فينفع أورام المَقعَدة، ويسكن وجعها.

٦ ـ أذخر

هو الخلال المأموني[٣].

قال أبو حنيفة[٤]: له أصل مندفن وقضبان دقاق، وهو مثل الأسل إلا أنه أعرض منه

(١) الجامع ١/١٦.
(٢) الجامع ١/١٦ـ١٧.
(٣) الجامع ١/١٥.
(٤) الجامع ١/١٥.

وأصغر كعوباً، وله ثمر كأنه مكاسح القصب إلا أنها أدقّ وأصغر، تطحن فتدخل في الطيب، تنبت في السهل والحزن، وإذا جفّ أبيَض، زهره فرفيري، ومنفعته في زهره وأصله.

قال ابن البيطار[١]: زهرته تسخن وتقبض، وهو يدر البول، ويحدر الطمث إذا استعمل تكميداً وشراباً وضماداً، وهو نافع لأورام الكبد والمعدة، وأصله أشدّ قبضاً من زهرته، وزهرته أشدّ إسخاناً من أصله، والقبض موجود في جميع أجزائه، وبسبب القبض يخلط مع أدوية نفث الدم ووجع الرئة والكليتين، ويسقى منه وزن مثقال مع مثله فلفل لمن كانت معدته متغثية؛ ومن به حَبَن، ومن به /١٧٨/ شدخ في عضلته، وطبيخه موافق للأورام الحارة في الرحم إذا جلس النساء فيه، وطبيخ أصله ينفع تمادي شربه من أوجاع المفاصل الباردة؛ ومن الحميّات البلغمية، ومع شراب السكنجبين، ويمسك الطبيعة بإدرار البول.



٧ ـ أذريــون

قال ابن جُلْجُل[٢]: هو نبات يعلو ذراعاً وله ورق إلى الطول أقرب قدر إصبع إلى البياض، عليه زغب وزهر كالبابونج؛ منه ما نواره أصفر، ومنه ما نواره أحمر، يدور مع الشمس، وينضَمّ ورده بالليل، وإذا أمسكته المرأة الحامل بيديها مطبقة إحداهما على الأخرى نال الجنين ضرر عظيم؛ وإن أدامت إمساكه واشتمامه أسقطت.

والفار تهرب من دخانه؛ والوزغ إذا شرب من مائه أربع دراهم قيّأه بقوة، وإن جعل زهره في موضع هرب منه الذباب، وإن دُقّ وضمّد به أسفل الظهر أنعظ، وإذا استُعِط بعصارة أصله نفع من وجع الأسنان بما



(١) الجامع ١/ ١٥ـ ١٦.

(٢) الجامع ١/ ١٦.

ابن جُلْجُل: سليمان بن حسان الأندلسي أبو داود، طبيب مؤرخ، أندلسي، من أهل قرطبة. ولد سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م تعلم الطب وخدم به هشاماً المؤيد بالله. وسمع الحديث وقرأ كتاب سيبويه. وصنف «طبقات الأطباء والحكماء ـ ط» و«تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس في كتابه» و«رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبين» و«استدراك على كتاب الحشائش لديسقوريدس ـ خ» رسالة، و«مقالة في أدوية الترياق ـ خ» توفي بعد سنة ٣٧٧هـ/ بعد ٩٨٧م.

ترجمته في: عون الأنباء ٤٩٣ـ ٤٩٥، وأخبار الحكماء للقفطي ١٣٠ ودائرة البستاني ١/ ٤٣٤ والطب العربي ١٨٩ وطبقات الأطباء، لصاحب الترجمة: مقدمته بقلم محققه فؤاد سيد.Broc . I:272 (237) S.I:422، والأعلام ٣/ ١٢٣.

يحلل من الدماغ من البلغم، وإذا علق أصله نفع من الخنازير، وإذا احتملته المرأة العاقر حملت، وفيه ترياقيّة، ويقوّي القلب، إلا أنه يميل بمزاج الروح إلى حيث الغضب دون الفرح.

٨ ـ أرُز

هو النبات المشهور[١].

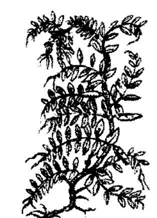
قال ابن البيطار[٢]: الأرز حار؛ يلتهب المحرور إذا أكله، ويُبطىء في المعدة، فإن طُبخ في اللبن الحليب ودهن اللوز والسكّر غذّى غذاءً معتدلاً، وقلّ عقله للطبيعة، وإذا أكل بالسكّر انحدر عن المعدة سريعاً، ومن أراد أن يقلل يَبَسه ينقعه في ماء نخالة السّميد ليلة أو ليلتين، أو في لبن حليب. ثم يطبخ بالماء ودهن اللوز الحلو، فإنّ كثرة اللبن صيّر مكانه لباب القُرْطُم وماء نخالة السميد، وخاصة ماء الأرز، يعني طبيخه فإنّه يدبغ المعدة ويقلل الطبيعة ويجلو.

وطبيخه جيّد لقروح الأمعاء والمغس شُرِبَ أو احتُقِنَ / ١٧٩/ به والأحمر أعقل؛ لأنه أيبَس، ولذلك يزيد في المني، ويُقِلّ غلاظَةَ البول والنجو والريح.

وزعم الهند أنه أنفع الأغذية إذا اتّخذ بلبن البقر الحليب، وان من اقتصر على غذائه دون سائر الأغذية طال عمره ولم يشنه في بدنه صفرة ولا تَغَيُّر، وإذا طُبخ باللبن وأخذ مع السكَّر أخصب البدن وغذّاه غذاءً كثيراً وزاد المني ونضارة اللون، ومتى طبخ حتى يتهرأ ويصير مثل الشعير وشرب كان جيّداً للذع في البطن عن أخلاط مرارته، وهو موافق للجراحات الرطبة وينقي الجلد من الأوساخ إذا اغتسل به، وإذا صُنع من دقيقه حَسو رقيق وبولغ في طبيخه مع شحم كِلَى ماعز نفع من إفراط الدواء المسهل جداً ومن السحج العارض منه، وهو يسمن.

٩ ـ أراقــوا

قال جالينوس في أغذيته[٣]: إنّه بزر صغير صلب مدوّر ينبتُ بين العدس.



وقال في الفلاحة النبطية[٤]: وتنبت بين العدس حشيشة وحملها في أوعية شبيهة بالغَلْف بزر أسود؛ إذا جفّ مدوّر، وإذا طُحِن وخُلط بخلّ وماء ممزوجين وترك في الشمس ست ساعات ثم أعيد إلى يسير من ماء قراح وعُجن جيداً، وضُمدت به الأورام الحارة الصلبة ليّنها وأزال وجعها.

---

(١) الجامع ١/١٨.

(٢) الجامع ١/١٨ـ ١٩.

(٣) الجامع ١/١٩.

(٤) الفلاحة النبطية ١/٥٠٣ «باب ذكر العدس».

١٠ ـ أراقطيــون

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: ومن الناس من سمّاه أراقطون، وهو نبات كثير الزغب شديد الاستدارة؛ له أصل حلو أبيض ليِّن وساق رخوة طويلة، وثمره شبيه بالكمون الصغير الحب، إذا طبخ أصله وثمره بالشراب وأمسك طبيخهما في الفم سكّن وجع الأسنان، وإذا صُبّ على حرق النار والشقاق العارض من البرد نفع منهما، ويشرب مع شراب لعسر البول وعرق النّسا، وكذلك ينفع الماء الذي طبخا فيه للقروح التي تحدث في أصول الأظفار من اليدين والرجلين.



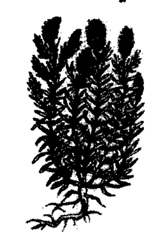
ومنه صنف آخر مجفّف محلل، ورقه يشفي القروح العتيقة، وإذا شُرب من أصله وزن درخمي مع حبّ الصنوبر، نفع من القيح في الصدر، وإذا دُقَّ وتضمّد به سكن وجع المفاصل العارض من الحكّة المقلقة وقد يتضمد بورقه للقروح المزمنة فينتفع به.

١١ ـ أســطوخودس

معناه موقف الأرواح[٢].

قال ديسقوريدوس[٣]: هو نبات دقيق الثمرة له جمة / ١٨٠/ كجمة الصعتر؛ إلا أنه أطول ورقاً، وهو حرّيف الطعم مع مرارة يسيرة.

قال ابن البيطار: طبيخه صالح لوجع الصدر، والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة دراهم، ولا يحتاج إلى إصلاح، وإن شرب بالسكنجبين كان أصلح، وخاصيته تنقية الدماغ، والنفع من المرة السوداء، ويصلح بالكثيراء. وقيل: الشربة منه خمسة دراهم، ويسعط منه بوزن درهم معجوناً بعسل فينقي الدماغ تنقية تامة، وإذا سقي منه بماء العسل، نفع من تزعزع الدماغ من سقطة أو ضربة، وخاصته إسهال الخلط السوداوي وخصوصاً من الرأس والقلب، فهو يفرح ويقوي القلب بتصفية جوهر الروح في القلب والدماغ معاً عن السوداء، وفيه قبض يسير، فهو يمتن جوهر الروح والقلب ويذكي الفكر، وهو يكرّب أصحاب الصفراء ويقييهم ويعطشهم، وإذا سحق وسقي أياماً، أبرأ ارتعاش الرأس، وإذا تكمّد بطبيخه، سكّن أوجاع المفاصل، وإذا اتخذ من زهره مربّى بالعسل أو بسكر كما يفعل بالورد، فرّح النفس وأخرج خلطاً سوداوياً، وهو شديد النفع من السموم المشروبة ولذع الهوام شرباً، وإذا أخذ من الأسطوخودس جزءان ومن قشر



---

(١) الجامع ١/ ١٩. (٢) الجامع ١/ ٢٤. (٣) الجامع ١/ ٢٤.

أصل الكَبَر جزء وُعجنا بالعسل، نفعا من برد المعدة ومن كل خلط بارد يلذعها، وإذا طبخ مع الصعتر وبزر الكرفس وشرب مع المسهل، منع من إمغاسه.

وشراب الأسطوخودس يحلل الغلظ والنفخ وأوجاع الأضلاع وأوجاع العصب والبرودة المفرطة، ويسقى المصروع منه مع عاقر قرحا أو سكبينج فينتفع به، ويتخذ منه خلّ لهذه العلل التي وصفنا.

١٢ ـ اسفاناخ

قال في الفلاحة(١): هي بقلة معروفة تعلو شبراً ولها ورق ذو شُعَب، وليس لها فقّاح كسائر البقول، ومنه بريّ أدقّ منه وأقل ارتفاعاً من الأرض.



قال ابن البيطار(٢): وهو جيّد لخشونة الصدر مليّن للبطن ملاءم لاعتداله المبرودين والمحرورين، وليس له نفخ ولا يولد بلغماً؛ وفيه قوّة جالبة تقمع الصفراء، وربما نفعت المعدة من مرقه فليروق من مرقته؛ وينفع من وجع الظهر الدموي، وينفع غذاءً من جميع علل الصدر الحارة كالورم والسعال والخشونة، ولا سيما إذا كان معه دسم، ينفع بهذه الصفة من حرقة البول، وهو غذاء جيّد للمحمومين، وإذا تأدم بها مَن به احتراق في لهواته وحلقه سكّنت ذلك، وإن طبخت مع / ١٨١/ الباقلى كانت أبلغ، وتنفع من وجع الصدر والرئة الدموي والأوجاع الحادثة من الصفراء، وإذا اتخذ مزوره نفع الحمى الحادة التي معها سعال، لا سيما إذا طبخت بدهن.

١٣ ـ اسطراطيقوس

قال ديسقوريدوس(٣): له ساقان صلبة حسنة على طرفها زهر أصفر شبيه بزهر البابونج، وبعضه فرفيري؛ رؤوسه مشققة وورقه شبيه بالكواكب وعليه زغب.

قال ابن البيطار(٤): وثق الناس منه أنه يشفي الورم الحادث في الحالب ضماداً وتعليقاً، وهو يحلل؛ لأن حرارته وتجفيفه يسيران؛ ولا سيما إذا كان طريّاً غضّاً ليّناً؛ وفيه قوّة مبردة دافعة، وورقه ينفع من التهاب المعدة وأورام العين وسائر الأورام الحارة، ونتوء الحدقة.

وزهرة الفرفيري يشرب بالماء فينفع من الخنّاق والصرع العارض للصبيان، وإذا تُضمّد به رطباً وافق الأورام العارضة للأرنبة الحارة، ومن عُرض له في

(١) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨٣٢ ـ ٨٣٤.
(٢) الجامع ١/ ٢٥.
(٣) الجامع ١/ ١٩ـ ٢٠.
(٤) الجامع ١/ ٢٠.

أرنبته ورم، تناول هذا الزهر يابساً بيده اليسرى وشدّه على الورم وسكّن ضرباته.

١٤ ـ أسـل

هو السمّار الذي تتخذ منه الحصر[١].

قال ديسقوريدوس[٢]: هو صنفان منه ما له ثمر؛ ومنه ما لا يثمر، وما يثمر ثمره أسود مستدير، وقصبه يدق ويغلظ ويكون حاد الأطراف.

قال ابن البيطار[٣]: وثمرته إذا شربت بشراب ممزوج عقلت البطن وقطعت نزف الدم من الرحم وأدرّت البول، ويعرض منها صداع، وما يلي أصل هذا النبات من الورق الطري يتضمد به فيوافق نهش الرتيلاء، ومنه صنف إذا شُرِب نوّم شاربه، فليحترز من الإكثار منه؛ فإنه مسبت.

١٥ ـ إسـليخ



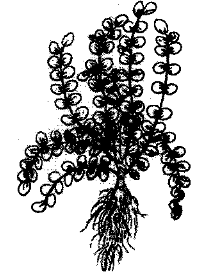
عشب طوال القصب في لونه صفرة[٤]؛ منابته الرمل وهو يشبه الجرجير، ومنه صنف بريّ ورقه أصغر من ورق الأول بكثير، وساقه ذو شعب كثيرة بعضها فوق بعض تشبه غلف البنج، وداخلها بزر رقيق جداً أسود / ١٨٢/ اللون.

قال ابن البيطار: إذا طبخ ورقه في الرّصُف وضُمّد به، فشّ الأورام البلغمية، وإذا طُبخ بالماء ولُتّ بدقيق الشعير وضُمْد به، نفع من الحمرة، وهو محلل منضج.

وأما البريّ منه إذا دُقّ وشرب، أبرأ من وجع الجوف وفَشّ الرياح ونفع من القولنج الريحي، ومن لدغة العقرب والسموم القتالة.

١٦ ـ اسـطراغالـس

معناه باليونانية الجريري وهو المعروف بمخالب العقاب الأبيض عند أهل المغرب[٥].



قال ديسقوريدوس[٦]: نبات على وجه الأرض، له ورق وأغصان كالحمص، وزهره صغار فرفيري وهو شبيه بالفجلة الشامية يتشعب منه شعب سود صلبة شديدة الصلابة في صلابة القرون مشبكة بعضها ببعض، قابضة المذاق، وينبت في أماكن ظليلة.

---

(١) الجامع ١/ ٢٦.
(٢) الجامع ١/ ٢٦.
(٣) الجامع ١/ ٢٦.
(٤) الجامع ١/ ٢٧.
(٥) الجامع ١/ ٢٧.
(٦) الجامع ١/ ٢٧.

قال ابن البيطار[١] : دواء مجفف ولذلك يدمل القروح العتيقة ويحبس البطن المستطلق بسبب مواد تنجذب إليه متى طبخ الأصول بشراب وشرب، وإذا جُفْف ودُقّ وسحق وذرّ على القروح العتيقة كان صالحاً لها، ويقطع نزف الدم، وقد يعسر دقّه لصلابته.

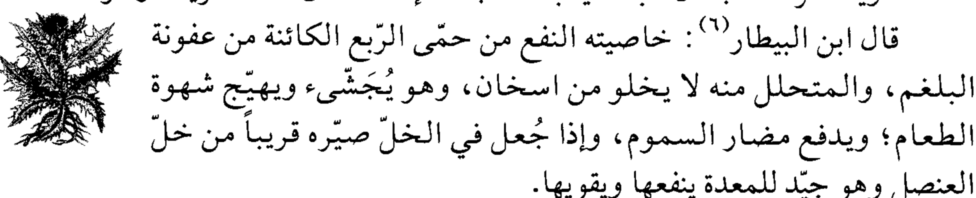
١٧ـ آس بَــري

هو المعروف بدمشق وما والاها بقف وانظُر، وفي المغرب بالخيزران البلدي[٢].

قال ديسقوريدوس[٣] : نبات له / ١٨٣/ ورق يشبه ورق الآس البستاني إلا أنه أعرض منه؛ وطرفه حاد كسنان الرمح، وله ثمر مستدير يخرج من الورق، وإذا أنضج احمرّ.

قال ابن البيطار[٤] : ورقه وثمره إذا شرب بالشراب أدرّ البول، وفتّت الحصى وأدرّ الطمث وأبرأ من الحصى الذي في المثانة، ويبرىء من اليرقان وتقطير البول والصداع، وإذا طُبخ أصل هذا النبات وشُرب بالشراب فعل ما يفعله الورق والثمر، وقد تؤكل قضبانه إذا كانت غضّة وطعمها فيه مرارة، ويدرّ البول.

١٨ ـ اشــترغــاز



تأويله شراك الجمال. نبات يشبه الأنجدان إلا أنه أدقّ منه، حريف رخو[٥].

قال ابن البيطار[٦] : خاصيته النفع من حمّى الرّبع الكائنة من عفونة البلغم، والمتحلل منه لا يخلو من اسخان، وهو يُجَشّىء ويهيّج شهوة الطعام؛ ويدفع مضار السموم، وإذا جُعل في الخلّ صيّره قريباً من خلّ العنصل وهو جيّد للمعدة ينفعها ويقويها.

١٩ ـ إشـــخيص

قال ديسقوريدوس[٧] : نبات في أصوله شوك شبيه بشوك القنفذ البحري، وله زهر فرفيري مثل الشعر؛ وثمر شبيه بالقرطم، ولون داخله أبيض، وورقه شبيه بورق العكوب بل أخشن منه، وليس يعلو / ١٨٤/ له ساق، وأصله في الأرض الجيّدة التربة غليظ؛ وفي الأرض الجبلية رقيق.

قال ابن البيطار[٨] : إذا شرب أصله أخرج حب القرع، وقد يسقى منه المحبونون بشراب فيضمرْهم، ويشرب طبيخه لعسر البول ونهش الهوام، وإذا خلط بسويق وعجن

---

(١) الجامع ١/ ٢٧.
(٢) الجامع ١/ ٣٠.
(٣) الجامع ١/ ٣٠.
(٤) الجامع ١/ ٣٠.
(٥) الجامع ١/ ٣٥.
(٦) الجامع ١/ ٣٥.
(٧) الجامع ١/ ٣٧.
(٨) الجامع ١/ ٣٧.

بالماء والزيت قتل الكلاب والخنازير والفأر، وفي أصله شيء قتال، ولذلك إنما يستعمل من خارج، وهو يقلع الجرب والقوابي والبهق؛ ويُذهب جميع العلل التي تحتاج إلى شيء يجلو، وإذا أُتخذ منه ضماد شفى القروح المتآكلة، وإذا سحق الأصل وخُلط بشيء من القلقنت وصفوة القطران وشحم عتيق، قلع الجرب، وإذا خلط بكبريت وطبخ بخلّ ولطخت به القوابي قلعها، وإذا طُبخ وتمضمض بطبيخه، سكّن وجع الأسنان، وإذا خلط به من الفلفل مثله ومن الموم مثله وألصق على الأسنان، سكّن وجعها، وقد يطبخ بالخل وتضمّد به الأسنان والمنخران، وإذا سُحق وصُيّر في طرف مسمار وصُيّر على السن فتّتها، وإذا خُلط بالكبريت، نقّى الكلف والبهق ونفع من أخلاط المراهم التي تأكل، وتضمد به القروح المتآكلة والقروح الخبيثة فيبرئها.

٢٠ ـ أشـــراس

نبات أصوله صفر[١]؛ ومع الصفرة تميل إلى الحمرة، وورقه عريض وساقه ينبت ذراعان وأكثر مستطيلة مستديرة على أطرافها زهر أبيض ضخم فيه يسير حمرة؛ مليح المنظر، وثمرته مستديرة؛ كأنّ أصله أصل العنصل.



قال ابن البيطار[٢]: يؤخذ منه الشيء اليسير ويوضع في ماء يغمره؛ ويضرب باليد أو بمسواط من خَشب ويلصق به في الحين، وليس من جنس الأغرية النابتة أفضل منه، ويستعمل في أضمدة الجبر والفتل والفتوق غاية في ذلك.

قال في كتاب العجائب: إنّ أصله نافع لداء الثعلب.

/١٨٥/ ٢١ ـ أشـــنان

نبات لا ورق له[٣]؛ وله أغصان دقاق فيها شيء من العقد، وهي رخصة كثيرة الماء، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يوقد به، وناره حارة جداً، ورائحة دخانه كريهة؛ وطعمه إلى الملوحة، وأجوده الأخضر.

قال ابن البيطار[٤]: هو الحُرْض، وهو الذي تغسل به الثياب، والجديد منه يُنقّي ويفتح السدود ويأكل اللحم الزائد، وألطف أنواعه الأبيض، ويسمى خرء العصافير، وأجوده الأخضر، وهو جلاّء، ووزن نصف درهم من الأشنان الفارسي إلى درهم [منه] يدرّ الطمث، ووزن ثلاثة دراهم يسهل مادة الاستسقاء، ووزن عشرة دراهم منه سمّ قاتل، ودخان الأخضر منه تنفر منه الهوام.

(١) الجامع ١/٣٨.
(٢) الجامع ١/٣٨.
(٣) الجامع ١/٣٧.
(٤) الجامع ١/٣٧.

٢٢ـ آشنه

وتسمى شيبة العجوز[١]، نبات أبيض كأنّما قرضت أوراقه بمقراض، طيب الرائحة حادها، ويسمى الريحان الأشيب والريحان الأبيض، وينبت في البساتين والسياجات، وقد يزرعه الناس في مساكنهم أيضاً.

قال ابن البيطار[٢]: قوتها قابضة تصلح لوجع الرحم إذا طبخت وجلس في مائها ويدرّ الطمث، وقد يقع في أخلاط سائر الأدهان لأجل القبض الذي فيها، وتنفع إذا وقعت في أخلاط الدخن والأذهان التي تحل الإعياء، وإذا سحقت مع الماء ووضعت على المواضع الضعيفة مثل الأرنبتين والأبطين والحالبين ووجع الكفين وأصول الأذنين نفعها، وهو يطيب المعدة، ويجفف البلة ويقوي المعدة ويحبس القيء وينفع من حرارة العين وحمرتها، ويطبخ ويشرب طبيخه فيشدّ القلب، ويسحق بالماء ويوضع على المواضع الحارة فيبردها، ويدخل في الغوالي واللخالخ /١٨٦/ والأكحال، وإذا نُقعت في شراب قابض وشُرب قوّى المعدة وأذهب صلابة نفخ البطن؛ وأنام الصبيان نوماً مستغرقاً، وينفع الخفقان ويفتح سدد الرحم، ويحلل صلابة المفاصل، وينفع من وجع الكبد الضعيف ويفتت الحصى، وإذا سحقت بخلّ وكُمّد بها الطحال نفعته، وتنفع من الصبيان، وينبت اللحم المسترخي في الجراحات، وإذا سُحقت واكتحل بها، أحدّت البصر، وإذا طُبخت في شراب وشرب طبيخها، نفع من نهش الهوام، والجلوس في طبيخها يذهب المرض الأعيائي.



وأجودها البيضاء الذكية الرائحة التي توجد على الشربين، وبعدها التي توجد على الجوز، وتوجد ببلد بعلبك كثيراً.

وقال ابن سينا[٣]: له قوة مسخنة حادة إذا دقّ وضمدت به الأورام العارضة من رياح البلغم حلّلها، وينفع المزكومين، وينفع سدد المنخرين، وقد ينضج النزلات، وإذا ضُمّد به الورم في ابتداء ما يعرض له، حلله ومنعه أن يجتمع فيه مادة، وينفع طبيخه سخناً النساء اللواتي عرض لهنّ نزف الدم إذا جلسن فيه أو احتملنه، وينقي الرطوبات العارضة في الرحم والأورام التي تعرض من الرياح الغليظة، وتفتح فم الرحم ويدر الطمث ويجذب الجنين.

---

(١) الجامع ١/٣٦.
(٢) الجامع ١/٣٦.
(٣) الجامع ١/٣٦.

٢٣ ـ أصـــوفـون



قال ديسقوريدوس(١): زعم قوم أنه اللوبيا الأبيض؛ لأنه يخرج منه عند موضع الورق شيء أبيض شبه الخيوط ملتف؛ وعلى طرف الساق رؤوس دقاق مملوءة من بزر كالأينسون.

قال ابن البيطار(٢): له بزر فيه عفوصة، فهو بها يجلو ويقطع الأخلاط الغليظة، ويشدّ الأعضاء ويلزّزها، وينفع من النفث في الصدر وينقي الكبد، وقد وثق الناس بأنه ينفع لمن به نفث الدم، وقيل: إنّ بزره إذا شرب بماء القراطن، وافق أوجاع الصدر والسعال وأوجاع الكبد.

٢٤ ـ أصابـع صفـر



هو المعروف بكف مريم(٣)، له ساق مرتفع دقيق له زهر فرفيري من أصله إلى أعلاه، وله أصل في قدر كفّ طفل رضيع في شكله ذو خمس أصابع مملوءة رطبة، ونباته الرمل وقرب شاطىء البحر، ولونه أصفر، وقيل: صفرته يخالطها بياض.

قال ابن البيطار(٤): قوته حادة لطيفة قوي التحليل للفضول الغليظة، وينقيّ الأعضاء العصبية من آفاتها، وهو نافع من الجنون ومن سموم الهوام وإسقاط الأجنّة.

٢٥ ـ أفتيمـــون

هو زهر النبات الطيب الشبيه بالصعتر(٥)، وهو رؤوس دقاق لها أذناب شبيهة بالشعر، وأجوده ما أحمّر لونه /١٨٧/ واحتدت رائحته؛ وجلب من أقريطش، ويوجد كثيراً بعسقلان وبلاد القدس وجوانب البحر.

قال ابن البيطار: أفتيمون يسخن ويجفف، إذا شرب معه أربع درخميات بعسل وملح ويسير خلّ، أسهل البطن بلغماً ومرة سوداء، وقوّته شديدة في قلع المرّة السوداء من الأبدان، وتوافق أصحاب النفخ، وإذا سقي أصحاب الصفراء [منه]، أغلظ على طبائعهم وأصابهم عن شربه كرب وقيّأهم، وهو صالح للمشايخ، وأبرأ خلقاً من المالنخوليا إذا خلط بالأفسنتين أو شرب مفرداً.

---

(١) الجامع ١/٣٨.
(٢) الجامع ١/٣٨.
(٣) الجامع ١/٣٨، ٣/٧٤.
(٤) الجامع ١/٣٨ـ٣٩.
(٥) الجامع ١/٤٠ـ٤١.



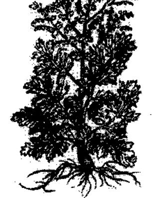
وإذا سُحق من حبه وزن عشرة دراهم ونُخل وصرّ في خرقة خفيفة ونقع ليلة في ثُلُثي رطل من الشراب الحار إلى الصباح منجماً تحت السماء؛ ثم عصرت الصرّة في الشراب؛ ورمي منها؛ وألقي في الشراب أوقية من شراب الجلاب والبنفسج وقطرات دهن لوز وشرب مفتّراً بالغداة، نفع من المالنخوليا، وأسهل منهم المرّة السوداء بكرة من غير أن يضعفوا.

والأفتيمون يورث غمّاً وعطشاً وجفافاً في الفم لشدّة يبسه، فمن أخذه فليصلحه قبل ذلك بدهن اللوز الحلو، ولا يستنقص دقّه ليخلص له لبانه ثم يأخذه، والشربة منه يابساً من درهم إلى درهمين ومن نقيعه من درهمين إلى أربعة دراهم، وقيل: الشربة منه من أربعة دراهم إلى ستة دراهم، ولا يحتاج إلى إصلاح، وقيل: الشربة التامة عشرة دراهم مسحوقاً مع ميبختج، وقيل: يعطى منه وزن ستة دراهم مسحوقاً مع تسعة أواقٍ من اللبن.

والأفتيمون ينفع من التشنج والنفخ ويشرب مع ماء الجبن فيكون أبلغ في إخراج السوداء؛ وخاصة في أصحاب السرطان المتقرّح، وإذا شرب مطبوخاً كما يجب من غير أن يطول مكثه على النار وطبخ مع الزبيب ينفع من المالنخوليا ولا سيما الحادثة عن إدمان شرب الخمر، وإذا شرب مع ماء الجبن فعل ذلك، وينفع من الجرب المتقرّح وخاصة إذا طبخ مع زهر البنفسج، ولا بدّ أن يخالطه ماء فيترطّب بالعود السوس وزهر البنفسج والزبيب وما أشبههما، وينفع من الصرع، ويجب أن يستقصى في طبيخه، ويُخرج الدود الطوال، وإذا ألقي في المطبوخ فليلقَ فيه حين يُفَتّر ويُمَرّس ويصفّى، فإنه إذا طُبخ بَطُلت قوّته، والشربة منه في المطبوخ من خمسة دراهم إلى عشرة دراهم.

٢٦ ـ أفسنتين

ساق قائم تتفرّع منه أغصان كثيرة[١]؛ وعلى الأغصان أوراق كثيرة مكتاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة في تخييطها، ولها زهر أقحواني صغير أبيض في وسطه صفرة؛ وتخلفه رؤوس صغار فيها بزر دقيق في طعمه قبض ومرارة وأجوده الرومي من بلاطنس، ومنه صنف يعرف بمصر بالدمسيسة وهو في الصعيد مجرّب في لسعة العقرب شرباً، ومنه صنف يختار لأورام المعدة والكبد.



قال ابن البيطار[٢]: وقوة الأفسنتين قابضة مسخنة؛ منفعته للفضول المريّة الحالّة في المعدة والبطن، وإذا تقدّم في شربه أدرّ البول / ١٨٨/ -

(١) الجامع ١/ ٤١ـ ٤٤.

(٢) الجامع ١/ ٤٢.

ومَنَعَ الخمار، وإذا شرب مع بعض الأدوية وافق النفخ ووجع المعدة والبطن، وإذا شرب من مائه أو طبيخه عدة أيام في كل يوم مقدار ثلاثة أوثولوسات شفى من عدم شهوة الطعام واليرقان، وإذا عجن بماء العسل واحتمل أدرّ الطمث؛ وإذا شرب بالشراب وافق السموم، وإذا عجن بالعسل والنطرون وتحنك به نفع من العين والغشاوة والآذان التي تسيل منها رطوبة، وبخار طبيخه يوافق وجع الآذان إذا بُخّرت به؛ وإذا طبخ بالميبختج وهيّىء منه ضماد للعين التي يعرض لها ضربان يسكن الضربان، وتضمّد به الخاصرة والكبد والمعدة إذا كان بها أوجاع مزمنة بأن يسحق ويعحن بموم مذاب بدهن الحنّاء، وإذا عُجن بالتين والنطرون ودقيق الشيلم، وافق المطحولين ومَن به الحَبن.

ونظن أنه إذا نثر في الصناديق، حفظ الثياب من السوس، وإذا ديف بزيت وتمسح به البدن منع البق أن يقربه، وإذا بُلّ بمائه المداد منع الكتب التي تكتب به من الفار أن تقرضها ومن الأرضة.

وفعل عصارة الأفسنتين فيما يظهر كأنه فعله إلا أنا لا نستعمله في الشرب؛ لأنها رديئة للمعدة مصدعة، والأفسنتين يسخن ويفتح ويحلل ويجفف الرأس ويجلو البصر ويحسّن اللون ويغزر البول، لكنه مرّ، فلذلك يكرهه كل ضعيف الرأي، وينفع من تهيّج الوجه وورم الأطراف وبدو فساد المزاج وداء الثعلب والحيّة، وإذا أُخذ حشيش الأفسنتين وسحق وشد في خرقة كتان ويغمس في ماء حار ويغلى وتكمّد به العين التي أصابها طرفة وطالت مدتها، فإن الدم يخرج ويصير في تلك الصرّة حتى لو عصرت يخرج منها الدم.

وينفع من البواسير والشقاق في المقعدة، وينفع من غلظ الجفون ومن الصلابات الباطنة ضماداً وشرباً، وطبيخه يقتل البراغيث ودخانه يطرد الهوام، وإذا طبخ الأفسنتين مع إكليل الملك نفع ضماده من وجع الكبد في أخرة، وينفع المفلوجين إذا انصبّ إلى معدهم خلط صفراوي، وإذا طبخ في دهن اللوز حتى تخرج فيه قوّته ثم أضيف إليه قليل مرارة ماعز ثم قطرّ في الأذن، حلل رياحها ونقّى خرّاجها، ونفع من الصمم، وحبه وزهره إن اتُخذ منه دهن وتمسح به أذهب الأعياء، وشراب الأفسنتين يقوّي المعدة مدرّ للبول، وينفع مَن به تمدّد من تحت الشراسيف والحيات التي في البطن، وينفع من شرب السمّ المسمّى أكيسا.

٢٧ ـ أفنيقطـــس

نبات ورقه صغار كورق السذاب[١]، وفيه تشريف خفي وساق دقيق / ١٨٩/ عليه

---

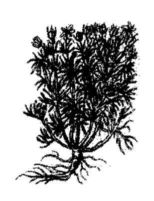
(١) الجامع ١/ ٤٤.

زغب أبيض كالذي على ساق الهندباء، طوله من ثلاث أصابع أو أربع، وقضبانه دقاق متفرّعة من نصف الساق إلى أعلاه، بزره مثل بزر السرمق، وربما كان أسود، وقلّما يوجد أبيض، وهو في غلف في هيأة غلف بزر الفجل، وزهر هذا النبات أسود على لون ثمره أيّ الألوان كان.



قال ابن البيطار[١]: ويشرب هذا النبات بأسره مدقوقاً للأدوية القتّالة وأوجاع الكبد والورم العارض له، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويحلل الأورام الحارة، ويذهب بالنفخ والرياح الغليظة من سائر الأعضاء، ويشرب بشراب بارد حلو لما وصفنا منه مقدار نصف مثقال ثلاثة أيام متوالية، وعصارة الأصل في النفع لما وصفنا.

٢٨ ـ أفيقرون



نبات ينبت بين زرع الحنطة وفي الأرضين المحروثة[٢]، وله ورق شبيه بورق السذّاب، وأغصان صغار، يبرّد تبريداً شديداً، وهو دواء مخدّر مسكّن إذا دقّ ورقه وضُمّد به الأورام الحارة نفعها، وإذا وُضع على موضع الوجع من البدن سكّنه.

/١٩٠/ ٢٩ ـ أفيميديون

قال ديسقوريدوس[٣]: هذا نبات ليس بكبير الساق، وله ورق شبيه بورق أقسوس وهو اللبلاب، وورقه دقاق حمر، وليس له ثمر ولا زهر، وله عروق رقاق سود.

قال ابن البيطار[٤]: إذا وُضع على الثديين حفظهما ناهدين، وإذا شُرب جعل شاربه عقيماً، ويدق ورقه بالزيت ضماداً للثدي لئلا يعظم، وتستعمل عروقه فيقطع الحبل، وإذا دُقّ ناعماً وشرب منه خمسة درخميات بالشراب إذا تطهرت المرأة، قطع أيضاً الحَبَل.

٣٠ ـ أفيوس



هو الفجل البري[٥]، وهو نبات يخرج من الأرض عودين أو ثلاثة شبيهة بعيدان الأذخر دقاقاً مرتفعة على الأرض ارتفاعاً يسيراً، وله ورق شبيه بورق السذّاب أخضر، وثمرته صغيرة، وله أصل مائل إلى الكمثرى ملآن من دمعه وله قشر أسود وداخله أبيض.

قال ديسقوريدوس[٦]: وهذا الأصل إذا أُخذ منه الجزء الأعلى،

---

(١) الجامع ١/ ٤٤.
(٢) الجامع ١/ ٤٤ـ ٤٥.
(٣) الجامع ١/ ٤٦.
(٤) الجامع ١/ ٤٦.
(٥) الجامع ١/ ٤٦.
(٦) الجامع ١/ ٤٦.

قيأ مُرّة وبلغماً، وإذا [أخذ] الجزء الأسفل منه أسهل البطن، وإن أُخذ كله قَيًّأ وأسهل، وإذا أردت أن تستخرج دمعة الأصل، فخذ ورقة وصيّره إلى إجانة؛ وصبّ عليه ماء وحركه، فما طفا من الدمعة فاجمعه بريشة وجفّفه، وإن أخذ من هذه الدمعة ثلاثة أوثولوسات قَيْأ وأسهل.

٣١ ـ أقحوان

الأقحوان عند العرب هو البابونج المعروف بمصر بالكركاش(١)، له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهره أبيض والذي في وسطه أصفر، ورائحته فيها ثقل.

قال ابن البيطار(٢): /١٩١/ إذا شرب يابساً بالسكنجبين أو الملح مثل ما يشرب الأفتيمون أسهل بلغماً ومرّة سوداء، وينفع من كان به ربو، وإذا شرب معه زهره، نفع من الحصى والربو، وطبيخه يجلس فيه النساء لصلابة الرحم والورم الحار العارض فيها، وقد يتضمُد به مع زهره للحمرة والأورام الحارة، وهو يثقل الرأس ويُسبّت شمّاً، وإذا شرب أدرّ البول، وإذا عملت منه فزرجة للنساء اللواتي أمسكن عن الطمث، أدرّ طمثهنّ، وماؤه المعتصر منه إذا طلي به على الأعضاء المجاورة للأنثيين وعلى الوركين، قوّى على الجماع.

وهو يلطف الغلظ، ويفتح السدد، ويطيب المعدة، ويفتق شهوة الطعام، وينفع من التواء العصب إذا بلّ بطبيخه صوفة ووضعت عليها، وإذا شمّ رطبه نوّم؛ ويدرّ العرق.

٣٢ ـ إكليل الملك



قال إسحاق بن عمران(٣): هي حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غضّ وأغصان دقاق جداً مخلخلة الورق، له زهر أصفر صغير، يخلفه مراود دقاق مدوّرة تشبه أسورة الصبيان الصغار فيها حب صغير مدور أصغر من حَبّ الخردل.

وقال الغافقي(٤): في هذا النبات اختلاف كثير؛ حتى إنه لم يثبت له حقيقة؛ إلاّ أنّ هذا

---

(١) الجامع ١/ ٤٨. (٢) -الجامع ١/ ٤٩.

(٣) الجامع ١/ ٥٠، إسحاق بن عِمْران: طبيب بغداديّ الولادة والمنشأ، مسلم النحلة. احترف الطب واشتهر. ودعي إلى افريقية فجاءها سنة ٢٦٤ قال ابن جلجل: وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة. وألف للأمراء الأغالبة عدة كتب بقي منها كتاب «المالنخوليا Meleencolina» في أمراض الوسواس، منه نسخة في مكتبة مونيخ (بالمانيا) قتله زيادة الله ابن الاغلب سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٧م، في خبر طويل، ترجمته في: عيون الانباء في طبقات الأطباء ٢/ ٣٥، وأنظر: ورقات عن الحضارة العربية ١/ ٢٣٣ـ ٢٣٦، الأعلام ١/ ٢٩٥.

(٤) الجامع ١/ ٥٠.

الصنف الذي ذكره إسحق بن عمران هو عندي أفضل وأحسن من سائر الأنواع المستعملة عندنا، وهو نبات طعمه إلى المرارة؛ وله رائحة فيها عطرية، وأكثر ما يستعمل عندنا آخر يُعرف بالقريوليّة؛ وهو عريض الورق، قريب من ورق لسان الحمل، وله أكاليل ملتوية منعطفة ضخمة مجزّعة ببياض وحمرة وفرفيرية؛ وفيه بزر أصغر من الحلبة، وفي هذا النبات لزوجة، وليس له طعم ولا رائحة.

ومن الناس من يستعمل نباتاً آخر له قضبان رقاق تمتد على الأرض عليها ورق كورق الحسك، /١٩٢/ وثمرته قرون مدورة كأنها أشبه شيء بقرون البقر تكون مجتمعة في داخلها حَبّ صغير يشبه الحلبة.

وزعم قوم أنّ إكليل الملك المستعمل بالإسكندرية نبات طيب الرائحة جليل المقدار له ورق كورق القرط رائحته مثل رائحة التين مع شيء من عطرته، وله زهر أصفر شبيه بالدود الأصفر الذي يوجد تحت الأرض.

قال ابن البيطار[١]: لا يعرف هذا النوع في عصرنا، وإنما المستعمل بالديار المصرية وبالشام أيضاً هو النوع الذي ثمرته تشبه قرون البقرة؛ وهي المستعملة منه خاصة. وما أحسن ما نعته ابن سينا في قوله: بُنّي اللون هلالي الشكل فيه مع تخلخله صلابة، وقوّته تحلل وتنضج وتليّن الأورام الحارة العارضة للعين والرحم والمقعدة والأنثيين إذا طبخ بالميبختج وتُضُمّد به، وربما خلط معه صفرة البيض أو دقيق الحلبة أو دقيق بزر الكتان أو غبار الرّحى أو خشخاش أو هندباء، وإذا استعمل وحده بالماء شفى القروح الخبيثة التي يقال لها: الشهرية، وإذا خلط به عفص وديف بالشراب ولطخ به قروح الرأس الرطبة؛ شفى منها، وإن استعمل مطبوخاً أو نيئاً بالشراب، سكّن وجع المعدة، وإذا أُخرجت عصارته نيئاً وخُلطت بميبختج وقُطرت في الأذن، سَكّن وجعها، وإذا صُبّ على الرأس مع الخل ودهن الورد، سكّن الصداع، وهو حار مليّن للأورام الصلبة في المفاصل والأحشاء، وخاصة إذابة الفضول، وينفع لأورام الكبد والطحال ضماداً مع الأفسنتين.

٣٣ ـ إكليل الجبل

نبات مشهور، أمّا ديسقوريدوس وجالينوس فلم يذكراه البتة[٢].

وقال الغافقي[٣]: هو نبات معروف عند الناس من نبات الجبال، يعلو أكثر من ذراع، وورقه طويل دقيق كالهدب متكاثف؛ ولونه إلى السواد،

(١) الجامع ١/ ٥٠ـ ٥١. (٢) الجامع ١/ ٥١. (٣) الجامع ١/ ٥١.

وعوده خشبي صلب، وله بين أضعاف الورق زهر دقيق؛ لونه بين الزرقة والبياض، وله ثمر صلب إذا جفّ تفتح وتناثر منه بزر دقيق أدقّ من الخردل، وورقه في طعمه حرافة ومرارة وقبض، وهو طيب الرائحة حار يابس يدرّ البول والطمث ويحلل الرياح ويفتح سدد الكبد، وينقي الرئة وينفع من الخفقان والرّبو والسعال والاستسقاء الزقي، والصيادون يجعلونه في جوف الصيد بعد إخراج ما في أحشائه ليمنعه من إسراع النتن.

٣٤ ـ الأطيني وهو اللبلاب

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو نبات، له ورق شبيه بورق اللبلاب إلا أنه أصغر منه وأشدّ استدارة وعليه زغب وله قضبان طولها نحو من شبر خمسة أو ستة / ١٩٣/ مخرجها من أصل واحد مملوءة من الورق تنبت بين زرع الحنطة والمواضع العامرة.

قال ابن البيطار[٢]: إذا تُضُمّد به مع السويق ووضع على العين، نفع من الورم الحار العارض لها، ومنع من قرحة الأمعاء، واللباب المعروف بالشحيمة يدمل الجراحات الطرية بدمها، ويحلل نفخ الجراحات وحده بالشحم، ويحلل الأورام الحارة والدمامل مطبوخاً بالماء مدروساً مضمّداً به، وينفع من شقاق الشفة نيئاً كما هو من جميع الإحراقات المتقرحة، وتحقن به الدبُيَلات ويتمادى عليها فيشربها، وينفع النواصير التي يسيل منها قيح أبيض، وإذا درس مع لسان الحمل وعُصر ماؤهما وشرب وحده نيئاً أو مع المغرة المنحلة بالماء، قطع الدم المنبعث من الجوف كيف ما كان، وقدر المشروب منه ثلاثة أواقٍ ومن المغرة درهمان، وإذا دُرِس بالشحم وحمل على ختان الصبيان أسرع اندماله.

٣٥ ـ الأسفاقس، لسان الإبل

الألف واللام فيه أصلية، ومعناه باليونانية لسان الإبل[٣].

قال ديسقوريدوس: نبات طويل له أغصان لونها إلى البياض، وله زهر شبيه بزهر السفرجل، إلاّ أنه أطول وأقل عرضاً؛ خشن عليه زغب، وله على أغصانه ثمر مدور، وفيه ثقل، وهو طيب الرائحة، وينبت في مواضع خشنة.

قال ابن البيطار[٤]: وطبيخ ورقه وأغصانه إذا شربا، أدرّ البول والطمث، وأخرج الجنين، ونفع من لسعة طريغون البحري وسوّد الشعر،

---

(١) الجامع ١/ ٥٣.
(٢) الجامع ١/ ٥٣.
(٣) الجامع ١/ ٥٣.
(٤) الجامع ١/ ٥٣.

ونفع من الجراحات وقطع الدم ونقى القروح الخبيثة، وإذا استنجِي بماء طبيخهما، سكن الحكة العارضة للقروح من الذكور والإناث، وينفع من خدر اللسان وتوقف الكلام شرباً، وشرابه ينفع الكلى والمثانة ونفث الدم والسعال، ووهن العضل واحتباس الطمث، وصفته يؤخذ من الأسفاقس سبعون درخمياً ويلقى على جرّة من العصير.

/١٩٤/ ٣٦ ـ أمير باريس



أندلسي ورومي وشامي، وأجوده البيروتي والبعلبكي[١]، وهو نبات خشن أخضر يضرب إلى السواد، يحمل حبّاً صغاراً يقوّي الكبد والأمعاء ويعقل البطن ويقطع العطش ويمنع من الأورام الحارة إذا وَضع عليها، وهو جيد للمعدة والكمد الملتهبين، ويقمع الصفراء جداً، وحبّه مجفف قروح الأمعاء، ويقطع نزف الدم الأسفل إذا تمودي عليه، ويقوي الكبد الحارة الرطبة، وإذا خلط بالأدوية كالسنبل وما يجري مجراه، نفع من الاستطلاق الذي يكون عن برد الكبد، وينفع المعدة إذا ضعفت عن الحمّى البلغمية أيضاً.

٣٧ـ أمـذريـان

شجرة صغيرة يشبه ورقها ورق نبات الكبر، يُتَوهم أنه إياه حتى يمعن الإنسان نظره فيه[٢].

قال ابن البيطار[٣]: ينفع من أورام الجوف ويفتح السدد ويغثي الكبد المعتلة، وينفع الأورام الظاهرة في البدن، وهي أقوى في تحليل الأورام الظاهرة من عنب الثعلب والكاكنج. وله حب يخرج في غلف إذا سقي عصيرها للورم الباطن بعد أن غُلي بالنار نفع، وإذا طلي على الورم الظاهر، طلي به غير مغلي، وإذا طليت هذه الشجرة معصورة أو ضُمّد بها موضع لسع الزنابير، سكن وجعها، وينفع للورم ودفع السم، وقدر ما يسقى من مائها مغلي مصفّى أوقيتان، وهو عجيب للورم الحار، وينفع عضة الكَلْب الكَلِب، ويقلع الجرب الخشن، وعصارته تنفع من بياض العين، وقد يعمل منها نَشَاء مسحوقاً يذرّ على الجراحات فيدملها.

٣٨ ـ أمسـوخ

ومعناه الأنابيب[٤].

---

(١) الجامع ١/٥٥.
(٢) الجامع ١/٥٦.
(٣) الجامع ١/٥٦.
(٤) الجامع ١/٥٦.



قال الغافقي[١]: هو صنفان؛ صغير وكبير، فالصغير له قضبان صلبة رقاق معقدة متصلة، إذا جُذبت انفصلت من / ١٩٥/ موضع العقد بعضها من بعض، وهي كثيرة مجتمعة، وله ساق صغيرة خشبية في غلظ الخنصر تعلو نحواً من شبر، وليس له زهر، وله ثمر أحمر قانٍ.

والصنف الثاني أغلظ ساقاً وأكثر أغصاناً وأقصر، وثمره أحمر، فإذا نضج أسوَدّ.

قال ابن البيطار[٢]: إذا شُرب هذا النباب بشراب قابض قطع الإسهال، وطبيخه يشرب للفتوق والقيل، وينفع من علل الكلى والمثانة؛ ويقوي الأعضاء الباطنة، وينفع من شدخ العضل، وإذا شرب طبيخه مع التين نفع من السعال وعسر النفس، وإذا دقّ النبات وذرّ على الجراحات ألحمها، وإذا ضُمدت به القيلة أضمرها، وإذا جُفِّف وطبخ في ماء إلى أن ينقص النصف وصُفّي وشرب من ذلك المقدار كأس طراد، نفع من ضعف الأعضاء الباطنة، وقوّى الكبد الضعيفة. ونساء المغرب يطبخنه وهو غض بعصير العنب ويصفينه ويشربن من صفوته مقدار كأس طراد، وإذا أدَمَن شربه أسهلهن قليلاً وسمّن أبدانهن وحسَّن ألوانهن ونقى أرحامهنّ.

٣٩ ـ أَمَارِيْطُـــن

عده جماعة من أنواع الأقحوان، وليس هو من أنواعه[٣].

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٤]: هو نبات يستعمل في الأكاليل التي توضع على رؤوس الأصنام قائم أبيض، وله ورق دقاق يشبه ورق القيصوم متفرقة بعضها من بعض وجمّة مستديرة وأطرافها مستديرة شبيهة بالذهب كأنه رؤوس الصعتر إذا يبست وأصل دقيق، وينبت في أماكن وعرة في حزون الأرض.

قال ابن البيطار[٥]: قوته قوّة تلطف وتقطع الأخلاط الغليظة، ولذلك صارت تدر الطمث / ١٩٦/ إذا شرب أطرافها بشراب. وقد وثق الناس منها أنها تحلل الدم الجامد في المعدة وفي المثانة، وتشرب في هذا الموضع بشراب العسل، ومن شأنها أن تجفف ما يتحلل إلى المعدة جملة إذا شرب، وهي رديئة لفم المعدة، وإذا شربت جمّة هذا النبات بالشراب، نفعت من عسر البول ونهش الهوام وعرق النسا وشدخ أوساط العضل، ويدر الطمث، وإذا شَرِبَ على الريق مقدار ثلاث أوثولوسات بشراب أبيض ممزوج مَن

---

(١) الجامع ١/ ٥٦.
(٢) الجامع ١/ ٥٦.
(٣) الجامع ١/ ٥٦.
(٤) الجامع ١/ ٥٦.
(٥) الجامع ١/ ٥٧.

كانت به نزلة قطعها، ويُصرّ هذا النبات مع الثياب فيمنعها من التآكل.

٤٠ ـ أنيســـون

قال ابن البيطار[١]: أنفع ما في هذه النبات بزره، وهو حريف حاد يدر البول والعرق، محلل مذهب النفخ الحادثة في البطن؛ مذيب للفضول، مقطع العطش إذا شرب، ويوافق ذوات السموم من الهوام، ويعقل البطن، ويقطع سيلان الرطوبات التي لونها أبيض من الرحم، ويدر البول، وينهض شهوة الجماع، وإذا استنشق بخوره، سكّن الصداع، وإذا سحق وخلط بدهن الورد وقطر في الأذن، أبرأ ما يعرض [في] باطنها من الانصداع للضربة والسقطة، وينفع من الاستسقاء، ويذهب بالقراقر، وإذا اكتحل به، نفع من السبل المزمن في العين، وينفع من السدد العارضة في الكبد والطحال المتولدة من الرطوبات؛ عاقل للطبيعة، لا سيما إذا قُلي قليلاً، وهو معدل مخرج النفس، وينفع من التهيّج في الوجه، وورم الأطراف، ويفتح سدد الكلى والمثانة، وينفع من الحميّات العتيقة، ويقطع العطش البلغمي لا سيما إذا عُقد منه شراب بالسكّر، وينقي طبيخه مع عود السوس الصدر، وينفع من البُهْرِ، وإذا استنَّ به مسحوقاً ووالى ذلك نفع من البخر الكائن عن عفونة اللثّات وأصول الأضراس، وإذا تبخّر بدخانه نفع من النزلات الباردة والصداع البارد.



٤١ ـ أنجُـــرَه

هو القُريص، معروف[٢].

قال ابن البيطار[٣]: ثمر هذا النبات وورقه قوّتها قوة تحلل تحليلاً كثيراً حتى إنهما يذهبان الجراحات والأورام التي تحدث عند الأذنين، وفيهما مع هذا قوة نافخة بها يهيجان شهوة الجماع، وخاصة متى شرب بزر هذا النبات مع عقيد العنب، والدليل على أنه لا يسخن غاية الإسخان وأنه لطيف بأصعاده ما يصعده من الأخلاط الغليظة اللزجة التي تخرج من الصدر والرئة إذا شرب وتلذيعه لما يلقاه من أعضاء البدن، وهو يطلق البطن إطلاقاً معتدلاً إنه يجلو لا لأنه مسهل كسائر المسهلات، وهو صنفان، وورقهما إذا تضمّد به مع الملح، أبرأ القروح العارضة من عضّ الكلاب والقروح الخبيثة السرطانية والقروح الوسخة والتواء العصب والجراحات والأورام التي يقال لها: فوختلا والدبيلات، ويعمل مع القيروطي ويضمد به الطحال الجاسي، وإذا دُقَّ الورق وصيّر في المنخرين



(١) الجامع ١/ ٥٩ـ ٦٠. (٢) الجامع ١/ ٦٠. (٣) الجامع ١/ ٦٠.

قطع الرعاف، وإذا دُقَّ وخُلط بالمر واحتمل، أدرّ الطمث، وإذا جُعل الورق وهو طري على الرحم الناتئة، ردّها إلى داخل، وإذا شُرب بزره مع الطلا /١٩٧/ حرك شهوة الجماع وفتح الرحم، وإذا دُقَّ وخُلط بالعسل ولعق، نفع من عسر النفس الذي يحتاج إلى الانتصاب، ومن الشوصة ومن الورم العارض في الرئة، ويخرج النصول التي في الصدر، وطبيخ الورق إذا شرب مع يسير من المرّ، أدرّ الطمث، وعصارته يتغرغر بها فتضمر ورم اللهاة، وإذا شرب من بزر الأنجرة وزن درهمين مقشّراً في شراب، أسهل بلغماً باعتدال، ونقّى الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة.

ويحتاج شاربه أن يشرب بعده شيئاً من دهن ورد لئلا يحرق حلقه، وقد يتخذ منه شياف مع عسل ويحتمل فيسهل، وينفع إذا شرب من البلغم اللزج في المعدة، ويشرب بسكنجبين للطحال ووجع الكليتين، وإذا دُق بزر الأنجره وخلط بعسل وطلي به الذكر، زاد في غلظه زيادة كثيرة، وهو نافع من وجع الجنبين.

وبزر الأنجره يفتت حصاة الكلية والمثانة ولا سيما الرخصة من حصى المثانة الطفلة فإنه ينقيها تنقية بالغة وينفع من علق الدم حيثما كان بتحليله إياه، وإذا طبخ مع عرق السوس، نفع من وجع المثانة ومن حرقتها إذا كانت من أخلاط صديدية أنصبت إليها، وورقه إذا طُبخ ودُرس وعرك بسمن أو ما هو في قوّته وضمّد به أورام خلف الأذنين، أضمرها ونفع منها.

٤٢ ـ أناغالس

قال ديسقوريدوس في الثالثة[(١)]: هو نبات ذو صنفين يختلفان في زهرهما؛ الأول زهر لازوردي ويقال له: الأنثى، والآخر أحمر قانٍ ويقال له: الذكر، وهما شجيرتان تنبسطان على الأرض، ولهما ورق صغار إلى الاستدارة على قضبان مربعة، وثمره مستدير.



وكلا الصنفين من هذا النبات يصلح للجراحات ويمنعان منها الحمرة، ويحدثان السلى وما أشبهه من باطن اللحم، ويمسكان /١٩٨/ انتشار القروح الخبيثة في البدن، وينفعان الأعضاء التي تتعفن، وإذا دُقّا وتغرغر بمائهما، نُقّي الرأس من البلغم، وقد يستعطّ به أيضاً لذلك، ويسكن وجع الأسنان إذا استعط به في الأنف المخالف للسن الأَلمة، وإذا خُلط بالعسل الذي من البلاد التي يقال لها: طن بني، نفع من ضعف البصر، وإذا شرب بالشراب، نفع من نهش الأفاعي ووجع الكلى والكبد والجنبين.

---

(١) الجامع ١/ ٦٠.

والصنف الذي لون زهره لون اللازورد إذا ضمدت به المقعدة الناتئة ردّها، والصنف الذي لون زهره أحمر إذا ضمدت به، زادها نتوءاً.

قال: وإذا سقي من عصارته مع الحاشا المسحوق والخردل الحريف، أخرج العلق المتعلق بالحلق، وإن طبخ وهو يابس وتغرغر بطبيخه، قتل العلق، فإن هبطت العلقة في المعدة وشربت عصارتها قتلتها، والنوع الأنثى منه إذا أحرق في إناء مزجج الداخل وصُيِّر رماداً وخلط بخلّ ثقيف وقطر منه في الأنف، أسقط العلق، وإذا غُمست العلقة وهي حيّة في عصارة هذا النبات، جفّفها وأفنى رطوبتها حتى تعود كالمحترقة تتكسر إذا مُسَّت باليد، وإذا دُرست هذه الحشيشة مع أصل قثاء الحمار ووضعت من خارج على الحلق المعلوق وتمادى على ذلك أسقطها من الحلق.

٤٣ ـ أنس النفس

قال ابن وحشيّة[١]: هو نبات ينبت كل عام، له ورق يشبه الجرجير، وله زهر أصفر، وينبت في أماكن خصبة، وهو حار يابس، ويسمى أشكاطا، إذا رعتها الغنم، أدرّ لبنها، وإذا شرب لبنها حليباً أو مطبوخاً، وجد شاربه من الفرح والطرب ما يجده شارب الخمر؛ وطرد الهمّ من غير أن يدركه خمار ولا سكر، و إذا دُق الغض من هذا النبات ووضع من ماء طبيخه شراب كان مفرحاً نافعاً من الوسواس السوداوي.

٤٤ ـ أوافينوس

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: هو نبات له ساق نحواً من شبر ملساء أدق من الخنصر خضراء، وجمّة متحببة مملوءة، زهره لونه فرفيري، وأصل هذا النبات يجفّف ويبرد وقد وثق الناس منه أنه يحفظ الغلمان مدة طويلة لا ينبت لهم شعر في العانة، إذا وضع منه ضماد على موضع الشعر بشراب، وثمرته تجلو وتقبض؛ ولذلك يسقى منها أصحاب اليرقان بشراب، وقد استفاض أنه إذا ضُمّد بأصل هذا النبات مع خمر أبيض للصبيان أبطأ بهم عن الاحتلام، وإذا شرب الأصل عقل البطن وأدرّ البول ونفع من نهشة الرتيلاء وثمرته أشدّ قبضاً من الأصل، وإذا شرب الشراب قطع الإسهال المزمن، ونفع من اليرقان.



/١٩٩/ ٤٥ ـ أونبروخيش

قال ديسقوريدوس في آخر الثالثة[٣]: هو نبات له ورق شبيه بورق العدس

---

(١) الجامع ١/ ٦٣.
(٢) الجامع ١/ ٦٦ـ ٦٧.
(٣) الجامع ١/ ٦٧.

الصغير، إلا أنه أطول منه، وله ساق نحو من شبر وزهر أحمر حمرة قانية وأصل صغير، وينبت في أماكن رطبة متعطلة عن العمارة.



وقال ابن البيطار[١]: قوّة هذا النبات توسع المسام للبدن وتحلل، وإذا وضع ورقه طرياً على البدن من خارج، حلل الجراحات، وإذا جفف هذا الورق وسحق وشرب بالشراب، شفى من عسر البول، وإذا خلط بالزيت ودهن به البدن، أدرّ العرق، وإذا دُقَّ وتضمّد به، حلل الجراحات، وإذا شرب بالشراب، أبرأ تقطير البول.

٤٦ ـ أيارابوطاتي

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: هو نبات له قضبان طولها نحو من ذراع أو أكثر قليلاً مزواة، وعليها ورق معرّق بعضه من بعض، ويشبه ورق شجر البلوط إلاّ [أنه] أدق وأصغر منه، وأطرافه مشرّفة وطعمه إلى الحلاوة.

قال ابن البيطار[٣]: أصل هذا النبات وورقه إذا سقي منهما بالشراب وعمل منهما ضماداً، كانا صالحين لضرر الهوام، وإذا شرب من الورق مقدار درخمي على الريق مع ثلاث أوثولوسات كندر وقوطولي من شراب عتيق سخّن وفعل ذلك أربعة أيام متوالية، كان صالحاً لليرقان، وإذا تضمّد بالورق، سكّن الأورام البلغمية المزمنة والأورام الحارة ونقّى القروح الوسخة، وإذا طبخ هذا النبات بالشراب وتغرغر بطبخه، قلع خبث القروح التي تكون عن جانبي أصل اللسان، ومنع القروح الخبيثة أن تنبسط في الفم، ويقال: إن نقيع هذا النبات إذا رشَّ في موضع فيه جماعة مجتمعون على نبيذ، طيّب عشرتهم وحسن أخلاقهم، ومن كان به حمّى ربع يسقى العقدة الرابعة مع ما يواليها من الورق، ومن كان به حمّى غِبّ يُسقى العقدة الثالثة من قضبان هذا النبات مع ما حواليها من الورق، وسمّي بهذا الاسم؛ لأنه ينتفع به في التطهير إذا علق على البدن، ومعنى اسمه العشبة المقدسة المكرمة.



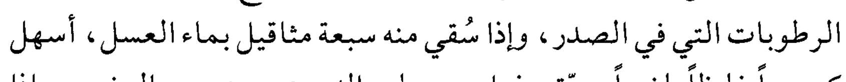
٤٧ ـ إيرسا

هو السوسن الأسمانجوني[٤].

قال ديسقوريدوس[٥]: /٢٠٠/ نبات له ساق وعليه زهر فيه ألوان توازي بعضها بعضاً، فيها بياض وصفرة وفرفيرية ولون السماء، ولذلك سمي إيرسا، وهو قوس

(١) الجامع ١/ ٦٧.
(٢) الجامع ١/ ٦٩.
(٣) الجامع ١/ ٧٠.
(٤) الجامع ١/ ٧١.
(٥) الجامع ١/ ٧١.

قزح، وله أصل صلب ذو عقد طيبة الرائحة.



قال ابن البيطار[١]: وقوّته مسخنة ملطفة تصلح للسعال، ويلطف ما عَسُر نفثه من الرطوبات التي في الصدر، وإذا سُقي منه سبعة مثاقيل بماء العسل، أسهل كيموساً غليظاً بلغمياً ومرّة صفراء، ويجلب الدموع ويبرىء من المغس، وإذا شرب بالخلّ، نفع من نهش الهوام والمطحولين ومن به تشنج في العصب؛ وينفع من البرد والنافض والذين يمذون بلا جماع، وإن شرب بالشراب، أدرّ الطمث، وإذا سُلق وتكمَّد به النساء، كان نافعاً لهنّ من أوجاع الرحم لتليينه للصلابة التي تكون فيه، وفتح فمها إذا انضمّ، وتُهَيأ منه حقنة نافعة من عرق النسا ووجع الركبتين، ويبني اللحم في النواصير، وفي القروح العميقة، وإذا هُيِّىء منه ومن العسل فرزجات واحتملت، تجذب الجنين وتخرجه، وإذا سلق وضُمّدت به الخنازير والأورام الصلبة المزمنة وليّنها، ويملأ القروح إذا سحق وذرّ عليها، وإذا خلط بالعسل وطلي عليها نقَّاها، ويكسو العارية لحماً، وإذا ضمّد به الرأس مع الخل ودهن الورد، نفع من الصداع، وإذا خلط به ضعفه خربق أبيض ولطخ به الكلف والبثر التي تكون في الوجه والرطوبة الليتية، نقَّاها ونفع في أدوية الفرزجات والمراهم وفي الأدهان التي تحل الأعياء، وإذا شرب بشراب، نفع من العتك وفسخ العضل، ويسكن وجع الكبد والطحال الباردين، ويتمضمض بطبيخه فيسكّن وجع الأسنان، ويجلس في طبيخه لصلابة الرحم وأوجاعه الباردة، ويقطر مع الخل فيسكن دوي الأذن، ويمنع النزلات، ودهن الأيرسا يفتح أفواه البواسير.



٤٨ ـ بابونج

منهم من قال: هو الكركاس، وقيل: الأقحوان[٢]، والذي نذكر هنا هو النوع منه المسمى بالبابونق، وهو العطر من أصنافه، وهو قريب من الورد في لطافته، وقوّة حرارته قوّة الزيت، وحرارته مشاكلة لحرارة الحيوان؛ معتدلة، ولذلك صار البابونج ينفع من الإعياء أكثر من كلّ دواء ينفع منه، ويسكن الوجع، ويرخي الأعضاء المتمدّدة، ويُلَيِّن الأشياء الصُّلبة إذا لم تكن صلابتها كثيرة، ويخلخل الأشياء الكثيفة، ويُذهب الحمّيات التي تكون عن غير ورم في الأحشاء، وخاصة ما كان من هذه الحمّيات يحدث عن الأخلاط المرارية أو عن تَكَلّف الجلد، ولأجل ذلك جعله حكماء مصر يتقرر بتقرير الشمس، ورأوا أنّه نافع من الحُميَّات، ولم يصدقوا في ذلك؛ لأنّ البابونج



---

(١) الجامع ١/ ٧١.

(٢) الجامع ١/ ٧٣ـ ٧٤.

إنما هو شفاء من تلك الحمّيات الحادثة عن عفن المرّة السوداء وعفن البلغم وعن الأورام / ٢٠١/ الحادثة في الأحشاء إذا استُعمل بعد استحكام النضج فيها، وهو من أشدّ الأشياء تسكيناً وألينها في مداواة الأحشاء التي من وراء مراق البطن، وقوّته قوّة تحلّل وترخي وتوسع مسام البدن، وقوّة هذا النبات وعروقه وزهره مسخِنَة وإذا شربت أو طبخت وجلس في مائها، أدرّ[ت] الطمث وأحدرت الجنين عند الولادة، وأدرّت البول وأزالت الحصى، وينقّى طبيخها للنفخ والقولنج الذي يقال له: إيلاّوش، ويذهب باليرقان، ويبرىء من وجع الكبد.

والصنف الذي زهره أبيض، والصنف الذي زهره أصفر أشدّ إدراراً للبول، وجميع أصنافه يتضمّد بها، فيبرىء الجرب المتقرّح، وإذا مُضِغَت، أبرأت القلاع، وقد يسحق بالدهن ويتمرخ به للحميّات الدائرة، وينبغي أن يخزن الورق والزهر ويدق كل واحد منهما على حدة ويعمل منه أقراص، وأمّا الأصل فينبغي أن يجفف ويخزن إلى وقت الحاجة، وينبغي أن يشرب بالشراب الذي يقال له: أوثومالي.

والبابونج مفتح ملطّف مليّن لليبس، محلل من غير جذب، وهذه خاصيَّته من بين الأدوية ويقوي الأعضاء العصبية كلها، ويقوي الدماغ؛ وينفع من الصداع البارد، ويستفرغ مواد الرأس، ويبرىء الغرب المتفجر ضماداً، ويسهل النفث، ويشرب في الحمّيات العتيقة في آخرها، ويقوّي البدن وينقّيه تنقية جيّدة شرباً.

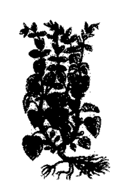
والبابونج العطر الشبيهة رائحته برائحة التفاح إذا استعمل ضماداً في الأوجاع الحادرة بدقيق الشعير وربّ العنب وفي الباردة بدقيق الترمس والزيت، سكن [الأوجاع] جميعها [سواء] كانت في العضل أو في الأحشاء، وكذلك إذا حُلَّ الّلاذَنُ في دهنه العطر [فإنّه] يقوّي فعله في تسكين الأوجاع حيث كانت، ويسكن النّافض المتعرق بمائه حارّاً، وينفع منه عند النضج، ويحرك العرق إذا احتيج إليه كما يفعل ذلك اللوز المرّ والعسل إذا تدلّك بهما، وينفع بخاره من النزلات في أواخرها منفعة قويّة، وإذا دُلك وطبخ بماء وخلّ وأُكِبَّ على بخاره في آخر الرَّمَد حلل بقاياهُ وسكّن وجعه، وإذا تمادى عليه وَغَسَلَ العينين بماء البابونج وحده سَكَّنَ أوجاعهما كلّ وقت، وَوَضْعُ الأذان على بخاره ينفع من ابتداء الضرس.

٤٩ ـ بادرنجبويه

هو الترنجان[١]، وهو الريحان المفرح قلب المحزون، يشبه رائحة الأترج إذا

(١) الجامع ١/ ٧٤ـ ٧٥.

شرب ورقه بالشراب أو تُضُمِّد به، وافق لسعة العقرب ونهشة الرتيلاء وعضّة الكَلْبِ الكَلِبِ، وطبيخه أيضاً إذا صُبَّ على هذه المواضع، فعل ذلك، وإذا جلس فيه النساء، كان صالحاً لإدرار الطمث، وإذا تمضمض به كان صالحاً للأسنان، وإذا شُرِب ورقه بالنطرون كان نافعاً من قرحة الأمعاء والاختناق العارض من الفطر، ونفع من المغس، ويُهَيْأ منه لعوق لعُسر النفس الذي يحتاج فيه إلى الانتصاب /٢٠٢/ وإذا تضمد به مع الملح، حلل الخنازير ونقّى القروح، وإذا تضمد به، سكّن وجع المفاصل، وله خاصيّة عجيبة في تفريح القلب وتقويته، وينفع الأحشاء كلها، وفيه طبيعة إسهالية تفي بأن تسهل عن الروح البخار السوداوي، وعن الدم الذي في القلب، ولا تفي بمثله عن الأعضاء والبدن كله، وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية ويطيب النكهة ويذهب بالبخر، وينفع من الجرب السوداوي، ومن سدد الدماغ، ويعين على الهضم، وينفع من الفواق والغَشْي، وقد يشرب من ماء ورقه عشرون درهماً لما ذكر، وقد يؤكل نيئاً ومطبوخاً فيفعل ذلك.



ومن خواصّه الجليلة أنّه إذا أخذ شيء من ورقه وأصله وبزره وجُفِّف الجميع وصُرَّ في خرقة وشُدَّ بخيط إبريسم وجعل في الجيب، فإنه يكون [حامله] محبوباً مقبولاً من كلّ من يراه، منجحاً في حوائجه مسروراً نشيطاً ما دام عليه، وخاصته النفع من وجع القلب وضعفه المانع لصاحبه من النوم، وإذا أُكل على الريق، نفع المعدة الباردة الرطبة وهَضَمَ الطعام الغليظ وجَشَّأ جَشَأً طيباً، ويطرح الرياح من المعدة والأمعاء وينفع من الوسواس السوداوي البارد السبب، ويطيب رائحة العسل وطعمه إذا طبخ به، وينفع من الخفقان السوداوي والعارض من احتراق البلغم، ولذلك سمّاه الأوائل مفرح القلب، وينفع من الهَمِّ والوحشة، وإذا طلي بمائه النملة والنار الفارسي أزالهما، وإن استُفَّ من بزره نصف مثقال أو طلي بماء ورقه في البيت الأوسط من الحمام أزال الاقشعرار الجديد الشديد والحمّى والنافض، وأكله يقوّي الدماغ وفم المعدة والكبد، وينفع من الكابوس.

٥٠ ـ باذاورد

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: ينبت على جبال وغياض، له ساق أطول من ذراع في غلظ الإصبع، لونه إلى البياض، أجوف مربع، وعلى طرفه رأس مشوّك شبيه

(١) الجامع ١/ ٧٥ـ ٧٦.

برأس القنفذ البحري، وزهره فرفيري، له نَورٌ شبيه بالقرطم وهو أشدّ استدارة منه.

قال ابن البيطار: يجفف ويقبض قبضاً معتدلاً، وينفع من استطلاق البطن، ومن ضعف المعدة، ويقطع نفث الدم إن وضع من خارج كالضماد لضمّ الأورام الرخوة، وينفع من وجع الأسنان متى تمضمض بالماء الذي يطبخ فيه، وبزره فيه قوّة لطيفة حارة؛ ولذلك ينفع أصحاب التشنج إذا شربوه، وإذا شرب بزره، كان صالحاً لنفث الدم ووجع المعدة والإسهال المزمن، ويُدرّ البول، وتضمّد به الأورام البلغمية، وإذا شرب بزره، نفع مَن يعرض له الكزاز والمنهوشين /٢٠٣/ من الهوام، ويقال: إنّه إذا عُلِّق في موضع طرد الهوام.



وأصله أقوى من ورقه، وهو نافع من الحمّيات العتيقة، وإذا وضع ممضوغاً على نهش العقارب نفعه، وإذا حُكَّ داء الثعلب بأصله نفع.

مجرّب، وينفع من الإسهال المزمن لا سيَّما المَعِدِيّ، خصوصاً أصله، وينفع من الحمّيات البلغميّة الطويلة، وما سببه ضعف المعدة.

٥١ ـ باذروح

هو الريحان المعروف[١].

قال ابن البيطار[٢]: ليس بنافع إذا ورد البدن، وينفع من خارج ضماداً للتحليل والانضاج، إذ أكثر من أكله، أحدث في العين ظلمة، ولَيَّن البطن، ويهيّج الباه، ويولد الرياح، ويدرّ البول واللبن، وهو عسر الانهضام، وإذا تضمّد به مع السويق ودهن الورد والخلّ، نفع من لسعة العقرب والتنّين البحري، وإذا تضمّد به مع الشراب الذي من الحريرة التي يقال لها: حيوش، سكّن ضربان العين، وماؤه يجلو البصر ويجفف الرطوبات السائلة إلى العين.



وبزره إذا شُرِب، وافق من يتولد في بدنه المِرّة السوداء والصرع ومن به عسر البول والنفخ، وإذا استُنْشِق، أحدث عطاساً كثيراً، وينبغي أن يغمض العينين تغميضاً شديداً وقت العطاس.

ويحذر أكله قوم؛ لأنّه إذا مُضغ ووضع في الشمس تولد منه دود، وأهل بلاد /٢٠٤/ لَينوى يزعمون أنّ من أكله ثمّ لسعته عقرب، لم تألم لسعتها، وهو يولد الصفراء، والإكثار منه يُظلم البصر وخاصة إذا أكل مع الكوامخ المالحة، ويصلحه الخلّ والخيار،

(١) الجامع ١/٧٦. (٢) الجامع ١/٧٦.

وهو جيّد لفم المعدة والقلب والخفقان نافع من الغشى، وهو يفرح إلاَّ أنّ عاقبته في التفريح غير محمودة، وفيه قُوى متضادة ويُسرع إلى التعفن، ويولّد خلطاً ردئياً سوداوياً، وعصارته قطوراً تنفع الرعاف ولا سيَّما بخلّ خمر وكافور فتيلة، ويذهب بالضرس.

وماؤه جيّد لنفث الدم، ويضرّ بالمقعدة، ويعقل البطن، فإن صادف خلطاً مستعدّاً أسهل، ويوضع على لسع الزنابير فينفعها، ويولد الدود في الجوف، ورديء للمِعْى، وهو ممّا ينقص الذهن، وإذا مضغه الإنسان مضغاً متتابعاً في وقت نزول الشمس [في] برج الحمل سلمت أسنانه ولم توجعه تلك السنة، وإن مضغ غصنه ودُسَّ في الأذن الوجعة سكّن وجعها.

٥٢ ـ باقلّى

نبات معروف(١).

قال ابن البيطار(٢): يجفف ويجلو، وجرم الباقلى نفسه فيه قوّة تجلو، وقشره قوّته تقبض لا تجلو، وهكذا طَبَخَهُ قومٌ من الأطباء وأطعموه من به قرحة في الأمعاء، ومن به قيء أو استطلاق في البطن، والباقلى على سبيل الطعام أشدّ نفخة من كل طعام، وأعسر انهضاماً إلاَّ أنّه يعين في نفث الرطوبة من الصدر والرئة، وإذا استُعمل دواء فوضع من خارج فإنه يجفف تجفيفاً لا أذًى معه.

قال: وقد استعملته في مداواة الفسوخ والقروح الحادثة في العصب بعد أن طبخت دقيقه بالخلّ والعسل ووضعته عليها، ووضعتُ أيضاً دقيقه على الأعصاب الوارمة بسبب ضَرْبَةٍ مع دقيق الشعير، وهو ضماد نافع لمن به ورم حارٌ في الأنثيين وفي الثديين، ولا سيّما إن كان ورم الثديين إنما حدث من قبل لبن تجبَّن فيه؛ فإنّ هذا الضماد يقطع اللبن، وإن ضُمِّدت العانة من الصبيان بدقيق الباقلى أقاموا مدّة طويلة لا ينبت لهم فيها شعر.



والرطب منه مولد للفضول في الأعضاء، يسير الغذاء، وكذلك ما هذا سبيله من الثمار التي لم تنضج، ويعرض من الباقلى أحلام رديئة، وهو صالح للسعال، ويزيد في لحم اللبن، وإذا طبخ بالخلّ والماء وأكل بقشره قطع الإسهال العارض من قرحة الأمعاء والإسهال المزمن الذي ليس معه قرح والقيء، وإذا غُلي أول غلية وهريق ماؤه وصُبَّ ماء آخر وطبخ، كان أقلّ لنفخه.

---

(١) الجامع ١/ ٧٦ـ ٧٨.

(٢) الجامع ١/ ٧٧ـ ٧٨.

والباقلى الحديث أردأ للمعدة من العتيق وأكثر نفخاً، ودقيق الباقلى إذا طبخ وتضمّد به وحده أو مع السويق، سكّن الورم الحار العارض من ضربة، وقطع إدرار البول، وإذا خلط بدقيق الحلبة وعسل، حلل الدماميل والأورام العارضة في أصول الآذان وما يعرض تحت العين من كمودة لون / ٢٠٥/ الموضع، وإذا خلط بالورد والكندر وبياض البيض، نفع من نتوء الحدقة خاصَّة ومن نتوء العين جملة، فإذا عُجن بشراب، وافق من اتساع نفث الحدقة وأورام العين الحارة، وقد يقشر ويمضع ويوضع على الجبين لقطع سيلان الفضول إلى العين، وإذا طُبخ بالشراب، أبرأ من أورام الحصى، ويجلو البهق على الوجه، وإذا ضمّد بقشره المواضع التي ينتف منها الشعر، كان الشعر النابت فيها ضعيفاً دقيقاً، وإذا خلط بدقيق الباقلى سويق وشبَّ بماء وزيت عتيق وتضمد به، حلل الخنازير، وماء طبيخ الباقلى يصبغ الصوف، وإن كسر وشُقَّ بنصفين ووضع أنصافه على المواضع التي عَلقَ منها العلق، قطع منها نزف الدم بعد العلق، وهو يسدر ويثقل الرأس ويولد تكسيراً في البدن، ويُليّن الحلق إذا شرب ماؤه وأُكل بغير ملح، وإن أكِل مع الخلّ مكان الملح، عقل البطن، رديء لمن يتأذى بريح القولنج والفتق.

والرّطْبُ منه يولِّد أخلاطاً نيئةً ويكثر البلغم في المعدة والأمعاء ويهيّج فيها الرياح، وماء الباقلي يمنع تولد الحصى في الكلى والمثانة، وجرم الباقلى يفتح السدد ويخرج الفضول من الصدر، ويمنع النوازل الرقيقة النازلة من الرأس فيكون عنها السعال والقلق بالليل.

وقشور الباقلى تبثر الفم وتخشن الحلق وتهيج الخوانيق، وفي اللبّ منه ما دام رطباً شيء من ذلك، ويدفع هذه المضرّة منه بأن يغسل آكِلُه فمه بماء حار ويتمضمض ويتغرغر به مرات كثيرة حتى تفقد الخشونة المتولدة في فيه ولسانه، ثم يمسك في فيه شيئاً من دهن اللوز أو الزبد أو دهن الخل فإنّ ذلك يدفع المضرّة.

وهو يجلو جلاءً حسناً، والكيموس المتولد منه محمود، ليس يورث السدد، ولحم الباقلى ينفع من البُزاق الذي يكون من الصدر والرئة، وإصلاحه إطالة إنقاعه وإجادة طبخه وأكله بالفلفل والملح والحلتيت والصعتر ونحوه من الأدهان، وهو قريب من الاعتدال، ميله إلى البرد واليبس وفيه رطبوة فضلية خصوصاً في الرطب بل الرطب من حقه أن يقنى ببرده ورطوبته، وإذا قشر وطبخ ثمّ طُجِّنَ في القدر بلا تحريك قلّ نفخه، والمقلو منه قليل النفخ لكنه أبطأ انهضاماً، والمصري منه أقوى الجميع، وفيه جلاء يتولد منه لحم رخو، ويولّد أخلاطاً غليظة.

وقضى أبقراط بجودة غذائه وانخفاض الصحة منه، والرطب منه يحدث الحكّة والجرب، وهو مصدِّع ضارّ لمن يعتريه الصداع.

والباقلى موهن للفكر، ويمنع من رؤية الأحلام الصادقة؛ لأنّه يولد أحلاماً كثيرة ورياحاً كثيرة فإن أطعم منه الدجاج، قطع بيضها فلم تبِض، ومن أكله، يصيبه هموم وأحزان، وقد يصنع من دقيقه حساء بدهن اللوز نافع للسعال وذات الجنب، وإذا سحق لبّه سحقاً بليغاً واكتحل به، منع من انصباب المواد إلى العين، وإذا خلط به شيء من ورس البقر وهو الحجر الموجود في مرارته، نفع من جسأ الأجفان وحمرتها، جزء منه، وربع جزء من الورس المذكور، وينضج الأورام الحارة حيث كانت تضميداً به مع رُبّ العنب، وإذا طبخ مع ورق النعنع، حلل الورم المتولد في الثدي عن تجبّن اللبن، والأخضر منه إذا أكل بالزنجبيل، قوّى الإنعاظ، وورقه وقشره الأخضر ينفعان من حرق النار بحين وقوعه.

٥٣ ـ باذنجان

نبات معروف[(١)].

قال ابن البيطار[(٢)]: جيّد للمعدة التي تقيء الطعام، رديء للرأس والعين، يولد دماً أسود، ويتولد عنه كثير القوابي والبواسير والرمد والأمراض السوداوية، ويفتح سدد الكبد والطحال، وإذا سُلق وقُلي /٢٠٦/ بدهن الخلّ ودهن اللوز ذهب أكثر حدته وحرافته، وإنما تبقى الحِدّة والحرافة في المشوي بلا دهن وفيما لم يسلق، والمطبوخ بالخلّ أوفق للمحرورين وأصحاب الأكباد الحارة والأطحلة الغليظة ونفعهم، والمسلوق المقلوّ بعد بالدهن العذب أولى بأن لا يتولد منه الأمراض السوداوية، والأحمد في اتخاذه أن يقشر ويشق ويحشى ملحاً ويترك وقتاً طويلاً في الماء البارد ثم يصبّ الماء منه



ويعاد في الماء، ويجدد مراراً كثيرة ثم يسلق ويطبخ مع لحم الحملان والجداء والدجاج، وأن أكله مقلوّاً بدهن لوز حلو وسيرج وخل ومري وأكل لبّه وما صغر من جرمه وكان حديثاً، ويمتَص بعد أكله ماء الرمان المزّ ويشرب من ماء الرمان، وإذا أكل بعد إنقاعه في الماء والملح حتى تذهب حرارته، لم يتبيّن له ضرر البتة، وإن أُكِلَ على هذه الصفة بالخلّ، لطّف الصفراء ونفع من الغثيان ولم يضر بالعين ولا بالرأس البتّة، والعتيق منه رديء، والحديث منه أسلم، وما كان من الباذنجن صغيراً

(١) الجامع ١/ ٨٠ ـ ٨١. (٢) الجامع ١/ ٨٠.

فكله قشر يورث الكلف ويولد السرطانات والصلابات والجذام والصداع والسهر ويبتر الفم ويولد سدد الكبد والطحال إلاّ المطبوخ منه بالخل فإنه ربّما فتح السدد في الكبد، ويولد البواسير، لكن سحيق أقماعه المجففة في الظلّ طلاءً نافع للبواسير، وليس للباذنجان نسبة إلى عقل وإطلاق لكنه إذا طبخ في الدهن أطلق؛ وفي الخلّ عقل.

وهو مقوّ للمعدة، يقطع عرق الدم بخاصيّة فيه أكلاً، وإذا أُخذ من جوف الباذنجان المسلوق أوقيّة ومُرِّسَ في الشراب مرساً بليغاً أدرّ البول، وإذا أحرق وعجن رمده بخل قلع الثواليل، وإذا فُرِّغت باذنجانة صفراء وهي التي تكمن في شجرتها إلى آخر وقتها فتصفَرّ وتُملأ بدهن حبّ القرع وتوضع في فرن فاتر ثم تخرج ويصفّى ذلك الدهن ويقطر منه في الأذن الوجعة أذهب الوجع وَحياً، وإذا طبخ صغيره في ماء وقليل ملح على نار متوسطة حتى ينضج ويصفّى عنه الماء ويجعل على الماء مثله زيت ويطبخ حتى ينضب الماء ويبقى الدهن وحده فيدهن به من النهار، ويدق الباذنجان المطبوخ ويصنع منه طلاء للثواليل البارزة بالليل ويزال من النهار ويعاد الدهن ويواظب ذلك، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى. مجرب.

وإذا طبخ الباذنجان الأصفر بدهن البزر حتى ينضج ويصفّى ويُلقى على الدهن شمع أصفر فيكون منه قيروطي إذا طلي منه على الشقاق العارض في الكعبين وبين الأصابع نفع منه نفعاً عجيباً.

وأقماع الباذنجان إذا خلطت مع / ٢٠٧/ مثلها من لبّ اللوز المرّ ودُقّا وعُجنا بدهن البنفسج وطليت به البواسير، أبرأت منها. مجرب. وأقماعه المجففة في الظلّ إذا سحقت طلي بها على البواسير بعد أن تدهن بدهن مسخّن، نفع منها، فإن أراد مريد أن يتخذه لطبيخه طول السنة فليأخذ صغيره ويثقب في كلّ واحدة ثقبان بالعرض ويصلح الكل في الماء والملح ويترك في الماء الذي طبخ، فيه فإنه يبقى كذلك السنة كلها.

٥٤ ـ بـازبلـومـايـن

قال ديسقوريدوس في الرابعة[1]: ومن الناس من يسميه سلفنيون؛ ومنهم من يسميه قلومانن، وهو غضّ صغير لا أغصان له، وعليه ورق صغير متفرق بعضه في بعض؛ محيط به من كل جانب؛ لونه إلى البياض ما هو شبيه في شكله بورق النبات الذي يقال له قسوس، وكأنه موضوع على الورق؛



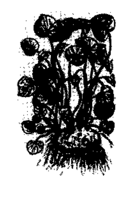
(١) الجامع ١/ ٨٢.

صلب عسر الانقلاع، ولهذا النبات أصل غليظ، وينبت في أرضين عامرة وسياجات، وقد يلتف على ما كان بالقرب منه من النبات، وقد يجمع ثمره [وهو] نضيج ويجفف.

قال ابن البيطار[١]: وبزر هذا النبات وورقه نافعان؛ وقوّتهما قوّة تقطع وتسخن حتى إنّهما يُبَوّلان بولاً يخالطه الدم إذا أكثر من شربهما؛ وفي ابتداء شربهما يخرجان الدم وحده، ومتى دُلك البدن بهما من خارج مع الزيت أسخناه، وهما نافعان للمطحولين ولأصحاب ضيق النفس، والمقدار المعتدل الشربة منها وزن مثقال واحد بشراب، وهما يجففان المني، وزعموا أنّ من أدمن شربه زماناً طويلاً، صيّره عقيماً لا بزر له أصلاً، وجدّ قوم في شربه سبعة وثلاثين يوماً، وقد يجمع ثمره نضيجاً ويجفف في الظلّ ويشرب مقدار درخمي بشراب في كل يوم أربعين يوماً فيحلل ورم الطحال، وقد يذهب الإعياء، وينفع من عسر النفس الذي يحتاج فيه إلى الانتصاب، ويسكن الفواق، وفي اليوم السادس من شربه يبدأ ببول الدم، ويسهل الولادة، وقوّة ورقه قوّة ثمره، وإذا تمسح بالدهن منع ابتداء دور الحمّى وسكن الاقشعرار.

٥٥ ـ بخور مريم

يعرف بإفريقية بخبز المشايخ، وأهل الشام يعرفونه بالركف[٢].



قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: له ورق شبيه بورق قسوس، وفي الورق آثار لونها إلى البياض، وساق طولها أربعة أصابع، عليها زهر بشبيه بالورد الأحمر؛ في لونه فرفيرية، وله أصل أسود شبيه في أصله وشكله بالسلجمة إلى العرض ما هو، وقد يقطع أصل هذا النبات ويخرّز مثل بصل الفأر، وينبت في مواضع ظليلة وأفياء، وخاصة في ظلال الشجر.

قال ابن البيطار[٤]: قوّته تجلو وتفتح وتجذب وتحلل، [و] عصارته تفتح أفواه العروق التي في المقعدة /٢٠٨/ وتحث على الغائط حثّاً عنيفاً متى غمست فيه صوفة وأدخلت في المقعدة، ويخلط أيضاً في الأدوية التي تحلل الجراحات والخنازير وسائر الصلابات، وإذا اكتحل به مع العسل، نفع من الماء النازل في العين، وهو مع هذا ينقّي الدماغ إذا استعط به، وله من القوّة ما يبلغ به أنّه إذا طلي على مراق البطن أطلق البطن وأفسد الجنين، وإن احتمل من أسفل كان أقوى الأدوية في إفساد الأجنّة، وحمل أصله أضعف من عصارته إلا أنّه أيضاً قوّي فهو لذلك يدرّ الطمث إذا شرب وإذا

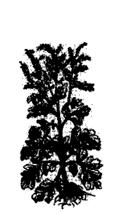
---

(١) الجامع ١/ ٨٢.
(٢) الجامع ١/ ٨٤.
(٣) الجامع ١/ ٨٤.
(٤) الجامع ١/ ٨٤ ـ ٨٥.

احتُمل، وينفع لأصحاب اليرقان؛ لأنّه كيِّس، ينقي الكبد ويفتح السدد فقط؛ بل ينقص المرار المنتشر في جميع البدن ويخرجه بالعرق؛ ولذلك صار من بعد ما يشرب يُحتال في اجتلاب العرق، وينبغي أن لا يجاوز مقدار ما يشرب منه ثلاثة مثاقيل، ويشرب بشراب حلو وبماء العسل، وبزره أيضاً يجلو ويشفي داء الثعلب والكلف والنمش، ويؤخذ من أصله يابساً فيسقى أصحاب الربو، وزعم قوم أنّه إن تَخَطَّته امرأة حامل أسقطت، وإذا شدّ في الرقبة أو في العضد منع الحبل، وقد يشرب باذزهراً لسموم الهوام، وإذا خلط بالشراب أسكر، وإذا شرب منه وزن ثلاث مثاقيل بطلاء أو بماء القراطن ممزوجاً بالماء القراح رقيقاً، أبرأ من اليرقان، ومن شربه لليرقان يُضجع في بيت حار ويغطّى بثياب كثيرة ليعرق؛ ولون ذلك العرق يشبه المرّة الصفراء، أو يختلط ماؤه بالعسل ويستعط به لتنقية الرأس، وإذا خلط ماؤه بعسل واكتحل به، وافق الماء العارض في العين وضعف البصر، وإذا خلط ماؤه، بالخل ولطخ على المقعدة الناتئة ردّها إلى داخل، وطبيخه إذا صبّ على الرأس وافق القروح العارضة له والشقاق العارض من البرد، وإذا سّخن مع زيت عتيق، وإذا دهن به فعل ذلك أيضاً، وإسخانه على هذه الجهة يكون بتقوير أصله ويملأ زيتاً أو يوضع على رماد حارّ، وربّما عمل مع الزيت شيء يسير من الموم من البلاد التي يقال له طوى، ونوع آخر من بخور مريم إذا علق أصله على المرأة منع الحبل.

٥٦ ـ بَرَنْجاسَف

قال ديسقوريدوس(١): أكثر نباته في الساحل، وهو نبات مستأنف الكينونة في كلّ سنة، يشبه الأفسنتين، وفيه رطوبة تدبق باليد، ومنه صنف أتمّ وأنضر أغصاناً وأعظم ورقاً من باقيه، وباقيه أدق ورقاً، وله زهر رقاق صغار بيض ثقيلة الرائحة، وزهره يظهر في الصيف، وأكثر نباته في السواحل.



قال ابن البيطار(٢): إذا طبخ وجلس النساء / ٢٠٩/ فيه، وافقهن لإدرار الطمث وإخراج المشيمة والجنين وانضمام فم الرحم وورم الرحم، ويفتت الحصى وينفع من احتباس البول، وإذا أُخذ من هذا النبات شيء كثير فتضمد به أسفل البطن، أدرّ الطمث، وعصارته إذا رقّت وسحقت مع المرّ واحتملته المرأة، أحدر من الرحم وأخرج ما يخرجه طبيخه إذا جلس فيه النساء، وينفع ضماده من الصداع البارد ضماداً ونطولاً بماء مسلوقه، وينفع من سدد الأنف والزكام، وإذا أحرق ورش رماده على

---

(١) الجامع ١/ ٨٥.

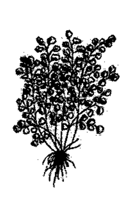
(٢) الجامع ١/ ٨٥ ـ ٨٦.

قروح الفرج جففها، وإذا شرب منه مع العسل قتل الدود وحب القرع.

٥٧ ـ برشـــياوشـــان

وهو كزبرة البئر، ويسمّى شعر الجبار، وشعر الأرض، وشعر الجنّ، ولحية الحمار، وشعر الخنازير[١].

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: هو نبات له ورق يشبه ورق الكزبرة مشقق الأطراف، وأغصان سود دقاق، طوله نحو من شبر، وليس له ساق ولا زهر ولا ثمر، وينبت في أماكن ظليلة وحيطان المقابر الندية وعند المياه المجتمعة من سيلان العيون.



قال ابن البيطار[٣]: يجفف يلطف ويحلل، فهو لذلك ينبت الشعر في داء الثعلب ويحلل الخنازير والدبيلات ويفتت الحصى إذا شرب، ويعين على نفث الأخلاط اللزجة التي تخرج من الصدر والرئة ويحبس البطن، وليس يتبيّن له حرارة معلومة ولا برودة معلومة بل هو وسط بينهما.

وطبيخه إذا شرب، نفع من الربو واليرقان ووجع الطحال وعسر البول ويفتت الحجارة ويعقل البطن، وإذا شرب بالشراب، نفع من نهش الحيّات والهوام ومن سيلان الفضول إلى المعدة ويدر الطمث ويقطع سيلان الدم ويضمد به القروح الخبيثة المفرطة الرداءة؛ وإذا دهن باللاذّن / ٢١٠/ ودهن الآس أو دهن السوسن والزوفا والشراب أمسك الشعر المتساقط، وطبيخه إذا خلط بالشراب وماء الرماد وغسل به الشعر فعل ذلك، وإذا خلط بعلف الديوك والسمانيات قوّاها على الهراش، وقد ينبت في حظائر الغنم لمنفعتها به في ردّ السقم عنهاو وخاصته إسهال المرّة الصفراء التي تعرض في المعدة والأمعاء، والشربة منه من ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم، وينبت الشعر إذا أحرق وعلف به.

وينفع من القرع في الرأس، وإذا دقّ وهو أخضر وحمل على الجهة المخالفة من سهم وقع في بدن الإنسان دفعه إلى الجهة المخالفة حتى يخرج، وهو نافع من النواصير والقروح الرطبة، وينفع من غرب العين، ورماده بالخل والزيت لداء الثعلب وداء الحيّة، ورماده ينفع من الحزاز غسلاً وينفع من جرب العين، والبرشياوشان يخرج المشيمة، وينقي النفساء، وينفع شرباً بالشراب لنهش الكلاب الكَلِبَة.

٥٨ ـ بـــردي

قال سليمان بن حسان[٤]: هو الخوص، وهو نبات ينبت في الماء، وله ورق

---

(١) الجامع ١/ ٨٦.
(٢) الجامع ١/ ٨٦.
(٣) الجامع ١/ ٨٦.
(٤) الجامع ١/ ٨٦.

كخوص النخل، وله ساق طويلة خضراء إلى البياض، وعليه قيقلة كبيرة.

قال ابن البيطار[١]: يتخذ منه كاغد أبيض بمصر يقال له: القراطيس، ومتى قيل في الطبّ: قرطاس محرق فيراد به القرطاس الذي يكون من البردي، وإذا أحرق صار نافعاً، وذلك أنه إذا نقع بالخلّ والماء والشراب أدمل الجراحات الطرية إذا لُفَّ عليها كما يدور، وإذا أحرق صار دواء مجففاً على مثال الرماد، والبردي والدبس المحرق أضعف من القرطاس المحرق، ويستعمله الأطباء إذا أرادوا فتح أفواه النواصير، فإذا أرادوا استعماله بلّوه أولاً بالماء ثم لفّوا عليه وهو رطب كتّاناً وتركوه حتى يجفّ وأدخلوه في النواصير، فإذا دخل فيها انفتح بفتحه.



وأصله يغذو غذاءً يسيراً، والقرطاس إذا أحرق وأدخل في السنونات قبض اللثة قبضاً جيداً ومنع سيلان الدم منها، وإذا ذُرّ على القروح والسحج المتولد عن الخفّ في العقب نفع من ذلك، ورماد القرطاس يمنع نزف الدم؛ وينفع من السعفة والرعاف؛ وينقي قروح المعدة إذا شُرِب منه درهم، وينفع من قروح الرئة مع ماء السرطانات النهريّة المطبوخة، ورماد القرطاس يحبس نفث الدم من الصدر؛ ويقع في الحُقَن النافعة لقروح الأمعاء وينتفع به، واستنشاق دخانه ينفع من الزكام، والبردي إذا مضغعه آكِل الثوم والبصل أو شارب النبيذ قطع عنه رائحته، ويدق ورقه الأخضر ويسقى عصيره للطحال فينفعه، ويطعم عِرْقه الغض لصاحب / ٢١١/ الطحال فينفعه.

٥٩ ـ بـزر قطـونا

هو الأسفيوس بالفارسية، وقسيليون باليونانية[٢].

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٣]: هو نبات له ورق يشبه ورق قوريوس، وعليه زغب وقضبان طولها نحو من شبر، وابتداء حمَّتِه من وسط الساق، وفي أعلاه رأسان أو ثلاثة مستديرة فيها بزر يشبه البراغيث أسود صلب، وهو المستعمل، وينبت في الأرض المحروثة.



قال جالينوس في الثانية[٤]: أنفع ما في هذا النبات بزره، وهو بارد في الدرجة الثانية، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل.

(١) الجامع ١/ ٨٦ ـ٨٧.
(٢) الجامع ١/ ٩٠.
(٣) الجامع ١/ ٩٠.
(٤) الجامع ١/ ٩٠.

قال ابن البيطار[١]: له قوّة مبرّدة إذا تضمد به مع الخلّ ودهن الورد والماء، نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الأذان والجراحات والأورام البلغمية والتواء العصب، وإذا ضُمِّدت به قِيَل الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها، وإذا احتيج إلى استعماله لقيل الصبيان وسررهم فيؤخذ مقدار أكسوثافن فيدق ويسحق، وينقع في قوطولن من ماء، فإذا أجمد بالماء ضمِّد به، وهو يبرد تبريداً قويّاً ويليّن الخشونة، ويطفىء العطش، وإذا ضرب في الماء حتى يرخى لعابه وشرب أطلق الطبيعة ورطب المعاء وذهب باليبس الحادث فيها من أسباب الصفراء؛ وخاصّة إذا مزج مع دهن البنفسج، برّد حرارة الدماغ وليَّن الشعر ورطبه ومنع من تشققه وذهب بتقصيفه وطوَّلَه؛ ويفعل ذلك أيّاماً تباعاً، وإن سقي من البزرقطونا قليلٌ، نفع من لهيب المرة الصفراء وفوران الدم الحار والحميّات الحادثة الحريفة، وإن سُقي لعابه المبرسمين، نفعهم وسكن العطش عنهم.

وهو يسهل الطبيعة إذا سقي نيئاً غير مقلو، ويشرب منه وزن درهمين منقعاً بالماء الحار حتى تخرج لزوجته، ويشرب كذلك مع السكّر الأبيض والجلاّب أو السكنجبين، ويسكن الصداع ضماداً، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي، والمقلوّ منه بدهن الورد قابض، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج وخصوصاً للصبيان، ويسكّن الفم والمغس والزحير والصداع ويليِّن الخشونة التي تكون في الفرج والأمعاء، ويفتح ما من شأنه أن ينفتح، ويليِّن خشونة الفم والصدر؛ ويسكن لذغ المعدة.

وليتحفظ من سحقه والإكثار من شربه؛ فإنه ربّما أضرّ جداً، وربّما حدث من شربه إذا دُقَّ وأكثر منه غمّ وكرب وضيق النفس وسقوط القوّة والنبض والغشي، وربما قتل شاربه، ومن أَضَرَّ به البزرقطونا المدقوقة / ٢١٢/ فأسْقِهِ العسل بالماء الحار وماء الشِّبْتّ أوقيّة، ويدفع ضرره بالاسفيدباجات والمثلّث والفلفل، وإذا شرب البزرقطونا عرض منه برد في جميع البدن مع خدر واسترخاء وغثيان النفس، وينتفع بما ينتفع به من شرب الكزبرة الرطبة.

٦٠ - بُسـابـج

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: هو نبات ينبت في الصخور التي عليها خضرة، وفي سوق شجر البلوط العتيقة، طوله نحو من شبر يشبه النبات المسمّى بطارس، عليه شيء من زغب، وهو مشرف، وليس تشريفه بدقيق مثل بطارس، وله أصل عليه شيء من

(١) الجامع ١/ ٩٠.
(٢) الجامع ١/ ٩٢.

زغب أيضاً وله شُعَب، وهو شبيه بالحيوان المسمّى بأربعة وأربعين، وغلظه مثل غلظ الخنصر، وإذا حكّ ظهر له لون داخله أخضر، وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة.

قال ابن البيطار(١): قوّة أصْله مسهلة، ويُعطى منه مطبوخاً مع بعض الطيور أو السمك أو السلق أو الملوخيا، وإذا جفف وسحق وذر على الشراب المسمّى ماء لقراطن أسهل بلغماً ومرَّة، وإذا تضمّد به كان صالحاً لالتواء العصب والشقاق العارض فيما بين الأصابع.

وخاصة البسبايج إسهال السوداء في رفق إذا شرب مفرداً مع السكّر أو خلط مع بعض المطبوخات أو بعض المعجونات، وكان بعضهم يطرحه لمن يتكرهه في بعض أطعمته فيسهله المرّة السوداء في رفق، وقدر الشربة منه مفرداً مع العسل درهمان، ومطبوخاً مع غيره أربعة دراهم، وخاصته إسهال السوداء والبلغم من غير مغس ولا أذّى، ويسهل الخلط البلغمي اللزج المخاطي من المعدة والمفاصل، ويحدث الغثيان، ويجب أن يسحق من أصله مقدار مثقالين، ويشرب مع ماء العسل أو ماء الشعير، وهو يحلل القولنج والنفخ والرطوبات، وهو مفرح لا بالذات بل بالعرض؛ لأنه يستخرج الجوهر السوداوي من القلب والدماغ والبدن، وهو يسهل الأخلاط التي يصادفها في المعدة والأمعاء، وينفع من جميع علل السوداء ويسهلها برفق مفرداً مطبوخاً أو منقوعاً من أوقية فما دونها، ويطبخ مع الأحساء وفي ماء الشعير في مرق الديوك الهرمة؛ وتطيب مرقتها بالزنجبيل والشمشار الأخضر فيخفى أمره على من يتكرّه الدواء، وإذا سقي منه كل يوم درهمان ونصف مع مقدار سكرجة من ماء لبّ الخيار شنبر ووالى عليه سبعة أيام نفع أصحاب المالنخوليا والجذام.



٦١ - بصل

قال ابن البيطار(٢): يسخن، وجوهره جوهر غليظ، إذا أدخل في المقعدة، فتح أفواه العروق وأدرّ الدم منها، وإذا طلي بالخل في الشمس على موضع البهق أذهبه، وإذا دلكت به داء الثعلب، أنبت فيه الشعر أسرع مما ينبته زبد البحر، وإن عصر إنسان البصل وعزل عصارته كان الثجير الذي يبقى منه بعد العصارة جوهره /٢١٣/ جوهر أرضي حار، وتكون العصارة مائية حادّة تنفع من الدم النازل في العين ومن ظلمة البصر إذا كانت من أخلاط غليظة واكتحل بها من قبل مزاج هذا الجرم، وبهذه العصارة صار



(١) الجامع ١/ ٩٢.
(٢) الجامع ١/ ٩٦-٩٧.

البصل الذي مزاجه إلى اليبس؛ لكن يولد الرياح، والطويل منه أشد حرافة من المشوي ومن المعمول بالخلّ والملح، وكل البصل لذّاع مولد للرياح فاتق لشهوة الطعام ملطّف معطش مُغَثٍّ مقيء مليّن للبطن مفتح لأفواه العروق وللبواسير، وإذا احتيج إليه في فتحها، قشر وغمس في زيت واحتمل في المقعدة، وإذا اكتحل بالبصل مع العسل، نفع من ضعف البصر ومن القروح العارضة في العين وابتداء الماء، وإذا تحنّك به، نفع من الخنّاق، وقد يدر الطمث، وإذا سُعِط به نقّى الرأس، وقد يعمل من مائه ضماد لعضة الكلب إذا خلط بملح وسَذّاب وعسل، وإذا خلط بالخلّ وتلطخ به في الشمس أبرأ البهق، وإذا خلط بمثله توتياء سَكّن حكّة العين، وإذا خلط بالملح ووضع على الثآليل ذهب بها، وإذا خلط بشحم الدجاج، نفع من السحج العارض في الرجلين من الخفّ، وإذا قطر وحده في الأذن، نفع من ثقل السمع وطنينها وسيلان القيح منها ومن الماء إذا وقع فيها، وإذا أكثر من أكله في الأمراض، عرض منه المرض الذي يقال له: لينغرس، وإذا طبخ كان أشدّ إدراراً للبول.

والبصل يزيد في الباه ويهيج شهوة الجماع إن أكل مسلوقاً بالماء، وإن دقّ وهو نيء وشمّ، شهّى الطعام وفتح مسام البدن وحلل البخار، والإكثار منه يولد في المعدة خلطاً، وينبغي لآكله نيئاً أن يغسله بالملح وخلّ الخمر مراراً ثم يأكله، والجوز المشوي والجبن المقلو بالزيت أو السمن إذا مضغ بعده ورمي بثِفْلِهِ، قاطع لرائحته من الفم، وإن أُكل في الأسفار والمواضع المختلفة المياه، نفع من ضرر اختلافها، وإذا اخذ منه بقدر على سبيل الدواء في أوقاته، كان منه دواء مسخناً ملطّفاً للفضول الغليظة يقطع الأخلاط اللزجة مسكن للجشأ الحامض.

والبصل ينقّي الصدر والرئة من الأخلاط اللزجة لا سيما إذا طبخ بأشياء دسمة، وإذا شوي البصل الأبيض ودُرس بشحم أو سمن أو محّ بيض، نفع من أوجاع المقعدة وحلل أورامها ضماداً ونقّى قروح الرأس الشهرية إذا درس نيئاً مع الملح وطلي عليها؛ وفيه جذب للدم إلى خارج فهو يحمّر الجلد؛ ولا يتولد عن غير المطبوخ منه غذاء يغتذيه، وغذاء الذي طبخ أيضاً [يتولد عنه] خلط غليظ، والمطبوخ مرتين كثير الغذاء؛ والإكثار منه يسبت، وهو يكثر اللعاب ويدفع ضرر ريح السموم؛ لأنه يولد في المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم وينفع اليرقان، وإذا خلل البصل، قلّت حرافته ورطوبته وقوّى المعدة وفتق الشهوة جداً ونفع الغثي / ٢١٤/ الكائن من الصفراء والبلغم وسكنه، وإن عُتِّق في الخلّ لم يكن له صعود إلى الرأس ولا إعطاس، وإذا شمّ البصل شارب الدواء المسهل بعد بلعه الدواء، نفع الغثيان وأذهب رائحة الدواء الغالبة

عليه، وربما صدّع المحرورين في هذا الوقت.

والبصل مسخن ملهب لا يصلح للمحرورين إلاّ أنّ يصلح بالخلّ، ويطيب الطبيخ، ويذهب بزهومة اللحم، ويضرّ بالرأس والعين إذا لم يكن مُخَلَّلاً، وإذا سلق أو شوي، أصلح حدّته وولد البلغم وكان صالحاً للسعال وخشونة الصدر، وأمّا إذا أكل نيّاً مع الكوافح، فإنه أردأ ما يكون للرأس والعين، ولا يصلح في هذه الحال إلاّ لمن ذهبت شهوته لبلغم كثير في معدته؛ فإنه يجلوها ويردّ الشهوة عليها، وماؤه إذا اكتحل به جفّف الدمعة القويّة.

٦٢ ـ بطيـخ

قال صاحب الفلاحة[1]: إذا أردت زرع البطيخ، فانقع بزره في اللبن والعسل فإنّ ثمرته تخرج في غاية الحلاوة. ورائحة البطيخ في غاية الحدَّة تغلب أكثر الروائح، حتى تزيل قوّة الأدوية، وإذا كان في بيت بطيخ، فإنه لا يختمر فيه العجين، وهذا مجرب.

وقالوا: إن مرّت الحائض بالأرض المزروع فيها البطيخ، تغير طعمه وفسد. وإن ترك رأس الحمار في مبطخة، دفع عنها آفات كثيرة وأسرع نباتها وحملها.

وقالوا: إذا وقع الدود في مبطخة فيجمع من تلك الديدان وتطبخ، ويرش ماؤها في مبطخة أخرى، فإنّ المرشوشة تسلم من آفاد الدود.

وروي أن النبي ﷺ كان يأكل البطيخ والرطب.

وروي عن وهب بن منبّه قال: وجدت في بعض الكتب أنّ البطيخ طعام وشراب وفاكهة وجلاء وأشنان وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب.

وعن جابر بن سهل قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان أبي إذا تعشّى اشترى البطيخ [و] قال: يا بنيّ أعدد الخطوط التي فيها؛ فإن تكن فرادى، فخليق بها أن تكون حلوة.

والبطيخ أصناف كثيرة، فمنه الحلبي، ومنه العبدلي المنسوب إلى عبد الله أول من زرعه بالديار المصرية، ومنه المأموني وهو المعروف في الشام بالسمرقندي؛ وفي مصر بالصيني، ومنه صنف مستطيل وهو أحمد وأقلْ غائلة ممّا استدار، ومنه الهندي وهو المعروف بالأخضر.

وأما الأصفر فقال ابن البيطار[2]: النضيج منه جوهره لطيف، وغير النضيج جوهره غليظ، وفيهما جميعاً قوّة تقطع وتجلو، ولذلك يدرّان البول ويصفيان ظاهر

---

(١) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨٩٢ ـ ٩١٤.

(٢) الجامع ١/ ٩٨.

البدن وخاصة إذا عمد الإنسان إلى بزرهما فجففه ودقه ونخله واستعمله كما تستعمل الأشياء التي يغسل بها البدن، والغالب عليها المزاج الرطب؛ إلا أنه ليس بالقوي، فإن جَفَّف إنسان بزرهما وأصلهما لم يكن جوهره رطباً بل جوهر مجفف، وفي البزور والأصل من الحلا أكثر ممّا في لحم القثاء والبطيخ الذي يؤكل ولحم البطيخ منضج إذا أكِلَ، أدرّ البول، وإذا تضمد به سكن أورام العين، وقشره إذا وضع على يوافيخ الصبيان نفعهم من الورم العارض في أدمغتهم، ويوضع على الجبهة للعين التي يسيل إليها الفضول، وجوف البطيخ مع بزره إذا خلط بدقيق الحنطة وعجن وجفف في الشمس كان منقيّاً للوسخ إذا تدلك به وصاقلاً للوجه.

وأصل البطيخ إذا جفف وشرب منه مقدار درخمي بالشراب المسمّى أذرومالي، حرّك القيء فإن أحبّ أن يتقيّأ بعد الطعام قيأً بلا اضطراب؛ فإنّه يكتفى منه بوزن أوثولوسين، وإذا تضمد به مع العسل، أبرأ من القروح التي يقال لها الشهد، ومما يدل على أن البطيخ / ٢١٥/ يجلو إذا دلكت به بدناً وسخاً، أنقاه ونظفه، وإذا دلكت به الوجه، أذهب الكلف والبهق الرقيق الذي ليس له غور وقَلَعَهُ، وبزر البطيخ أجلى من لحمه؛ حتى إنه ينفع الكلى التي يتولد فيها الحصى.

والخلط المتولد من البطيخ في البدن خلط رديء لا سيّما إذا لم يستمر على ما ينبغي فإنه عند ذلك كثيراً ما يعرض منه الهيضة مع أنه أيضاً قبل أن يفسد يعين على القيء، ولذلك متى أكثر الأكل منه ولم يأكل بعده طعاماً، يولد غذاءً محموداً هيّج القيء لا محالة.

وأما الملَيون: وهو البطيخ الصيفي المستحيل من القثاء، فإنه أقلّ رطوبة من البطيخ، والخلط المتولد عنه أقلّ رداءة من الخلط المتولد عن البطيخ، وهو أقلّ إدراراً للبول منه وأبطأ انحداراً عن المعدة، إلاّ أنّه ليس من شأنه أن يهيّج القيء كما يفعل البطيخ ولا يفسد أيضاً في المعدة مثل البطيخ إذا صادف في المعدة خلطاً رديئاً أو عرض له سبب آخر من أسباب الفساد، وليس هو ضارّاً للمعدة كمضرّة البطيخ لها؛ وذلك أنّه لا يهيّج القيء كما يهيجه البطيخ، وليس عادة الناس أن يأكلوا جوف البطيخ وهو حبّه والذي فيه الحبّ، وهم يأكلون لبّ المَلَيون؛ وفي ذلك معونة على سرعة الخروج إذا أكل جرمه وحده ولم يؤكل اللبّ.

وأمّا البطيخ الكائن بمرو المعروف بالمأموني الذي له حلاوة غالبة واحمرار اللون فهو يبثر الفم بكثرة حلاوته، وإذا فسد في المعدة استحال إلى طبيعة سُمِّية، فيجب إذا ثقل أن يخرج بسرعة، وهو يستحيل إلى أيّ خلط وافق في المعدة.

وبزر البطيخ إذا دقّ ومرِّس في ماء وشرب، نفع من السعال الحار ومن أوجاع الصدر المتولد عن أورام حارّة ويسهل النفث، ويليّن خشونة الفم والحنجرة والحلق، وإذا دقّ ومرِّس في ماء، قطع العطش ونفع من الحميات الحادّة والصفراوية وأورام الكبد الحارة ويفتح سددها ويدر البول وينقي مجاري الكلى والمثانة، وينفع من حرقتها، ويوضع في الأدوية المركبة النافعة في الأورام الحارّة مثل السنبل والمصطكي وشبههما، يكسر من حدتها ويعينها على تحليل بقايا الورم الحار، وفيه تليين يسير لا طبيعة، ويقع في أدوية الحصى ليكسر من حدتها ويوصلها، ويسكن ما تولد من خشونة الحجر من الحرقة.

وفي قشر البطيخ يبس، به صار صالحاً لجلاء الآنية، وإذا استعمل عوضاً من الأشنان نقّى الزهومة وذهب برائحة /٢١٦/ الغمر، فأمّا قشره الطري فإنه إذا دلك به في الحمّام، نقّى البشرة ونفع من الحصف، وإذا طبخ مع السكباجات وبردت، قرّصت المرقة بسرعة، وشم ريح البطيخ يبرد الدماغ، وقشره إذا طبخ مع اللحم البقري أعان على انحداره من المعدة، وإذا جُفِّف قشر البطيخ وألقي مع اللحم الغليظ الجاسي أسرع نضجه وهرّاه.

والبطيخ شهي مستعد لأن يكون مراراً ولا سيّما الحلو منه، والشديد النضج إذا أكل المنتهي ولم يؤكل إلى ناحية القشر كان أسرع استحالة إلى المرار، وهو مع ذلك ينفذ في العروق سريعاً فيولد منه حميّات غِبّ ومحرقة.

قال[(١)]: وقد أخطأ يحيى بن ماسويه في هذا الموضع خطأً عظيماً بمشورته على من أكل البطيخ بشرب الشراب وأخذ الكندر والجوارشنات، فإنّ هذا أردأ ما يكون وذلك أنّ البطيخ مستعدّ في نفسه مراراً؛ لأنه ينفذ في العروق بسرعة حتى إنه يدر البول، وربّما فتت الحصى، وهو جَلاَّء جرّاد فهو كاف في نفسه في أن يستحيل مراراً وينفذ إلى العروق، فضلاً [عن] أنه يحتاج أن يزاد سخونة وحدَّة وسرعة نفاذ، والجوارشنات والشراب تفعل ذلك فيكون المرار المتولد عنه أحدّ، ونفوذه أسرع، والذي ينبغي أن يتبع سرعة استحالته؛ وأن يحذره قبل أن ينفذ منه شيء في العروق أن يَشْرَب عليه سكنجبين مجرّد حامض ويتمشّى مشياً رفيقاً طويلاً ولا ينام على الجنب الأيمن البتة حتى تنزل الطبيعة، فإن أبطأ نزولها أكل عليها السكباج والحصرمية وامتص الرمان الحامض ونحو ذلك؛ فإنه يمنع استحالته إلى المرار.

وشرّ ما يكون إذا أخذ منه على جوع شديد، ثم يؤكل بعده بسرعة ولم يؤخذ عليه شيء ممّا وصفنا بل ينام عليه، فإنّه يهيج حمّى من قرب، اللّهمّ إلاّ أن يكون مبروداً جداً.

---

(١) ابن البيطار الجامع ١/ ١٠٠.

والبطيخ ينقي الكلى والمثانة، وينفع من يعتاده تولد الحصى في كلاه، وينبغي لهؤلاء أن يجتنبوا أن يأكلوا معه جبناً أو لبناً أو خبزاً فطيراً؛ لأنه يسرع بتدرقه هذه إلى الكلى، وليشربوا عليه الخّلاَّف. إن كانوا محرورين، وأمّا من يكون ملتهب المزاج فليتجرع الخلّ.

وأمّا البطيخ المستطيل الحامض فإنه وإن كان لا يستحيل مراراً فليس يحتاج أن يؤخذ عليه الشراب ولا الجوارشن ولا الكندر؛ لأنّ هذا البطيخ لا يؤكل للاستلذاذ بل يتداوى به المحمومون والملتهبون وهم ينتفعون بتبريده، وهو مع حموضته لا يخلو من جلاء وجرد، فإن أخذ عليه بعض هذه كان ضاراً فضلاً [عن] أنه ينفع.

وأمّا البطيخ الهندي[1] وهو السندي وهو الدلاّع أيضاً، فقوي الترطيب والتطفية مستعدّ لأن يصير بلغماً حلواً، ولذلك هو نافع لأصحاب حمّيات الغبّ والمحرقة، ومن يحتاج أن يتولد فيه بلغم رطب ليقاوم مزاجاً حاراً في كبده ومعدته وعروقه، رديء الكيفيّة، قليل الكميَّة، لا يسهل إخراجه بدواء سهل لقلته أو لضعف البدن ونقصان لحمه ودمه؛ فإنه في هذه الحال يحتاج أن يبدل مزاجه بالأشياء الحامضة، فإنّ التفهه في هذا الوقت أوفق إذا كانت الحوامض لا تخلو من تقطيع وتلطيف، فإن أدمت عليه السكنجبين، زاد هزالاً وأضعفت قوته، وربما أسحج أمعاءه، وإن أدمت عليه الحوامض التي معها قبض لم تخل من إنفاخه والزيادة في سدد إن كانت في كبده ومثانته ولم يرطب؛ لأنّ القابض الحامض يجفف ولا يرطب، فأَمّا التّفِهُ ولا سيّما ما له غلظ جرم مع أدنى حلاوة كما عليه البطيخ الهندي، فإنّه يرطب ويبدل المزاج الحار، ويولد في الكبد دَمَاً مائياً يصلح به رداءة / ٢١٧/ الدم المراري الذي في العروق إذا امتزج به، وقد يفعل الخيار قريباً من هذا الفعل إلا أنّه يدر البول إدراراً كثيراً، فمنفعته أقلّ في هذا الموضع.

ومن البطيخ نوع صغير مخطط بحمرة وصفرة يُسميه العامة بمصر اللفّاح، ويظنون أنه نوع من اللفّاح، وليس منه في شيء، ويسمّى هذا النوع بالعراق الخراساني، ويسمونه الشمام أيضاً، وهو في مزاجه متوسط بين البطيخ وبين الدلاع، إلا أنه أغلظ من البطيخ وأقل رطوبة، وأرقّ من الدلاذع وأزيد في الرطوبة، ولذلك صار الكيموس المتولد عنه ليس بالمزموم، وخاصّته أنّ رائحته مسكنة للحرارة جالبة للنوم، ولذلك ظنّ العامة أنّه من اللفاح الذي هو ثمر اليبروح، والبطيخ الصغار المسمّى بالشام دستبويه من شأنه إطلاق البطن.

---

(١) الجامع ١/ ١٠٠ـ ١٠١.

٦٣ - بَقْلة حمقاء

وهي البقلة المباركة، والبقلة اللّيّنة، والفرفح، والفرفحين أيضاً، وهي الرجلة أيضاً[١].

قال ابن البيطار[٢]: باردة مائية، وفيها قبض يسير يمنع المواد المتحلبة والنازلة خاصة ما كان منها مائلاً إلى المرارة والحرارة، مع أنها تعين هذه المواد وتحيل مزاجها، وتبرد تبريداً شديداً، وهي من أنفع الأشياء كلّها لمن يجد لهيباً وتوقّداً متى وضعت على فم معدته وعلى ما دون الشراسيف منه.

وهي تشفي الضَّرَس العارض للأسنان؛ لأنها تملّس وتملأ الخشونة التي عرضت لها من ملاقاة الطعوم الخشنة بسبب ما لها من الرطوبة اللزجة، وعصارة هذه البقلة قوية أيضاً على ما وصفتُ فهي تفعل ذلك وتبرد إذا وضعت من خارج؛ وإذا شربت أيضاً، وإذا أكلت فعلت هذا بعينه.

وهي بما فيها من القبض موافقة لمن به قرحة في الأمعاء إذا أكلت، والنساء اللواتي يعرض لهنّ النزف ولمن ينفث الدم، وعصارتها أبلغ وأقوى في هذه المواضع، وإذا تضمد بها مع السويق، نفعت من الصداع وأورام العين الحارة وسائر الأورام الحارة والالتهاب العارض في المقعدة؛ والجمرة، ووجع المثانة، وإذا أكلت سكنت الضرس والالتهاب وسيلان الفضول إلى المعدة، وينفع من لذع الكلى والمثانة، ويضعف شهوة الجماع، وكذلك ماؤها إذا شرب، وينفع في الحمّيات والدود ونفث الدم من الصدر والبواسير التي يسيل منها الدم؛ ونهشة الحيوان الذي يقال له: سقس، وقد يقع في أخلاط الأكحال فينتفع به، ويُهيّأ منه ضماد لسيلان الفضول إلى الأمعاء والحرقة العارضة فيها وفي الرحم، وقد يخلط بدهن الورد ويصبّ على الرأس للصداع العارض من الشمس، وقد يخلط بالشراب ويغسل به الرأس للبثور الظاهرة فيه، وقد يتضمد به مع السويق للجراحات.

والرجلة تظلم البصر وتمنع القيء، وحبّ البقلة الحمقاء ينفع من القلاع والحزّ الذي يكون في أفواه الصبيان، وهي تقطع شهوة الطعام، وتقلع المرة الصفراء إلى المِعْى، وتمسك الطبيعة /٢١٨/ المنطلقة من المرار الأصفر، وبزرها بارد وفيه لزوجة وقبض يسير ينفع من بدو الحصٰى ويدر البول ويسهل الطبيعة إذا شرب غير مقلو، وإن قلي قوّى الأمعاء وأمسك الطبيعة.

والبقلة الحمقاء تنفع للمحرورين أصحاب الحمّيات إذا ألقي في ألوان طبيخهم المفردة كالحصرمية والمضيرة، وتنفع من حرقة البول، ومن وضع البقلة الحمقاء في رأسه، لم ير مناماً ولا حُلماً البتة، وعصارتها تخرج حبّ القرع، وإن شويت البقلة

---

(١) الجامع ١/١٠٢-١٠٣.

(٢) الجامع ١/١٠٢.

الحمقاء وأكلت قطعت الإسهال، وتنفع الحمّيات الحادة، وغذاؤها قليل غير موفور، وتنفع من أوجاع الكلى والمثانة وقروحهما، وقيل: إنها تزيد في الباه، ويشبه أن يكون ذلك في الأمزجة الحارة اليابسة، وقد تزيد في المني في الأبدان المحرورة القشفة للدونتها، وتغلظ الدم الرقيق وتقطع العطش المتولد عن حرارة المعدة والقلب والكبد والكلى، وتنفع من حرق النار نيّةً ومطبوخة مضمّداً بها.

٦٤ ـ بقنوفرمن

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو نبات له ورق كورق الجرجير حريف أو أغلظ منه، وله ساق مرتفعة وزهر شبيه بزهر الباذروج وثمر كثمر الكراث وأصل أسود فيه صفرة مستديرة كأنّها تفّاحة صغيرة، ورائحته كرائحة الشراب وينبت في مواضع حجرية.

قال ابن البيطار[٢]: ورقه يحلل الجراحات والثآليل المنكوسة، وثمرته أقوى من ورقه، ويمكن فيه أن يفعل هذه الأفعال إذا هو خلط مع الأدوية المحلِّلة بمنزلة الضماد المتخذ من دقيق الشعير، وشأنه أن يجذب السّلَى وكلّما سبيلُه سبيل السّلى ويخرجه إلى ظاهر الجلد، وأصله يخرج مرَّة صفراء بالإسهال، وإذا شرب من ثمره مقدار درخمي، أحدث أحلاماً كثيرة فيها تخليط وتشويش، وإذا تضمد به مع سويق شعير، حلل الأورام البلغمية، وينبغي أن يُعْطَى منه درخميان بالشراب الذي يقال له: ماء لقراطن.

٦٥ ـ بلبوس

هو بصل الزيز[٣].



قال صاحب الفلاحة[٤]: هو بصل صغار يشبه بصل النرجس، ورقه يشبه ورق الكراث، وورده يشبه البنفسج، والفرق بينه وبين البصل أنه لا طاقات له، وقد يكبر ويعظم بكثرة المطر.

قال ابن البيطار[٥]: إذا أُكِلَ ولّد خلطاً غليظاً؛ لأنه عسر الانهضام نافخ مهيّج لشهوة الجماع؛ مخشن للسان وجانبي الحنك؛ كثير الغذاء، وإذا تضمد به مع البصل كان صالحاً لالتواء العصب وشجاج الرأس التي ترضّ اللحم وتوهن العظم ولا تكسره، ولإخراج السَّلَى وما أشبه ذلك من باطن الجسد ووجع المفاصل والنقرس، وإذا

---

(١) الجامع ١/١٠٣.
(٢) الجامع ١/١٠٣.
(٣) الجامع ١/١٠٩.
(٤) انظر الفلاحة النبطية ١/ ٥٧٠ـ ٥٧١.
(٥) الجامع ١/١٠٩ـ ١١٠.

تضمد به مع العسل، كان صالحاً للترهل العارض للمحبونين وعضّة الكَلْب الكَلِب ويحبس العرق، وإذا تضمد به مع الفلفل مسحوقاً، سكن وجع المعدة، وإذا خلط بنطرون مشوي نقّى النخالة التي في الرأس والقروح الرطبة العارضة في الرأس، وإذا خلط / ٢١٩/ بصفرة البيض أو استعمل وحده، [ذهب] بكمنة الدم العارض تحت العين والثآليل، وإذا خلط بسكنجبين، قلع البثور اللبنية، وإذا خلط بسويق، نفع من شدخ الآذان وشدخ الأظفار، وإذا شوي في رماد حار وخلط برؤوس السمك الصغار التي يقال لها: الصير بعد أن تحرق ووضع على العارضة في الذقن قلعها، وإذا خلط بالفربيون وتلطخ في الشمس، قلع الكلف والآثار العارضة السود من اندمال القروح، وإذا سلق وأكل بالخلّ، كان صالحاً لوهن العضل خلا أطرافها.

وينبغي أن يتوقّى الإكثار من أكله لأنّه يضرّ بالعصب، وإذا دقّ وخلط مع الخلّ وحمل نفع من الأورام التي تكون في المأق الأعظم أكثر من جميع الأدوية.

٦٦ - بنفسج

معروف(١).

قال ابن البيطار(٢): إذا تضمد بورقه وحده أو مع السويق برّد، ونفع من التهاب المعدة والأورام الحارة العارضة في العين وسائر الأورام الحارّة ونتوء المقعدة، وإذا شرب زهره بالماء، نفع من الخنّاق العارض للصبيان، وهو المسمّى أم الصبيان.

والبنفسج الرطب يحلل الأورام؛ وينفع من السعال العارض من الحرارة، وينوّم نوماً معتدلاً، ويسكن الصداع الصفراوي والدموي إذا شمّ وشرب.

والبنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء.



والبنفسج الرطب إن ضمّد به الرأس والجبين، سكن الصداع الذي يكون من الحرارة، فإذا يبس، نقصت رطوبته، وإن شرب مع السكّر أسهل الطبيعة إسهالاً واسعاً، غير أنه إن طبخ وأخذ ماؤه، سهل انحداره ونزوله، ولا سيّما إن خلط بغيره من الأدوية مطبوخاً معها مثل الإجّاص والعنّاب والتمر الهندي والإهليلج والشاهترج وما أشبهها، والشربة منه من ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم مدقوقاً منخولاً مع مثله من السكر، ويشرب بالماء الحار، وإذا طبخ زهر البنفسج مع البابونج وصبّ ماؤه على الرأس، نفع من الصداع الحار، وينفع من كلّ حرّ ويبس يعرض في الرأس وفي أعضاء

(١) الجامع ١/ ١١٤.
(٢) الجامع ١/ ١١٤-١١٥.

البدن، وزهر البنفسج /٢٢٠/ ينقّي المعدة ونواحيها من الأخلاط الصفراوية، وإذا تمادى الإطلاق الصفراوي وكان معه لذع واستف من زهره أربعة دراهم يومين أو ثلاثة، أحدر بقية ذلك الخلط اللذّاع وقطع الإسهال، ومن علامة هذا النوع من الإطلاق أن يضر صاحبه الأدوية القابضة ويزيد فيه، وينفع من وجع الأسفل وشقاقه وأورامه منفعة بالغة ضماداً وحده أو مع ما يشبهه، وينفع من حرقة المثانة.

والشراب المتخذ من البنفسج والسكر على صفة الجلاّب نافع من السعال ووجع الرئة، مسهل للبطن، موافق لذات الجنب من الجلاب المعفوصة التي في ماء الورد المتخذ به، وشرابه ينفع من الكلى ويدر البول، وإذا ربّب البنفسج بالسكر، نفع من السعال الحار، ويليّن البطن والحلق عن استرخاء المعدة، ويسقط الشهوة.

وورق البنفسج طلاء جيد للجرب الصفراوي الدموي، وزهره ينفع من الزكام والنزلات النازلة إلى الصدر، ودهنه مع المصطكي ينفع من الورم الصفراوي الكائن بين الأصابع، وورقه الغض إذا دقّ وعصر ماؤه وخلط بالسكّر وشربه الصبي الذي تبرز مقعدته نفعه. مجرب، وإذا شرب البنفسج اليابس، ربّما ولّد قبضاً على القلب، وأغرق النفس، وأحدث كرباً، وله بشاعة يسيرة في طعمه تمنع كثيراً من الناس من شربه، وربّما يثقل في المعدة ويربو فيها وفي الأمعاء فيحدث كرباً، ولا ينحل سريعاً لا سيّما لمن كانت به حمًّى حارّة، والنيلوفر يفعل كما يفعل زهر البنفسج وأكثر منه.

٦٧ ـ بنجنكشت

تأويله باليونانية ذو الخمسة أصابع[١].

قال ديسقوريدوس في الأولى[٢]: هو نبات لاحق في عظمه بالشجر، ينبت بالقرب من المياه في مواضع وعرة وفي أحافير من الأرض، وله أغصان عسرة الرضّ، وورقه يشبه ورق الزيتون، غير أنه ألين وزهره فرفيري، وله ثمر شبيه بالدار فلفل، وله قضبان خارجة من الأغصان على رأس كل قضيب خمس ورقات مجتمعة الأسافيل متفرقة الأطراف كأصابع الإنسان، ويعسر وجود أقل من خمس ورقات، وإذا فرك الورق، ظهرت منه روائح البسباسة.

قال ابن البيطار[٣]: ورقه وحبّه قوتهما حارة يابسة، وثمرته إذا أكلت أسخنت وأحدثت صداعاً، فإن قلي حبّه وأكل، كان إحداثه للصداع أقلّ، وليس يحدث هذا

---

(١) الجامع ١/ ١١٥.
(٢) الجامع ١/ ١١٥.
(٣) الجامع ١/ ١١٥ـ ١١٦.

الحَبّ نفخاً في البطن أصلاً، وهو يقطع شهوة الجماع إذا أكل مقلوّاً أو غير مقلوٍّ، وورقه وورده يفعلان ذلك أيضاً.

وقد وثق الناس منهما إذ عندهما معونة على التعفف إذا أُكلا وشُرِبا أو افترشا وبعض النساء يفرشنه تحتهن، واشتهر اسمه / ٢٢١/ في السريانية أغيس، ومعناه يدل على الطهارة، وهو لا يهيج شهوة الجماع بل يقطعه ويمنعه.

وبزر البنجنكشت ينفع الكبد والطحال إذا كان سدداً فيهما أكثر من بزر السَّذّاب، وثمره إذا شرب، نفع من نهش الهوام والمطحولين والمحبونين، وإذا شرب منه وزن درخمي بشراب أدرّ اللبن والطمث، هو يضعف قوّة المني، ويعمل في الرأس، ويحدث سباتاً، وطبيخه مع ثمره إذا جلس فيه، نفع من أوجاع الرحم وأقدامه الحارّة، وثمره إذا شرب مع الفوتنج البري أو تدخن به أو احتمل، أدرّ الطمث، وإذا تضمد به، أبرأ من الصداع.

وورقه إذا دخن به وإذا افترش، يطرد الهوام، وإذا تضمد به، نفع من نهش الهوام، وإذا خلط بزبد وورق الكرم، ليّن جَسَأ الأنثيين.

وثمره إذا تضمد به بالماء، سكن الوجع العارض من شقاق المقعدة، وإذا خلط بالورق أبرأ من الجراحات والتواء العصب [وقد] يظنّ به [قوم] أنه إن عملت منه عصا وتوكأ عليها المشاة والمسافرون، منعت عنهم الحَفَا وسمَّي أغيس، ومعناه الطاهر؛ لأنّ المتزهدات من النساء يفرشنه في الهياكل ليقمع الشهوة.

٦٨ ـ بَنْطَافِلُـن

ومعناه ذو الخمسة أوراق أيضاً[١].

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: هو نبت له قضبان دقاق طولها نحو من شبر، وله ورق يشبه ورق النعنع خمسة على كل قضيب، ويعتبر أن يوجد أكثر من خمسة، مشرف من كلّ ناحية كتشريف المنشار، وله زهر بين البياض والصفرة، وينبت في أماكن رطبة وقرب الأنهار، وأصله مائل إلى الحمرة مستطيل أغلظ من أصل الخربق الأسود، وهو كثير المنافع.

قال ابن البيطار[٣]: أصله كثير المنافع يجفف تجفيفاً شديداً، وليس له حدّة ولا حرافة أصلاً، فهو لذلك نافع، وإذا طبخ في الأصل في الماء حتى ينقص الثلث وأمسك في الفم، سكّن وجع الأسنان، ويتمضمض به فيمنع القروح الخبيثة من خشونة الحلق،

---

(١) الجامع ١/ ١١٦. (٢) الجامع ١/ ١١٦. (٣) الجامع ١/ ١١٦ـ ١١٧.

وإذا شرب، نفع من الإسهال وقرحة الأمعاء ووجع المفاصل وعرق النّسا، وإذا دُقّ ناعماً وطبخ بالخلّ وتضمد به، منع النملة أن تسعى في البدن، ويحلل الخنازير والأورام الصلبة البلغمية ونفور الشريان عند الفصد والدبيلات والحمرة والداحس والبواسير الناتئة في المقعدة، ويبرىء الجرب.

وعصارة الأصل إذا كان طرياً تصلح لوجع الكبد ووجع الرئة والأدوية القتّالة، وقد يشرب الورق بالشراب الذي يقال له: أذرومالي، أو شراب ممزوج مع شيء من فلفل لحمّى الربع ولحمّى الغبّ والتي تأخذ كل يوم، ويشرب لحمّى الربع ورق أربعة أغصان، ولحمّى الغِبّ ورقة ثلاثة أغصان، والحمّى /٢٢٢/ التي تأخذ كلّ يوم ورق غصن واحد، وإذا شرب الورق في كلّ يوم ثلاثين يوماً متوالية، نفع من الصرع.

وعصارة الورق إذا شرب منها عدّة أيام في كلّ يوم مقدار ثلاث فرالوسيات أبرأت اليرقان، فإذا تضمد بالورق مع الملح والعسل أبرأ الجراحات والبواسير والداحس، وقد ينفع من قيلة الأمعاء، وإذا شرب من هذا النبات وتضمد به قطع نزف الدم، وقد يستعمل هذا النبات في الهياكل للتطهير وغير ذلك مما يستعمل في الهياكل، وهو يلزق الجراحات الطريّة ويفعل فيها فعل دم الأخوين.

وورقه إذا افترش ورقد عليه، منع من الاحتلام، وإذا دقّ ورقه وعصر ماؤه وسُعِط به الفرس المجدور، أبرأه من الجدري، وينبغي أن يستعرق الفرس إذا سعط به بالجري حتى يعرق.

٦٩ ـ بنـــج

قال ديسقوريدوس[1]: هو نبات له أغصان غلاظ وورق عراض صالحة الطول مشققة الأطراف إلى السواد، وعليها زغب، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، كلّ واحد منها مطبق شبيه بالترمس، ولهذا الثمر بزر شبيه بالخشخاش، وهو ثلاثة أصناف، منه ما له زهر إلى لون الفرفير وورقه كورق اللوبياء أسود؛ وزهره شبيه الجلنار مشوك، ومنه ما له زهر كلون الفقاح وبزره إلى الحمرة، وهذان الصنفان لا منفعة فيهما في أعمال الطب، [والصنف الثالث] وهو ألينها قوّة وأسهلها، وهو ألين في المجس وفيه رطوبة تدبق باليد، وعليه شيء فيما بين الغبار والزغب، وله زهر أبيض وبزر أبيض، وينبت في القرب من البحار وفي الخرابات.



(١) الجامع ١/١١٧.

قال ابن البيطار[١]: البنج هو الشيكران بالعربية، وهو ثلاثة أصناف منها صنفان رديئان يجنّنان ويسبتان لا نفع بهما، والصنف الثالث فيه رطوبة تدبق باليد، وزهره وبزره أبيض، فإن لم يوجد هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر، وأمّا الذي بزره أسود فيلرفض، فإنه أشرّها، وقد يدق الثمر مع الورق والقضبان كلها رطبة وتخرج عصارتها وتجفف في الشمس، وإنما يستعمل نحو سنة فقط لسرعة العفونة إليها، وقد يوجد على البزر حدة وهو يابس، ويُدق ويُرشّ عليه ماء حار في الدقّ، وتخرج عصارته.

وعصارة هذا النبات أجود من صمغه، وأشد تسكيناً للوجع، وقد يدقّ هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة ويعمل منه أقراص ويخزن، ومن الناس من يخلط عصارة الورق والقضبان والبزر أو عصارة البزر وحده بالشيافات المسكنة للأوجاع في العين فينتفع بها، وقد يوافق سيلان الرطوبة الحارة السائلة إليها وأوجاع الآذان وأوجاع الأرحام، وإذا خلط بالدقيق أو السويق وافق الأورام العارضة في العين والرجل الحارّة؛ وسائر /٢٢٣/ الأورام الحارة، وقد يفعل البزر أيضاً ذلك، ويصلح للسعال والنزلة وسيلان الرطوبات إلى العين وضربانها، وإذا شرب منه مقدار أوثولوسين مع بزر الخشخاش بالشراب المسمى ماء لقراطن، وافق نزف الدم من الرحم ومن سائر الأعضاء، وإذا دُقَّ دقّاً ناعماً أو تضمد به مع الشراب، وافق النقرس والخصى الوارمة والثُّدِي الوارمة في النفاس، ويخلط بالضمادات المسكنة للوجع فينتفع بها، وإذا تضمد بالورق وهو طري سكّن الوجع، وإذا شرب منه مقدار ثلاث ورقات أو أربع بالشراب، أزال الحمّى التي تعرض فيها حرّ وبرد معاً، وإذا طبخ الورق كما يطبخ البقول وأكل منه مقدار طرسون، أفسد العقل في ذلك الوقت.

وأصل البنج الأبيض إذا طبخ وتمضمض بطبيخه، نفع من وجع الأسنان، وبزر البنج الأبيض يدخل في التسمين لعقدة الدم وإجماده، وإن شرب من ورثه ثلاثة أو أربعة [أوثولوسات] بطلاء، أبرأ أكلة العظام، وإن شرب منه أوثولوسين، نفع من نفث الدم المفرط، وإذا دخن ببزر البنج الضرس الوجع في أنبوب سكنه، ويحدث الخناق والجنون، وإن أخذ من بزر البنج والأفيون من كل واحد جزء بالسوية فعجن بالطلاء أو بالعسل وسقي منه مثل الباقلاء، فإنّه ينوّم، وينفع النزلة في الصدر ووجع الأضراس والأسنان، وإذا سحق بزر البنج وحده وعجن بقطران الأرز وحُشيت به الأسنان والأضراس المتآكلة والمنقبة، نفعها وسكن وجعها.

وجميع أصناف ورقه وبزره يمنع انصباب المواد إلى الأعضاء المتورمة وَرَماً حارّاً إذا وضع عليها في ابتدائها، ويجب أن لا يطول لبثها عليها [لئلاّ] تجمد المادة،

---

(١) الجامع ١/ ١١٧ـ ١١٩.

وإذا خلط بدقيق الشعير والكندر وماء ورقه وعمل ضماداً، سكّن وجع الرضّ والفسخ، وإذا شوي الورق ودرس بالشحم أو بمحّ البيض، سكّن أوجاع الأسفل، وزعم قوم أنّ أصل البنج إذا علّق على صاحب القولنج نفعه، وإذا أُكل البنج، أسبت وخلط الفكر؛ ويعرض له سكر شديد؛ واسترخاء الأعضاء؛ وزَبَد يخرج من الفم؛ وحمرة في العين، وقد يبرأ صاحبه بُرْءاً سهلاً وهو أن يشرب ماء العسل واللبن ويكثر منهما وبخاصة لبن المعز، أو لبن الأتن أو البقر؛ والماء الذي يطبخ فيه التين اليابس، وينتفع بحبّ الصنوبر وبزر الماميشا المطبوخ وشحم الخنزير العتيق والبورق ومع قشور جوزبوا وسلجم وخزف وبصل وفوم وتين، ويأكلها كلها حارّة، والطلاء أيضاً سخّن، ويتداركو[نه] بالقيء بماء العسل وبطبيخ التين والبورق واللبن الحليب يسقونه مرّات؛ فإن نقّى ذلك وإلاّ عولوجوا بعلاج الأفيون، ومن شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله، ويعرض لشاربه ذهاب العقل ويبرد البدن كله، وصفرة اللون وجفاف اللسان، وظلمة العينين وضيق نفس شديد وامتناع الكلام وشبيه بالجنون، والله تعالى أعلم.

٧٠ ـ بنتومة

هو المعروف بذرق الطير[١]، وهو معروف بأرض الشام وخاصة جبال نابلس وما والاها، وأمّا أهل الشوبك [من أرض الشام] فيعرفونه بالعنم، ويوجد على شجر الزيتون واللوز والكمثرى، ينبت على الشجر المذكور ويضرها جداً كمثل الكشوت بما يتخلق عليها. يقال: إنّ الطير يذرق بزره هناك، وورقه كورق الزيتون غير أنه أشدّ خضرة وأشدّ استدارة وأصلب، وله أغصان خضر فيها عقد وبزر أحمر اللون.

قال ابن البيطار[٢]: إن دقّ هذا النبات وعصر وشرب / ٢٢٤/ ماؤه، نفع كسر العظام ويجبرها، وينفع من الوُثَى العارض في العضل ومن نفث الدم، وإذا شرب ورقه مع الطين الأرمني، فعل ذلك أيضاً، وإذا طبخ مع التين وشرب طبيخه، نفع من السعال، وإذا جفف ورقه وسحق وذرّ على الفرطسة بعد حلق الرأس بالنورة وحكّ بالبول والملح حتى يَدْمَى، كان ذلك أنجع دواء، مجرب.

٧١ ـ بَهَار

هو الأقحوان الأصفر[٣]، ويقال له: عين البقرة، وهو نبات له ساق رخصة

---

(١) الجامع ١/ ١٢٠ـ ١٢١.
(٢) الجامع ١/ ١٢١.
(٣) الجامع ١/ ١٢١.

وورق كورق الرازيانج، وهو أصفر [و] أكبر من زهر البابونج يشبه العيون، وينبت في الدمن، ولذلك يسمى بهذا الاسم.



قال ابن البيطار[١]: البهار كثير التحليل، يشفي الأورام الصلبة إذا خلط بشمع مذاب ودهن، وإذا سحق زهره بقيروطي، حلل الأورام البلغمية والجسأ، وقيل: من كان به يرقان وشربه في الحمّام بعد خروجه من الأبزن، حسَّن لونه وقيّاه ماءً، وينفع شمّه من الرياح الغليظة في الرأس.

ومنه نوع صغير الشكل يسمّى بالشام عين الحجل؛ إذا جفف نَوَّاره وسحق وجعل في بعض أكحال العين، جلا ظلمة البصر وقوّى طبقات العين ودفع الماء المنصب إليها المفسد لحسن البصر وأحدّ نورها وجلا البياض الكائن من آثار القرحات.

٧٢ - بُهمَى

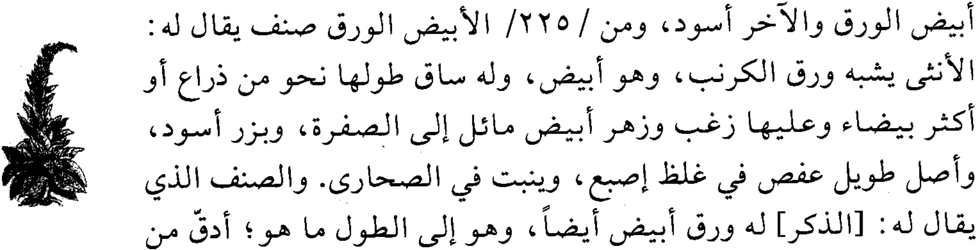
قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: هو نبات له ورق كورق الشعير لكنه أقصر منه، وسنبل كسنبل الشيلم سبعة أو ثمانية، وقضبان طولها نحو من ستة أصابع نابتة حول الأصل، ينبت على الأسطحة الجديدة التطيين.

قال ابن البيطار[٣]: هو ضربان، إذا شرب هذا النبات بشراب قابض، قطع الإسهال ونزف الدم [و] يقطع كثرة البول، وإذا شُدَّ في صوف مصبوغ أحمر وعُلِّق به من نزف الدم من أي عضو كان، قطع النزف.

٧٣ - بوصير

هو الحوران، وبالأندلس يسمّى البرباشكة وسيكران الحوت[٤].

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٥]: قلومس هو نبات ينقسم على صنفين أحدهما أبيض الورق والآخر أسود، ومن / ٢٢٥/ الأبيض الورق صنف يقال له:



الأنثى يشبه ورق الكرنب، وهو أبيض، وله ساق طولها نحو من ذراع أو أكثر بيضاء وعليها زغب وزهر أبيض مائل إلى الصفرة، وبزر أسود، وأصل طويل عفص في غلظ إصبع، وينبت في الصحارى. والصنف الذي يقال له: [الذكر] له ورق أبيض أيضاً، وهو إلى الطول ما هو؛ أدقّ من ورق الأنثى، وله ساق أدقّ من ساق الأنثى، وأما الصنف الأسود الورق، فإنّه يخالف الأبيض بأنه أشدّ سواداً منه وأعرض ورقاً، وهو موافق في سائر الحالات.

---

(١) الجامع ١/ ١٢١.
(٢) الجامع ١/ ١٢٢.
(٣) الجامع ١/ ١٢٢.
(٤) الجامع ١/ ١٢٣.
(٥) الجامع ١/ ١٢٣.

وفي النبات صنف آخر يقال له: قلومس بَرّي، وله قضبان كبار لاحقة في كبرها بقضبان الشجر، وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له الأسفاسق، وعلى القضبان أشياء مستديرة كالفلكة مثل الفراسيون، وزهر أصفر إلى لون الذهب.

ومن النبات نوع آخر يقال له: قلومس، وهو ثلاثة أصناف منها صنفان عليها زغب وهما لاصقان بالأرض؛ ولهما ورق مستدير، والصنف الثالث يقال له: لحسطس، ومن الناس من يسميه بَرَالّلسن وله ثلاث ورقات أو أربع أو أكثر قليلاً غلاظ عليها زغب، وفيها رطوبة تدبق باليد، يستعمل في فتائل السُّرُج.

قال ابن البيطار: نافع للعلل السيلانيّة، وقوم يتمضمضون به لوجع الأسنان، وورق أنواعه قوّته محللة ولا سيما ورق النوع الذهبي الزهرة، وهو الذي يحمر به الشعر، وقوّة أنواع هذا النات قوّة تجفف وتجلو جلاءً معتدلاً.

٧٤ ـ بونيـون

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: ومن الناس من يسميه أنيطون، وهو نبات له ساق مربعة صالحة الطول في غلظ إصبع وورق شبيه بورق الكرفس إلاَّ أنه ألطف منه كثيراً مثل ورق الكزبرة، وله زهر شبيه بورق الشّبت، وبزر طيب الرائحة أصغر من بزر البنج.

قال ابن البيطار[٢]: حارّ يدرّ الطمث، والبزر مسخن مدرّ للبول، يخرج المشيمة، ويصلح لوجع الطحال والكلى والمثانة، وإذا شرب منه نخو أربع طاقات بالماء، أبرأ المغس وتقطير البول ووجع الجنب وإذا خلط به ملح وشراب وتضمد به فاتراً، حلل الخنازير.

٧٥ ـ بولا مونيـون

قال ديسقوريدوس[٣]: /٢٢٦/ ومن الناس من يسميه قيلاطاريون، ومنهم من يسميه حلدوناس، وهو نبات له أغصان صغار دقاق مسبعة؛ وورق أطول وأكبر من ورق السَّذّاب شيء يسير شبيه بوَرَق عصا الراعي أو بوَرَق فوتنج الماء، وعلى أطراف الأغصان شيء شبيه بالرؤوس المستديرة؛ فيها بزر أسود اللون، ولهذا النبات أصل طوله نحو من ذراع لونه إلى البياض، وينبت في جبال ومواضع خشنة.

قال ابن البيطار[٤]: هو نبات قوّته لطيفة مجففة يسقى من أصوله بالشراب لمن به

---

(١) الجامع ١/١٢٣.
(٢) الجامع ١/١٢٣ـ ١٢٤.
(٣) الجامع ١/١٢٤.
(٤) الجامع ١/١٢٤.

وجع الورك وقرحة الأمعاء وصلابة الطحال، وأصله يشرب بشراب لضرر نهش الهوام، ويشرب بالماء لعسر البول وعرق النّسا، ويشرب منه مقدار درخمي بالخلّ لوجع الطحال، ويعلق أصله على الإنسان للسعة العقرب، ومن كان هذا الأصل معلقاً عليه لا يقربه عقرب، وإن قربته ولسعته لا يضرّه شيئاً، وإذا مضغ أصله سكّن وجع الأسنان.

٧٦- بولو غاياطن

تأويله كثير الركب وكثير العقد(١).

قال ديسقوريدوس(٢): هو نبات ينبت في الجبال، وطوله أكثر من ذراع، وله ورق يشبه ورق الغار؛ إلاّ أنّه أعرض منه وأشدّ ملاسة، وفي طعمه شبيه السفرجل أو طعم الرمان ومع شيء من قبض، وفي كل موضع ينبت منه الورق، وزهر أبيض كثير جداً يتفرع من موضع واحد، وله أصل أبيض طويل كثير العقد عليه زغب ثقيل الرائحة في غلظ إصبع إذا تُضُمِّد به، كان صالحاً للجراحات، وقد يقلع الآثار التي تكون في الوجه كالكلف وغيره.



قال ابن البيطار(٣): قال جالينوس في الثانية: قوّة هذا الدواء وطعمه مركب، وذلك لأنّ به شيئاً من القبض ومن الحرافة والحِدَّة وشيئاً من الكراهة والبشاعة ليس يحفظ بهما الصفة، فهو لذلك ليس نافعاً في أشياء كثيرة خلا أنّ قوماً يستعملون أصوله كالضماد في موضع الضرب ومن الناس قوم يستعملونه في جلاء الكلف الحادث في الوجه.

٧٧ - بولوقنيمن

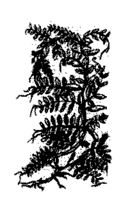
/ ٢٢٧/ تأويله كبير الرؤوس(٤)، قال ديسقوريدوس في الرابعة(٥): هو شجيرة صغيرة تستعمل في وقود المياه، وله ورق شبيه بورق أوريغانس وثمر كبير القلل مثل ثمر غليجن، وليس عليه إكليل لكن له رؤوس صغار طيّبة الرائحة مع حدّة، وإذا تضمد به طريّاً أو يابساً مع ما كان صالحاً للجراحات لإلصاقه إيّاها، وينبغي أن لا يحلّ ضماده في اليوم الخامس، ويشرب للشراب لتقطير البول وشدخ أوساط العضل، ويدمل مواضع الضرب، وهذه صفته.

٧٨ - بيقيّة

معروفة(٦).

قال ابن البيطار(٧): عسرة الانهضام وحابسة للبطن، رديئة للخَلط السوداوي؛

(١) الجامع ١/ ١٢٤.
(٢) الجامع ١/ ١٢٤.
(٣) الجامع ١/ ١٢٤.
(٤) الجامع ١/ ١٢٤.
(٥) الجامع ١/ ١٢٤.
(٦) الجامع ١/ ١٣٢.
(٧) الجامع ١/ ١٣٢.



مثل العدس إلاّ أنَّ للعدس فضائل ليست له، وإذا قلي حبُّه وطحِّن وطبخ كما يطبخ العدس جلب المواد إلى المعدة والأمعاء، والبقيَّة جيّدة للمفاصل، ويضمّد بها للقلب والفتوق للصبيان، ويعقل البطن.

٧٩ ـ تانبـول

وهو الذي يعرفه الناس بالتُّنبل(١).

قال أبو حنيفة(٢): هو من اليقطين، ينبت نبات اللوبياء، ويرتقي في الشجر وما ينصب له، وهو مما يزدرع ازدراعاً بأطراف بلاد العرب من نواحي عمّان، وطعم ورقه طعم القرنفل، ورائحته طيبة، والناس يمضغون ورقه فينتفعون به في أفواههم فيطيّب النكهة، ويزيل الرطوبة المؤذية، ويحدث في النفس طرباً وأريحيّة، ويقوّي البدن واللّثة والأسنان والمعدة، وخاصيَّته تقوية الفم، وقوّته قابضة مُجفِّفة، فلذلك يمنع من النزف وورم اللهاة، ويلصق الجراحات ويقطع الدم السائل /٢٢٨/ منها، وهو يقوّي الكبد الضعيفة، وإذا أُكل ورقه وشرب بعده الماء، طَيَّب النَّفَس وأذهب الوحشة ومازج العقل قليلاً، وأهل الهند يستعملونه بدل الخمر يأخذونه بعد الطعام فيفرح نفوسهم ويذهب بأحزانهم، وإذا أحبَّ الرجل الأكل منه أخذ الورقة ومعها زنة ربع درهم كلس، ومتى لم يؤخذ الكلس معه لم يحسن طعمه ولم يخامر العقل.

٨٠ ـ ترمـس

معروف(٣).

قال ابـن بيطار(٤): يؤكل بعد أن يسلق، ويُنْقَع بالماء أَيّاماً كثيرة حتى تخرج مرارته، وغذاؤه يولّد خلطاً غليظاً، وأمّا على سبيل الدواء فالترمس الذي فيه مرارة يجلو ويحلل ويقتل الديدان إذا وضع من خارج، وإذا لعق مع العسل أو شرب مع الخلّ الممزوج بالماء الذي يطبخ فيه الترمس، يقتل الديدان، وإذا صُبَّ من خارج، نفع من البهق والسَّعفة ومن البثر والجرب والآكلة والقروح الخبيثة وينقّي ويفتح سدد الكبد والطحال إذا شرب مع السَّذّاب والفلفل وبمقدار ما يستلَذّ، ويدرّ الطمث ويخرج الأجنّة

(١) الجامع ١/ ١٣٣.
(٢) الجامع ١/ ١٣٣.
(٣) الجامع ١/ ١٣٤ـ ١٣٦.
(٤) الجامع ١/ ١٣٤.

إذا احتمل من أسفل مع العسل والمرّ.

ودقيق الترمس يحلل تحليلاً لا لذع معه، ويشفي الخضرة، ويشفي الخنازير والجراحات الصلبة إذا طبخ بالخلّ والعسل وبالخلّ والماء بحسب مزاج العليل، وحسب غلظ المادّة، وقد يعمل من دقيقه ضماد، ويوضع على الورك الوجع من علة النسا.

ودقيقه إذا خلط بالعسل ولُعِق أو شرب بالخلّ، قتل الدود الذي يكون في البطن، وإذا نُقع في الماء وأكل بمرارته، نفع ذلك أيضاً، وكذلك يفعل طبيخه إذا شرب مع سَذّاب وفلفل للمطحولين، وينتفع به أيضاً إذا صُبَّ على الورم المسمَّى غنعرانا والقروح الخبيثة والجرب في ابتدائه والبهق والآثار الظاهرة في الجلد من الكيموسات والبثر وقروح الرأس الرطبة، وإذا خلط بمرّ وعسل /٢٢٩/ واحتملته المرأة، أدرّ الطمث وأخرج الجنين.

ودقيق الترمس ينقّي البشرة؛ ويذهب لون آثار الضرب، وإذا خلط بالسويق والماء، سكّن الأورام الحارة، وإذا خلط بالخلّ، سكّن وجع النّسا ووجع الجراحات، وإذا طبخ بالخلّ وتضمّد به، حلل الخنازير وقلع النار الفارسيّة، وإذا طبخ بماء المطر إلى أن ينحلّ ويتهرأ ويتخذ الماء، نقّى الوجه، وإذا طبخ مع أصل النبات الذي يقال له: خابالوف الأسود وغُسلت الغنم الجربة بماء طبيخه وهو فاتر، أبرأها من الجرب.

وأصل نبات الترمس إذا طبخ بالماء وشرب أدرّ البول، والترمس الذي ذهبت مرارته بالعلاج إذا دقَّ ناعماً وشرب بخلّ، سكن الغثيان، وأبرأ من ذهبت عنه شهوة الطعام، وإذا أكل وفيه بعد مرارة نقَّى الأحشاء تنقية حسنة.

وماء طبخه ينفع من ترهل البدن؛ وماؤه الذي نقع فيه، وإذا غسلت به الحيطان والأسرّة التي يتولد فيها البق قتله، والترمس رديء، عسر الهضم، يولد خاماً في العروق إذا يهضمه جداً، وينفع استعمال رطل من ماء طبيخه في البرص، ويعين على هضمه أن يؤكل بالخل والمري، ويشرب عليه نبيذ عتيق، وإذا اضطر إلى إدمان أكل الترمس فليؤكل معه الحلو الدسم ليقبل بذلك طريق الغذاء من الدوائية، ويقلّ إفساده للدم، ويقال: إنّ خاصيَّة الترمس المحلى المملح إذا أكل منه في كل غداء على الريق، كفّ بقشره لتقوية النور الباصر المنبث من الدماغ إلى العين إذا كان فيه بقيّة من مرارة، وإن غسلت دابّة امتلأت قراداً بماء طبيخ الترمس، تساقط قرادها وذهب جربها، وضماده مطبوخاً بالخلّ يسكن أوجاع المفاصل الباردة كلها؛ لا سيَّما إذا ظهر معها نفخ، ويحلل الأورام البلغمية والخنازير من أعناق الصبيان، وكذلك يحلل التهيّج البلغمي ولا سيّما إذا عجن بماء البحر إذا طحّن منه حفنة جريشاً ونزعت قشرته وجعل في قدر نحاس وصبّ عليه ماء يغمره لبن حليب وطبخ حتى ينشف اللبن ويلقى عليه مثله

سمن بقر ويطبخ حتى ينعقد ويهيأ منه ضمادا فإنَّه يسهل المرّة الصفراء والمرّة السوداء والخام اللزج، فإن أردت إسهال الصفراء، جعلت منه وهو حار في خرقة وضمدت به الأرنبة، وإن أردت [إسهال] السوداء، ضمدت به على الفؤاد، وإن أردت الخام، ضمدت به بين الوركين، فإذا فعل وأحببت قطعه، أزلت اللصقة منه على المكان ومسحته بماء بارد، وهذا الضماد من أسرار الطبّ المكتومة؛ لأنه يعالج به الأطفال والشيوخ ومن لا يحتمل الدواء المسهل. مجرب، وإذا سحق الترمس ونخل وعجن دقيقه بتلوين الدهانين المؤلف من بزر الزيت ومن القلفونيا ووضع منه قرطاس وضمدت الثآليل والبواسير في المقعدة أبرأها.

٨١ ـ تودري

وهو البقل المعروف باللسان(١).

قال ديسقوريدوس(٢): هو نبات يزرع في المدن، وينبت في البساتين والخرابات، وله ورق شبيه بورق الجرجير البري وأغصان دقاق؛ وزهر أصفر، وعلى طرف الأغصان غُلف تشبه القرون [وهي] كقرون الحلبة فيها بزر صغار شبيه ببزر الحرف يلذع اللسان.

قال ابن البيطار(٣): بزره ملهب؛ ومتى احتيج إلى استعماله في اللعوق فيُنقع في الماء ثم يغليه؛ أو يُصَيِّره في صرّة؛ وتُصَيَّر الصرّة في عجين ويشويه، وهذا إذا خلط في اللعوق، نفع لنفث الأخلاط الغليظة اللزجة التي تصعد من /٢٣٠/ الصدر والرئة، وتنقع الأورام الصلبة التي تحدث في أصل الآذان، والصلابة المزمنة في الثديين والأنثيين، وإذا خلط بالعسل ولعق، كان صالحاً للصدر الذي يسيل منه المواد والقيح إذا كان فيه والسعال، وينتفع به من اليرقان وعرق النّسا والأدوية القتالة، وإذا خلط بالماء وتضمد به، نفع من السرطان الباطن والأورام الصلبة والأورام العارضة في أصول الآذان وأورام وعاء الخصية والثدي، وبالجملة هو مسخن ملطف، وإذا نقع بالماء أو أغلي وشدّ في خرقة ووضع في عجين وشوي، سهل على لاعقه.



٨٢ ـ ثلب

قال ابن وحشية(٤): هو نبات ينبت لنفسه في شطوط الأنهار وقرب المياه، وله ورق

(١) الجامع ١/ ١٤٣.
(٢) الجامع ١/ ١٤٣.
(٣) الجامع ١/ ١٤٣.
(٤) الجامع ١/ ١٥٠.

مستطيل كأنه ورق الأزاذخت مرتفع مقدار قامتين، وخشبه يشبه خشب لحية التيس، حار يابس، إذا جُفِّف ورقه ودقّ وعُلف به الشعر، منع سقوطه وحسّن قوّته، وإذا علقت عروقه على الخدّ، نفع من وجع الضرس غير المتآكل وسكّن وجعه، وإذا ضمِّد بورقه الورم السوداوي الجاسي، سكّنه وليّنه، وإذا دُقَّ ورقه مع خمر وضُمِّد به الورم السرطاني، حلّله وأذهب جسأه، ويوافق من به الوسواس السوداوي إذا ضُمِّد به اليافوخ، وينبغي أن لا يترك أكثر من أربعة وعشرين ساعة ثم يُنَحَّى، وربما أزال الوسواس البتَّة.

/ ٢٣١/ ٨٣ ـ ثُمَام



قال أبو العباس الحافظ(١): الثمام معروف في الديار المصرية وما والاها، وهو كثير في بلاد الحجاز وغيرها، ورأيت بعض أهل البلاد يستعمله في علاج البياض في العين وهو من المرعى، وهيأته وورقه على هيأة ورق الزرع، وقصبه ذو كعوب كقصب الزرع إلا [أنها] مصمّتة، وهي أرق وأطول، وورقه كذلك، وينبت متَدَوِّحاً وأصوله لحمية متشعبة وتُخْرج سنابل مسدودة.

٨٤ ـ ثـوم

معروف(٢).

قال ابن البيطار(٣): يسخن ويجفف ويخرج النفخ من البطن ويجفف المعدة، ويجفف العطش ويقرح الجلد، وإذا أكل أخرج الدود [و] حبّ القرع وأدرّ البول، وإذا أخذه من نهشه أفعى أو الحيّة التي يقال لها أمرونس وشرب بعده الشراب شرباً دائماً أو سحق بالشراب، وشرب، لم يعدله شيء في المنفعة، ويتضمد به فيفعل ذلك، وإذا أُكل، نفع عضّة الكلب الكلب، ووافق من تغيّر عليه الماء إذا أكل نياً أو مشوياً أو مطبوخاً، صفّى الحلق وسكّن السعال المزمن، وإذا شرب بطبيخ الفوذنج الجبلي، قتل القمل والصئبان، وإذا أحرق وعجن بالعسل، أبرأ البثور اللينة والقوابي، وقروح الرأس الرطبة والنخالة والبهق والجرب المتقرح، وإذا طبخ مع خشب الصنوبر والكندر وأمسك طبيخه في الفم، خفف وجع الأسنان، فإذا خلط بورق التين والكمون وعمل منه ضماد لعضّة الحيوان المسمّى موغالي، وطبيخ ورقه مع الساق إذا جلس فيه النساء، أدرّ الطمث وأخرج المشيمة، ويفعل ذلك أيضاً / ٢٣٢/ إذا تُدخِّنَ به، والخلط المعمول منه ومن الزيتون الأسود الذي



---

(١) الجامع ١/ ١٥١. (٢) الجامع ١/ ١٥١ـ ١٥٣. (٣) الجامع ١/ ١٥١.

يقال له: مطوطون إذا أكل، أدرّ البول وفتح أفواه العروق، وهو نافع للمحبونين.

والثوم نافع من أكال الأضراس، ويقطع الأخلاط الغليظة، غير نفَّاخ، نافع من القولنج إذا كان عن رياح غليظة، وحصر الطبيعة، ومنهم من يظن أنه يعطش وذلك لقلّة خبرتهم به، وهو نافع لأهل البلدان الباردة، وإن مُنِعوا منه، عظم ضررهم، وهو جيد لوجع المِعى إذا لم يكن مع حمّى، وقيل: إنه جيد لقروح الرئة جداً، والثوم في الشتاء يسخن الأخلاط الباردة ويقطع الغليظة اللزجة التي تغلب في الشتاء على البدن.

وقال أبقراط[1]: الثوم يحرك الريح في البطن والسخونة في الصدر والثقل في الرأس والعين، ويهيّج على آكله كل مرض يعرض له قبل ذلك، وأفضل ما فيه أنه يدر البول، وهو شديد التجفيف، ولذلك يضعف البصر، والثوم يجفف المني، وهو جيد للرياح والنسيان والربو والسعال والطحال والخاصرة والديدان.

قال[2]: ويكثر المني لمن قلَّ منيّه من كثرة الجماع، وهو رديء للبواسير والزحير وانطلاق البطن والخنازير وأصحاب الدقّ والحبالى والمرضعات.

والثوم جيد لفجر الدبيلة والقولنج وعرق النّسا، فإذا أريد تفجّر الدماميل طبخ بالماء واللبن وهو جيد لوجع الورك والنقرس أكلاً، ويضر بالبصر؛ لأنه يحرق الصفاقات ورطوباتها ويكدر البصر، وهو رديء للأذن والرأس والرئة والكلى، وإن كان في بعض المواضع وجع هيَّجه وسبَّب ذلك حرافَتُه، وخاصته قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد في المعدة لتحليله إيّاه وتجفيفه له، مسخن للمعدة الباردة الرطبة، وإن شوي بالنار ووضع على الضرس المأكول أو دلك به الأسنان الوجعة من الرطوبة والريح، أذهب ما فيها من الوجع.

ومصُّ ورق التنبوت الطري والتمضمض بعده بالنبيذ الريحاني يقطع رائحته، وهو يقوم مقام الترياق في لسع الهوام الباردة والأوجاع الباردة، وإصلاحه للمحرور أن يصلقه بماء وملح قليل ثم يخرج ويطحن بدهن اللوز ويؤكل ويشرب على أثره الرمّان المزّ.

والثوم يسخن البدن إسخاناً قوياً إلا أنه ليس بطويل اللبث و[بـ] لا حمّى، بل كان إسخانه شبيهاً بالغريزي، وهذه أفضل خلّة فيه، ويحل الرياح ويفشها ويمنع تولد القولنج الريحي إذا أكل، وينفع من وجع الظهر والورك العتيق، وليس صعوده إلى الرأس ببخار كثير كصعود البصل ولا يضر بالعين كمضرته، ويحمر اللون ويرقق الدم ويلطف الأغذية

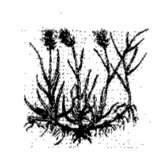
(١) الجامع ١/ ١٥٢.

(٢) سند هشار الهندي، الجامع ١/ ١٥٢.

الغليظة كالكشكية والمضيرة فيقل لذلك غلظها ونفخها، وإذا درس الثوم وكسرت حدته بأحد الشحوم، وضمدت به الجراحات المترهلة المتورمة، حسَّن مزاجها وحلل ورمها حديثه أو قديمه، وإذا قلي في دهن وأعيد عليه مراراً، ارتفع من جمود الدم في الأطراف، ومن الشقاق المتولد عن البرد، وإذا شرب هذا الدهن، نفع من أوجاع المعدة ومن القولنج البلغمي ومن السحج المتولد عن خلط لزج، وكذلك إذا طلي به، وإذا قُلي في الشمس، كان أنجع، وليؤكل جرم الثوم مع الدهن الذي يقلى به، وإذا طلي بجرم الثوم أو بدهنه قروح الرأس المنتنة جفَّفها، وإذا درس وتحسّي منه بالخلّ وتغرغر به، قلع العلق المتعلق بالحلق، وأكله ينفع من لسعة العقرب والأفعى والرتيلاء وعضَّة الكَلب الكَلِب منفعة قوية، وهو يقطع العطش البلغمي المتولد عن سدد في الماء سريعاً أو بلغم لزج أو مالح متصل بجرم المعدة يمنع من لقاء الماء المشروب لها أو لجرمها، ويولد العطش في المحرورين، وهو حافظ لصحة المبرودين جداً والشيوخ مقوَّ لحرارتهم الغريزية، إلاَّ أنه يؤذي الدماغ بما يصعد إليه من البخارات / ٢٣٣/ فتكسر حدته بالدهن والطبخ.

٨٥ ـ ثيِّـــل

هو النجيل، معروف[١]، أصله يدمل الجراحات الطرية ما دامت بدمها، وإذا اتخذ من نفس حشيشه ضماد فإنه يبرد تبريداً لا يكون قوياً، وهو في الرطوبة واليبوسة متوسط، وأصله لذّاع لطيف، ومن شأنه تفتيت الحصى متى طبخ وشرب ماؤه، وأصله إذا دُقَّ ناعماً وسحق وتضمد به لحم الجراحات، وإذا شرب طبيخه، كان صالحاً للمغس وعسر البول والقروح العارضة في المثانة وتفتيت الحصى، ومنه صنف ورقه وأغصانه وعروقه أكبر إذا أكلته المواشي قتلها.



وبزر هذا النبات يدر البول إدراراً شديداً؛ ويقطع القيء والإسهال ويجفف المتحلب إلى المعدة والأمعاء، ومنه صنف إذا أكلته البقر تورمت.

٨٦ ـ جاوشـــير

قال ديسقوريدوس في الثانية[٢]: له ورق شبيه بورق التين في شكله، مستدير مشرف ذو خمس تشريفات؛ وورق صغار جداً، وعلى طرفه إكليل يشبه إكليل الشَّبِت؛ وزهر أصفر وبزر طيّب الرائحة حادّ، وله عروق متشعبة من أصل واحد بيض ثقيلة الرائحة عليها قشر غليظ مرّ الطعم، وقد ينبت ببلاد ماقدونيا.

---

(١) الجامع ١/ ١٥٣.

(٢) الجامع ١/ ١٥٤ـ ١٥٦.

قال ابن البيطار[١]: وقد تستخرج صمغة هذا النبات بأن يشقق بالأصل في حدثان ظهور الساق، ولون الصمغة أبيض، فإن جفّ كان لون ظاهرها إلى لون الزعفران ويجمع ما يسيل من الصمغة في ورق مفروش في حفائر في الأرض، فإذا جفّت أخذت، وقد يشقق الساق في أيام الحصاد ويجمع ما يسيل من الصمغة على ما وصفنا، وأجود ما يكون من الأصول البيض منها الجافة المستوية لا متآكلة ولا متسخة تحذي اللسان عطرة الرائحة.



ومنافع لبن الجاوشير كثيرة لأنه يسخن ويليّن ويحلل، وأمّا أصل الجاوشير فهو دواء يحفف ويسخن ولكنه أقلّ من الجاوشير نفسه، وفي اللحاء شيء من قوّة الجلاء، ويستعمل في مداواة العظام العادية والجراحات الخبيثة؛ لأنّ ما هذا مَثَلُهُ من / ٢٣٤/ الأدوية شأنه أن يبني اللحم في الجراحات بنياناً بليغاً.

وثمرة هذا النبات حارّة تدرّ الطمث، وإذا شربت الصمغة بماء لقراطن أو شراب يوافق النافض والحمّيات الدائرة ووهن العضل وأطرافها من الضرب وما يصدمها؛ وأوجاع الجنب والمغص والسعال؛ وتقطير البول، وجرب المثانة، وإذا ديف بالعسل واحتمل، أدرّ الطمث وقتل الجنين، ويحلل النفخ العارض في الرحم وصلابته، وقد يلطخ على عرق النّسا، ويقع في أخلاط أدهان الأعياء وأدوية الصداع، ويقلع خبث النار الفارسية، ويتضمد به مع الزيت فيوافق المنقرسين، ويجعل في تآكل الأسنان فيسكن وجعها، وإذا اكتحل به أحدّ البصر، وإذا خلط بزيت كان مرهماً نافعاً لعضَّة الكَلْب الكَلِب، وأصله إذا حكّ واحتمته المرأة أحدر الجنين، وهو صالح للقروح المزمنة، وإذا سحق وتضمد به معجوناً بعسل كان صالحاً للعظام العارية.

وثمره إذا شرب مع الأفسنتين، أدرّ الطمث، وإذا شرب مع الزراوند، وافق لسعة الهوام، وإذا شرب بالشراب، نفع من وجع الأرحام الذي يعرض فيه الاختناق.

والجاوشير ينفع من تصيبه الرعدة عقيب الجماع إذا سقي منه وزن درهم بأوقية من ماء مزرنجوش مطبوخ ثلاثة أيام.

وقال بعضهم[٢]: إنه رديء للعصب؛ ويشبه أن يكون العصب الصحيح دون المرطوب، وينفع من الصرع وأم الصبيان، وإذا كان الولد ميّتاً لثلاثة أشهر أو أربعة، فيؤخذ الجاوشير ويعمل منه فتيلة وتحملها المرأة فإنها تلقيه سريعاً، وينفع من جميع أدواء الرحم مشروباً ما لم يكن معها حمّى، ويسهل الطبيعة بأخلاط بلغميّة، ويسخن مع

---

(١) الجامع ١/ ١٥٥.
(٢) عن ابن سينا، الجامع ١/ ١٥٥.

إسهاله تسخيناً ظاهراً، وينفع من جميع الأمراض الباردة من خلط أو ريح غليظة، ومن الفالج والسكتة والخدر والقولنج البلغمي والريحي، وإذا حقنت به الرحم، جفّفها ونفع أورامها الصلبة، وإذا تدهن به، نفع من الحمّيات الباردة النضيجة ومن النافض.

٨٧ ـ جاورش

قال ابن وافد[١]: الجاورش عند جميع الأطباء صنف من الدخن صغير الحبّ شديد القبض أغبر اللون، وهو عند جميع الرواة الدخن نفسه، غير أن أبا حنيفة الدينوري خاصة من بينهم قال: إنّ الدخن جنسان أحدهما زلال وقاص والآخر أجرش.

قال[٢]: والجاورش فارسي والدخن عربي.

قال ابن البيطار[٣]: يبرد ويجفّف، وفيه مع ذلك لطافة؛ ومتى تناوله إنسان على أنه طعام غذّى البدن غذاءً يسيراً وحبس البطن، ومتى تعالج به الإنسان من خارج بأن يجعله في كيس أو في صرّة وتضمّد به، نفع غاية المنفعة لمن يحتاج إلى تكميد يجفف من غير أن يلذع، وإذا ضمّد به جفّف إلاّ أنّه يتفتت وينفرك بالضماد المتخذ منه عسيراً بما يلزم، وإذا عمل منه وهُيِّىءَ منه ما يشبه الخشيشة عقل البطن وأدرّ البول، وإذا قلي وتكمّد / ٢٣٥/ به حاراً، نفع من المغس وغيره من الأوجاع، وهو يجفف ويقبض، ولذلك يستعمل في أنواع السقّ الذي في الحجاب، وإذا طبخ مع اللبن واتخذ من دقيقه حساء ويصرّ معه شيء من الشحوم، غذّى البدن غذاءً صالحاً، وهو أفضل من الدخن وأغذى وأسرع انهضاماً.

والجاورش والدخن والذرّة عاقلة للطبيعة مجفّفة للبدن، ويمكن أن يغتذي بها المستسقون والمترهلون، ويدفع عقلها للبطن أكلها بالدسم الكثير وتليينها للبدن، ويتعاهد الحمام والتمرخ بالدهن وشرب الشراب الكثير المزاج وأكل الأشياء الحلوة الدسمة.

---

(١) الجامع ١/ ١٥٦.

(٢) الجامع ١/ ١٥٦.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير ، ابن مهند اَللَّخمي، أبو المطرّف: عالم بالفلاحة والصيدلة، طبيب أندلسي من أهل طليطلة ولد سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م. تعلم بقرطبة. له تآليف، منها «مجموع في الفلاحة» وكتاب في «الأدوية المفردة» استعمله أهل عصره، والوساد» ذكره ابن الأبار ولم يبين موضوعه. ثم قال: وهو الذي تولى غرس جنّة المأمون ابن ذي النون الشهيرة في طليطلة.

توفي سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م.، ترجمته في: التكملة ٥٥١، الاعلام ٣/ ٣٢٦.

(٣) الجامع ١/ ١٥٦ عن جالينوس.

٨٨ ـ جـرجيـر

كثير الوجود(١)، وأكثر ما يوجد اليوم بثغر الاسكندرية، يكون مزدرعاً ويسمونه بقلة عائشة.

قال في الفلاحة(٢): الجرجير صنفان، بستاني وبرّي، وكل واحد منهما صنفان، وأحد صنفي البستاني، عريض الورق فستقي اللون ناقص الحرافة رخص طيّب، والثاني ورقه رقاق فيها تشريف ودخول في جوانبها كثير، شديد الحرافة محتمل، يستعمل بزره في الطبيخ، وإذا أُخذ البري والبستاني في آذار ودقّا جميعاً في هاون وبسط على صحائف حتى يجفّ ثم ردّه إلى الهاون وصُبَّ عليه شيء من اللبن وذُرّ عليه من سحيق بزره شيء بعد شيء وخلط حتى يتعجن وعملت منه أقراص وجففت في الظلّ فإنّ هذه الأقراص تخزن وتستعمل في الطعام فيكون طيباً جداً.



وأمّا البرّي فهو صنفان أحدهما ورقه يشبه ورق الخردل شديد الحرافة يجمع في حزيران، وقال الغافقي: الجرجير البري هو الأيقهان، وهو صنفان أحدهما يسمّى الحرشاء، ويسميه بعض الناس خردلاً برياً، وهو نبات يقوم على ساق أخضر، لها ورق كورق الفجل شديد الحرافة يؤكل مع البقل، والصنف الآخر له زهر أحمر.

قال ابن البيطار(٣): إذا أدمن أكله حرّك شهوة الجماع، وبزره يفعل ذلك ويدرّ البول ويهضم الطعام ويليّن البطن، وقد يستعمل بزره في الطبيخ، وقد يعجنه قوم ويعملونه أقراصاً لتبقى زماناً طويلاً ويخزنونه.

والجرجير يسخن إسخاناً بيّناً ولذلك صار لا يسهل على الناس أكله وحده دون أن يخلطوا معه ورق الخسّ، وقد وثق الناس منه بأنه يولد المني ويهيّج شهوة الجماع إلاّ أنه يصدع ولا سيّما إن أُكل وحده، ويثقل الرأس ويسدر ويظلم البصر، فإن أكل بالخل أو شرب عليه السكنجبين قلّ تبخيره إلى الرأس وذهب عنه ما يهيج من الإنعاظ، وليس مع حرارته يوافق من يعتريه القولنج والرياح؛ لأنه منفخ، وينبغي أن يؤكل مع الخسّ والهندباء والبقلة الحمراء إن كان الآكل له محروراً، وإن أكل على الريق نفع من ذفر الإبطين ونتنهما، وإذا سحق بزر الجرجير وطلي على الكلف في الوجه أذهبه، وإذا دق /٢٣٦/ وذرّ على البيض النيمرشت بدل الملح هيَّج الباه، والجرجير بمرارة البقر

---

(١) الجامع ١/ ١٦٠.

(٢) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٧٧٩ـ ٧٨١.

(٣) الجامع ١/ ١٦٠.

لآثار القروح، وبزره أو ماؤه يغسل النمش والبهق الأسود، وهو يدرّ البول، وإذا أكل وحده وشرب عليه الشراب الريحاني لعضَّة ابن عرس، والأقراص المعمولة منه إذا طلي بها مدافة بالخلّ وشيء من دهن خلّ نقَّت الآثار السود من الوجه والبدن وجلتها، وإذا شرب بزره بسكنجبين وماء حار قيّأ بلغماً، والجرجير رديء للرأس ويُري أحلاماً رديئة ويهيّج الدم ويسهل انصباب المواد إلى المواضع المتهيئة لذلك، وإذا دُقَّ بزر الجرجير وعجن بمرارة البقر وضمد به تشقق الأظفار، فإنه يبرئه، وإذا دقّ الجرجير وعصر ماؤه في أصل شجرة رمان حامض أبدله حلاوة.

٨٩ ـ جــزر

قال صاحب الفلاحة[1]: الجزر البستاني منه أحمر وهو أرطب وأطيب طعماً، والآخر يضرب إلى صفرة، وهو أخشن، فأما الجزر البري، فإنه ينبت بقرب المياه، وربما ينبت في القفار، وذلك قليل وهو يشبه البستاني.



وقال ديسقوريدوس في الثالثة: اسطافالينوس اغرنوس هو الجزر البري، وهو نبات له ورق شبيه بورق الشاهترج إلاَّ أنه أعرض منه، وطعمه إلى المرارة ما هو، وله ساق مستوحش عليه إكليل شبيه بإكليل الشِّبِتّ في زهر أبيض؛ وفي وسط الزهر شيء صغير شبيه بالقطن لونه فرفيري، وله أصل في غلظ إصبع طوله نحو من شبر طيب الرائحة، ويؤكل مطبوخاً.

قال ابن البيطار[2]: البري والبستاني قوّتهما قوّة حارة مسخنة فهما لذلك يلطفان، وأصلهما فيه قوّة نافخة يحرك شهوة الجماع، وبزر البري لا ينفخ ولذلك يدر البول ويحدر الطمث، وفيه مع هذا جلاء، ولذلك يعمد إلى ورقه الطري فيُتَّخذ منه ضماد يوضع على القروح التي صارت فيها الآكلة لتنقيتها.

وبزر البريّ إذا شربته المرأة أو احتملته أدرّ الطمث، وإذا شرب وافق عسر البول والحبن والشوصة ونهش الهوام ولسعها، وقيل: إنّ من تقدّم في شربه لم يعمل فيه ضرر الهوام، وقد يعين في الحبل، وأصل هذا النبات يدر البول ويحرّك شهوة الجماع، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين.

وورق هذا النبات إذا دقّ وخلط بالعسل ووضع على القروح المتآكلة نقّاها، والجزر غير موافق للعصب مضرّ بالحلق والصدر، وقد يتخذ منه شراب يسكر جداً سكراً

---

(١) انظر: الفلاحة النبطية ١/ ٥٥٧ـ ٥٥٩.
(٢) الجامع ١/ ١٦٢.

جيداً، وربما أنكى الدماغ ويكرب ويحمر الوجه، وأصل الجزر الذي يؤكل مطبوخاً، وإن أكل نيّاً أضرَّ بالمعدة، وخاصة بزر الجزر ينفع من وجع الساقين إذا شرب منه وزن درهم مع مثله سكّراً، وإذا عُلِّق في المنازل طرد الهوام، وإذا طبخ جرم الجزر / ٢٣٧/ أو ورقه وغسل بمائه أطراف الصبيان نفع من جمود الدم المتولد عليهم من شدّة البرد.

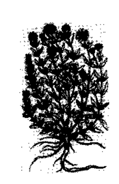
والجزر كثير النفخ بطيء النزول منعظ جداً وليس بموافق للمحرورين، فإنهم إذا أرادوا أكله فليسلقوه ثم يتخذوه بالمري والخلّ، ويصلح أن يتخذ منه أسفيدباج للمبرودين، ويؤكل بالتوابل والخردل، وهو يدرّ البول ويسخن الكلى، وليس بضارّ للصدر والرئة.

والجزر يقوّي المعدة التي فيها لزوجة وبلغم غليظ، ويفتح السدد بحرافته، وليس برديء الكيموس إذا أكل بلحوم الجداء، وخاصّيته قطع البلغم، وإذا ربِّي بالعسل جاد هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته، والجزر المخلل إذا صيِّر في الماء والخلّ، نفع المعدة والكبد والطحال، والمربَّي منه نافع للمعدة مجفف لما فيها من البلّة ولا سيّما إذا كانت فيه أفاويه، وينفع من برد الكبد.

ومربّى الجزر يحرك شهوة الجماع ويغزر الماء ويزيد في الباه، ويدفىء المعدة وينقي الرحم ويخرج الرياح ويشهي الطعام ويؤخذ قبله وبعده فيهضمه، ويصلح للمرطوبين والمحرورين من أهل الحداثة والاكتهال، ويستعمل في الربيع والخريف.

٩٠ ـ جعـــدة

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: منه ما هو جبلي وهو الذي يستعمله الأطباء، وهو تمنّش ورقه صغير أبيض دقيق طوله نحو من شبر، وهو ملآن من البزر، وعلى طرفه رأس صغير إلى الاستدارة ما هو شبيه بالشعرة البيضاء، وهو نبات ثقيل الرائحة مع شيء من طيب رائحة، ومنه نوع آخر يعرف بعشبة التين، ومنه صنف مائي، وهو أعظم من هذا وأضعف رائحة.



قال ابن البيطار[٢]: يفتح سدد الأعضاء الباطنة ويدر البول والطمث، وما دامت طريّة تدمل الضربان الكبار، وإذا جففت الجعدة، شفت القروح الرديئة إذا شرب عليها، وأكثر ما يفعل ذلك الجعدة الصغيرة التي تستعمل في الأدوية الصغيرة المعجونة.

وقوّة طبيخ الصنفين إذا شربا، نفعا من نهش الهوام والاستسقاء واليرقان، ويشرب بالخلّ، فينفع ورم الطحال، وهو يصدع الرأس ويضرّ بالمعدة ويسهل ويدر

(١) الجامع ١/ ١٦٣.
(٢) الجامع ١/ ١٦٣.

الطمث، وإذا افترش أو دُخن به طرد الهوام، وإذا تضمّد به ألزق الجراحات.

والجعدة نافعة من الحميات المزمنة؛ ومن لذع العقارب جيّدة للحيات في البطن؛ ويبرىء الحمّيات الطويلة البلغمية والسوداوية، وطبخها يخرج حبّ القرع ويحلل الرياح من الأعضاء، وينفع وجع الجنبين ويذكي الذهن وينفع من النسيان واليرقان الأسود.

٩١ ـ جُلَّبان

قال ابن جلجل[١]: هو من القطاني المأكولة، وهو نبات له قضبان مرتفعة شاطّة تنبسط على الأرض، وله ورق حوالي القضبان إلى /٢٣٨/ الطول محنيّة على القضيب، وله تولد إلى الحمرة تحفّه مراود فيها حبّ مدوّر إلى البياض؛ وليس فيها بصحيح التدوير، حلو يؤكل نيّاً في الربيع، ثم يجفّ فيطبخ، وهو حبّ كثير الرياح.

قال ابن البيطار[٢]: إذا حمل من خارج شدّ وقوّى ونفع الشدخ والوُثي، ولا سيّما إن عُجن ببعض المياه القابضة، ويشرب طبيخه بعسل فيحدث الأخلاط الرديئة ويدرّ الطمث ويحلل ويليّن فضول الصدر، وإذا اعتلفته البقر، نفعها مثل منفعة الكرسنة، وإذا بخّر به دارٌ، جلب إليها النمل، وهو قليل الغذاء رديء الدم، ويولد السوداء، ويضرّ العصب.

٩٢ ـ جنطيانا

قال إسحاق بن عمران[٣]: الجنطيانا صنفان، صنف ينبت في الجبال وفي المواضع النديّة الباردة المثلجة، وهو الرومي، والصنف الآخر هو الجَرْمقاني، وعرقه أسود وفيه شيء من مرارة، وينبت في المواضع النديّة.

وقال الغافقي[٤]: الجنطيانا التي ذكرها ديسقوريدوس هي الصنف الثاني من هذين الصنفين، والصنف الأول هي التي في جبل شكير، وهو أصل ذو أغصان وورق دقاق، وهو شديد المرارة أشدّ من الصنف الآخر وأقوى فعلاً، ويقال في هذا الصنف: هي الجنطيانا الفارسي، ويسمّى عندهم كوشاد، وتسميه سيلسقان، ويُسمى بعجمية الأندلس بشلشكة، وأخطأ ابن وافد في زعمه أنها التي عناها ديسقوريدوس.

قال ديسقوريدوس في الثانية[٥]: جنطيانا، يقال: إن أول من عرف هذا الدواء

---

(١) الجامع ١/ ١٦٤ـ ١٦٥.
(٢) الجامع ١/ ١٦٥.
(٣) الجامع ١/ ١٧٠.
(٤) الجامع ١/ ١٧٠.
(٥) الجامع ١/ ١٧٠.

جنطين ملك الأمّة التي يقال لها اللوريون، فاشتق اسم الدواء من اسم الملك، وهو نبات له ورق ممّا يلي أصله يشبه ورق لسان الحمل، ولونه إلى حمرة الدم يلي الوسط، والطرفاء من الورق / ٢٣٩/ مشرف تشريفاً يسيراً وخاصة مما يلي الطرف، وله ساق مجوّف أملس في غلظ الأصبع طولها ذراعان ذات عقد، والورق عليها متباعد بعضه من بعض بعداً كثيراً، وله ثمر في أقماع عريض خفيف، وله أصل طويل شبيه بالزراوند مرّ غليظ، وينبت في رؤوس الجبال الشامخة وفي الأفناء وفي المواضع التي فيها المياه.

قال ابن البيطار[1]: أصله له قوّة في المواضع التي يحتاج فيها إلى التلطيف والتنقية والجلاء، ويفتح السدد، وقوّة أصله قابضة مسخنة إذا سقي منها مقدار درخمي مع فلفل وسذاب وشراب، نفع من نهش الهوام، وإذا شرب من عصارته مقدار درخمي بماء وافق وجع الجنب والسقطة ووهن العضل وأطرافها والتواء العصب ووجع الكبد ووجع المعدة، وإذا احتمل فزرجه من الأصل، أخرج الجنين، وإذا وضع على الجراحات مثل الحصص، كان صالحاً، ويبرىء القروح المتآكلة، وعصارته أبلغ في ذلك، ويُهَيّأ منه للعين الوارمة ورماً حارّاً لطوخ، وقد يقع في أخلاط الشيافات الحادة مكان عصارة الخشخاش الأسود.

والأصل يجلو البهق، وقد تستخرج عصارته بأن ترضّ وينقع في الماء خمسة أيّام، ثم يُطبخ في ذلك الماء إلى أن تظهر الأصول، وينحسر عنها الماء، فإذا انحسر عنها تركت حتى تبرد؛ فإذا بردت صفّيت بخرقة وطبخت إلى أن تصير مثل العسل، وتخزن في إناء خزف.

والجنطيانا جيّدة للذع العقارب والكبد الباردة المسددة والطحال الغيظ، وهو من كبار الأدوية التي تقع في الترياق والأدوية الكبار المعجونة لدفع السموم القاتلة المشروبة ونهش الأفاعي والحيّات والعقارب والسباع ذوات السموم والكُلِّيَّة منها، وهي تدر البول وتنزل الحيضة إذا شرب منها مدقوقاً قدر نصف مثقال معجوناً بعسل، ويشرب بالماء الفاتر، ويُدَق على موضع اللذعة فينتفع به.

٩٣ـ حاشـا

يعرف في الأندلس بصعتر الحمير[2]، وهو كثير بأرض بيت المقدس وما والاها، قال ديسقوريدوس في الثالثة: ثومش وهو الحاشا يعرفه جلُّ الناس، وهو تمنّش صغير

---

(١) الجامع ١/ ١٧٠ـ ١٧١.

(٢) الجامع ٢/ ٢.

في مقدار ما يصلح أن يهيّأ من أغصانه فتل القناديل، له ورق صغار دقاق كثيرة، وعلى طرفه رؤوس صغار من الزهر فرفيرية.

قال ابن البيطار[1]: يقطع ويسخن، فهو لذلك يدرّ الطمث والبول ويخرج الأجنّة ويفتح سدد الأحشاء؛ وينفع النفث من الصدر والرئة، وإذا شرب بالملح والخل، أسهل كيموساً بلغمانياً، وإذا استعمل طبيخه بالعسل، نفع من عسر النفس الذي يخرج معه، ومن الربو؛ وأخرج الدود الطوال وأدرّ الطمث؛ وأخرج الأجنة والمشيمة، وهو يدرّ البـول، وإذا عجن بالعسل ولُعق، سهـل نفث الفضول التي في الصدر، وإذا تضمد به /٢٤٠/ مع الخلّ، حلل الأورام البلغمية الحديثة، وهو يحلل الدم المنعقد ويقلع الثآليل، وإذا خلط بالسويق وعجن بالشراب ووضع على عرق النّسا وافقه، وإذا طرح في الطعام وأكل، نفع من ضعف البصر، وقد يصلح استعماله في وقت الصحة، وينقي الكبد والمعدة، وإذا سحق وعجن بالماء والعسل وشرب منه مقدار مثقالين، نفع من القولنج وحلل الفضول وقوّى الكلى وهيَّج الجماع، وهو نافع من وجع الفم والحلق ومن جميع ما ينفع منه الأفتيمون، غير أنه دون الأفتيمون.

وفقاح الحاشا يسهل المرة السوداء إلاّ أنه ضعيف فينبغي أن يخلط معه الملح، ومنهم من يعطيه مع الخلّ كي يزيد في تلطيفه، والشربة من فقاحه مثقالان مع خلّ. وماء الحاشا والصعتر يذهبان ظلمة البصر ويلطفان البلغم، والحاشا أقوى من الصعتر في ذلك.

والشراب الذي يتخذ من الحاشا هذه صفته: يدق الدواء وينخل ويؤخذ منه مئة مثقال، ويصَرّ في خرقة ويلقى في جرة عصير، وهذا الشراب ينفع من سوء الهضم وقلة الشهوة وينفع العصب إذا اضطربت وتحركت، ومن تحت الشراسيف ومن الاقشعرار الذي يعرض في الشتاء ومن سموم الهوام التي تبرد الدم وتجمده.

٩٤ ـ حرمـل

قال ديسقوريدوس في الثالثة[2]: هو تمنّش مخرجه من أصل واحد، وله أغصان كثيرة وورق أطول من ورق السذّاب وأغضّ، ثقيل الرائحة، وله زهر أبيض ورؤوس أكبر قليلاً من رؤوس السذَّاب البستاني؛ وفيها بزر لونه إلى الحمرة ذو ثلاث زوايا، مرّ شديد المرارة، والبزر هو المستعمل ونضجه في الخريف.

قال ابن البيطار[3]: قوّته لطيفة تقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها بالبول،

---

(١) الجامع ٢/ ٢ـ ٣.
(٢) الجامع ٢/ ١٤.
(٣) الجامع ٢/ ١٤ـ ١٥.

وإذا سحق بالعسل والشراب ومرارة الدجاج والزعفران وماء الرازيانج الأخضر وافق ضعف البصر.

والحرمل يخرج بحبّ القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النّسا ووجع الورك إذا نُطل بمائه، ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج، ويحلل الرياح العارضة في الأمعاء، ويستعمل عند إخراج السوداء وأنواع البلغم بالإسهال، وهو غاية في الدواء الذي يعتري المصروعين، وهو نافع من برد الدماغ والبدن.

والحرمل يقيىء ويسكن مثل الخمر أو قريباً منها، وإصلاحه ليتقيّأ به يكون على هذه الصفة: يؤخذ من حبّه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ويجفف ويدقّ وينخل بمنخل صفيق ويصبّ عليه ماء مغلي أربع أواقٍ ويساط في الهاون بعود، ويصفّى بخرقة صفيقة ويُرمى ثفلُه ويصبّ على مائه ثلاث / ٢٤١/ أواقٍ عسلاً وأوقيتان دهن الخلّ ويستعمل، فيقيىء كثيراً، وإن أخذ من الحرمل مَنٌّ وجُعل في قدر مع ثلاثين رطلاً من الشراب وطبخ حتى يذهب ربعه ويسقى المصروع منه كل يوم عشرة دراهم ينفع من الصرع، ويسقى منه الامرأة التي قد حملت مرة ثم انقطع حملها ثلاثة أيام متوالية فينفعها، وعلامة نفعها به أن تتقيّأه.

والحرمل يصفي اللون، ويحرك إلى الجماع، ويسمن، ويدر الطمث، والبول بقوّة، وينفع أصحاب العشق بإسكاره وتنويمه إيّاهم، وإذا استُفّ منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفا عرق النّسا. مجرب.

وأما الحرمل العربي الأبيض إذا سحق وصيِّر معه دهن إيرسا أو احتمل نفع أفواه الأرحام في فزرجة، وقوّته تشد وتجمع ولذلك إذا وضع من أسفل بدقيق شيلم ضماداً، نفع فم الرحم المفتوح.

٩٥ ـ حـرف

هو الرشاد، وهو معروف[١].

قال ابن البيطار[٢]: المقلياثا هو الحرف المقلوّ خاصة، وسفوفه نافع من الزحير، وبزر الحرف قوّته قوّة تحرق مثل بزر الخردل، ولذلك يسخّن به أوجاع الورك المعروفة بالنسا وأوجاع الرأس والعلل التي تحتاج إلى التحمير كما يسخن بزر الخردل.

وبزر كل حرف مسخن حريف رديء للمعدة ملين للبطن ويخرج الدود ويحلل

---

(١) الجامع ٢/ ١٥ـ ١٧.

(٢) الجامع ٢/ ١٥ـ ١٦.



الأورام من الطحال ويقتل الأجنة ويحرك شهوة الجماع، وقد يجلو الجرب المتقرح والقوابي، وإذا تضمّد به مع العسل حلل أورام الطحال ونقّى القروح التي يقال لها الشهد، وإذا طبخ بالإحساء، أخرج الفضول التي في الصدر، وإذا شرب نفع من نهش الهوام ولسعها، وإذا دخّن به في موضع، طرد عنه الهوام، ويمسك الشعر المتساقط ويقلع حب النار الفارسي، وله قوّة تُفَتّح، وإذا خلط بالسويق والخلّ وضمّد به مع الماء والملح ينضج الدماميل، وورق الحرمل أيضاً يفعل ذلك إلا أنه أضعف فعلاً.

والحرف يسخن ويقطع ويحدر رطوبة بلغمية بيضاء إلى المثانة إذا أكثر أكله حتى يحدث تقطير البول، وينفع من الاسترخاء في جميع البدن شرباً، ويقتل الأجنّة شرباً أو حمولاً، وهو رديء للمعدة ليُبْسِه، وله خاصية في إذهاب المواد الرديئة وإخراجها؛ وينشّف القيح من الجوف ويزيد في الباه ويشهي الطعام، وليس بجيّد للكلى؛ لأنه يقطع الأخلاط، وإذا شرب بالماء الحار حلّ القولنج، وأخرج الديدان وحبّ القرع.

- وورقه قوي للمعدة، وإن شُرب منه مسحوقاً خمسة دراهم بالماء الحار، أسهل الطبيعة وحلل الرياح العارضة في الأمعاء، ونفع من وجع القولنج، وإن شرب منه مقلوّاً، عقل الطبيعة ولا سيّما إذا لم يسحق ليحلل لزوجته بالقلي.

والحرف يسخن الكبد الباردة وينفع من برد الكليتين إذا عُرِّيتا من الشحم؛ ومن عرق النَّسا إذا شرب منه غير مقلو، ويقطع البلغم اللزج من المعدة، وإن قلي أمسك الطبيعة، وإن شرب غير مقلوّ أسهلها، وإذا حُمِّص وشرب ببعض الأشربة الحابسة للبطن، منع الإسهال العارض من الرطوبة؛ ونفع من الزحير، وإذا حُمل على القروح العتيقة نقّاها، وإذا غسل بمائه الرأس، نقّاه من الأوساخ / ٢٤٢/ والرطوبات اللزجة، ومنع من تساقط الشعر، وإن سحق نيّاً واستفّ، نفع من البرص، وإن لطخ عليه وعلى البهق الأبيض بالخلّ، نفع منهما، وإن سحق مع دم الخطاطيف وطلي به على الوضح، غيَّره، وإذا خلط الحرف بالزيت مدقوقاً، نفع من قروح الرأس العسرة البرء كالشهدية والحزاز المتقرح، وإذا خلط بالغار ووضع على وجع المأيدة المتولد عن البرد نفعه، وإذا خلط بالعسل ولعق منه، نفع من السعال المتولد عن أخلاط غليظة، وينفع كذلك من أوجاع الجنين المتولدة عن سدد غليظة الأخلاط، وينفع مع العسل أو فصوص النيمرشت من شدخ عضل الصدر إذا انصبّ إليه ماؤه من صدمة أو دفع عضو آخر كيف ما كان بأن يلعق، وإذا خلط ملقوّاً كما هو حبّاً صحيحاً دون سحق في حَسْوِ نَشَا أو حسو دهن حُوّارَى أو حسو أرز أو مح بيض نيمرشت أو شحم مذاب، نفع من استطلاق البطن ومن السحج الحادث من أخلاط بلغمية، وإذا سحق وطلي به النمش مع العسل

أو مع الصابون إن كان قويّاً قَشَرَه؛ ولا يعاد حتى يرجع البشرة إلى حالها الأول، فإن ظهر النمش أعيد، وإذا ضمدت به لسعة العقرب نفعها.

وأما حرف السطوح فقوّته حارّة تفجر الدبيلات التي تحدث في الجوف إذا شرب، وهو يدر الطمث ويفسد الأجنّة، وإذا احتقن به، نفع من عرق النّسا بأن يسهل شيئاً يخالطه دم، وهو أيضاً يخرج من فوق ومن أسفل أخلاطاً مرارية لمن شرب منه مقدار أربع دوانق ونصف.

وبزره حريف يسخن إذا شرب منه مقدار أكسوثافن، أخرج المرّة الصفراء بالقيء والإسهال، وقد يسهل الدم إذا احتقن به، ومنه ضرب آخر يسمى الخردل الفارسي يقع في أخلاط الحقن لعرق النّسا.

قال ابن البيطار(١): وهو المسمّى عند أهل دمشق الحرفراف، وأما الحرف المشرقي، فثمره إذا جفف يستعمل في الطعام عوض الفلفل، وأمّا حرف الماء فورقه مسخن يدر البول ويؤكل نيّاً ومطبوخاً، ويضمد به ويودع الضماد الليل أجمع ويغسل بالغداة فينقّي البثور اللبنية والكلف.

٩٦ ـ حشيشة الزجاج

قال ديسقوريدوس في الرابعة(٢): هي نبات ينبت في الساحات والحيطان، وله قضبان دقاق لونها إلى الحمرة، وورق شبيه بورق ليثورسطس عليه زغب، وعلى القضبان شيء شبيه بالبزرخشن، يتعلق بالثياب.

قال ابن البيطار(٣): قوّته تجلو وتقبض يسيراً مع رطوبة فيها باردة تنفع الأورام في الابتداء وفي الرمد إلى المنتهي وخاصة الأورام الحارة، ويوضع على أورام الحلق الرخو في ابتدائها فتنفعها، وعصارتها مع دهن الورد لوجع الأذن الحادث عن ورم حار باعتدال، وقوم يتغرغرون به لورم النغانغ، وقوم سقوا منه أصحاب السعال /٢٤٣/ المزمن، وقوّة جلائه تبين من فعله في أواني الزجاج؛ لأنها إذا اتسخت، قُطِعَ وأُلْقِي فيها وحرّك مع الماء فيها فيجلوها بخشونتها وتنقيتها.



وقوّة ورقه مبردة قابضة، إذا تضمد به أبرأ الحمرة والبواسير في المقعدة وحرق النار والأورام التي يقال لها: فوختلا في ابتداء كونها والأورام الحادة والأورام البلغمية، وإذا حكّت به القوابي أبرأها.

---

(١) الجامع ٢/١٧.
(٢) الجامع ٢/٢١.
(٣) الجامع ٢/٢١ـ ٢٢.

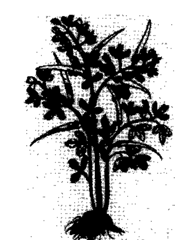
وعصارة هذا النبات إذا خلطت باسفيداج الرصاص ولطخت به الحمرة والنملة، نفعت منهما، وإذا خلطت بقيروطي يتخذ من دهن الحناء أو خلطت بشحم تيس، نفعت من النقرس، وإذا تحُسِّي من العصارة مقدار فواثوس، نفع من السعال المزمن، وإذا تغرغر به أو تحنّك، نفع من اللوزتين.

٩٧ ـ حلبـــة

معروفة[١].

قال ابن البيطار[٢]: يسخن ويجفف، ولذلك يهيج الأورام الملتهبة، وأمّا الأورام القليلة الحادة الصلبة، فإنّها تحللها وتشفيها، وإذا أكلت مع المري قبل الطعام، ليّنت البطن ولم تُصدِّع ولم تُغث.

وبقلة الحلبة تصدِّع إذا أكثر من أكلها، وتحدث لبعض الناس غثياناً، وماء الحلبة المطبوخة إذا شرب مع عسل يطلق البطن ويخرج ما في الأمعاء من الخلط الرديء، وفي هذا الماء لزوجة وحرارة، فهو بلزوجته مأمون أن يؤذي وبحرارته مسكن للأذى، وفيه قوّة تجلو فهو بسببها ويحرك الأمعاء ويستدعيها إلى دفع البراز إلاّ أنه ينبغي أن يكون مقدار ما يخلط معه من العسل يسيراً كيما لا يكون لذّاعاً .وأما من كانت في صدره أوجاع مزمنة من غير أن يكون معها حُمَّى فينبغي أن تطبخ له الحلبة مع ثمر الحيم، ويؤخذ شرخها فيخلط مع عسل كثير ويطبخ على جمر حتى يثخن ثخناً معتدلاً؛ ويشرب قبل وقت الطعام بيسير.



وأمّا الحلبة المنبوتة التي استعملها الروم فإذا أكلت أكلاً، نفعت المعدة، وإن أكثر منها، أتخمت وصدّعت، فلا ينبغي أن تؤكل كلّ حين ولا يشبع منها، والدقيق الذي يعمل منها يلطخ بماء لقراطن ويطبخ ويتضمد به بلبن، ودقيق الحلبة يصلح للأورام الحادة العارضة في الجسم الظاهرة والباطنة، وإذا خلط بنطرون وتضمد به، حلل أورام الطحال، وتجلس النساء في طبيخ الحلبة فينفعهن لوجع الأرحام العارضة من ورم الرحم وانضمامه ووجعه.

وإذا طبخت الحلبة وعصرت وغسل الرأس بعصارتها، نفعت الشعر وحلّت النخالة والقروح الرطبة، ويخلط بشحم إوز ويحتمل فيليّن صلابة الرحم ويفتح انضمامه، وطبيخ الحلبة يجعد الشعر ويذهب بالحزاز وينقّي الصدر ويغذو الرئة بعض

(١) الجامع ٢/ ٢٥ـ ٢٦.

(٢) الجامع ٢/ ٢٥ـ ٢٦.

الغذاء ويدرّ دم الحيض إذا شرب ماء طبيخها مع خمسة دراهم فوّة، وهي مغيّرة للنكهة مطيبة لرائحة الرجيع مفسدة لرائحة العرق والبول محمودة لكسر الأعضاء ووهنها مليّنة للطبع؛ ومن احتاج إلى تليين طبيعته يتغذّى منها مسه مع المري قبل الغذاء، وهي تليّن الصدر والحلق وتسكن السعال والربو وعسر النفس، وتزيد في الباه، جيدة للريح والبلغم /٢٤٤/ والبواسير، فإذا وضعت على الظفر المشنج أصلحته وتجلب البلغم اللزج من الصدر وتغزر البول، ولعابها مع دهن الورد ينفع من الشقاق البارد ولحرق النار، ويدخل في أدوية الكلف ويحسن اللون.

ودقيقها يلين الدبيلات وينضجها، وطبيخها يشفي من الطرفة ويصفي الصوت ويسهل ولاد الرحم العسر الولاد للجفاف، وبقل الحلبة أكله ينفع وجع الظهر والكبد وبرد المثانة وتقطير البول وأوجاع الرحم الباردة ورطبها يزيد في الدم جداً.

٩٨ ـ حنظـــل

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو نبات يخرج أغصاناً دقاقاً وورقاً مفروشة على الأرض يشبه أغصان ورق القثاء البستاني، مُرَّة شديدة المرارة.

قال ابن البيطار[٢]: شديد الإسهال إذا دلك به وخلط على الورك انتفع به من وجعه، وإذا أخذ من شحمه مقدار أربع أوثولوسات بالشراب المسّمى أذرومالي خلطت بنطرون وعسل مطبوخ وعمل منه حبّ أسهل البطن، والثمرة كما هي إذا جففت وسحقت وخلطت ببعض أدوية الحقن، نفعت من عرق النّسا ومن الفالج والقولنج، وأسهلت بلغماً وأخلاطاً ودماً أحياناً، وإذا احتملت، قتلت الجنين، وإن نُقِّيت وأخرج ما في جوفها وصيّر عليها طين وسخِّن فيها خلّ وتمضمض به، وافق وجع الأسنان، وإن طبخ فيها شيء من الشراب المسمَّى ماء لقراطن وهو ماء العسل أو الشراب المسمّى علوقس ونجمه وصفّي وسُقي، أسهل كيموساً غليظاً وأخلاطاً وهي رديئة للمعدة جداً، وقد تحتمل ويعمل منها شيافات لإسهال البطن.



وعصارة الثمرة إذا كان لون الثمرة أخضر إذا دلكت على عرق النسا وافقته، وينبغي لمجتني الحنظل أن يجنيه آخر السنة إذا اصفرّ؛ ولا يقربه وهو أخضر ولا فيه خضرة، وإن خرج شحمه من بطيخه، نفعت قوته سريعاً وضعف، فان ترك في بطيخه بقي دهراً، والذي على شجره حنظلة واحدة قتالة فليحذر منها مجتنيها فإنها متلفة،

(١) الجامع ٢/٣٦.

(٢) الجامع ٢/٣٦ـ٣٨.

والمختار منه ما اصفرّ قشره وهو دليل نضجه، وما كان داخله أبيض قريباً من الصفرة خفيف الوزن متخلخل الجرم.

وشحم الحنظل يخلف المرّة وفضولاً مخاطية، وليس يخلف ذلك من الدم مثلما يخلف الخربق والسقمونيا بل من العصب والأعضاء العصبية، وينبغي أن يسقى من به وجع الرأس أو به علّة في الصفاق أو في الأصداغ [و] الذين يعرض لهم الصرع والشقيقة وأصحاب الفالج ومن به لقوة مزمنة أو يعرض له نزلات في العين ومن به عسر نفس يعرض منه الانتصاب وأصحاب الربو والسعال المزمن وأصحاب وجع المفاصل وعرق النّسا ومن به علة في الكلى والمثانة.

وشحم الحنظل خاصّته إسهال البلغم الغليظ إذا شرب منه وقلع صفرة /٢٤٥/ اليرقان من العين إذا استُعط بمائه، ويسهل الأخلاط الرديئة التي تجتمع من المِرّة السوداء، ولا يسقى في برد شديد ولا حرّ شديد؛ فإنّه في الحرّ يضرّ المعدة والمقعدة ويبعث الدم من أفواه العروق، وفي البرد يمغص ويكرب إكراباً شديداً؛ ولم تكد الطبيعة تنحل، وهو يسهل من لا تكاد طبيعته تجيب من أهل البلاد الباردة، ومن يستعمل في أغذيته الألبان والأجبان، فإنّ هذا الجنس ما يجيب طبيعته إلى الانطلاق إلاّ بأقوى الأدوية فعلاً في ذلك، ومن أراد إصلاحه وخلطه بالأدوية، فليخلص شحمه وحده من حبِّه وقشره ثم يخلطه بوزنه من الصمغ العربي والكثيراء أو البسبانج مفردة أو مؤلفة، وأكثر ما يشرب منه إذا دُبِّر هذا التدبير مع غيره من الأدوية دانقان، وأقلّه قيراط، والأقوياء نصف درهم، وقيل: أكثر ما يؤخذ منه وزن نصف درهم مع ثلاث أواقٍ من ماء وعسل قد أغلي فيه شراب.

وينبغي أن يسحق الحنظل ناعماً، فإنه إن كان خشناً لصق بالأحشاء فعقرها؛ ويكون منه ألم في العصب، وقيل: لا يجاد سحقه لئلا يلصق بالأمعاء فيجرحها.

والحنظل يورث مغساً وتقطيعاً وسحجاً للمِعْى وأضرارا بها، فإن أدمن أخذه وأراد مزيد ذلك فليصلحه كما قلنا، والكثيراء أجود ما يصلح به لسهولته؛ وإنه معين عليها بالإسهال، والصمغ يمنع الإسهال، ومن شاء أن يجعل الحنظل في شيء من الحقن ألقاه فيها صحيحاً غير مكسور فينفع القولنج وينزل الخام والمرة السوداء، ويلقى منه في الحقنة من درهمين إلى أربعة دراهم، وإذا قوّرت رأس حنظلة ورمي بحبها وملئت دهن زنبق وسدّ الثقب بعجين أو بطين وصيّرت على النار حتى تغلي غلياناً، ثم تترك ويدهن بها الشعر فيسوده ويمنع الشيب أن يسرع إليه.

وحبّ الحنظل يعالج بالعسل حتى ينقّى ويطيّب ثم يرضخ ويطبخ باللبن والتمر أو

الدقيق ويؤكل؛ فإن بقيت منه علقمية فأكلوه صرفاً ليس معه شيء، أخذهم منه دوار وسلخ ولكنه يورثهم صحة لا تترك مراراً ولا شيئاً إلا استخرجته، ولا ينبغي أن يستعمل في شيء من الأدوية شيء من قشو الحنظل ولا من حَبِّه، لأنهما غليظان يابسان ملصقان بالمعدة والأمعاء ويمغسان ولا يسهلان.

وورقه الغضّ يحلل الأورام إذا ضمِّدت به مع النَّشاء؛ ويقطع انفجار الدم، وإذا طبخ ورقه كما يطبخ البقل أسهل الطبيعة، وكذلك تفعل قضبانه، وإصلاح ورق الحنظل لمن أراد العلاج به أن يجتنبه إذا نضج بطبخه واصفرّ، وإذا بدا الهواء يبرد عند جَنى البطيخ منه ويجففه في الظلّ حتى لا يبقى فيه نداوة، فإذا احتيج إليه يخلط كما وصفنا بالنشاء والصمغ، فإذا فعل ذلك كان له فعل عجيب في إخراج المرّة السوداء إذا خلط مع الأدوية الموافقة له مثل الأنيسون والأفتيمون والملح الهندي والصبر الصقطري وأيارج فيقرا، وليس شيء من الأدوية المسهلة الحادة أعمل في أوجاع المرة السوداء منه، غير أن الأوائل أهملوا ذكره وتركوا العلاج به.

قال ابن البيطار[١]: وأنا سقيته أصحاب المالنخوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب وداء الحيّة والجذام فوجدته نافعاً لهم، وربّما قيّأ من يتناوله فينفعه أيضاً، وأمّا أصحاب الجذام فيوقف وجعهم فلا يزيد، وأمّا أن نرجع أوصالهم التي سقطت فمحال، وإذا طال مكث ورق الحنظل حتى يجاوز السنة والسنتين إلى الثلاثة نقصت قوّته، فينبغي أن يزاد في وزنه على وزن ذلك لِيَقْوَى.

وأصله المطبوخ نافع من الاستسقاء ومن لسع الأفاعي، وذكر غير واحد أنّ أصله أعظم دواء للسع العقرب، وهو مشهور عند العرب، ذكر اعرابيّ أنه لسع ابنة له عقرب في أربعة مواضع فسقاها درهماً من أصل الحنظل فسكن على المكان كل ما به.

وإذا طبخ /٢٤٦/ الحنظل في الزيت وقطر في الأذن، نفع من الدَّوِيّ في الآذان، ويسهل مع ذلك مع قلع الأسنان، والحنظل ينفع من القولنج الرطب والريحي، وقشره البابس مُحرَقاً يذرّ على المقعدة لوجعها، ويبخر بحبّه لوجع الأسنان، وإذا رُشّ البيت بطبيخ الحنظل قتل البراغيث، والحنظل الذي ينبت في المواضع المرتفعة ويشرب المطر أجود من الذي يقرب من المياه، والذكر الليفي أقوى من الأنثى الرخوة.

٩٩ ـ حندقوقا

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: لوطوس منه ما ينبت في البستاتين، ويسميه

(١) الجامع ٢/ ٣٨.

(٢) الجامع ٢/ ٣٩.

بعض الناس طريفلن، وقال: فيها أيضاً لوطوس أغربوس، ومعناه الحندقوقا البري، ينبت كثيراً في الشام وغيره. وأكثر وجوده في بلاد النوبة وله ساق نحو من ذراعين أو أكثر، ويتشعب منه شُعب كثيرة، ولورقه شبه بورق الحندقوقا البستاني، وله بزر شبيه ببزر الحلبة إلاّ أنه أصغر منه بكثير، وهو كريه الطعم.

قال ابن البيطار[١]: إذا خلطت عصارته بالعسل واستُعملت، نقّت القروح العارضة في العين التي يقال لها أرغاما، والأثر العارض في العين الذي يقال له: قوما، وغشاوة البصر.



وأمّا البري فقال: إنّ له قوّة مسخنة قابضة قبضاً يسيراً؛ منقّية للأوساخ العارضة في الوجه والكلف إذا خلط بالعسل ولطخ عليه، وإذا دُقَّ ناعماً وشرب وحده بالشراب أو بالطلاء أو خلط به بزر الملوخيّة أو شرب بالشراب أو بِطُلاء نفع من أوجاع المثانة.

والحندقونا جيّد لوجع الأنثيين؛ وبدو الاستقساء وينفع من المعدة الباردة؛ ويخرج الريح الغليظة، وماؤه يشدّ البطن وينفع من الهيضة؛ ويُدرّ البول والحيض؛ وينفع من وجع الاضلاع الحادث من البلغم اللزج ومن وجع المعدة العارض من البرودة؛ وينقّي الرياح عنها؛ إلاّ أنه يصدِّع ويولّد دماً عكراً غليظاً، وخاصيته إحداث وجع الحلق ولا سيَّما فيمن كان محروراً، ويؤمن من أضراره بالحلق أن يؤكل بعده كزبرة وهندباء وخسّ، وهي جيدة لأصحاب الصرع والمحرورين؛ ولا يكاد يصلحه شيء، وينفع من برد المثانة وتقطير البول، وإذا أُكِل مسلوقاً، عقل البطن، وإذا استُعِط بمائه، نفع من الجنون والصرع، وينفع من وجع الجنبين المتولده عن السَّدد إذا سقي العليل من بزره وزن درهم بالماء الحار، وإذا جلس الأطفال الذين أبطأت حركة أعضائهم في طبيخ الحندقوقا أسرع بها، وكذلك يفعل دهنه، وهو وبزره يهيّجان الباه، ويتخذ من عصير الحندقوقا دهن ينفع من الرياح في الجسد، وعولج غير واحد كاد أن يزمن بدهن الحندقوقا فانطلقت أرجلهم.

١٠٠ ـ حي العالـم

وإنما سمّي بذلك؛ لأنّه لا يطرح ورقه في وقت من الأوقات[٢].

قال ديسقوريدوس[٣]: هو نبات له قضبان طولها نحو من ذراع وأكثر في / ٢٤٧/ غلظ الإبهام فيها شيء من رطوبة تدبق، وهي غضّة وفيها قسم كأنه قسم الصنف من

---

(١) الجامع ٢/٣٩ـ ٤٠. (٢) الجامع ٢/ ٤٣. (٣) الجامع ٢/ ٤٣.

اليتوع الذي يقال له: ساراقيلس شبيهة بأطراف الآلسن، وما كان من الورق في أسفل النبات، فإنه مستَلْقٍ، وما كان في أعلاه فإنه قائم بعضه على بعض، ومنبته حوالي القضبان كأنه شكل عين، وينبت في الجبال والمدائن، وقد ينبته الناس في منازلهم.

قال ابن البيطار[1]: لورق هذا النبات قوّة مبردة قابضة يصلح إذا تضمد به وحده أو مع السويق للحمرة والنملة والقروح الخبيثة وأورام العين الحادّة، وحرق النار والنقرس، وتخلط عصارته بدهن ورد وينطل بها الرأس من الصداع؛ ويُسْقَاها من عضَّة الرتيلاء ومن كان به إسهال أو من قرحة الأمعاء، وإذا شربت بالشراب، أخرجت الدود المستطيل من البطن، وإذا احتملت، قطعت سيلان الرطوبات المزمنة في الرحم، ويكتحل بها للرمد فينتفع بها.



و[أمّا] حي العالم الصغير، فقوّته مثل قوة النوع [الكبير]، وهما يبردان تبريداً شديداً عظيماً وينفعان من الأورام التي تسعى وتنتشر في البدن، ومنه صنف ثالث يسميه بعض الناس بقلة حمقاء بَرِيَّة، وورقه إلى التسطيح ما هو، شبيه بورق البقلة الحمقاء، له قوّة مسخنة حارّة مقرِّحة للجلد، وإذا تضمد به مع الشحم العتيق، حلل الخنازير.

١٠١ ـ حنطـة

معروفة.

قال ابن البيطار[2]: إذا وضعت من خارج البطن تسخن البدن، وأمّا التجفيف والترطيب فليس يمكن فيها، ولا واحد منهما أن يفعله فعلاً ظاهراً، وفيها مع هذا شيء لزج يسدّ ويُغَرّي، وإذا أكلت الخيل الحنطة، لم تسلم من مضرّتها، وإذا أُكِلَت الحنطة نيّة، ولَدت الدود في البطن، وإذا مضغت وتضمّد بها، نفعت من عضّة الكلب.



والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم نفّاخة؛ لكن غذاؤها إذا استمرىء كثير، والحُوَّار قريب من النَّشاء لكن أسخن، والحنطة أوفق حبّة عمل منها الخبز وأشدّها ملاءمة لبدن الإنسان المعتدل وأكلها يولد حبّ القرع، وينفع ذلك أن يحتسى بعقبها المري النبطي والخل الثقيف، وإدمان أكل المقلوّ منها يعقل البطن /٢٤٨/ فلذلك ينبغي أن يتلاحق بما يسهله إسهالاً معتدلاً كالفانيذ الحرى والتين العَلِك.

والحنطة المطبوخة والفريك ينفخان جداً، فينبغي أن يؤخذ بعدهما جوارش الكمون والعلامي ويحذر شرب الماء عليه فإنّه يولد القولنج النفخي، وقد يتضمد بدقيق

(١) الجامع ٢/٤٣.

(٢) الجامع ٢/٣٨ـ ٣٩.

الحنطة مع عصارة البنج لسيلان الفضول إلى الأعصاب؛ والنفخ العارض للمِعْى، وإذا خلط دقيق الحنطة بالسكنجبين ووضع على البثر الليلي قلعه.

ودقيق الحنطة التي يقال لها سطانس إذا تضمّد بالخلّ أو بالشراب وافق من سمّ الهوام، وإذا طبخ حتى يصير مثل الغراء ولعق، نفع من به سعال ونفث دم من الصدر، وإذا طبخ بماء ونعنع، نفع السعال وخشونة الصدر، وغبار الرحى من دقيق الحنطة إذا طبخ بماء لقراطن أو بماء، وزيت حلل الأورام الحادة.

١٠٢ ـ خانق النمر

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: نبات له ثلاث ورقات عدداً أو أربع شبيه بورق القثّاء لكنه أصغر منه، وفيه خشونة، وله ساق طوله نحو من شبر وأصل شبيه بذنب العقرب يلمع مثل القوارير.

قال ابن البيطار[٢]: زعم بعضهم أنّ أصل هذا النبات، إذا قُرّب من العقرب أخمدها، وإذا قُرِّب الخربق منها أنعشها، ويقع في أدوية العين المسكنة لأوجاعها، وإذا صُيِّر في اللحم وأطعمته النمور والخنازير والذئاب وسائر السِّباع قتلها، والذين يسقون هذا الدواء يعرض لهم على المكان في حين المذاق حلاوة مع شيء من قبض؛ ثم يعرض لهم بَعْدُ سدر وخاصة عند النهوض؛ ورطوبة في أعينهم وثقل في صدورهم وفيما دون الشراسيف مع خروج رياح كثيرة من أسفل.

وينبغي أن يحتال في إخراج الدواء بالقيء والحقن، وأن يتقدّم في سقيهم هذه الأشياء التي نذكرها وهي الصعتر أو سذّاب أو فراسبون أو أفسنتين أو جرجير أو قيصوم أو كمافيطوس. وأيّ شيء اتفق من هذه فليس بشراب، ويوافقهم أيضاً دهن البلسان إذا أخذ منه مقدار درخمي، ويسقى بشراب أو أنفحة الأرنب أو إنفحة الجدي أو إنفحة الأيل إذا شربت بخل نفعهم، وخبث الحديد والحديد بعينه أو الذهب أو الفضة أيّها كان بعد أن يحمى ويبرد ويُنقع في شراب ويشرب الشراب، فإنّه ينفعهم، وماء الرماد أيضاً مع الشراب نافع؛ والكمافيطوس خاصة نافع لهم.

وأما خانق الذيب[٣] وقاتل الذيب أيضاً إذا صُيِّر في لحم وأكلته الذئاب قتلها، وهذا مخصوص بقتل الذِئاب، والذي قبله مخصوص بقتل النمور، وأمّا خانق الكلب وقاتل الكلب أيضاً، فورق هذا النبات إذا خلط بالشحم وخبز مع الخبز وأطعمته

(١) الجامع ٢/ ٤٤. (٢) الجامع ٢/ ٤٤. (٣) الجامع ٢/ ٤٤.

الكلاب والذئاب والثعالب والنمور قتلها، وهو يضعف قوائمها ساعة تأكله ولا يكون لها نهوض، ورائحة /٢٤٩/ هذه الحشيشة منتنة شديدة النتن.

١٠٣ ـ خبّازيّ

منه بستاني يسمى الملوكيَّة، ومنه برّيّ معرب، ومنه كبير كالخطمى[١].

قال ديسقوريدوس في الثانية[٢]: ملوخيّ وهو الخباز البستاني، ويسميه أهل الشام ملوخيّة، ويصلح للأكل أكثر مما يصلح البري، وهو رديء للمعدة مليّن للبطن مدرّ للبول وخاصّة قضبانه نافعة للأمعاء والمثانة، وورقه إذا مضع نيّاً وضمد به مع شيء من ملح، نقّى نواصير العين وأنبت فيها اللحم، وإذا احتجنا أن ندمل به، استعملناه بلا ملح، وإذا تضمد به، كان صالحاً للسع الزنابير والنحل، وإذا دقّ وخلط بزبد ومسح به الجسد، لم تأخذ فيه لسعة العقرب، وإذا ضمد به مع البول، أبرأ القروح في الرأس الرطبة والنّخالة، وإذا طبخ ورقه ودقّ دقّاً ناعماً خلط به بزيت ووضع على حرق النار والحمرة، نفع منها، وطبيخه إذا جلس فيه النساء، ليّن صلابة الأرحام والمقعدة.

وورقه إذا طبخ بأصوله، نفع من الأدوية القتالة، وينبغي أن يُشرَب ويُتقيّأ ويُفعل ذلك مراراً، وينفع من لسعة الرتيلاء، وإذا خلط بزره وبزر الحندقوقا البرّي وشرب بشراب، سكّن أوجاع المثانة، وإذا طبخ ورقه بالماء وخبص به على الدماميل والأورام التي تحتاج أن يفجرها، حلّها وفتحها وأخرج ما فيها من المواد، ويهيّأ منه حقن موافقة للذع الأمعاء والرحم والمقعدة، وهو صالح في الخشونة العارضة في الصدر والرئة والمثانة، وإن طبخت بدهن وضمّد بها الأورام الحادثة في الكلى والمثانة نفع، ويسكن الأورام الحادّة ويذهبها، والخبازي ينفع غذاء من السعال اليابس، وبزره إذا أضيف إلى أدوية الحقن، أزال ضرر الأدوية الحارة.

١٠٤ ـ خُبَّــة



بزره يشبه بزر الخشخاش[٣]، ونباته شبيه باللّبنيات، وإذا سقط زهره؛ أخلف أوعية كالقرون لطاف دقاق فيها البزر، وذهب جماعة إلى أنها التودري، وهي حبّ أصفر إلى سواد.

قال ابن البيطار[٤]: تؤكل وتشرب باللبن، والنساء يولعن بشربها، وتنفع أصحاب السوداء إذا شربت بالسكر، وتخصب البدن وتسمنه /٢٥٠/.

---

(١) الجامع ٢/٤٦.
(٢) الجامع ٢/٤٦.
(٣) الجامع ٢/٤٧.
(٤) الجامع ٢/٤٧.

١٠٥ ـ خرنــوب

معروف، وهو أصناف.

قال ابن البيطار[١]: ما دامت غضَّة فهي تطلق البطن فإذا جفّت حبست البطن؛ لأنها تحلل رطوبتها وتنقي جوهرها الأرضي، لكن شأنه التجفيف، وهو يولد خلطاً رديئاً، وفيه خشبية؛ عسر الانهضام، وفيه آفة عظيمة أنه لا ينحدر ولا يخرج عن البطن سريعاً، ولقد كان الأصلح أن لا يجلب من بلده إلينا، وإذا جفف واستعمل كان أصلح منه رطباً وعقل البطن وأدرّ البول وخاصة ما ربِّي منه بعصير العنب، وإن دلكت الثآليل بالخروب الفجّ دلكاً شديداً أذهبها البتة. مجرب.



والخرنوب قاطع لدم الطمث إذا جرى في عروقه، وهو رديء للصدر والرئة، ويقوّي المعدة، وأفضل أنواعه الصيدلاني، ومنه نوع يسمّى الشابوني أقوى خشبه يأكله الفلاحون، ومنه نوع يسمّى بالياقوتي خشبته ظاهرة اليبس شديدة القبض، ومنه يتخذ بالشام ربّ الخروّب، ومن أعجب ما فيه أنه إذا أكل على الريق، حبس البطن بقوّة القبض؛ فإذا طحن ونقع في الماء واعتُصر واتخذ من مائه ربّ الخرنوب، كان ربّه مطلقاً للبطن مائلاً إلى البرودة والرطوبة محركاً للمرار الأصفر بسرعة إستحالته إلى جوهرها إذا وافاها في المعدة.

والخرنوب البرّي نحيف القرون، لا طعم له ولا ينتفع به وإنما ترتعيه المعز ليبسه، والخرنوب الهندي وهو الخيار شنبر، والخرنوب النبطي وهو خرنوب الشوك.، وخرنوب المعزى، وهو الينبوت بالعربية، وخرنوب الخنزبر، وهو المعروف بحبّ الكلى، والخرنوب المصري هو خرنوب شجرة السنط ومنه تعتصر الأقاقيات بمصر وهو غضّ؛ ويقال لعصيره ربّ القرظ. والله أعلم.

١٠٦ ـ خـــردل

بقلة معروفة يخرج منها الخردل في أوعية، وزهرة أحمر وأصفر، وأجوده الحلبي.

قال ابن البيطار[٢]: يسخن ويجفف ويلطف ويقلع البلغم إذا مضغ، وإذا دقّ وضرب بالماء وخلط بأذرومالي أو أوثومالي وتغرغر به وافق الأورام العارضة في جنبتي أصل اللسان والخشونة المزمنة العارضة في قصبة الرئة، وإذا دُقَّ وقُرِّب من المنخرين حرك العطاس وأنبه المصروعين، والنساء اللواتي يعرض لهن الاختناق، ومن وجع الأرحام، ويتضمد به، فينفع النقرس، وإذا



(١) الجامع ٢/ ٥١ـ ٥٢.

(٢) الجامع ٢/ ٥٢ـ ٥٣.

حلق الرأس وضمّد به في المرض المسمّى ليثرغس نفعه، وإذا خلط بالتين ووضع على الجلد إلى أن يحمر، وافق عرق النّسا وورم الطحال، وهو موافق لكل مرض مزمن إذا أردنا أن نجذب شيئاً من عمق البدن إلى ظاهره / ٢٥١/ ويتضمد به فيبرىء داء الثعلب، وإذا خلط بالعسل أو بالشحم أو بالموم المذاب بالزيت، نَقَّى الوجه وكمنة الدم العارضة تحت العين، ويخلط بالخل ويلطخ به الجرب المتقرح والقوابي الوحشَه ويدق دقّا غير مستقصى، ويشرب بماء لبعض الحمّيات التي تعرض بأدوار، وينتفع به في المراهم الجاذبة التي تعمل للجرب، ويخلط بالتين ويوضع في الأذن فينفع من ثقل السمع والدوي العارض لها، ويدق ويضرب بالماء ويخلط بالعسل ويكتحل به فينفع من الغشاوة وخشونة الجفون.

والخردل محلل للرطوبة من الرأس والمعدة وسائر البدن، وينفع من وجع الكبد والطحال والريح والرطوبة ويحلل البلغم ويخفف اللسان الثقيل من البلغم، وهو حريف جلاّء معطس مغث، وإذا سحق الخردل وعجن بالعسل ووضع على مقدّم الدماغ من المبرودين، سخّنه ونفع من النزلات المتوالية، وإذا طليت به الأعضاء الباردة القليلة الحسّ سخّنها وقوّى حركتها، وإن أُكل مع الطعام، هضمه وأسخن المعدة، وإذا جعل في المصاليق التي فيها جلاء مثل السلق واستعمل قبل القيء قطع البلغم وهيأه للاندفاع.

وكامخ الخردل حار حريف يجلو البلغم ويسخن الكبد والمعدة، ولا ينبغي أن يدمن ولا يؤكل إلاّ مع أغذية غليظة، وإن شرب من بزر الخردل على الريق ذكّى فؤاد آكله ونشطه للباه، وإن أكل بعسل نفع من السعال، ودخانه إذا بخّر به يطرد الحيّات طرداً شديداً، وإن خلط مع الحبق وشرب بشراب، قتل الدود، وإن طلي بماء الكرنب على الخنازير مع السكنجبين، حللها تحليلاً عجيباً، ويسكن الوجع من الضرس والآذان إذا قطر ماؤه فيها.

والخردل يلين البطن، والأبيض منه يذيب الأورام الصلبة، وإذا سحق الخردل ووضع في الضرس الدائم الضربان بلا ورم رأيت عجباً من نفعه، والخردل ينفع من النافض، والإكثار منه يورث غمّاً، وهو نافع للبرص إذا طُلي عليه، وإن أُكل مع السلق المسلوق، نفع من الصرع والسدر العارض من البلغم، والخردل نافع من الأوجاع الحادثة من البلغم والمرّة السوداء الحادثة من احتراق البلغم الذي يحتاج إلى استخراجها من قعر البدن إلى سطحه، وبقله يؤكل مطبوخاً، وهو مصدّع رديء للمعدة.

١٠٧ ـ خربق أبيض وأسود

قال ديسقوريدوس في الرابعة[1]: الخربق الأبيض نبات له ورق يشبه ورق لسان الحمل أو ورق السلق البري إلاّ أنه أقصر منه، وزهره أحمر اللون، وله ساق نحو أربعة أصابع

(١) الجامع ٢/ ٥٤.



مضمومة، أجوف إذا ابتدأ أن يجف يتقشر، وعروقه كثيرة دقاق مخرجها من رأس واحد دقيق مستطيل يشبه البصلة المستطيلة وينبت في مواضع جبلية. قال: وأمّا الأسود فإنه نبات له ورق أخضر شبيه بورق الدلب إلاّ أنه أصغر منه، وهو أكثر تشريفاً من ورق الدلب وأميَل إلى السواد، وفيه خشونة، وساقه قصيرة وزهره /٢٥٢/ أبيض فيه فرفيرية وشكله كالعنقود، وفيه ثمر يشبه القرطم، وله عروق دقاق سود مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصلة.

قال ابن البيطار(١): أمّا الأبيض فإذا شرب، نقّى المعدة وأخرج منها أشياء مختلفة، وقد يقع في الاشيافات الجالية لغشاوة البصر، وتحتمله المرأة فيدر الطمث ويقتل الجنين، ويهيج العطاس، وإذا خلط بالسويق وعجن بالعسل، قتل الفأر، وإذا طبخ مع اللحم هرّاه، وقد يخلط بالعجين ويخبز، ومن الناس من يخلطه بحسو كثير ويسقيه من يحتاج إلى شربه، ومنهم من يطعم المحتاج إلى شربه طعاماً يسيراً قبل أن يسقيه الخربق وبعد أن يطعمه يسقيه، ويستعمله كذلك من لا يؤمن عليه أن يعرض له اختناق، والذين بدنهم ضعيف فإنهم إذا شربوه كذلك أمنوا مضرته؛ لأنه لا يصادف معدته خالية من الطعام، وقد يعمل منه فتائل إذا احتملت، هيّجت القيء، وخاصته إسهال الفضول اللزجة المخاطية، وربّما أورث شاربه تشنجاً، ويقتل الإفراط منه للناس، وهو سمّ للكلاب والخنازير، ورجيع شاربه يقتل الدجّ والسمّان، والأجود أن ينقع منه خمسة مثاقيل في تسع أواقٍ من ماء المطر ثلاثة أيام ثم يصفى ويشرب، وأجود من هذا كله أن يؤخذ منه رطل ويقطع وينقع في قسطين من ماء المطر ثلاثة أيام ثم يطبخ حتى يبقى الثلث ثم يصفّى الماء، ويطرح الخريبق ثم يجعل على الماء عسلاً فائقاً قدر رطلين ويرفع على النار حتى يصير له قوام الأشربة وينزع رغوته ويؤخذ منه ملعقة كبيرة كما هو مع ماء حار؛ وهذا سليم مأمون.

قال(٢): وأما الخربق الأسود، فله عروق دقاق سود مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصلة لا يستعمل منه إلاّ هذه العروق، والخربقان الأبيض والأسود لهما قوّة تجلو وتسخن فينفعان من البهق والقوباء والجرب والعلة التي ينقشر معها الجلد، وإذا دخل الخربق الأسود في الناصور الصلب، قلع تلك الصلابة في يومين [أو] ثلاثة، ويتمضمض به مع الخل فينفع من وجع الأسنان، وإذا أخذ من الخربق الأسود مقدار درخمي أو مقدار ثلاث أوثولوسات وشرب وحده أو مخلوطاً بسقمونياً بملح، أسهل بلغماً ومرة، وقد يخلط بالعدس ويستعمل للإسهال، وينفع في الصرع أيضاً وفي المالنخوليا والجنون ووجع

(١) الجامع ٢/ ٥٤.
(٢) ابن البيطار، الجامع ٢/ ٥٤-٥٦.

المفاصل والفالج العارض مع استرخاء، وتحتمله المرأة فيدر الطمث ويقتل الجنين، وإذا أدخل في ثقب النواصير وترك فيها ثلاثة أيام، وأخرج في اليوم الرابع نقّاها، وتدخل في الأذن الثقيلة السمع وتترك يومين أو ثلاثة فينتفع به، وإذا خلط به كندر وثوم وماء الزفت أو دهن القطران وتلطخ به، أبرأ الجرب، وإذا تضمد به وحده أو مع الخلّ، أبرأ البهق والقوباء والجرب المتقرح، وإذا طبخ بخل وتمضمض به، سكن وجع الأسنان.

ويقع في أخلاط /٢٥٣/ المراهم الأكالة للحم، ويخلط بدقيق الشعير والشراب ويتضمد به للماء الأصفر فينتفع به، وإذا نبت عند أصول الكرم، أفاد الخمرة المتخذة.

من عنب ذلك الكرم قوّة مسهلة، ومن الناس من يطرحه في الماء ويرشّ به البيوت يظنون أنه طهور، وإذا أرادوا قلعه من الأرض، أقاموا في الوقت ما يحفرون حوله يصلّون لله عزَّ وجلّ وهم يصلّون، ويحذرون في وقت احتفارهم أن يمرّ بهم عقاب؛ لأنهم يتخوفون عليها الموت إن هي رأت الخربق وهو محفور عنه، وينبغي أن يسرع من يحفر عنه الحفر؛ لأنه يعرض من رائحته ثقل في الرأس ويحترس من يحفر عنه من مضرته بتقدّم أكل الثوم وشراب الشراب؛ فإذا فعلوا ذلك أمنوا مضرته.

والخربق الأسود يسهل المرّة الصفراء الغليظة أكثر مما يستفرغها السقمونيا، ويعطى في العلل الحادثة والعلل المزمنة التي تحتاج إلى دواء يسهل الصفراء الغليظة كالمائيا والصداع والشقيقة والمواد التي تنحدر إلى العين وعلل الصدر، وهو نافع في تنقية الأحشاء والرحم والمثانة والعلل المتقادمة في قصبة الرئة واليرقان والذين يتحسسون تحسس الأبر من السوداء والخنازير والبثور والنملة وقروح منتشرة، ويسهّل من سائر البدن بغير شدة ولا كرب، وخاصة الصفراء فإنه يسهّل منها الكثير وربّما أسهل السوداء. ويجب أن يعطى من أصوله مثقال واحد خاصة مع ماء العسل على رأي القدماء، والمحدثون يعطون مصف مثقال، والذي يجود أخلاطه الفوذنج والصعتر وسائر الأدوية اللطيفة النافعة للمعدة، وينبغي لمن يأخذه أن يتقدّم، ويمتنع من الأخذ به لغير موافقة، وإن بخّر بالخربق الأسود الأسنان، نفع من وجعها.

والخربق الأسود ينقص السوداء من أسفل، والأبيض يخرج ما يخرج من فوق بالقيء، وإذا سحق الخربق الأسود مع ترمس وغُسل بهما الوجه بماء عذب أذهبا الكلف والنمش، والخربق الأسود يصلح المزاج الفاسد ويفيده شبابية، ويجب أن يتقدّم قبله بحمية صادقة، وهو قتّال الحمام والغرانيق إذا جَعَل في مائه المنقع فولاً أو قمحاً ثم أكلته.

والخربق لا يقتل بذاته لكن بالعرض؛ لأنه يجتذب البلغم الغليظ فيختنق الإنسان فيموت ويعرض من الخربق الأسود تلهّب شديد وإسهال ذريع فيعالج بالتبريد المطفىء.

١٠٨ ـ خَسّ

معروف.

قال ابن البيطار[١]: جيد للمعدة ومبرد للبطن ومنوّم ومدر للبول، وإذا طبخ يكون أكثر غذاءاً، وإذا أكل كما يقلع غير مغسول، وافق الذين يشكون معدهم، وإذا شرب بزره، نفع من الاحتلام الدائم وقطع شهوة الجماع، وإذا أديم أكله، أحدث غشاوة في العين، وقد يعمل بالماء والملح.



والخس البري يشبهه وطعمه مرّ، ولبنه شبيه بلبن الخشخاش الأسود، ولذلك يخلط لبنه بعصارة الخشخاش، وإذا شرب من لبنه وزن نصف درهم بماء ممزوج بخل، أسهل كيموساً مائياً، وينفع مع دهن وبرد من وجع الرأس؛ وينقي القرحة العارضة في طبقة العين القرنية، وإذا اكتحل به بلبن جارية، كان صالحاً أيضا للقرحة، وينوّم، ويسكن الوجع، ويدر الطمث، وقد يسقى للسعة العقرب ونهشة الرتيلاء، وبزره إذا شرب، قطع الاحتلام وشهوة الجماع مثلما يقطعه بزر الخسّ البستاني.

وماؤه يفعل ذلك غير أنه أضعف، وقد يخزن لبنه في آنية خزف بعد أن يشمس مثلما يفعل بسائر العصارات، والخسّ أجود البقول غذاءاً، وليس شيء من البقول يداوى به السهر غيره، ولا يعقل البطن ولا يطلقه.

والخس شافٍ لجميع العلل الحادثة من السكر إذا أخذ في وسط الشراب، وهو نافع من اللذع العارض في المعدة ضارّ للأمعاء، مهيّج / ٢٥٤/ للبطن، وهو يولد خلطاً محموداً أكثر من توليد جميع البقول ودماً صالحاً إلى البرد ما هو.

والمغسول منه بالماء رديء؛ لأن جميع البقول يزيد غسلها بالماء في قراقرها ونفخها، وإن دقَّ وضمِّد به اليافوخ أنام وسكن الحرارة في الرأس والهذيان، وهو سريع الهضم، والخسّ يهيّج شهوة الأكل، وإن أكل بالخلّ سكّن المرّة، وإن طبخ بدهن خلّ وأكل أذهب اليرقان، وهو دواء لاختلاف المياه وتغيرها وتغيّر الأرضين، ويسكن وجع الثدي، وبزره يسكن وجع لدغة العقرب ووجع الصدر، وينفع من حرقة المثانة المتولد من خلط صفراوي ينصبّ إليها، وإذا عجن بمائه دقيق الشعير، سكّن ورم العين الحار وحطّ انتفاخه، وإذا أخذ نياً بالخلّ، سكّن الصداع عن أبخرة صفراوية.

ويجتنب أكله من به قيح في صدره أو ربو أو خلط يحتاج أن يرمي به؛ فإنه يخنق هؤلاء خنقاً سريعاً، وإن اتفق لهم ذلك، فليبادروا إلى القيء بماء العسل، وليأخذوا بعد

---

(١) الجامع ٢/ ٥٨ـ ٥٩.

ذلك معجون الربو أو طبيخ الزوفا أو نحوهما مما يقلع ما في الصدر، وأمّا السعال الذي لا نفث معه الذي يكون من مادة رقيقة تتحلب من الرأس، فيسهر العليل ويمنعه من النوم بالليل، فأكل الخسّ موافق له.

وأما قول العامّة: إنه يولد دماً كثيراً فباطل؛ وإنما يعطى من افتُصِدَ، لأنه يطفىء ويبرد، ولا سيّما إذا أُكل بالخلّ، والإكثار من الخس يضعف [البصر ومن أكثر منه]، فلينتقص بالقوقايا وليتعاهد ماء الرازيانج في عينه.

١٠٩ ـ خشخاش

معروف.

قال ابن البيطار[1]: قوّة جميع الخشخاش مبردة، وبزره ينوم تنويماً معتدلاً، ولذلك ينثر الناس منه على الخبز ويأكلونه ويخلطونه بالعسل، وإذا دقت رؤوسها ناعماً وخلطت بالسويق وتضمد بها، وافقت الأورام الحادة والحمرة، وينبغي أن تدق الرؤوس وهي رطبة ويعمل منها أقراص ويجفف ويخزن ويستعمل وقت الحاجة، وإذا طبخت الرؤوس في الماء إلى أن ينقص نصف الماء وخلط ذلك الماء بالعسل وطبخ إلى أن ينعقد، كان منه لعوق نافع للسعال ومن الفضول المنصبّة إلى قصبة الرئة والإسهال المزمن، وإذا خلط به عصارة الهوفسطيداس والأقاقيا كان أقوى منه، وقد يدقّ بزر الخشخاش الأسود دقّاً ناعماً ويسقى بالشراب لإسهال البطن ولسيلان الرطبة المزمنة من الرحم، ويخلط بالماء ويُضَمّد به الجبهةُ والصدغان للسهر، والأبيض منه إذا سحق الرأس كما هو بقشره وحمل منه على مقدّم الدماغ، سكّن الصداع الحاد ونوّم، وإذا سحق وأضيف إلى مثله حلبة مسحوقة وطبخ بماء أو بماء ورد بحسب حرارة العلة ووضع على الرمد في ابتدائه، سكّن الوجع ورجع المادّة، وإذا خَلط في الأدوية النافعة من السعال بحسب استعماله مطبوخة أو ممسكة، نفع من السعال الرقيق المادة بأن يغلظها؛ ومن الحاد بأن يعدلها؛ ومما ينصب إلى الدماغ بأن يمنعه من انصباب المواد إلى الحلق، وإذا سحق القشر وخلط بأدوية الإسهال المتولد عن خلط / ٢٥٥/ صفراوي نفع منه وغلّظَ المادة، وإذا خلط القشر أو الحبّ مع الأدوية النافعة من حرقة المثانة قوّى فعلها وسكّن الحرقة.



وقشر الخشخاش نصف باكرا، ونصف درهم ينام عليه سقياً بماء بارد له فعل عجيب في الإسهال إذا كان مع حرارة والتهاب ورقة أخلاط، ويقطع الإسهال الخلطي والدموي. مجرب.

---

(١) الجامع ٢/ ٥٩ـ ٦١.

تنبيه:

ومن أصناف الخشخاش ما يسمى المنثور[١]، وسمي بذلك؛ لأن زهرته تنثر وتسقط سريعاً، وبزره يبرد تبريداً شديداً متى أخذ على هذه الصفة؛ لكن الناس ينثرون منه اليسير على الملّة وعلى الأطرية وعلى الخبز، وإذا أخذت من رؤوس هذا النبات خمسة أو ستة وطبخت بثلاث فواثوساتِ شراب إلى أن يصير إلى فواثوسين وسقي هذا الطبيخ أحداً أرقده.

وبزره هذا النبات إذا شرب منه مقدار أكسوثافن مع ماء لقراطن ليّن البطن تليينا خفيفاً، وقد يخلط بالناصف والأطرية لهذا المعنى، وورقه أيضاً إذا تضمد به مع الرؤوس أبرأ الأورام الحارة، وإذا صُبَّ على الرأس أرّقه.

وصنف آخر يقال له: خشخاش مُقَرَّن[٢]، قيل: إنه يوجد بجبل لبنان يجلو ويقطع، وزهرته وورقه نافعان الجراحات الوسخة الرديئة، وينبغي أن يتجنب إذا نقّيت الجراحات، فإنّ من شأنهما أن يجلوا جلاءً شديداً حتى يذيبا وينقصا شيئاً من اللحم، وبسبب هذه القوّة صار هذا الدواء [لا] يجلو الوسخ فقط بل يقلع أيضاً القروح القشرة المحترقة التي تكون عليها، وإذا طبخ أصله بالماء حتى يذهب النصف وشرب طبيخه أبرأ عرق النَّسا ووجع الكبد، وينفع الذين في بولهم شيء شبيه بغزل العنكبوت والذين بولهم غليظ.

وبزره إذا شرب منه مقدار أكسوثافن بماء لقراطن أسهل إسهالاً رقيقاً، وورقه وزهره إذا تضمد بهما مع الزيت، قلعا خبث القروح، وإذا كحلت بهما المواشي جلا [عن] عيونها القروح العارضة في القرنية.

وصنف آخر يسمّى خشخاش الزبد[٣]، سمّي بذلك؛ لأنه [شبيه] بالزبد في بياضه، ساقه وورقه وثمره، وله أصل دقيق ويجمع ثمره إذا استكمل العظم في الصيف، وإذا جفف وخزن وأخذ منه مقدار أكسوثافن بماء لقراطن، نقّى ما لقي، وهذه التنقية توافق المصروعين خاصة وبزره يسهل البلغم.

١١٠ - خصى الثعلب وخصى الكلب

قال ديسقوريدوس[٤]: نبات ذو ثلاث ورقات في لونها حمرة كالدم وساق دقيقة طويلة نحو ذراع، وزهر كزهر السوسن أبيض، وهو مستدير في مقدار تفاحة، أحمر الظاهر، أبيض الباطن كبياض البيض، حلو الطعم طيّب.

وأمّا خصى الكلب[٥] فنبات له ورق منبسط على الأرض، وهو قريب منه،

(١) الجامع ٢/ ٦٠.
(٢) الجامع ٢/ ٦١.
(٣) الجامع ٢/ ٦١.
(٤) الجامع ٢/ ٦١.
(٥) الجامع ٢/ ٦٢.



ينبت /٢٥٦/ من أصل الساق؛ شبيه بورق الزيتون الناعم أرقّ منه وأطول، وغصنه نحو من شبر عليه زهر فرفيري، وأصله مضاعف بازدواج مثل زيتونتين إحداهما فوق الأخرى، إحداهما ممتلئة والأخرى رخوة متشنّجة، وينبتان في المواضع الحجرية والمواضع الرملية.

قال ابن البيطار في خصى الثعلب: إنه إذا شرب بشراب قابض أسود، نفع من الفالج الذي يعرض فيه ثقل الرقبة إلى خلف، ويهيج الجماع مثلما يهيجه السقنقور، ويقال: إنَّ أصله إن أمسك باليد، حرّك شهوة الجماع، فإن شربه بشراب حركه أكثر.

ولون هذه الأصول أبيض بصفرة، ورائحتها رائحة المني، وإذا شرب منها وزن مثقالين، قوّت على الجماع، وقد يربّى بالعسل ويستعمل، ومن الناس من يأخذ النبات كما هو فيلقيه بالزبد ويستعمله للإنعاظ، وقالوا: إنّ منه صنف أحمر الورق والقضيب من اقتلعه، خفّت يده، وعلاجه أن يحرق ويسحق ويخلط بموم ويُتَمسَّح به.

وأما خصى الكلب فقال[١]: إن أكل الرجل القسم الأعظم منه كان مولداً للذكور، والقسم الأصغر إن أكلته النساء ولدت إناثاً، ونساء أنطاليا يسقون منه رطباً بلبن المعز؛ ليحرك شهوة الجماع، وكل واحد منهما يبطل فعل صاحبه إذا شرب من بعده، وهذان الأصلان يؤكلان مستويين وما كثر منهما متى شرب حرّك شهوة الجماع، وله أصل شبيه بالأنثيين إذا تضمد بهما، حلل الأورام البلغمية، ونقّى القروح ومنع النملة من الانبساط في البدن، وقد يفتح البواسير، وإذا تضمد به، سكّن الأورام الحادة، ويشفي الورم المحروق بالحمرة إذا كان يسعى ويدبّ، ويشفي الجراحات الخبيثة المتعفنة، وإذا استعمل يابساً، منع القروح المتآكلة من الانبساط في البدن، وقطع العفونة عنها، وأبرأ القروح الخبيثة في الفم، وإذا شرب، عقل البطن.

١١١ ـ خِطْمِيْ

معروف، وهو بستاني وبرّي.

قال ابن البيطار[٢]: هو صنف من الملوخية، وهو نبات يحلل ويرخي ويمنع من حدوث الأورام؛ ويسكن الوجع وينضج الجراحات العسرة الاندمال والنضج، وأصله وبزره يفعلان ما يفعل ورقه وقضبانه ما دام طريّاً، إلاَّ أنَّهما ألطف وأكثر تجفيفاً وجلاءً؛ حتى إنهما يشفيان البهق، وبزره يفتت الحصى المتولد في الكليتين، والماء الذي يطبخ فيه الخطمى ينفع قروح الأمعاء ونفث الدم واستطلاق البطن، وإذا شرب طبيخه بماء

(١) الجامع ٢/ ٦١.
(٢) الجامع ٢/ ٦٣ـ ٦٤.

لقراطن أو بالشراب أو دقّ وحده ولم يطبخ، كان صالحاً للجراحات والأورام الظاهرة في أصل الأذن؛ والخنازير والدبيلات والثدي الوارمة ورماً حاداً والمقعدة المتورّمة ورماً حاداً، وهشم الرأس والورم والنفخ وتمدد الأعصاب / ٢٥٧/ ؛ لأنه يحلل وينضج ويفجر الأورام ويدمل، وإذا طبخ بماء لقراطن أو بشراب ودق مع شحم الأرز وصمغ البطم واحتمل، كان صالحاً للورم العارض في الرحم وانضمامها.

وطبيخه يفعل ذلك وحده وينقّي الفضول من النفساء، وإذا طبخ أصله بالشراب وشرب، نفع من عسر البول والحصى والفضول الفجة الغليظة وعرق النّسا وقرحة الأمعاء والارتعاش وشدخ أوساط العضل، وإذا طبخ بالخلّ وتمضمض به، سكن وجع الأسنان، وبزره طرياً كان أو يابساً إذا سحق وخلط بالخلّ وتلطخ به في الشمس، قلع البهق، وإن خلط بالزيت والخلّ وتلطخ به، منع من مضرّة ذات السموم، وقد يتضمد بورقه ملطوخاً بشيء يسير من الزيت لنهش الهوام ولحرق النار، وإذا سحق أصله وخلط بالماء ونُجِّم، أجمد الماء، ويحلل التهيّج والنفخة التي تكون في الأجفان، وهو نافع من السعال الحاد ويسهل النفث.



وورقه يقع في ضمادات ذات الجنب والرئة، ومتى خلط بزر الخطمي بالماء صار الماء كالقريص جامداً، ويجب أن يصرّ في خرقه، ومتى خلط بأدوية الحقن نفع من ضررها بالمقعدة، وإذا استخرج لعابه الحار وتنقّى بالفانيد أو السكر، نفع من السعال الحاد المسبت.

ولِحاء أصله إذا طبخ بالماء، ليّن الأعضاء الصلبة والمفاصل المتحجرة، وإذا طبخ ورقه وعمل بالسمن، أنضج الأورام الحادة، ولعابه المستخرج بالماء الحار ينفع المُقْعَدِينَ والعقم من النساء، وإذا شربت أصوله بشراب أو ماء، أبرأت قرحة الأمعاء وشدخ أوصال العضل، وإذا يبس ورق الخطمي ودقّ وغسل به الرؤوس واللِّحى، نقّاها وغسلها، وإن أخذ من دقيق نوى التمر جزءان ومن بزر الخطمي جزء مسحوق وعجن بخلّ وضمّد به الأورام المتولدة في المذاكير التي أعيت المعالجين حلّها.

١١٢ ـ خُمَـــان

قال الغافقي[1]: هو صنفان أحدهما كبير ويسميه قوم الخابور وباللطيني شبوقة، وباليونانية حاماأقطي وهو المستعمل في الطبّ، وأما من قال: إنه شجرة هندية وثمرتها هي اليَلّ والفلّ فمن الهذيان الذي ينبغي أن يضرب عن ذكره.



(١) الجامع ٢/ ٧٦.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هذا نبات هو صنفان أحدهما كبير وله أغصان شبيهة بالقصب مستديرة لونها إلى البياض طوال، وورق ثلاث وأربع متفرقة على كل غصن؛ شبيه بورق الجوز ثقيل الرائحة وأصغر من ورق الجوز على أطراف الأغصان كله، فيها زهر أبيض وثمر شبيه بالحبرة الخضراء؛ ولونها يميل إلى الفرفير مع سواد، وشكلها شبيه بشكل العنقود كثيراً ما يفوح منه /٢٥٨/ رائحة الشراب.

وأما الصنف الآخر فيسمى خاماأقطي؛ وبعضهم يسميه ألبوش أقطي وهو أصغر من الآخر وأشبه بالقصب؛ وله ساق مربع كثير العقد وورق مشرّف متفرّق بعضه من بعض نابت عند كل عقدة شبيه بورق اللوز في أطرافه تخريم، وهو أطول من ورق اللوز ثقيل الرائحة، وعلى الرأس إكليل شبيه بإكليل الأول، وزهره وثمره، وله أصل مستطيل في غلظ إصبع.

قال ابن البيطار[٢]: وقوّتهما قوّة تجفف وتدمل وتحلل تحليلاً معتدلاً، وقوّة الخاماأقطي مبردة مسهلة، وهو رديء للمعدة، وورقه إذا طبخ كما يطبخ البقل الدمسي، أسهل بلغماً ومرة، وساقه إذا طبخ وهو طري، فعل ذلك، وأصله إذا طبخ مع الشراب وأعطي منه مع الطعام، نفع من به استقساء، وإذا شرب منه، نفع من نهشة الأفعى، وإذا طبخ بالماء وجلس النساء في طبيخه، ليّن صلابة الرحم وفتح انضمامه وأصلح فساد حاله، وإذا شربت الثمرة بالشراب، فعلت ذلك، وإذا لطخت على الشعر سوّدته، والورق إذا كان طرياً وخلط بسويق الشعير وتضمد به، سكّن الأورام الحادة ووافق حرق النار وعضّة الكلب، وقد يلصق النواصير، وإذا تضمد به مع شحم التيس، نفع من النقرس، وإذا شرب من مائه، نفع من الكسر والوثي والسقطة الشديدة وكان له في ذلك فعل قوي.

١١٣ ـ خَنْدَريلي

هو نوع من الهندباء البرّي المرّ، وقيل: هو اليعضيد.

قال ديسقوريدوس في الثانية[٣]: هو نبات يشبه ورقه ورق الهندباء وورقه وساقه، وأصله أرق من الهندباء، يوجد على أغصانه صمغة مثل المصطكي في عظم الباقلى.

قال ديسقوريدوس: وقد يكون منه صنف آخر له ورق فيه تآكل منبسط على الأرض طوال، وله ساق ملآن من لبن وأصل دقيق الطرف خفيف الورق وفي رأسه وعاء مستدير إلى الحمرة وفوق الساق [منه] والورق منضجة.

قال ابن البيطار: إذا سحقت هذه الصمغة وخلطت بالمرّ وصرّت على خرقة ملفوفة، قدر الزيتونة واحتملت، أدرّت الطمث، وقد يدقّ هذا النبات

(١) الجامع ٢/٧٦. (٢) الجامع ٢/٧٦. (٣) الجامع ٢/٧٧.

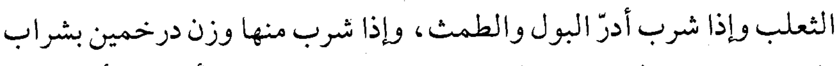
بأصله ويخلط بعسل ويعمل منه أقراص إذا أديفت بالماء وخلط بها نطرون، جلت البهق، وصمغه يلزق الشعر النابت في العين، وأصله أيضاً إذا كان طرياً وأدخلت / ٢٥٩/ فيه إبرة وألزق بالرطوبة التي تسيل على الإبرة الشعر النابت في العين ألزقه، وإذا شرب منه درهمان بالشراب، وافق لسع الأفاعي ويطلى منه على موضع اللذعة، وإذا طبخ ماؤه بالشراب وشرب، عقل البطن، وصمغته تشفي ريح السلّ العارضة في العين إذا أديفت بماء الهندباء واكتحل بها، ويستأصل باقيه حتى ينتشر وفيه لصاق عجيب لما يلصق ويطلى بعصير ورقه البواسير فيقلعها. والله أعلم.

١١٤ ـ خُنْثى

وهو البرواق، وبعجمية الأندلس أيجه وبالبربرية تيقليليش.

قال ديسقوريدوس في الثانية[1]: هو نبات، وله ورق يشبه ورق الكراث الشامي وساق أملس، وفي رأسه [زهر أبيض] وله أصول طوال مستديرة مشبهة في شكلها بالبلوط.

قال ابن البيطار[2]: والذي ينتفع به من هذا الدواء أصله، وقوّته تجلو وتحلل، وإن أُحرق صار رماده أشد إسخاناً وتجفيفاً وأكثر تلطيفاً وتحليلاً، ولهذا السبب يشفي داء



الثعلب وإذا شرب أدرّ البول والطمث، وإذا شرب منها وزن درخمين بشراب نفعت من وجع الجنبين والسعال ووهن العضل، وإذا أكل من أصل هذا النبات مقدار كعب أسهل القيء، ويسقى منه وزن ثلاث درخميات من نهشة الهوام ينتفع به، وينبغي أن يضمد موضع النهشة بالورق الأصل والزهر مخلوطاً بالشراب، وإذا طبخ الأصل بدردي الشراب أو تضمد به، نفع من القروح الوسخة والقروح الخبيثة وأورام الثدي والخُصى والجراحات والدماميل، وإذا خلط بالسويق، نفع الأورام الحادة في ابتدائها، وإذا دقّ الأصل وأخرج ماؤه وخلط بشراب عتيق حلو ومرّ وزعفران وطبخ، نفع العين إذا أُكتحل به، وماؤه وحده أو مخلوطاً بكندر وعسل وتراب ومُرٍّ فُتِّرَ وقُطر في الأذن التي يسيل منها القيح وافقها، وإذا قطر في الأذن المخالفة لناحية الضرس الوجع، سكن وجعه، وإذا أحرق الأصل وتضمد برماده، أنبت الشعر في داء الثعلب بعد أن يدلك الموضع بخرقة صوف، وإذا جوّف وصبَّ في تجويفه زيت ووضع على النار فأغلي ودهن به الشقاق العارض من البرد وحرق النار نفعهما، وإذا قطر في الأذن، نفع من وجعها وثقل السمع، وإذا دلك البهق الأبيض بخرقة في الشمس ولطخ عليه الأصل بعد ذلك / ٢٦٠/ نفعه، وإذا شرب ثمره وزهره بشراب، نفع من لسع

(١) الجامع ٢/ ٧٨.

(٢) الجامع ٢/ ٧٨ـ ٧٩.

العقرب نفعاً عظيماً ومن سمّ الحيوان المسمى سولوفندوريا، ويسهل البطن، والدواء المتخذ من أصله نافع من رطوبة العين ومن السلاق واحتراق الأجفان.

وأصله يجلو القوابي وينفع من وجع الضرس إن سحق بخل وطلي على الإبهام من اليد التي من ناحية الضرس الوجع أو طبخ في زيت وقطر في الأذن المخالفة، وإن سحق بعسل وضمد به بطن المستسقي نفعه.

وساقه الغضّ إذا سلق وأخذ أكلاً بخلّ وزيت، نفع من اليرقان نفعاً بليغاً وكان أقوى ما يعالج به، وقد يطعم المستسقين، وإذا أحرق أصله وطلي به الكلف والبهق، نفع منهما، وإذا اكتحل بهذه الحراقة بعد المبالغة في سحقها، أزالت بياض العين، وإذا عجن الاسفيداج بمائه، نفع من حرق النار في كل أوقاته، وإذا خلط بالكرنب، نفع من القوبا، وإذا عجن بمائه دقيق الترمس وطلي به، نفع من الحكّة إذا تمادى عليه.

١١٥ ـ خيـار

معروف.

قال ابن البيطار[1]: هو أبرد وأثقل وأغلظ من القثاء، وهو أشدّ تبريداً وتطفئة، وفعله في توليد البلغم الغليظ والاضرار بعصب [المعدة] ويفجج الغذاء أكثر من القثاء وسائر الفواكه إذا عسر انهضامها وبعدت استحالتها وتعفنت وولدت خلطاً رديئاً شبيهاً بالأدوية المسمومة، وأسبقها إلى ذلك وأخصّها به الخيار.



وأفضل ما يؤكل منه لبّه فقط؛ لأنه أسرع انهضاماً وأسهل انحداراً، ويوافق الكبد والمعدة الملتهبين، ولبّه ألطف من لبّ القثاء، وأكل اليسير منه يطيب النفس وخاصة الخيار، وإن شمّه شامّ قد اختلف اختلافاً كثيراً أو أصابه غشي من حرارة مفرطة وضعفت قواه، سكن عنه شمّ الخيار ما يجده.

والخيار والقثّاء إن جعل منهما سلائق وأطعم صاحب الحمّيات الحادة انتفع بها، وبزر الخيار نافع من احتراق الصفراء وورم الكبد الحار والطحال وأوجاع الرئة وقروحها، وجرم الخيار بطيء الانهضام مدرّ البول إدراراً قويّاً، وهو قوي البرد، وربّما هاج به وجع الخاصرة، وينبغي أن يعطى المحرورون لبّ الخيار، وإن اتفق له ذلك أخذ من بعده الكمثري والجوارشن المركب من النانخواه والكندر والزبيب، وليحذر من الاكثار الخيار من يعتريه القولنج والرياح الغليظة أعني وجع الخاصرة.

---

(١) الجامع ٢/ ٨٠ ـ ٨١.

والخيار المخلل مبرد مطفىء جداً بمقدار حموضته وعتقه إلاّ أنه طويل الوقوف في المعدة، وينبغي أن لا يؤكل مع الألوان الغليظة كالمضيرة والمُصلية والحصرمية، ويصلح أن / ٢٦١/ يؤكل بعد الاسفيدباجات، وإن سقيت امرأة من قشر الخيار اليابس وزن أربعة دراهم، نفع من عسر الولادة.

١١٦ ـ خيـري

وهو المنثور.

قال ديسقوريدوس[1]: نباته معروف، وله زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه أصفر، وهو نافع في أعمال الطبّ.

قال ابن البيطار[2]: قوّته تجلو وهي لطيفة مائية، وأكثر هذه القوة في زهرته، وفي يابس الزهرة أكثر منها في الرطب الطري، فهو يلطف ويرق الأثر الغليظ الكائن في العين، وماؤه إذا طبخ يدرّ الطمث ويجتذب المشيمة والأجنة الموتى إذا جلين فيه، وإن شرب أيضاً يفسد الأجنَّة، وإن كسر الشارب له من قوته إمّا بأن يخلط معه شيئاً آخر ممّا أشبه ذلك صار من أدوية الأورام، وكذلك الماء الذي يطبخ فيه الخيري إذا لم يكن شديد القوّة يشفي أورام الأرحام إذا نطل عليها خاصة لما طال مكثه منها وصلب، وعلى هذا النحو إذا خلط هذا الماء مع الشمع والدهن أدمل القروح العسرة الاندمال، ويستعمل بعض الناس هذا الماء مع العسل في مداواة القلاع.

وبزر الخيري قوّته قوّة الخيري بعينه إلا أنه أنفع الأشياء في إحدار الطمث إذا شرب منه مقدار مثقالين، وإذا احتمل من أسفل مع العسل، وهو يفسد الأجنة الأحياء ويخرج الموتى، وقوّة الأصول هذه القوّة إلاّ أنها أغلظ، وإذا خلط الأصل بالخلّ، شفى الطحال الصلب، وتداوى به أورام المفاصل إذا صلبت وتحجرت، وإذا جفف وطبخ، وخلط بقيروطي، ابرأ الشقاق العارض في المقعدة والأصابع، وإذا خلط بعسل أبرأ القلاع، وإذا شرب من بزره مقدار درخمين واحتمل مع عسل، أحدر الطمث وأحدر الجنين عند الولادة، وإذا تضمد بعروقه يابسة مع الخل، حلل أورام الطحال ونفع من النقرس، وهو ينفع من امتلاء الرأس من البلغم، وطبيخ أصوله بالخل نافع من وجع الأسنان.

١١٧ـ دار شيشعان

وهو القندول، ويسمى بالبربرية أزوري.

---

(١) الجامع ٢/ ٨٢.

(٢) الجامع ٢/ ٨٢.

وقال الشريف[١]: هو عود البرق لا يقوم على الأرض أكثر من ذراع ونصف، ذو قضبان رقاق صلبة أطرافها حادة كالشوك، وله على القضبان أوراق خفيّة متباعدة لا تكاد تبين للناظر وزهر أصفر فاقع عطر الرائحة وأصل خشبي أسود وهو المستعمل، وزهره أيضاً يطيّب به الدهن.

وقال ابن البيطار[٢]: وإذا بُخّر عوده بلبان ولُفِّفَ في حريرة وجعله إنسان ليلة أربع عشرة من الشهر تحت وسادته وهو يريد السؤال عن أمرٍ فإنه يرى في نومه ما يريد، وهو ينفع القروح المتعفنة من المواد المتحلبة، وقوّته مسخنة مع قبض ولذلك يوافق القلاّع إذا طبخ بشراب وتمضمض به، والقروح /٢٦٢/ الوسخة في الفم، والقروح الخبيثة التي تسري في البدن إذا احتقن به، ويخرج الجنين إذا وقع في أخلاط الفزرجات، وطبيخه إذا شرب، عقل البطن وقطع الدم ونفع من عسر البول، وينفع من استرخاء العصب ويقوّي المثانة، ويتمضمض بطبيخه فيحفظ الأسنان وينفعها، ويسحق ويذرّ على قروح العجان ما بين الخصية والفقحة والمذاكير فينفع من صلابتها.

١١٨ ـ دخن

معروف.

قال ديسقوريدوس[٣]: يعمل منه الخبز كالجاروش.

قال ابن البيطار[٤]: هو يحبس البطن، وإن وضع من خارج برّد وجفّف، ويدرّ البول، ويبطىء انهضامه في المعدة، ويستعمل باللبن الحليب أو الدسوم أو الزيوت فيقلّ ضرره، وينبّه ويغذي غذاءً صالحاً، وسويقه يقطع الإسهال والقيء العارضين من الصفراء.

١١٩ ـ دَرُوْنَج



كثير بجبال بيروت يعرف بالعقيرية، وهو نبات له ورق على الأرض شبيه بورق اللوق، يميل إلى الصفرة مزغب، يخرج في وسط الورق قضيب أجوف طوله ذراعان وأكثر، ومع طول القضيب ورقه خمسة أو أقلّ متباعدة بعضها من بعض، والذي على القضيب أضيق وأطول من الذي على الأرض، وعلى طرف القضيب زهرة صفراء جوفاء كمنفخة الصاغة، وله أصل شكله كشكل العقرب، وربما كثر حتى يكون كعقدتين وثلاثة في أصل واحد.

---

(١) الجامع ٢/ ٨٥.
(٢) الجامع ٢/ ٨٥.
(٣) الجامع ٢/ ٨٩.
(٤) الجامع ٢/ ٨٩.

قال ابن البيطار[1]: المستعمل من هذا الدواء أصله، وهو كثير بجبال بيروت، وهو ينفع من الرياح النافخة ومن لسع الهوام المسمومة ومن أوجاع الأورام الباردة والخفقان مع برد، وينفع من الرياح الغليظة في المعدة والأمعاء والأرحام ويلطفها ويحللّها، وينفع من لسع العقارب والرتيلاء شرباً وضماداً / ٢٦٣/ بالتين وخاصة في تقوية القلب، وتفريحه شديدا جداً، وهو ترياق للسموم كلها، وهو يكسر شدّة تسخينه بما مزج به من شراب التفّاح، فإن أريد الخفقان حار جداً خلط به قليل كافور فيبقي خاصيته وتكسر كيفيته، وهو يسخن القلب والكبد والمعدة ويهضم الطعام وينفع من المالنخوليا المعايية بتحليله النفخ وبتلطيفه غلظ الأخلاط، وإذا علق منه قطعة داخل بيت لم يصب من فيه طاعون، وإن علّق منه عود على امرأة حامل في حقويها ويكون العود مثقوباً تشده بخيط من غزلها، حفظ ولدها من كلّ آفة تصيب الحبالى، وإن عسرت ولادتها سهّلها، ومن علّقه بخيط على رأسه ويكون الأصل مثقوباً في الطول أمن من الأحلام الرديئة والفزع في النوم.

١٢٠ ـ دروقينـــون

قال ديسقوريدوس في الرابعة[2]: فهو شبيه بالزيتون أول ما يغرس؛ وأغصانه أقلّ من ذراع؛ وورق له لون شبيه بلون ورق الزيتون إلاّ أنّه أطول منه وأرقّ، وهو خشن جداً له زهر أبيض وفي أطرافه غلف كثيفة كأنها غلف الحمّص فيها بزر مستدير خمس أو ست في قدر حبّ الكرسنة صغار ملس صلبة مختلفة اللون، وله أصل في غلظ إصبع، وطوله ذراع ينبت في صخور ليست ببعيدة عن البحر.

قال ابن البيطار[3]: هو شبيه بمزاج اليبروح والخشخاش وغيرهما من الأدوية التي تبرد متى أخذ منه شيء يسير أحدث سباتاً أو أخذ كثير قتل، وقيل: إنّ بزره يصلح للتحبيب، والذين يسقون / ٢٦٤/ هذا الدواء يعرض لهم في حسِّ المذاق شبيه بطعم اللبن وفواق دائم ورطوبة في ألسنتهم ونفث دم كثير وإسهال رطوبة شبه المخاط، وينتفعون قبل أن يعرض لهم هذه الأعراض بالقيء والحقن وشرب ماء لقراطن ولبن الأتن ولبن المعز الحلو وقد فُتّر وجعل معه أنيسون وأكل اللوز المرّ وصدور الدجاج المطبوخة والأصداف كلها نيّة أو مسلوقة وشرب أمراقها.

١٢١ ـ دلبــوث

وهو النوع الأحمر من السوسن البري.

(١) الجامع ٢/ ٩٠ـ ٩١.
(٢) الجامع ٢/ ٩٢.
(٣) الجامع ٢/ ٩٢.

قال الغافقي[١]: هو المعروف بسيف الغراب؛ وله بصلة بيضاء مصمتة عليها ليف وليس لها طاقات تطبخ باللبن وتؤكل، وإذا كانت نية فهي مرة عفصة.

وقال ديسقوريدوس في الرابعة: له ساق نحو من ذراع عليه زهر مصفف متفق بعضه من بعض لونه كالفرفير وثمره مستدير وله أصلان أحدهما مركب على الآخر كأنهما بصلتان صغيرتان؛ وأحد الأصلين أسفل والثاني فوقه؛ والأسفل ضامر والأعلى ممتلىء، وأكثر ما ينبت في الأرض العامرة.

قال ابن البيطار[٢]: إذا تضمّد بالأعلى مع الكندر والشراب، أخرج من اللحم الأزجة والسَّلى، وإذا خلط بدقيق الشيلم وأذرومالي، حلل الأورام ضماداً، ونفع في أخلاط المراهم المحللة للأورام، ويدر الطمث إذا احتمل، وإذا شرب بشراب، حرّك شهوة الجماع، وقيل: إنّ الأصل الأسفل إذا شرب منه، قطع شهوة النساء، والأعلى إذا شرب منه الصبيان الذين عرض لهم قيلة الأمعاء نفعهم، وإذا نقع أصله مع النبيذ وشرب من ذلك النبيذ كل يوم نحو رطل، خفف أرواح المقعدة والبواسير. مجرب. وقد يجفف ويؤخذ منه كل يوم زنة درهم بماء العسل فيفعل ذلك، وأصله يسمّى النافوخ بالنون ببغداد، يستعمله النساء للسمن وفي غمر الوجه لتحسين اللون.

١٢٢ ـ دَوْسَـــر

قال أبو حنيفة[٣]: أخبرني أعرابي من أهل السراة أن الدوسر ينبت في أضعاف الزرع، وهو في خلقته، غير أنه يجاوز الزرع في الطول، وله سنبل وحبّ دقيق أسمر يختلط بالبُرّ نسميه الزوان، وهذه الصفة تنبت عندنا أيضاً في الزرع دقيقة فيها خضرة لا تفسد الطعام؛ وقد تؤكل وهي رطبة، وأمّا الزوان، فهو مسكر ويسمى الدّنفة، والذي يسكر عندنا هو حبة مدورة صغيرة تسمى بالفارسية الخرم وفيها علقمة يسيرة، وليس شيء مما يخالط الحنطة عندنا / ٢٦٥/ أشدّ إضراراً للطعام من الذي يسمّى بالفارسية الشيلم.

قال ابن البيطار[٤]: قيل هو الزوان قوته محللة تشفي الأورام التي تبتدىء أن تَصْلُب، والنواصير التي تحدث عند العين ويعرف بالغرب، وإذا تضمد به مع الدقيق أبرأ الغرب المتفجر وحلل الأورام الصلبة، وتستخرج عصارته وتخلط بالدقيق وتجفف وتستعمل، ويذهب بداء الثعلب لطوخاً.

---

(١) الجامع ٢/ ٩٤ـ ٩٥.
(٢) الجامع ٢/ ٩٥.
(٣) الجامع ٢/ ١١٨.
(٤) الجامع ٢/ ١١٨.

١٢٣ ـ دوقس

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: منه ما يقال له: قريطيقوس، له ورق شبيه بورق الرازيانج إلاّ أنه أصغر وأدق، وله ساق طولها نحو من شبر وإكليل شبيه بإكليل الكزبرة وزهر أبيض وفيه ثمر أبيض حريف عليه زغب إذا مضع كان طيب الرائحة، وعرق في غلظ إصبع طوله نحو من شبر، وينبت في مواضع صخرية وأماكن يطول مكث الشمس عليها، ومنه ما يشبه الكرفس الذي ليس ببستاني طيّب الرائحة عطرها حريف يحذو اللسان، وأجودهما الذي يقال له: قط قوس، ومنه صنف ثالث شبيه بورق الكزبرة له زهر أبيض ورأس وثمر مثل رأس الشّبت وثمره؛ وإكليل شبيه بإكليل النبات الذي يقال له: أسطافوليس؛ وهو الجزر مملوءاً بزراً طويلاً شبيهاً بالكمون حريف.



قال ابن البيطار[٢]: بزره شديد الحرارة يدر البول والطمث، وإذا وضع من خارج، حلل غاية التحليل، وورقه قوّته كذلك إلاّ أنه أضعف من بزره وبزر أصنافه، إذا شرب أسخن وأدرّ الطمث وسكّن المغس والسعال المزمن، ويشرب بالشراب فينفع من نهش الرتيلا، ويتضمد به فيحلل الأورام البلغمة ويسخن المعدة /٢٦٦/ ويحلل النفخ والرياح ويعين على الاستمراء، وينفع من لدغ العقارب إذا طبخ أو شرب ماؤه أو صُبَّ على موضع اللدغة، وينقي الرحم ويعين على الحمل ويذهب بشهوة الجماع، وطبيخه ينقّي الصدر بالنفث، ويحلل المواد الغليظة من الأمعاء، وينفع من المغس، ويخلط بزر الكرفس [به] يقوي فعله، والنوع منه الذي بزره في قدر بزر الأنيسون ينفع من الاستسقاء الريحي شرباً، [و] بزر هذا النوع يعرف بالبيت المقدس بحشيشة البراغيث؛ لأنهم يأخذون بزرها ويفركونه بالزيت الطيّب ويطرحونه في فرشهم عند الوم فيخدر البراغيث من رائحته ولا يكون لها قوّة لذع.

١٢٤ ـ دينسافوس

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: صنف من أصناف الشوك، وله ساق طويلة مشوّكة وورق محيط بالساق شبيه بورق الخسّ على كل عقدة من الساق ورقتان، والورق محيط مستطيل مشوك أيضاً في وسطه من داخل ومن خارج شبيه بنفاخات الماء مشوكة، وما يلي الساق من الورق ذو عمق، وعلى كل شعبة في طرف الساق رأس شبيه برأس القنفذ إلى الطول ما هو شوك إذا جفّ، كان لونه أبيض، وإذا شقّ ترى في داخله من وسطه ديدان صغار.



(١) الجامع ٢/ ١١٩. (٢) الجامع ٢/ ١١٩. (٣) الجامع ٢/ ١٣١.

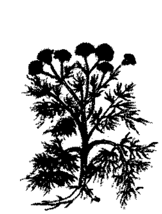
قال ابن البيطار[١]: يعرف بمشط الراعي، وهو صنف من الشوك أصله إذا طبخ بالشراب ودقّ حتى يصير قوامه مثل القيروطي وضمدت به المقعدة، أبرأ الشقاق العارض فيها والنواصير التي في البدن، وزعم قوم أنه يبرىء من الثآليل، وإذا شق وسطه رُؤي داخله ديدان صغار إذا أخذت هذه الديدان وشدت في جلد وعلقت في الرقبة أو في العضد أبرأت حمّى الربع، وزهره يدق رطباً كان أو يابساً ـ وهو رطب أحسن ـ ويجعل في خرقة نقية وتربط الخرقة وتدلّى في اللبن وتمرس حتى لا يبقى في الخرقة شيء ويصير ذلك اللبن على لبن آخر فإنه يعقد ويصير جمعيه قطعة واحدة لا ماء فيه الباتة، وإذا سلق هذا النبات وضمدت به المواضع التي تحتاج إلى قطعها، منع الحسّ، وإذا حُلَّ في الماء كما يحل العقد اللبن وشرب ثلاث غدوات على الريق، أذهب الطحال، وإذا سلق هذا النبات وأكل، فهو مسخن مدرّ للبول مذهب للأقشعرار مقوٍّ للنفس، وحِمل هذا النبات يطبخ ويشدخ ويضمد به لسعة الأفعى وكل داء سوء فيبرأ.

١٢٥ ـ رازيانـــج

معروف.

وهو الشومر.

قال ابن البيطار[٢]: إذا أكل زاد في اللبن، وبزره يفعل ذلك أيضاً إذا شرب أو طبخ بالشعير، والرازيانج ينفع لمن نزل في عينيه الماء، وإذا شرب طبيخ حمته أدر البول، ويوافق /٢٦٧/ وجع الكلى والمثانة، ويسقى طبيخها بالشراب لنهش الهوام، وطبيخها يدر الطمث، وإذا شرب بالماء البارد في الحمّيات سكّن الغثيان والتهاب المعدة.



وأصل الرازيانج إذا تضمد به مدقوقاً مخلوطاً بالعسل، أبرأ عضّة الكلب، وماء الرازيانج إذا تضمد به مخلوطاً بالعسل وجفف في الشمس وخلط في الأكحال المحدة للبصر، انتفع به، ويخرج ماء الرازيانج وهو طري مع الأغصان بورقها ويستعمل منه كما وصفنا فينتفع به في حدّة البصر، ويخرج من ماء الأصل أيضاً أول ما ينبت للعلة التي ذكرنا، ومن شأنه تقيح سدد الكبد والطحال، وإذا دقّ واستخرج ماؤه وغُلِي ونزعت رغوته وشرب بشراب العسل أو بالسكنجبين. نفع من الحمّيات المتطاولة وذات الأدوار، وأكله وشُرب بزره يحدّ البصر، وإذا خلط ماؤه المجفف مع عسل وكحل به أعين الصبيان الذين يشكون الرطوبة في أعينهم أبرأهم.

(١) الجامع ٢/ ١٣١ـ ١٣٢.

(٢) الجامع ٢/ ١٣٤.

وحكى ابن وحشية(١) عن آدم عليه السلام: أنّ الإنسان إذا اقتمح منه وزن درهم من بزره مع مثله سكر من يوم نزول الشمس [ببرج] الحمل وأدام ذلك إلى أن تحل الشمس ببرج السرطان وفعل ذلك كل عام، فإنه لا يمرض البتة ولو بلغ عمره الطبيعي وتصحّ حواسه إلى أن يموت.

والهوام ترعى بزر الرازيانج الطري لتقوي به بصرها، والأفاعي والحيّات تحك أبصارها عليه إذا خرجت من مأواها بعد الشتاء استضاءة للعين.

وعصارة ورقه الغضّ وطبيخ أصله وطبيخ بزره متقاربة النفع، وطبيخ البزر أقواها، وكلها نافعة في أوجاع العينين والصدر المتولد عن سدد أو رياح غليظة، وتحلل أخلاط الصدر فيسهل النفث ويسخن المعدة ويجلو رطوباتها ويحدرها في البول وينفع من أوجاعها ومن حرقتها المتولدة عن البلغم الحامض، والرازيانج دابغ للمعدة، وبزره الجاف يفتح السدد في الكلى والمثانة، وليس يصدع كسائر البزور لعله يبسه.

وأما الرازيانج البري، فهو أقوى تجفيفاً من البستاني، وإذا شرب أصله، أبرأ تقطير البول ويحتمل فيدر الطمث، وإذا شرب البزر والأصل، عقلا البطن ونفعا من نهش الهوام وفتّتا الحصى وتقيأ اليرقان وإذا طبخ الورق وشرب، أدرّ اللبن مثل ما يجمعه الأول.

١٢٦ ـ رجل الغراب

قال التميمي في كتاب «المرشد»(٢): رجل الغراب يسمّى رجل الزاغ، ومنابتها في بعض ضياع بيت المقدس من شرقيه على ميل /٢٦٨/ من الطريق، وهي نبتة تطول على وجه الأرض شبراً أو شبراً ونصفاً، ورقها شديد الخضرة يضرب إلى الأسود في شكل ورق الرشاد البستاني؛ وكل ورقة مشقوقة بنصفين يكون منها ثلاث ورقات دقاق الوسطى أطولهن؛ واللذان يليانها أقصر منها كمثل أصابع رجل الغرب، ولها أصول غائرة في الأرض مثل شكلها في الاستدارة في شكل التوتياء البحري وظاهرها يميل إلى الصفرة.



وقال عبد الله بن صالح(٣): ولقد جربت منه ما أذكره: كنت مع رجل بربري فطرقني وجع الصلب وفي سائر الأعضاء فلم أقدر على الخدمة، فأعطاني من رجل الغراب وقال لي: اطبخه مع رأس عنز واشرب المرق وكل اللحم ففعلت ذلك، وكانت

(١) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨٥٠ ـ ٨٥٤.
(٢) الجامع ٢/ ١٣٦.
(٣) الجامع ٢/ ١٣٦.

لي والدة بها إسهال مزمن أكثر من عشرين سنة فقالت لي: اسقني من ذلك المرق وعسى أن ينفعني، فشربت منه فانقطع عنها الإسهال.

وقال ابن البيطار[١]: يطبخ ويؤكل أصله، وقد وثق الناس منه بأنّه إذا أكل، نفع من استطلاق البطن؛ وينفع من القولنج من غير أن يضرّ، وهو ينبت بأرض بيت المقدس ويأكله أهله مسلوقاً بالزيت الأنفاق فينفعهم من وجع الظهر والأوراك والركبتين نفعاً بيّناً، والشربة منه لعلة النقرس مفردة من درهمين إلى ثلاثة مسحوقة منخولة، فإن جعلت في أخلاط الحبوب النافعة من وجع المفاصل فمن درهم إلى مثقال، وليست تحلّ الطبيعة إلاّ حلاًّ يسيراً لا خطر له، ويتخذ منها عصارة وتجمّد وترفع لوقت الحاجة فتحل بماء وتطلى على المفاصل بريشة، فإن كان المريض يشكو ضربان المفاصل، فيذاب في وزن درهمين من هذه العصارة بعد حلها بالماء ووزن درهمين من لحا أصل الشاهترج بعد أن ينعم سحقه ونخله ويلقى على المفاصل فإنه يسكن الوجع ويزيله.

أمّا رجل الجراد[٢] فتنفع من السلّ، وطبيخها نافع لحمّى الربع والمطبقة.

١٢٧ ـ زبيب الجبل

هو الزبيب البري، وهو حبّ الرأس، وهو ميويزج بالفارسية.

قال ديسقوريدوس[٣]: هو نبات له ورق شبيه بورق الكرم البري مشرّف؛ وقضبان قائمة سود وزهر شبيه بزهر انقاطس، وثمره في غلف كالحمص ذات ثلاثة زوايا خشنة لونها إلى الحمرة والسواد وداخله ماء أبيض وطعم حريف.



قال ابن البيطار[٤]: حادّ حريف يحدر من الرأس إذا مضغ وتغرغر به بلغماً كثيراً، ويجلو جلاءً شديداً، وينفع من العلة التي يتقشر معها الجلد، ومن أخذ منه خمس عشرة حبَّة فدقها وسحقها وسقاها بماء لقراطن قيّأ كيموساً غليظاً، وليمشِ شاربوها ويتفقد أمرهم بأن يسقوا ماء لقراطن لما يعرف لهم من الاختناق ومن /٢٦٩/ احتراق الحلق، وإذا سحقت على حدة وخلطت بالزرنيخ الأحمر والزيت ولطخت، وافقت القمل والحكة والجرب الذي ليس بمتقرح، وإذا مضغت، أخرجت بلغماً كثيراً، وإذا طبخت بالخلّ وتمضمض بطبيخها، نفع من وجع الأسنان وأذهب رطوبة اللثة، وإذا خلط بـها العسل، أبرأت القلاع، وتفع في أخلاط المراهم الملتهبة، وإذا ضمد به

---

(١) الجامع ٢/١٣٦ـ ١٣٧.
(٢) الجامع ٢/١٣٧.
(٣) الجامع ٢/١٥٣.
(٤) الجامع ٢/١٥٣ـ ١٥٤.

داء الثعلب البلغمي، أنبت فيه الشعر، وإذا سحق وعجن بقطران وحشي به ثقب الضرس، سكن وجعها، وسقيه خطر؛ لأنه يقرّح المثانة وإذا كان بقدر معتدل مع المصطلحات له نقّاها، ويقوّي الشعر ويطوله ويمنع عنه الآفات، ويمضغ مع المصطكى والكندر فيخرج بلغماً كثيراً من الرأس، وينفع من احتباس الكلام الكائن من البلغم.

١٢٨ ـ زراوند

قال ديسقوريدوس في الثانية[١]: أرسطولوخيا هو الزراوند، اشتقّ له هذا الاسم من أرسطو وهو الفاصل ولوخن وهو النفساء، يريدون الفاضل في منفعة النفسا، ومنه الذي يقال له: المدحرج، وهو المسمى باليونانية الأنثى، وله ورق طيب الرائحة مع حدّة، مستدير ناعم، وهو في شعب صغيرة مخرجها من أصل واحد وأغصان طوال في زهر أبيض كأنه براطل، وما كان في داخل الزهر أحمر، فإنه منتن الرائحة.

وأمّا الزراوند الطويل، فيقال له: الذكر باليونانية، وله ورق طوال أطول من الأول، وأغصان رقاق طولها نحو من شبر ولون زهره لون الفرفير منتن الرائحة إذا ظهر، وأصله مستدير كالشلجم أعني المدحرج، وأصل الطويل نحو شبر وأكثر في غلظ إصبع، ومنه صنف ثالث يسمى قليماطيطس له أغصان دقاق عليها ورق كثير إلى الاستدارة، شبه بورق الحي العالم الصغير، وزهر شبيه بزهر السَّذّاب وأصول مفرطة الطول دقاق عليها قشر غليظ عطر الرائحة يستعمله العطارون في تربية الأدهان.

قال ابن البيطار[٢]: أنفع ما فيه لما يحتاج إليه في الطب أصله، وألطف أنواع الزراوند المدحرج منها وأقواها في جميع الخصال، والزراوند الطويل أنفع بمنزلة ما يحتاج إذا أردنا أن ينبت في القروح لحماً، وإذا أردنا أن نداوي قرحة تكون في الرحم، فأمّا في مواضع التلطيف فنحن إلى المدحرج أحوج، ولذلك / ٢٧٠/ صار يشفي الوجع الحادث من قبل شدة أو من قبل ريح غليظة غير نضيجة فنسقيه المدحرج خاصة، وهو مع هذا يخرج السَّلى ويذهب العفونة وينقي القروح الوسخة ويجلو الأسنان واللثة وينفع أصحاب الربو وأصحاب الفواق وأصحاب الصرع وأصحاب النقرس إذا شربوه بالماء، وهو أوفق للفسوخ في أطراف العضل وأوساطها من كل دواء.

والطويل إذا شرب منه درخمي بشراب وتضمد به كان صالحاً لسموم الهوام والأدوية القتّالة، وإذا شرب بفلفل ومرّ نقّى النفساء من الفضول المحتبسة في الرحم

---

(١) الجامع ٢/ ١٥٩.

(٢) الجامع ٢/ ١٥٩ـ ١٦٠.

وأدرّ الطمث وأخرج الجنين، وإذا احتملته المرأة في فزرجة فعل ذلك، وقد يفعل الزراوند المدحرج ما يفعله الطويل ويفضّل عليه بمنفعته من الربو والفواق والنافض وورم الطحال ووهن العضل ووجع الجنب متى شرب بالماء، ومتى تضمد به أخرج، السّلى من اللحم والأزجة وقشور العظام، وإذا خلط بالسوسن الذي يقال له: إيرسا والعسل ملأ القروح العميقة منها، ويجلو الأسنان، وإن سحق الطويل بعسل وطلي على القروح الرطبة العتيقة أبرأها، وينقّي الأسنان واللثة من الرطوبات، ويعجن بخلّ ويطلى على الطحال فينفعه؛ وكذلك إن سقي بالسكنجبين.

والطويل ينفع من أرواح البواسير والتشنج واسترخاء العصب من الامتلاء، ويصفي اللون وينقي الصدر ويذيب ما في الكبد، وإن أُخذ من الطويل وزن درهم وتصف مع شراب العسل، أخلف كما أخلف الحنضل، وينفع من الصرع والكزاز وينفع الأحشاء، وجميع أصنافه نافعة من لدغ العقارب، وإذا سحق منه درخمي وشرب أسهل أخلاطاً بلغمية ومراراً ونفع المعدة.

١٢٩ ـ سَــذّاب

وهو الفيجن معروف.

قال في الفلاحة[1]: منه بستاني ومنه برّي، فالبستاني يفرع فروعاً تطلع من ساق له قصيرة تتشعب عليه شعب مثل الأغصان، ويحمل في أطراف أغصانه رؤوساً تتفتّح عن ورد صغار الورق أصفر وإذا انتشر سقط منه الحبّ، وأمّا البري، فهو أصغر ورقاً من البستاني وزهره كزهره.



قال ابن البيطار[2]: هو الفيجن بستاني وبرّي، فالبستاني يقطع ويحلل الأخلاط الغليظة اللزجة ولذلك يستفرغ ويخرج ما في البطن بالبول، وهو لطيف يحلّ فيذهب النفخ، فهو بسبب تفشي الرياح والنفخ / ٢٧١/ مانع لشهوة الجماع؛ ويجفف تجفيفاً شديداً، والبري ليس بصالح للطعام، والذي ينبت من البستاني عند شجر التين أوفق للطعام، وكلاهما مسخنان محرقان مدران للبول والطمث، وإذا أكل أحدهما أو شرب، عقل البطن، وإذا شرب من بزر أحدهما مقدار أكسوثافن بشراب، نفع من الأدوية القتّالة، وإذا تقدّم مع أكل الورق وحده أو مع جَوزْتين يابس، أبطل فعل السموم القاتلة ووافق من ضرر الهوام، وإذا أكل السَّذَّاب أو شرب، قطع المني، وإذا

---

(١) الجامع ٣/ ٥. وانظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٧٨٦ـ ٧٩٤.

(٢) الجامع ٢/ ٥ـ ٧.

طبخ مع الشِّبت سكّن المغس، وإذا استعمل على ما وصفنا، كان صالحاً لوجع الجنب والصدر وعسر النفس والسعال والورم الحاد في الرئة وعرق النّسا ووجع المفاصل والنافض، وإذا طبخ بالزيت واحتقن به، نفع نفخ الأمعاء الذي يقال له: قولون ونفخ الرحم ونفخ المِعْى المستقيم، وإذا سحق وعجن بالعسل ولطخ على فرج المرأة إلى المقعدة، نفع من وجع الرحم الذي يعرض منه الاختناق، وإذا غلي بالزيت وشرب أخرج الدود، وقد يعجن بالعسل ويتضمد به لوجع المفاصل، ويتضمد به مع التين للحبن اللحمي، وإذا طبخ بالشراب إلى أن يصير إلى النصف وشرب، نفع أيضاً من الحبن اللحمي، وإن أكل مملوحاً أو غير مملوح أحدّ البصر، وإذا تضمد به مع السويق سكّن ضربان العين، وإذا استعمل بالخل ودهن الورد، نفع من الصداع، وإذا صيّر في الأنف مسحوقاً، قطع الرعاف، وإذا تضمد به مع ورق الغار، نفع من الورم الحاد العارض في الأنثيين، وإذا استعمل بالقيروطي المتخذ بدهن الآس، نفع من البثر، وإذا غسل به مع النطرون البهق الأبيض شفاه، وإذا تضمد بما وصفنا قلع النتوء الصلب والثآليل، وإذا وضع على القوابي مع الشّبت والعسل، نفع منهما.

وعصارته إذا سخنت في قشر رمان وقطرت في الآذان كانت صالحة لوجعها، وإذا خلطت بعصارة الرازيانج والعسل واكتحل بها، نفعت ضعف البصر، وإذا استعملت مع الخل وأسفيداج الرصاص ودهن الورد وتلطخ بها، نفعت من الحمرة والنملة وقروح الرأس الرطبة، وإذا مضع السَّذّاب بعد أكل البصل والفوم، قطع رائحتهما، وإذا أكثر من الذي ليس ببستاني منه، قتل آكِلَهُ وإذا جمع إنسان البريّ منه بعد ظهور زهره ليصلحه، حمَّر وجهه وورّم اليدين ورَماً حاداً شديداً مع حكّة، وينبغي لمن أراد جمعه أن يتقدم في دهن الوجه واليدين ثم يجمعه، وزعم قوم أن عصارته إذا رشّت على الدجاج منعت أن يأكلها النمّوس، وإذا دقّ بزره هو وشرب منه وزن درهم أو درهمين بالعسل أو السكنجبين، فإنّه نافع من الفواق الذي يكون من البلّة / ٢٧٢/ والبرودة في رأس المعدة، وهو يشهي يُمريء ويقوّي المعدة وينفع الطحال وينفع من النافض أكله والتمريخ بدهنه، وينفع من الفالج والرعشة والتشنج إذا شرب منه كل يوم درهم. مجرب. وإذا شرب من ماء طبيخه قدر سكرجة مع أوقيتين عسل، نفع من الفواق. مجرب.

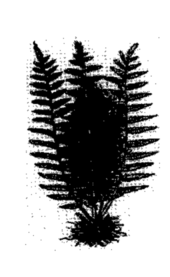
والسَّذَّاب أطرد البقول كلها للريح وأنفعها للأمعاء السُّفلى ولمن يعتبريه القولنج غير أنه ليس بجيّد للمعدة، وهو رديء لمن يسرع إليه الصداع جدا، ويشرب من البستاني للأوجاع نحو ثلاثة دراهم للكبار، وللصبيان من قيراط إلى نحوه، وإذا طلي بورقه داخل مناخر الصبيان نفعهم من الصرع المعروف بأم الصبيان، وإذا تضمد به

للتهيج المتولد عن رياح نافخة أو بلغم رقيق، حلله حيثما كان، وإذا شرب أو تضمد به، نفع من لسعة العقرب والحيات والرتيلاء والكَلْب الكَلِب، وبالجملة هو حافظ من السموم، وإذا خالط ماؤه الأكحال، أحدّ البصر وجفف الماء النازل في العين.

والسَّذّاب يمنع الحبل ويحلل الخنازير وينفع من عرق النّسا إذا شرب من بزره من درهم إلى درهمين، وإذا أكثر من أكله، بلّد الفكر وأعمى القلب، وأكله باعتدال يحدّ البصر والإكثار منه يظلمه، وقد يصرع ويولد شقيقة، وإذا طبخ في الزيت وكمدت به المثانة، نفع من عسر البول، وإذا سحق قشر السَّذّاب الجبلي ناعماً وطلي على موضع داء الثعلب أزاله، فإن كان داء الثعلب عتيقاً، فبعصارة السَّذّاب الجبلي وأصله، ويخلط معه الشمع ويجعل على الوضع ولا يعالج بغيره فإنه ينبت الشعر.

١٣٠ ـ سـرخس

يعرف في زماننا هذا بجبَلَي لبنان وبيروت بالشُّرد.



قال ديسقوريدوس في آخر الرابعة[١]: بطارس، ومن الناس من يسميه بلخنون، وهو نبات ليس له ساق ولا زهر ولا ثمر، وله ورق نابت في قضيب طوله نحو من ذراع، والورق مشرّف منتشر كأنّه جناح، وله رائحة فيها شيء من نتن، وله أصل في وجه الأرض وأصله أسود إلى الطول يتشعب منه شعب كثيرة في طعمها قبض، وينبت هذا النبات في مواضع جبلية وأماكن حجرية.

قال ابن البيطار[٢]: أنفع ما فيه أصله، وذلك أنه يقتل حبّ القرع إذا شرب منه وزن أربع مثاقيل بماء العسل، وعلى هذا النحو يقتل الأجنة الأحياء، ويخرج الأجنّة الموتى، وإذا وضع على الجراحات جفّفها تجفيفاً شديداً لا لذع معه، وينبغي لمن أراد شربه أن يتقدّم بأكل الثوم، وهذه العروق إذا خلطت مع العسل وأعطي منها النساء، قطعت عنهنّ الحبل، وإذا أخذتها الحبلى أسقطت، وقد يجفف ويسحق ويذر على القروح /٢٧٣/ الرطبة العسيرة البرء، ويبرىء أعراق الحمير. وورق هذا النبات أول ما ينبت قد يطبخ ويؤكل فيلين البطن، وصحت التجربة في أعضائه الرخصة أول خروجها من الأصل إذا أكلها من وقع في عينه تبن أو شيء من الواقعات، ألقاه من العين في الحين، وصحت التجربة فيه أيضاً في إخراج النصول حيث كانت من البدن ضماداً، وإذا سحق وشرب منه وزن مثقال في ثلاث بيضات مسخنة نيمرشت ثلاثة أيام متوالية،

---

(١) الجامع ٣/ ٧.   (٢) الجامع ٣/ ٧.

نفع من رضّ اللحم والهبل عن ضربة أو سقطة.

قال(١): والسرخس الذكر جُرِّب فيه أن رجلاً كان قد أقعد من وجع الوركين والمأيَدَة، فأخذت أصوله الغضّة وغسلت من التراب وقطعت صغاراً ودقت ناعماً، وطرح منها نحو ستة أرطال في نحو اثني عشر رطلاً من عسل فصار العسل كالماء، فلم يزل يشربه كما هو في أيام فلم يتمّه حتى برىء برأ تاماً، وجرّب منه أيضاً أن ورقه إذا دق يابساً وعجن بالحنّاء وحمل الجميع على رأس من في عينيه أمارات الماء مرات أن ذلك برؤه، ولا يقرب البرغوث موضعاً فرش فيه ورقه.

١٣١ - سسالي

هو المعروف بسَسَاليوس.

قال ديسقوريدوس في الثالثة(٢): أمّا ما كان منه من المكان المعروف بمصاليا [فله ورق شبيه بورق النبات الذي يقال: ماراثون] وهو ورق شبيه بورق الرازيانج إلاّ أنه أغلظ منه، وساقه أعظم أغصاناً، وعليه إكليل كإكليل الشّبت فيه ثمر إلى الطول حريف يسرع إليه التآكل؛ وأصل طويل طيّب الرائحة، وأصنافه الثلاثة الأخر قريبة من هذه الصفة في الغلظ والدِّقَّة والإكليل.

قال ابن البيطار(٣): أصله أقوى ما فيه، وأكثر من أصله؛ بزره يدرّ البول إدراراً شديداً، وهو لطيف ينفع من يصرع ومن به نفس الانتصاب، وقوة ثمره وأصله مسخنة، وإذا شراب، أبرأ من تقطير البول وعسر النفس الذي منه الانتصاب، وينفعان من أوجاع الأرحام الذي منه الاختناق، والمصروعين، ويدرّان الطمث ويحدران الجنين، وينفعان من الأوجاع الباطنة، ويبرئان السعال المزمن، وإذا شربت الثمرة بشراب، هضمت الطعام وحللت المغس، وهو نافع من الحمّى، ويسقى بالفلفل والشراب للبرد في الأسفار، ويسقى منه المعز الإناث والمواشي ليكثر نتاجها.

ومنه صنف وهو عشب يستعمل في وقود النار، يشرب لعسر البول ويدرّ الطمث، وعصارة ساق هذا النبات وبزره إذا كان طرياً وشرب منه مقدار ثلاث أوثولوسات بميبختج عشرة أيام، أبرأ من وجع الكلى، وإذا عجن بزر أصل هذا النبات وبزره بالعسل ولعق منه، أخرج الفضول التي في الصدر، وهو يسهل الولادة / ٢٧٤/ ويذيب البلغم الجامد

(١) عبد الله بن صالح السرخسي، الجامع ٣/ ٧.

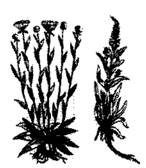
(٢) الجامع ٣/ ١٢.

(٣) الجامع ٣/ ١٢ـ ١٣.

ويفتح السدد. جيد للمعدة؛ نافع للكليتين والمثانة ورياح الخاصرة والحالبين.

١٣٢ ـ سطربيون

فسّره حُنَين في السابعة من مفردات جالينوس بالكندس، وهذا بعيد عن الصواب؛ لأن الكندس مشهور ذَكَرَه أبو العباس النباتي، وعبد الله بن صالح الكُتَامي، وابن الحجاج الإشبيلي، ويعرف عند المغاربة بالقوالية، ويعرف بالتاغست، وينبت أيضاً بإسكندرية وهو مشهور عندهم بغسل الصوف؛ فيأخذون أصله ويقلعونه ويدقونه ويغسلون به الصوف فينقيه تنقية شديدة، وليس بينه وبين الكندس نسب إلاّ أنه يحرك العطاس كالكندس، وهو نبات له ساق دقيقة معقدة ولا أغصان له، وله ورق متباعدة في قدر الإبهام ما بين الاستدارة والطول لها عرض، وهي محددة الرأس ولونها كلون ورق الكرنب وفي طرفه شعب لطاف صغار عليها نفاخات بيض صنوبرية الشكل عليها زهر أبيض، وله أصل طويل أبيض في طعمه حرارة يسيرة مع شيء من طيب رائحة، وكثيراً ما ينبت بين الحنطة.



قال ابن البيطار[١]: يستعمله غسّالو الصوف لتنقيته، وأصله حريف يدرّ البول، وإذا أخذ منه وزن فلنجارين بعسل، نفع مرض الكبد وعسر النفس الذي منه الانتصاب والسعال واليرقان، ويسهل البطن، وإذا شرب بالجاوشير وأصل الكَبَر، فتت الحصى وأخرجه مع البول وحلل ورم الطحال، وإذا احتمل، أدرّ الطمث وقتل الجنين قتلاً قوياً، وإذا تضمد به مع السويق والخلّ، قلع الجرب المتقرح، وإذا طبخ بدقيق الشعير والشراب، حلل الخراجات في بدوها ونفع في أخلاط الشيافات المحدّة للبصر، وفي أخلاط المراهم، ويحرك العطاس، وإذا سحق وخلط بالعسل واستعط به أحدر الفضول من الرأس إلى الفم.

وأكثر ما يستعمل منه أصوله، ومن شأنه أن يجلو ويفتح ويستعمل في الفزرجات المنقيات للنساء، وينفع وجع الضرس إذا قطر من ماء أصله في الأنف نقطتان، وهذا الأصل يغلى في الماء حتى تخرج قوته ويغسل به الثياب من الكتان والصوف، وإذا أخذ من أصله وزن ربع درهم وخلط معه عشرون حبّة من كتّان أسود ثم ربب بزيت أنفاق واستعط به صاحب اللقوة أبرأه.

١٣٣ ـ سُعْد

قال ديسقوريدوس في الأولى[٢]: [له] ورق شبيه بورق الكراث غير أنه أطول منه

---

(١) الجامع ٣/ ١٣ـ ١٤.
(٢) الجامع ٣/ ١٥.

وأدق وأصلب، وله ساق طولها ذراع أو أكثر، وساقه ليست بمستقيمة بل فيها أعوجاج على زوايا شبيهة بساق الأذخر / ٢٧٥/ على طرفه أوراق صغار نابتة وبزر، وأصوله كأنها زيتون، ومنه طوال ومنه قصار ومنه مدور مشتبك بعضه في بعض سود، طيب الرائحة، فيه مرارة، وينبت في أماكن عامرة وأرض رطبة، وأجوده ما كان فيه كثافة وغلظ، عسر الرضّ.

قال ابن البيطار(١): الذي ينتفع به من السعد أصله، وهو يسخن ويجفف بلا لذع، فهو ينفع من القروح التي عسر اندمالها بسبب رطوبة كثيرة؛ لأن فيها شيئاً من القبض؛ لذلك ينفع قروح الفم، وفيها قوّة قطاعة بها تفتّت الحصى، ويدر البول ويحدر الطمث، وينفع من سمّ العقرب، صالح إذا تضمد [به] لبرد الرحم وانضمام فمها، وهو نافع من القروح التي في الفم المتآكلة إذا استعمل يابساً مسحوقاً.



ويقع في المراهم ويفتح أفواه العروق، وإذا شرب، يدر البول ممن به حصاة وحبن، والسعد يزيد في العقل ويكسر الرياح ويدبغ المعدة ويحسن اللون، جيد للبواسير، ينفع المعدة والخاصرة ويطيب النكهة، وإن شرب مع دهن الحبّة الخضراء، شدّ الصلب وأسخن الكلى ونفع المثانة الباردة، وينفع من جربها وتقطير البول ويحرق الدم ويتخوف من إكثاره الجذام، ويسخن المعدة والكبد الباردين، جيّد للبخر والعفن في الأنف والفم، نافع للمعدة الرطبة، وهو صالح لرطوبة السفل واسترخائه، نافع للأسنان، وينفع من استرخاء اللثة، ويزيد في الحفظ، وينفع من الحمّيات العتيقة، ويقوّي العصب ويقطع القيء ضماداً ومشروباً، وإذا خلط بالزيت نفع من البثور في رؤوس الصبيان.

١٣٤ ـ سَفَنْدُوليون

هو الكلخ الدلبي، وبالبربرية فاقيقرا.

قال ديسقوريدوس في الثالثة(٢): هو نبات له ورق كورق الدلب وساق نحو من ذراع مضاعف؟ إلا أنه أوسع وأشدّ بياضاً وأشبه بالتين، ثقيل الرائحة، وله زهر وأصل أبيضان يشبه الفجل، وينبت في آجام كثيرة وأماكن رطبة.

قال ابن البيطار(٣): نافع من الأوجاع، ويزيد في الباه شرباً، وقوّة ثمره حادة قطاعة، فهي من أنفع الأدوية للربو ولمن يصرع ولمن به يرقان، وأصله أيضاً قوّته مثل ذلك / ٢٧٦/ ويقلع الصلابة من النواصير، ينبغي إذا عولجت به هذه الصلابة أن يبحث ويوضع في جوف بيت النواصير، ويحفظ عصارة زهرته وينتفع بها في مداواة القروح في الآذان إذا طالت، وإذا شرب بزره، أسهل بلغماً وشفى من وجع الكبد واليرقان وعسر النفس الذي معه الانتصاب والصرع ووجع



(١) الجامع ٣/ ١٥ـ١٦. (٢) الجامع ٣/ ١٧. (٣) الجامع ٣/ ١٧.

الأرحام الذي منه الاختناق، وإذا تذخن به، أنبه المسبوتين، وإذا لطخ به الرأس مع الزفت، وافق قرابيطس ولنزغش والصداع، وإذا تضمد به مع الشراب، منع النملة أن تسعى في البدن، ويعطى من الأصل لليرقان ووجع الكبد، ويحلّ ويجعل في النواصير الجاسية فيحلّ جساوتها، وعصارة زهره رطباً توافق الآذان التي يسيل منها قروح، والآذان التي تسيل قيحاً، وعصارته تجعل في الشمس وتجمد مثل سائر العصارات.

١٣٥ ـ سقمونيا

وهي المحمودة.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو نبات له أغصان كثيرة مخرجها من أصل واحد طولها نحو من ثلاثة أذرع وعليها رطوبة تدبق باليد وشيء من زغب، وله ورق عليه زغب ويشبه ورق القسوس ذو ثلاث زوايا، وله زهر أبيض مستدير أجوف ثقيل الرائحة وأصله غليظ أبيض ثقيل الرائحة ملآن رطوبة؛ وهذه الرطوبة هي السقمونيا.

وصفة جمعها أن يقطع رأس الأصل ويجوّف على استدارة فإن الرطوبة تسيل في ذلك التجويف وتجمع بالصَّدف، ومن الناس من يحفر الأرض على استدارة ويبسط ورق الجوز فيها ويصب هذه الرطوبة فيها حتى تجف ويرفعها. [وهي تنفع من جميع العلل الصفراوية المحتاجة إلى الاستفراغ كحميات الصفراء النضجة الأخلاط والحميات المحتاجة في أولها والرمد الصفراوي] وصدع الرأس، والحمرة، والجرب وغير ذلك مما يكون سببه خلط صفراوي أو مالح أو هما معاً، وإذا خلطت بأدوية البهق والبرص والكلف الذي يستعمل طلاءً، قوت فعلها.

وأصل نبات السقمونيا منَقّ للبرص، ومتى خفنا نكايته، أصلحناه بأن نعجنه بماء السفرجل الحامض أو التفاح أو ماء الورد، وقد ينقع فيه سماق بقدر ما يتعجن ويتخذ أقراصاً رقاقاً ويجفف في الظل ويعرف وزنه قبل ذلك؛ ويسقى من دانق إلى نصف درهم وفي السقمونيا مضارّ للمعدة والأحشاء وهو رديء للمعدة أكثر من الأدوية المستعملة كلها، ويسهل الفضل المرّي اللطيف الصافي المحتبس في الدم، ويحذره من كانت به حمّى ومن كان ضعيف المعدة، ويجب أن تخلط به الأدوية التي تنفع المعدة كالأشياء العطرية المقوية بروائحها التي تحطّه عن المعدة سريعاً كالزنجبيل والأنيسون والفلفل والملح، فإذا دعت الضرورة إلى أخذه مع ضعف المعدة خلطت به الأدوية المقوية للمعدة كالصبر والعود والمصطكى /٢٧٧/ للمبرودين، وعصارة الورد وربّ السفرجل للمحرورين، ويذهب الشهوة ويورث غماً وكرباً وتَهَوُّعاً، فإن أراد مريد

(١) الجامع ٣/ ١٧ ـ ٢٠.

أخذه، فليتقدم بإصلاحه ويمرخه بالأنيسون وبزر الجزر البري المسمى دوقوا أو بزر الكرفس أو بدهن اللوز الحلو، ويشوى في تفاحة أو سفرجلة مقوّرة ويأخذه، بعد ذلك ولا تُجد سحقها لئلا يلصق بخمل المعدة فيضرّ بها لبعد تخلصها منها، وإذا [أردنا] أن نسقي منه، خلطنا معه الورد والسفرجل وعجنّاه بماء الكرفس.

والسقمونيا مغثّ يؤذي القلب ويعطش. وقال بعضهم: وهو ما جاوز الأربعين سنة إذا تنوول منه مقدار قليل، أدرّ ولم يسهل، وينفع من لسعة العقرب شرباً وطلاءً، وإن خلط جزء منها بجزء ثريد وشربا بلبن حليب على الريق، أخرج الدود كبارها وصغارها مجرب، وهو يضرّ الكبد الضعيفة مضرّة عظيمة، وأفضله ما جلب من أنطاكية، وإن سقيته مع بعض الأدوية فمن دانق إلى نصف دانق، ومتى أعطي منه أكثر من ثلثي دانق أسهل إسهالاً عنيفاً يهلك صاحبه؛ وربما لم يسهل، وأما ما ينبغي أن يخلط به ليدفع ضرره النشاء والأنيسون من كل واحد بوزن السقمونيا، ومتى تناولها مُتَرَفِّه أو متوجع أو محرور، فليشوها في تفاحة أو سفرجلة.

١٣٦ ـ سقولوفندريون

يعرف في الأندلس بالعقربان وبالديار المصرية بكف النسر، ويوجد بأرض سُبعل من طرابلس.

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: له ورق شبيه بالدود المسمى أسقولوفندرويا ومنبته من أصل واحد، وينبت من صخور في حيطان مبنيّة بحصى ظليلة، ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة، وورقه مشرّف مثل ورق السبايج، والناحية السفلى من الورق إلى الحمرة وعليها زغب، والناحية العليا خضر.



قال ابن البيطار[٢]: يعرف بكفّ النسر، وهي حشيشة لطيفة وليست بحارة؛ ولذلك تفتت الحصى في المثانة والكلى، وتحلّ صلابة الطحال، وتطبخ بخل وتشرب أربعين يوماً فتحلل ورم الطحال، وينبغي أن يضمد بها الطحال مسحوقة مخلوطة بشراب، وينفع في تقطير البول والفواق واليرقان، ويظن أنه يمنع الحبل إذا عُلّق وحده أو مع طحال بغل، ويزعم من يظن ذلك أن من يستعمله لمنع الحبل بأن يعلّقه في يوم لم يكن في ليلته الماضية قمر.

١٣٧ ـ سلق

قال في الفلاحة[٣]: هو ثلاثة أصناف، فمنه كبير شديد الخضرة يضرب إلى

---

(١) الجامع ٣/ ٢٠. (٢) الجامع ٣/ ٢٠.
(٣) الجامع ٣/ ٢٦، انظر: الفلاحة النبطية ١/ ٦٠٧ـ ٦١٤.

السواد، وورقه كبارة عراض ليّنة حسنة المنظر، ومنه صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة، ومنه ما له طول وورقه كبير دقيق الأعلى في أسفله جعودة وفي أعلاه سبوطة، طويل الساق إلى موضع الورق وخضرته ناقصة جداً تضرب إلى الصفرة.

قال ابن البيطار[١]: فيه قوّة بورقيّة تجلو وتحلل وتنقص فضل الدماغ من المنخرين، حتى إذا طبخ خرج ما /٢٧٨/ فيه من هذه البورقيّة والحدة وصارت قوّته قوّة تبطل كون الأورام وتحلّ تحليلاً يسيراً، والسلق أنفع من الخبازى في تفتيح السدد في الكبد وغيره وخاصة متى أُكِل مع الخردل ومع الخل وهو دواء بليغ لمن طحاله عليل من سدد إذا أكل كما وصفت. والسلق الأسود منه يعقل، وإذا طبخ بالعدس وخاصة أصله، كان أشد عقلاً، والصنف الآخر يسهل، وكلا الصنفين رديء الكيموس للبطن، وعصارتهما إذا سعط بها مع عسل، نقّى الرأس ونفع وجع الأذن، وطبيخ ورق السلق وأصله إذا غسل به الرأس، قلع الصئبان ونقّى النخالة، وإذا صبّ على الشقاق العارض من البرد، نفع منه، وقد يضمّد للبهق بورقه نياً بعد أن يتقدّم على البهق بنطرون، ويضمد به داء الثعلب بعد أن يتقدّم في جرده، والقروح الخبيثة، وإذا طبخ ورقه، ليَّن البثور وحرق النار والحمرة، وإذا دلك بعصيره الرأس، قتل القمل وذهب الحزاز، وإن جُعل قيروطي وسقي عصيره ووضع على الورم سكّنه، وإن طلي على الكلف ذهب به، ويذهب بالقروح على الأنف، وإن طلي به داء الثعلب، أنبت فيه الشعر، وهو جيّد للقولنج ومن قال ذلك إذا أخذ بالتوابل والمرّي، وورقه يقطع الثواليل ضماداً وينفع القوابي طلاءً بالعسل، ويسعط بمائه مع مرقة الكركي فيذهب باللقوة، وماؤه فاتراً يقطر في الأذن فيسكن الوجع، وأصله مغث رديء للمعدة، ويحتقن بمائه لإخراج البقل.

والسلق يقطع البلغم؛ وينفع أصحاب الرعشة؛ ويسرّ النفس، وإذا جعل ورقه كما هو غير مدقوق على القروح الشهدية في رؤوس الصبيان مراراً، نقّاها من الصديد، وقيل: إن عصير ورقه إذا صبّ على الخمر، رده بعد ساعتين خلاً، وإن صُبَّ على الخل قلبه خمراً بعد أربع ساعات. وأصول السلق قد تؤكل مطبوخة، وهو محرق للدم، وأصل السلق طرياً يمسح بخرقة من التراب ويدق ويعتصر ماؤه ويسعط منه بنصف مسعط، نفع وجع الأسنان ومنع معاودة الوجع؛ ونفع من وجع الأذن والشقيقة، ويشرب في الأدوية المسهلة للبلغم ماء السلق فيعين على إخراج البلغم، وينفع صاحب النقرس ووجع المفاصل، وماء أصله أقوى نفعاً في سد الخياشيم، وإذا تمادى على تقطيره في أنف المصروع المتولد، صرعه من اجتماع أخلاط لزجة في الدماغ نفعهم جداً، وينفع النزلات المنصبّة إلى الصدر لصرفه المادة إلى سبل الخياشيم، والمسلوق منه بالخردل إذا أُكل قبل استعماله الأدوية المقيِّئة، قطع الأخلاط وأعدّها للقيء، وإذا حُلّ في مقدار نصف أوقية

(١) الجامع ٣/٢٦ـ٢٧.

من مائة درهم ونصف غاريقون وشرب، أخرج أخلاطاً لزجة أغلظ مما يخرجه الغاريقون.

١٣٨ ـ سليخة

قال / ٢٧٩/ ديسقوريدوس في الأولى[١]: أقاسيا، وهي السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد المغرب وبلاد الهند المنبتة الأفاويه، ولها ساق غليظة القشر وورق يشبه ورق السوسن، وأجودها الياقوتي الحسن اللون الشبيه بلون اليسر دقيق الشعب أملس غليظ الأنابيب ممتلىء يلذع اللسان ويقبضه؛ عطر الرائحة يشبه رائحة الخمر، ويسميه أهل الأندلس أخوا، وتجار الاسكنديرة داقسطس يفوقه صنف آخر أسود فيه فرفيرية يقال له: خزيز ويشبه رائحة الورد ينفع جداً في الطبّ، والصنف الثالث يقال له: نقطس بوبوليطش، والأصناف الباقية رذلة مثل الصنف المسمى اسوى وهو أسود كريه الرائحة دقيق القشر، وأيضاً الذي يقال له: قطرو وراقا، ويوجد منه شيء يشبه السليخة؛ وليس بها، ويدل من طعمه أنه ليس بحريف ولا عطر وقشره لاصق بشحمه، وقد يوجد أنبوبة عريضة ليّنة خفيفة حسنة الشعب وهي أجود من الصنف الآخر، ودونه ما كان لونه أبيض أجوف ويشبه رائحة الكراث، وما كان دقيق الأنبوبة أجوف.

قال ابن البيطار[٢]: يسخن ويجفّف، وهو كثير اللطافة يقطع ويحلل فضول البدن، ويقوّي الأعضاء، وينقع من احتباس الطمث، وهي صالحة إذا خُلطت بأدوية العين المحدَّة للبصر، وبأخلاط المراهم، وإذا خلطت بالعسل ولُطخت بها الرطوبة اللبنيّة التي في الوجه قلعتها، وتدرّ الطمث، وتنفع من سم الأفاعي إذا شربت ومن الأورام الحادة في الجوف إذا شُربت، ومن وجع الكلى، ومن اتساع الرحم إذا جلس النساء في مائها وتدخّن بها؛ وهو دواء يطرح الولد بقوّة قويَّة؛ ويسقط الأجنّة الأحياء والموتى والمشيمة، ويسخن الأعضاء الباطنة ويفتح سددها، وينفع أوجاع الصدر والجنبين المتولدة عن أخلاط لزجة أو رياح غليظة، ويسهل النفث، وينقي الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة ويحسّن رائحته، ويُحَبّ أن يضاف إليها في أدوية الصدر عرق السوس، وإذا وضعت على مقدّم الدماغ منثورة بعد السحق أو تضمّد بها، نفعت من النزلات.

١٣٩ ـ سُلْت

قال أبو حنيفة[٣]: هو صنف من الشعير يتجرد من قشره كلّه وينسلت حتى يكون كالبُرّ سواء، وينبت بأرض العرب.

وقال ابن البيطار[٤]: عسر الانهضام مليّن للبطن مولد للنفخ والقراقر، وإذا طُحِن ووضع منه رغيف وطبخ نصف طبخة ووضع حاراً

(١) الجامع ٣/ ٢٥.
(٢) الجامع ٣/ ٢٥ـ ٢٦.
(٣) الجامع ٣/ ٢٧.
(٤) الجامع ٣/ ٢٧.

على رأس من به ثلاث غَدوات أو خمساً، نفع من داء الموم والهذيان / ٢٨٠/ ، وحسوه ينقّي الصدر، وينفع السعال الشديد ويدرّ البول، وينقي الكليتين والمثانة إلاّ أنه يضرّ بالمعدة، وخبزه ما دام حاراً أفضل من خبز الكتيت، وإذا برد تكاثف تكاثفاً شديداً حق إنّ من أكله بعد يوم أو يومين ظنّ أن في بطنه طيناً، ويبطىء انهضامه وانحداره.

١٤٠ ـ سمسم

معروف.

قال ابن البيطار[1]: هو أكثر البذور دهناً ولذلك يريح سريعاً ويتغير ويغثي ويبطىء انهضامه ويغذو البدن غذاءاً دسماً دهنياً، وهو رديء للمعدة يبخر الفم إذا أُكل وبقيت منه بقايا بين الأسنان، وإذا تضمّد به، حلل غلظ الأعضاء، ويبرىء الورم العارض للأذن والأورام وحرق النار ووجع مِعى القولون وعضّة الحية التي يقال لها: قارسطس، وإذا خلط بدهن الورد سكّن وجع الرأس العارض من إسخان الشمس إذا طبخت بشراب فعلت هذه الأفعال وخاصة في أورام العارض من إسخان الشمس إذا طبخت بشراب فعلت هذه الأفعال وخاصة في أورام العين وضربانها، ويستخرج منه دهن السمسم، وهو حارّ رطب لزج يفسد المعدة ويرخي الأعضاء التي في الجوف، ودهنه أضعف فعلاً من جسمه، وإن أكل بالعسل قلّ ضرره، وإذا طلي الشعر بماء طبيخه وورقه ليّنه وأطاله وأذهب الإبريَّة من الرأس، وإن طبخ دهنه بماء الآس وبالزيت الأنفاق، كان محموداً في تصليب الشعر؛ ونقّى الحكّة الكائنة من الدم الحار والبلغم المالح وخاصة إذا شرب دهنه بنقيع الصبر وماء الزبيب بلا عجم، ومقدار ذلك أوقيتان من نقيع الزبيب وأوقية ونصف من السيرج يؤخذ على الريق مع أوقية من الأنيسون، وهو نافع من الشقاق العارض في الرجل والخشونة الكائنة في البدن، وإن صُرَّ مع ذلك خمسة دراهم فانيدا، كان أحمد.



والمقلوّ من السمسم أقلّ ضرراً، ونقيع السمسم يدر الحيضة ويطرح الولد / ٢٨١/ وإذا قُلي السمسم وأكل مع بزر كتّان، زاد في الباه، ودهن الخل ضارّ للمعدة مفسد لها، وإنما منفعته لمن كانت فيه كثرة السوداء والشقاق في أطرافه وجسده، وإن هؤلاء ينتفعون بأكله؛ لأنه يبسط أطرافهم المنقبضة ويلينّها ويلحم التشقق الذي من يبس المرّة السوداء والشقاق، وإذا قُلي وقُشِر، صلح غذاؤه، وهو يسمن إذا هضمته المعدة تسميناً صالحاً وينفع من أمراض الصدر والرئة والسعال، ويعمل منه لعوق وحساء.

والدم الذي يتولد فيه بين الجيد والرديء، ودهنه يقطر في الأذن للشدّة التي تكون فيها، ويذهب بوخامة السمسم ويسرع بإنزاله أن يتجرع عليه شيء من المري، وإذا مزج

---

(١) الجامع ٣/ ٣٠ـ ٣١.

دهنه بمثله موم وعُمل منه ضماد على الوجه، حلل تعفينه وليَّنه وصقله وحسَّن لونه، وتضمد به المقعدة فينفع من الشقاق، وإذا تضمد به على العصب الملتوي نشّطه وقوّمه، ودهنه ينفع من التشنج اليابس أكلاً ودَهْناً ويليّن صلابة الأورام، وإذا عرك بالطري منه البيض الرخصة للطبخ وضمد به العين، نفع من ورمها وسكن الأوجاع وأنضج الأورام الحادة حيث كانت وفتحها، وهو جيد لضيق النفس والربو ومسقط للشهوة ويسرع نزوله بقوّة فإذا قُشِر أبطأ نزوله، وينفع دهنه مع قوّة الورد للصداع الأخراقي.

والسمسم يسكّن الحرقة واللذع العارضين في المعدة من خلط حادّ أو من شرب الشراب أو من سبب دواء طلاء، ودهنه ينفع للسعفة، وينفع بإدمان أكله بالخبز [من كان] في صدره قرحة، ومن قد استولى على بدنه اليبس.

١٤١ ـ سمقو طن بطراوز

ومعناه الصخري.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو نبات ينبت من الصخور، وله أغصان صغار تشبه أغصان أورنعا، وورق دقاق ورؤوس صغار تشبه رؤوس ثومس وهو الجاشا، وأجزاء هذا النبات كلّها جاسيّة صلبة، وهو طيب الرائحة حلو الطعم وإذا مضغ، جلب من الفم اللعاب، وله أصل مستطيل لونه فرفيري في غلظ السبّابة.

قال ابن البيطار[٢]: هو دواء قطّاع بسببه يمكن أن ينقّى القيح المنجذب إلى الرئة والصدر، وفيه شيء يجمع ويشد، وبسببه ينفع من نفث الدم وفيه رطوبة حارّة حرارة معتدلة، وإذا مسَّه الإنسان سكّن عطشه، وإذا تعالج به من يجد خشونة في قصبة رئته شفاه، وهو يحلل تحليلاً بليغاً، ويجمع ويشدّ الأعضاء المحتاجة إلى ذلك، ولهذا يوضع على الفتق الذي تنزل فيه الأمعاء ويشرب معه الخلّ والعسل لِقُرَحِ في العضل والعصب / ٢٨٢/.

ويطبخ بشراب ويسقى لمن به وجع الكليتين؛ وقروح الأمعاء والنزف إذا كان دمه أحمر، ويستعمل من طريق أنه يجفف ويجمع ويسدّ ويسقى لمن به وجع الكليتين لأنه يقطع وينقي، وإذا طبخ بماء لقراطن وشرب نقّى الفضول التي في الرئة، ويسقى منه بالماء لنفث الدم من الصدر ووافق الكلى، وقد يسقى بسكنجبين لشدخ العضل، وإذا مضغ وابتُلع، قطع العطش ووافق خشونة الحلق، وإذا وضع على الجراحات أول ما تعرض أزلقها، وإذا تضمّد به صاحب قيلة الأمعاء، منع من ازديادها وإذا طبخ مع اللحم أنضجه.

---

(١) الجامع ٣/ ٣١.

(٢) الجامع ٣/ ٣١ـ ٣٢.

١٤٢ ـ سَـنَا

قال أبو حنيفة الدينوري[١]: هو الذي يُتَدَاوى به، ويسمى السَّنا المكّي، وأخبرني بعض الحجازيين أنّ الحنّاء يخلط بالسّنا فيكون خضاباً يُسَوّد.



قال أبو زياد الأعرابي[٢]: السَّنا من الأغلاث، وفيه كل شيء ينبت في العشرة إلاّ أن ورقته دقيقة، فإذا جفّ صار له زجل؛ لأن له سنفة وهي خرائط طوال فيها حبّ منتظم، ولتلك السنفة معاليق دقاق فإذا هبت عليه الريح تخشخشت حتى تضمه الرعاة؛ ويخلط ورقه بالحناء فيسوّد الشعر، المستعمل منه ورقه، وهو شبيه بورق المازريون.

قال ابن البيطار[٣]: يسهل المرّة الصفراء والسوداء والبلغم، ويغوص على العضل إلى أعماق الأعضاء، وينفع من النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل الحادث عن الصفراء والبلغم، والشربة منه في المطبوخ من أربعة دراهم إلى سبعة دراهم، وينفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق في اليدين، ومن تشنج العضل؛ ومن انتثار الشعر ومن داء الثعلب والحيَّة؛ ومن القمل العارض في البدن، وينفع من الصداع العتيق ومن الجرب والبثور والحكّة والصرع، وهو يقوّي جرم القلب، وشرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً، وإذا شرب وحده فالشربة منه مدقوقاً من درهمين إلى ثلاثة، ومطبوخاً من وزن أربعة دراهم إلى سبعة دراهم، وإذا طبخ في زيت أنفاق وشرب أخرج الخام، وينفع من أوجاع الظهر والوركين.

١٤٣ ـ سورنجان

هي العكنة بالديار المصرية واللعبة البربرية عند أطباء العراق.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٤]: فليحتقن، ومن الناس من يراه بلبوساً، ومنهم من سمّاه أقيمارون، وهو نبات يظهر له زهر في آخر الخريف لونه أبيض شبيه بزهر الزعفران، ومن بعد ذلك يخرج ورقاً يشبه ورقه البلبوس، وفيه شيء من رطوبة تدبق باليد، وله ساق طوله نحو من شبر وعليه ثمر لونه أحمر قانىء إلى السواد وأصل عليه قشر لونه فيه حمرة، وهو مستدير شبيه ببصلة البلبوس / ٢٨٣/ ويخرج من وسطه الساق وعليه الزهرة.



قال ابن البيطار[٥]: هي العكنة إذا أكل، قتل بالخنق مثل ما يقتل الفطر، وذكرناه لئلا يغلط أحد فيأكله بحساب البلبوس انه شهي لذيذ، وقد ينتفع بأكله في كل ما ينتفع به في أكل الفطر، وينتفع أيضاً بلبن البقر إذا أكله شرباً، وإذا

---

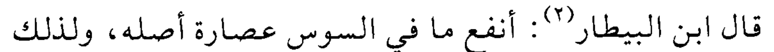
(١) الجامع ٣/ ٣٦.
(٢) الجامع ٣/ ٣٦.
(٣) الجامع ٣/ ٣٦.
(٤) الجامع ٣/ ٤١.
(٥) الجامع ٣/ ٤١ـ ٤٢.

استعمل لبن البقر في هذه العلّة لم يحتج إلى غيره فيها، وله قوّة مسهلة، وكذا الماء الذي يعمل به، ويعطى لمن به وجع المفاصل في أوقات النزلات بعينها، وهي رديئة للمعدة جداً، وله خاصّة في النفع من البواسير الباطنة عجيبة ظاهرة، وذلك أنه إن سحق وأخذ منه وزن نصف درهم وعجن بسمن الغنم العتيق وجعل في قطنة واتخذ حمولاً في المقعدة ليلتين نفع ولم يحتج إلى معاودة التحمل به ليلة ثالثة، يسكن وجع المفاصل الألمة لطوخاً ببعض المياه، وله خاصيّة في تسكين وجع المفاصل والنقرس وخدر الأبدان، وأجوده الأبيض، والأسود والأحمر ضارّان، وهما يقتلان لرداءة فعلهما.

والسورنجان الأبيض يزيد في المني ويجفّف القروح العتيقة، وهو نافع من وجع النقرس غير جيد العاقبة، وإذا أكثر منه حجّر الفضلات، وينبغي لمن أكثر منه أن يستعمل تليين المفاصل وترطيبها، وهو يسهل البلغم الخام، والشربة منه التامة وزن مثقال مع سكر وشيء من الزعفران، وإذا خلط مع الأدوية فمن نصف مثقال إلى وزن درهم، وهو مكرب غير مأمون، وهو أنفع الأشياء في علل المفاصل، ويسكن الوجع في الوقت ضماداً، وإن يستكثر منه، صلَّب الورم وحجّره، وينبغي أن يخلط به فلفل وكمّون إذا سقي لوجع المفاصل.

١٤٤ ـ سوس

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: غلوقوريزا ومعناه باليونانية الحلو، وهو ينبت كثيراً ببلاد مياه وميا، وبلاط نبطس، وهو نبات له أغصان طولها ذراعان عليها ورق نحاسي شبيه بورق المصطكى عليه رطوبة تدبق باليد؛ وزهر فرفيري اللون ناعم، وثمر بقدر ثمر فلاطافس لكنّه أخشن منه، وله غُلُف شبيهة بالعدس حمر طوال فيها قبض؛ وهي حلوة، وتخرج عصارته مثل الحضض.



قال ابن البيطار[٢]: أنفع ما في السوس عصارة أصله، ولذلك صار ينفع الخشونة الحادثة في المريء وفي المثانة أيضاً، ويقطع العطش، وإذا جُفّف أصل السوس وسحق، صار دواءً للظفرة في عين الإنسان واللحم الزائد الذي يخرج في أصول الأظفار.

وعصارته تصلح لخشونة قصبة الرئة، فينبغي أن يجعل تحت اللسان ويمتصّ ماؤه، وإذا شرب بطلاء وافق التهاب المعدة وأوجاع الصدر وما فيه من آلات الكبد وجَرَب المثانة ووجع الكِلَى، وإذا امتصّ ماؤه قطع العطش / ٢٨٤/ وقد يصلح الجراحات بها وينفع المعدة إذا مضغ وابتلع ماؤه، وطبيخ أصل السوس وهو حديث يوافق ما توافقه

(١) الجامع ٣/ ٤٢.
(٢) الجامع ٣/ ٤٢ـ ٤٣.

العصارة وأصل السوس إذا جفف وسحق وتضمد به، نفع من الداحس، وإذا استعمل ذروراً، نفع من الظفرة في العين. وربُّه وطبيخه نافعان من السعال حيث يضرّ الخلّ، وإذا أُلقي في المطبوخات المسهلة دفع ضررها وهوّن على الأعضاء حملها؛ ونفع من جميع أنواع السعال إلاّ أنّه أكثر جلاء وتقطيعاً بقوّة تأثيره، ويجب أن يوضع في جميع علل الصدر والمثانة؛ لأنه أنفع دواء للحرقة والخشونة إذا تمودي عليه، وكذلك رُبُّه إذا خالط أدوية الكبد لجميع عللها حَسَّنَ تأثيرها وعدّله، وهو قاطع للعطش على اختلاف أنواعه فإنّه بالذات وبمزاجه يقطع العطش الحار السبب واليابس والمالح المتولد عن برد بلغم في الماساريقا أو في الكبد أو خلط لَزِج لاصق بالمقعدة فإنّه يسكنه إذا مزجه بالماء، وهو يصفي الصوت وينفع من الاختلاط ووجع العصب ومن الحمّيات العنيفة.

١٤٥ ـ سَـوْسَـن

قال ديسقوريدوس[١]: هو ثلاثة أصناف فمنه أبيض ويسمى الآزاذ، ومنه بستاني، ومنه بَرِّي، أما الأبيض فهو نبات له ساق خارج من وسط الورق وطوله ذراع فيه غلظ له غلف ذات ثلاث زوائد وزهر أبيض، وقال في الرابعة: ومنه صنف يسمّى إيرساريا وهو الأحمر ويسمّى باليونانية كسورس، ومن الناس من سمّاه سوسن أعرياه وهو نبات ورقه شبيه بورق الأول إلاّ أنّه أعرض ورقاً منه؛ حادّ الأطراف، وساقه أيضاً خارج من وسط الورق غليظ؛ وله غلف ذات ثلاث زوائد، وعلى الغلف زهر فرفيري اللون وسطه أحمر قانٍ وثمر في غلف، وهو مستدير أسود حريف، وأصل كثير العقد طويل أحمر، ومنه صنف يسمّى أقيمارون وهو البرّي، وهو نبات له ورق شبيه بالأصناف المتقدّمة وساق مثلها وزهر أصفر مرّ الطعم صغار؛ وثمر ليّن المغمز وأصل واحد طويل في غلظ إصبع.



قال ابن البيطار[٢]: الدهن المتّخذ منه المطيّب قوّته تخلل باللذع وتليّن، ومن قبل ذلك ينفع من صلابة الأرحام، وأصل السوسن وورِقه إذا سحق على حدة، فشأنه أن يجفف ويجلو ويحلل باعتدال، ولذلك ينفع من حرق الماء الحار؛ لأن هذا الحرق يحتاج إلى دواء يجمع التجفيف والجلاء المعتدلين معاً، فأصل السوسن الأبيض يشوى ويسحق مع دهن ورد ويوضع على الموضع الذي يحرقه الماء الحار حتى يندمل ويبرأ، وهو أيضاً دواء محمود في إدمال / ٢٨٥/ جميع القروح وتليين صلابة الأرحام، ويدرّ الطمث.

وورق السوسن الأبيض يطبخ ويوضع على سائر القروح والحروق إلى أن تندمل وتختم، ومن الناس [من] يكبس هذا الورق في خلّ ويستعمله في إدمال الجراحات.

---

(١) الجامع ٣/ ٤٣.

(٢) الجامع ٣/ ٤٣ـ ٤٥.

وقوّة الجلاء في أصل السوسن أكثر منها في ورقه، مع أنّ الأصل منه أيضاً ليس فيه من قوّة الجلاء مقدار كثير، ولذلك متى أردنا أن نجلو به بهقاً أو جرباً أو العلة التي يتقشر معها الجلد أو سعفة أو شيء من أمثال هذه خلطناه مع بعض الأدوية التي جلاؤها أقوى من جلائه بمنزل العسل ومتى كان ما يخلط به العسل معتدل المقدار، صار أيضاً ينفع جراحات العصب والقروح وسائر العلل المحتاجة إلى التجفيف الشديد من غير لذع.

قال: وقد اتخذت عصارة من ورق السوسن فطبختها مع خلّ وعسل؛ وكان مقدار العصارة خمسة أضعاف كل واحد من الخلّ والعسل فوجدته دواءً فائقاً لجميع العلل المحتاجة إلى التجفيف القويّ خلواً من اللذع بمنزلة الجراحات الكبار؛ وخاصة ما كان منها في رؤوس العضل وجميع القروح العتيقة العسرة الاندمال، ودهن السوسن يستعمل في الآكلة، وورق هذه العشبة إذا تضمد به، نفع من نهش الهوام.

وأصله إذا طبخ بدهن ورد، أبرأ حرق النار وليَّن الجسأ العارض في الرحم وأدرّ الطمث وأدمل القروح، وإذا سحق وخلط بالعسل أبرأ الأعصاب والتواءها، ويجلو البهق والجرب المتقرّح والنخالة العارضة في الرأس والقروح الرطبة العارضة فيه، وإذا غسل به المؤخَّر، نقّاه وأذهب تشنجه، وإذا سحق وحده أو خلط بالعسل أو مع ورق البنج ودقيق الحنطة سكّن الأورام الحادة العارضة للأنثيين.

ويشرب بزره لضرر الهوام فينتفع به، ويدق البزر والورق ويخلطان بشراب ويعمل منه ضماد نافع من الحمرة، وطبيخ أصله نافع لوجع الأسنان خصوصاً البري منه، وينفع من نفس الانتصاب ومن غلظ الطحال، ولا نظير لدهنه في أمراض الرحم وصلابته شرباً وتمريخاً، ويخرج الجنين وينفع من المغص، وإذا شرب من دهنه أوقية أسهل ونفع من إيلاوش الصفراوي، وهو ترياق للتشنج والكزبرة الرطبة والفطر، وأصله إذا طبخ في الزيت، يفعل ما يفعله دهنه.

وزهر السوسن الأبيض إذا شرب، نفع من نهش الهوام، ويصلح للسعال وينفع من أوجاع العصب ورطوبة الصدر، ومن أوجاع الرحم خاصَّة، وإذا شرب أصله بماء وعسل، أحدَّ الذهن وأسهل الماء الأصفر، والشربة منه من مثقال إلى ثلاثة، ودهنه نافع من وجع العصب وضربان الأذن، ومنه صنف /٢٨٦/ يقال له: الآزاد قريب الطباع من الزعفران، قريب الأحكام من أحكامه إلاّ أنه أنقص حرارة ويبساً منه، وهذا أصلح لتقوية القلب، وذلك للتفريح [و] الزعفران لا ينفع في الغشي منفعته.

قال: وفي السوسن صنف يسمى إيرس أعربا، وله أصل كثير العقد طويل أحمر يصلح للجراحات العارضة في الرأس والكسر العارض لقحف الرأس، وإذا خلط به من زهر النحاس ثلث جزء من أصل القنطوريون خمس جزء وعسل وتضمد به، أخرج من اللحم بلا وجه كل ما كان من السَّلى والأزجة غائراً في اللحم وما أشبه ذلك، وإذا

تضمد به مع الخل، أبرأ الأورام البلغميّة والأورام الحادّة.

وقد يشرب بالشراب الحلو المعمول بماء البحر لشدخ وعرق النّسا وتقطير البول والإسهال، وإذا شرب من ثمره مقدار ثلاث أوثولوسات بشراب، أدرّ البول إدراراً شديداً وإذا شرب الخلّ، حلل ورم الطحال.

ومن السوس نوع يمسى أقيمارون أصله نافع لوجع الأسنان إذا طبخ وتغرغر به، وورقه نافع لكل جرّاح في وقت يريد الجراحات وقت منتهاها، وينبغي [أن يعلم] أنّ هذا الورق يشرب ويعمل منه ضماد ينفع الجراحات قبل أن تنضج، وإذا طبخ ورقه بالشراب وضمدت به الأورام البلغمية والجراحات الفجّة التي لم تجمع بعد رطوبة حلّلها.

١٤٦ ـ شاهْ تَرِج

قال الغافقي[(١)]: هذا النبات صنفان أحدهما ورقه صغار ولونه مائل إلى لون الرماد، والثاني أعرض ورقاً ولونه أخضر إلى البياض، وزهره أبيض، وزهر الأول أسود يميل إلى الفرفيرية، ويسمّيان: كزبرة الحمام.

قال ابن البيطار[(٢)]: طعمه مرّ حريف وفيه قبض، وهو يحدر من البول المراري شيئاً كثيراً ويشفي السدد والضعف الكائن في الكبد، وعصارته تحدّ البصر بأن تخرج من العين دموعاً كثيرة كما يفعل الدخان، وكان بعض الناس يستعمل هذا الدواء على أنه يقوي المعدة ويسهل، وكان يجففه ويحفظه ثم يستحقه وينثر منه لمن أراد أن يطلق بطنه ويسقي صاحبه، وإذا خلطت عصارته بالصمغ ووضعت على موضع الشعر النابت في العين بعد أن يقلع منه منعه أن ينبت.

والشاة ترج مقوّ للمعدة دابغ لها، ولكنه جميعاً منبّه لشهوة الطعام مفتح للسدد في الكبد، يحدر المرّة المحترقة ويصفّي الدم، وإذا شربت عصارته الرطبة نيّة غير مطبوخة /٢٨٧/ أحدرت الإحراقات المريّة ونفث عفونة الدم ووسخه، ونفعت من الحكة والجرب العارضين من الدم والصفراء المحترقة والبلغم العفن، وهذه خاصية عصارة الرطب منه، والمختار منه ما كان حديثاً أخضر ظاهر المرارة، والشربة من طبيخه من خمسة دراهم إلى عشرة دراهم، ومن جرمه من ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم مع مثله من الهليلج الأصفر، فإن أراد مريد شرب مائه بغير طبيخ معتصراً فيأخذ منه ما بين أربع أواقٍ مع وزن ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم من الهليلج الأصفر ووزن عشرة دراهم سكراً أبيض، وإذا ربّب بالخلّ وأكل سكّن القيء وأذهب الغثيان العارض من البلغم،

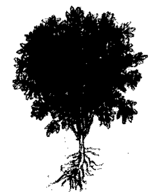
---

(١) الجامع ٣/٤٧. (٢) الجامع ٣/٤٨.

وهو ينقي المعدة والفضول المحتبسة فيها، وإذا نقع حشيشه بالماء وغُسل بمائه الرأس واللحية أذهب القمل والصئبان وأثرهما منهما، وإذا عجنت الحنّاء بعصارته واختضب به في الحمام، أذهب الحكة والجرب، وإذا تمضمض بماء طبيخه، شدّ اللثة وأذهب حرارة الفم واللسان، وإذا استعمل عصيره مع التمر الهندي ممروساً فيه وشرب، نفع من الحكة والجرب وقوّى المعدة وفتح سدد الكبد.

١٤٧ ـ شاه سفَرْم

قال سليمان بن حسّان(١): هو المسمّى بالحبق الكرماني، ورقه دقيق جداً كورق السَّذَّاب عَطِر الرائحة له وشائع فرفيرية كوشايع الباذروج، ويبقى نواره في الصيف والشتاء.



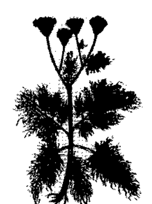
قال ابن البيطار(٢): ينفع من الحرارة والإحراق والصداع ويهيّج النوم، وبزره يحبس البطن المطلق من الحرارة والحرقة إذا شرب منه مثقال بماء بارد، وبزره إذا شرب منه مقدار مثقال بماء أو بماء السفرجل، قطع الإسهال المزمن، وهو طيب للشمّ نافع للمحرورين إذا شمّ بعد أن يرشّ عليه الماء البارد، ويوضع على الأعضاء، ويفتح سدد الدماغ وينفع القلاع، وإذا رشّ عليه الماء البارد برّد وجلب النوم.

١٤٨ ـ شِبِتّ

معروف.

قال ابن البيطار(٣): يسخن ويجفف، وإذا طبخ بالزيت صار ذلك الزيت دهناً يحلل ويسكن الوجع ويجلب النوم وينضج الأورام التي لم تنضج، وإذا أحرِق الشِبت صار في الثانية من درجات الإسخان والتجفيف؛ ولذلك ينفع القروح المترهلة القديمة التي تكون في العلفة فإنه يدملها على ما ينبغي.

والشِّبت الطري أرطب وأقل حرارة / ٢٨٨/ وذلك أنَّ عصراته باقية فيه فهو لذلك ينضج ويجلب النوم أكثر من اليابس ويحلل أقل منه، ولهذا السبب كان القدماء يتخذون منه أكاليل يضعونها على رؤوسهم أوقات الشراب، وطبيخ جرم هذا النبات وبزره إذا شربا أدرّا البول، وسكّنا المغس والنفخ، وقد يقطعان الغثي الذي يعرض من طفو الطعام على المعدة ويسكنان الفواق، وإذا أدمن شرب الشبت أضعف البصر وقطع المني، وإذا جلس النساء في طبيخه انتفعن به



(١) الجامع ٣/ ٥٠. (٢) الجامع ٣/ ٥٠. (٣) الجامع ٣/ ٥٠ـ ٥١.

من أوجاع الأرحام، وإذا أحرقَ بزره وضمدت به البواسير الناتئة قلعها.

وعصارته تنفع من وجع الأذن السوداوي ويبس رطوبة الأذنين، وطبيخه مع العسل ينقّي البلغم والصفراء، وإذا سحق الشِّبت والعسل وطبخ حتى ينعقد ولطخ على المقعدة أسهل إسهالاً جيداً؛ ويُفشّ الرياح إذا أكل أو شرب بقوة ويدفعها إلى ظاهر البدن، وبزر الشِّبت إذا جعل في الأحساء أدرّ البول، والكامخ المعمول فيه الشبت أصلح الكوامخ وأَنفعها للمعدة لقبض فيه وأقلّها ضررا، و[هو] أجود من كامخ الحندقوقا لاعتدال مزاج الشبت.

والشِّبت حار جيّد لوجع الظهر وللرياح إذا وقع في الطبيخ، إلاّ أنه يبخر الرأس، ولا يصلح للمحرورين، وإن أكلوا من طبيخ فيه الشبت كثيراً فليشربوا عليه من السكنجبين الساذج، وأما المبرودون فينتفعون به إذا وقع في طبيخهم، وكامخ الشبتّ جيد لمن يريد القيء؛ رديء إذا أكل فوق الطعام، وطبيخ الشبت بجملته ينفع من أوجاع الكلى والمثانة إذا كانت عن سدد ورياح غليظة.

١٤٩ ـ شُبْرُم

قال ديسقوريدوس في الرابعة[1]: قيطواسا، نبات قيل: إنّه من أصناف اليتوع، له ساق طولها أكثر من ذراع كثيرة العقد، وورق صغار حاد الأطراف، وله زهر صغير فرفيري اللون وثمر عريض يشبه العدس، وأصل أبيض غليظ ملآن من لبن.

قال ابن البيطار[2]: أصله إذا أخذ منه درخمي وهو مثقالان وشرب بماء لقراطن، أسهل البطن، وأمّا ثمره فإنه يسهل إذا شرب منه وزن فلنجارين وقد خلط بدقيق وحُبِّبَ، وأمّا ورقه فيسهل إذا شرب منه ثلاث ألفات وهي ثلاثة مثاقيل، والمثقال ثمانية عشر قيراطاً، وإذا شرب غير مصلح، وُجِد له قبض على اللهاة والحنك وطرف المريء الذي يلي أصل اللسان، وقد استعمله القدماء في الأدوية فوجدوه ضاراً للمحرورين يحدث لأكثرهم حمّيات، ومع ذلك فإنه يضرّ لمن كان به شيء من البواسير ويفتح أفواه العروق التي في المقعدة ويرخيها، لأن تلك العروق / ٢٨٩/ في الأصل منفتحة؛ فلما وصل إليها قبض الشُّبرم زادها انفتاحاً ورخاوة، وما كان من الأدوية يسهل بالقبض والحدّة مثل الشبرم والمازريون فإنّ هذا فعله، وما يفعل بالقبض من إمساك الطبيعة مثل البلوط والشاه بلوط وحبّ الزبيب وقشر الرمان الخارج والطراثيث والعفص والقرط وحَبّ الآس وأشباه ذلك كان فعله ضدّ ما يفعله الشبرم والمازريون من إمساك الطبيعة وتضمير تلك العروق وقطع الدم السائل منه، إذا



(١) الجامع ٣/ ٥١.

(٢) الجامع ٣/ ٥١ـ ٥٢.

صلح على نحو ما أصفه، نفع وكان له عمل في إسهال الماء الأصفر، ويخرجه بالخلفة، وينزل القولنج والمرة السوداء والبلغم الغليظ من المفاصل أعني الخام.

وإصلاح الشُّبْرُم أن ينقع في اللبن الحليب يوماً وليلة ولا يزيد على ذلك فيبطل أكثر فعله في إخراجه الكيموسات الرديئة، وجَدِّد اللبن في ذلك اليوم والليلة مرتين أو ثلاث فإنّ ذلك يصلح من قبضه ويبسه، ثم يجفف في الظلّ، يُفْعَلُ به ذلك وهو قطع غير مدقوق، ثم أخلطه مع الأدوية المسهلة الملائمة كالأنيسون والرازيانج والكمون الكرماني والرند والإهليلج فإنّ هذه الأدوية وإن كان في بعضها قبض فإنها على خلاف حدّة الشبرم، لأن فيها لطفاً، وأمزجتها صالحة في نفع الأبدان والطبائع ويذهب بحدته، فإن أردته لمعالجة أصحاب القولنج الكائن من الرياح الغليظة والبلغم فأمزجه بمقل اليهود والسكبينج والأُشَّق وصيِّره حَبّاً، وإن أردته لعلاج الماء الأصفر والأورام السدد فإذا جففته بعد اللبن، فانقعه في عصير الهندباء والرازيانج وعنب الثعلب معصوراً ماؤها مصفّى ثلاثة أيام بلياليها؛ ثم جفّفه واعمل منه أقراصاً مع شيء من ملح هندي وتربد وإهليلج وصبر فإنه دواء فائق.

وأما لبن الشُبْرُم فلا خير فيه ولا أرى شربه البتة، وقد قتل به أطباء الطرقات خَلْقاً من الناس لقلة معرفتهم به، ومقدار الشربة من الشبرم المصلح بما وصفت من الأدوية ما بين أربعة دوانيق إلى دانقين على حسب القوة.

١٥٠ ـ شعير

معروف.

قال ابن البيطار(١): هو أقلّ غذاء من الحنطة، ويبرد ويجفف أكثر من الباقلاء المقشور، وإذا أكل الشعير مطبوخاً فهو أفضل من الباقلاء في واحدة، وهو أنه ينسلخ ما فيه من توليد النفخ يبقى فيه، وسويق الشعير أشدّ تجفيفاً من الشعير، وإذا طبخ دقيق الشعير مع التين أو مع ماء لقراطن، حلل الأورام البلغمية والأورام الحادة، وإذا خلط بالزيت والراتنج وخرء الحمام، أنضج الأورام الحادة، وإذا خلط بالزيت والراتنج وإكليل الملك وقشر / ٢٩٠/ الخشخاش، سكن وجع الجنب، وقد يخلط ببزر كتّان وحلبة وسَذّاب ويضمّد به النفخ العارض في الأمعاء، وإذا خلط بزفت رطب وموم وبول غلام لم يحتلم ورُبِّبَ، أنضج الخنازير، وإذا استعمل بالآس والشراب والكمون البرّي أو ثمر العلّيق وقشر الرمان، عقل البطن، وإذا تضمد به مع السفرجل والخلّ، نفع الأورام العارضة من النقرس الحادة، وإذا طبخ بالخلّ الثقيف ووضع سخناً على الجرب



(١) الجامع ٣/ ٦٢ ـ ٦٣.

المتقرح، أبرأ منه، وإذا صبَّ عليه ماء حتى يصير في قوام حسوٍ رقيق وطبخ مع زفت، فتح الأورام، وإذا جعل مكان الماء خلّ وطبخ مع زفت، وافق سيلان الفضول إلى المفاصل، وسويق الشعير قد يمسك الطبيعة ويسكن وجع الأورام الحادّة، وإذا رضّ الشعير وسخّن بالنار وكمدت به الأوجاع الحارة سكنها، ويعمل منه طلاء على الكلف، ودقيقه إذا عجن بإحدى العصارات الباردة كالخسّ والرجلة وماء عنب الثعلب وضمّد به العين الوارمة ورماً حاداً، حطّ الرمد وسكّن أوجاعه، وكذلك يفعل إذا طلي به سائر الأورام الحادة كالحمرة مع الورم الفلغموني، وإذا عجن بالخل وطليت به الجبهة للصداع الحاد سكّنه، وتُكسَر به الأدوية القوية الحرارة لتحسِّنَ فعلها، وإذا عجن بالماء واليتوعات، أزال كثيراً من غائلتها وإفسادها، وإذا عجن دقيقه بماء الشيكران وعُرك به حتى يتكرج وضمّد به الوثى والفسخ إذا كان معها وجع، سكّن الوجع وقوّى العضو، وإذا طلي به على الصدغين والجبهة، منع انصباب المواد الحادة إلى العينين سواء كانت متقادمة أو حديثة، وإذا رشّ كما هو وموجب بالماء واستخرجت لبنيته وتغرغر بها لأورام الحلق الباطنة الحادة في أولها، سكن وجعها وردعها، وإذا تغرغر به في آخرها وتمودي عليه فجّرها، وإذا خلطت خميرة الشعير الظاهرة الحموضة في اللبن الحامض المخيض وتركت فيه ليلة وشربت كما هي، قطعت عطش الحمّيات وسكنت لهيب المعدة ونفعت من القيء الصفراوي والإسهال الصفراوي أيضاً، ويسقى منها بحسب الاحتمال والشكاية والفصل.

١٥١ ـ شقائق النعمان

معروفة.

قال ابن البيطار[1]: جميع الشقائق قوية حادة جاذبة غاسلة فتّاحة، وكذلك إذا مضغ، اجتذب البلغم، وعصارته تنقّي الدماغ من المنخرين وتلطف، وتجلو الآثار الحادثة في العين عن قرحة.



والشقائق تنقي القروح الوسخة وتستأصل العلة التي ينقشر معها الجلد، وتحدر الطمث إذا احتملته المرأة، ويدرّ اللبن، والبريّ والبستاني منه إذا دقت أصولهما واستعط بمائهما نقّى الرأس. وإذا طبخا وتضمد بهما أبرَءا أورام العين الحادة؛ وقد تجلو الآثار التي فيها من اندمال القروح، وإذا طبخ الورق والقضبان بكشك الشعير وأكل، أدرّ اللبن، وإذا تضمد به /٢٩١/ ، قلع الجرب المتقرّح، وإن خلط زهره مع قشر الجوز الرطب، صبغ الشعر صبغاً شديد السواد وقلع القوباء، وإن جفّف، أدمل القروح.

وعصارته تجلو بياض العين لا سيّما من أعين الصبيان، وإذا سقيت بمائه أكحال

---

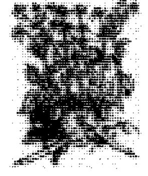
(١) الجامع ٣/ ٦٤ـ ٦٥.

العين، قوَّى فعلها، وإذا اكتحل بماء عصارته، سوّد الحدقة ومنع من ابتداء الماء النازل في العين وقوّى حاستها وأحدّ البصر، وإذا جفف وسحق منه درهمان بمثله بنج، شفى من الوجع الطارق بغتة وأبرأه.

وإذا أخذ من الشقائق رطل وجعل معه من قشر الجوز الأخضر مثل نصفه ووضع في زجاجة ودفنت في زبل حار أسبوعين وخضب به الشعر سوَّده، وإذا ملئت منه رطليّة زجاج وجعل في أسفلها أربعة دراهم راسخت وهو النحاس المحرق مسحوقة وفي أعلاها مثل ذلك وطيّن فوها ودفنت في زبل ثلاثة أسابيع وأخرجت، فإنه يوجد الشقيق قد عاد ماءً رجراجاً أسود يخضب به الشعر خضاباً على المشط فإنه عجيب، وإن خضبت به أيدي الجواري كان منه خضاب أسود، وبزر شقائق النعمان شفى بعضهم به من البرص بأن سفى منه كل يوم درهماً بماء بارد.

١٥٢ ـ شقاقل

قال ابن وافد[١]: يشبه ورقه الجلّبان المعروف بالبسلة، وهو نبات له عروق في غلظ السبّابة طوال متشنجة في عقدة ورق، وفي طرف القضيب زهر كنوّار البنفسج إلا أنه أكبر منه، فإذا سقط أخلف بزراً أسود على قدر الحمّص مملوءاً من رطوبة سوداء؛ حلو الطعم، وينبت في المواضع الظليلة.



قال ابن البيطار[٢]: يجب أن يجمع عند الحصاد، وهو مهيّج للجماع زائد في الباه والإنعاظ وخاصة إذا كان مربّى بالعسل، ويسخن المعدة والكبد، وهو وخيم يسقط الشهوة غير أنّه / ٢٩٢/ يزيد في المني إذا أدمن، وترطيبه يزيد في قوّة الروح.

١٥٣ ـ شقرديون

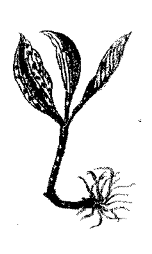
هي الحشيشة الثوميّة، وتعرف بحافظ أجساد الموتى.

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: ونباته في أماكن جبلية وفي الرجام، وله ورق شبيه بورق كمادريوس إلاّ أنه أعظم منه، وليس له من التشريف شيء، وفيه شيء من رائحة الثوم، وطعمه قابض وفيه مرارة، وله قضبان مربعة وعليها زهر لونه أحمر قانٍ.

قال ابن البيطار[٤]: هو نبات ينقّي الأعضاء الباطنة ويسخنها ويدرّ الطمث والبول، وإذا شرب شفى فسوخ العضل والعصب ووجع الأضلاع عن السدد والبرودة،

---

(١) الجامع ٣/ ٦٥.
(٢) الجامع ٣/ ٦٥ـ ٦٦.
(٣) الجامع ٣/ ٦٦.
(٤) الجامع ٣/ ٦٦.



ويلزق الجراحات العظيمة إذا وضع عليها وهو طري. وينقّي وسخها؛ ويدمل الجراحات الخبيثة ويختمها إذا جُفّف ونُثر عليها، وإذا وقعت أجساد القتلى على نبات الأشقرديون لم تعفن أجسادهم، وقد يدقّ وهو طري ويطبخ بشراب وهو يابس ويُسقى لنهش الهوام والأدوية القتّالة، ويسقى منه درخمين بالشراب الذي يقال له: أدرومالي للذع العارض في المعدة وقرحة الأمعاء وعسر البول، وقد ينقّي من الصدر كيموسات غليظة قيحيّة، وإذا خلط وهو يابس بعسل وراتينج وحرف وهُيِّىءَ منه لعوق، كان صالحاً للسعال المزمن وشدخ العضل، وإذا خلط بقيروطي، سكّن ورم ما دون الشراسيف الحادّ المزمن، وإذا خلط بالخلّ الثقيف ولطخ على موضع وجع النقرس أو خُلط بماء وتضمّد به، كان صالحاً له، وإذا خُلط بالعسل، نقّى القروح المزمنة وختمها، وإذا استُعمل يابساً، أذهب اللحم الزائد، وقد تشرب عصارته للأوجاع المذكورة.

١٥٤ ـ شـلْجَم

ويقال بالسين المهملة، وهو اللّفت.

قال في الفلاحة[١]: هو نوعان برّي وبستاني، أمّا البرّي، فينبت في البراري الممطرة بالقرب من الغدران، وأصله على قدر الكبار من الخيار، ويعلق عليه فرع بمقدار عظم الذراع عليه ورقات مقطعات مثل ورق الشلجم البستاني إلاّ أنّه أدقّ منه وألطف، وفيه تشريف من أوّله إلى آخره، ويحمل في أيار ونيسان، وبزره شبيه ببزر الشلجم إلاّ أنه إلى السواد، وورقه أملس لا خشونة فيه.

قال[٢]: ومن الشلجم صنف يسمَّى إيرسا، وهو الذي يزرع في البساتين صغير أحمر، وبزره ألطف من بزر البرّي؛ وله ساق في مقدار ثلاثة أصابع مضمومة.

قال ابن البيطار[٣]: بزر هذا النبات يهيّج شهوة الجماع، لأنه يثير رياحاً نافخة، وكذلك أصله نافخ عسر الانهضام يزيد في المني، وأصله إذا طبخ وأكل كان مغذّياً مولداً للرياح مولداً للّحم /٢٩٣/ الرحوي محركاً لشهوة الجماع، وطبيخه يصبّ على النقرس وعلى الشقاق العارض من البرد ينفع منهما، وإذا تُضُمِّد به أيضاً فعل ذلك، وإذا أخذت شلجمة وحرقت وطبخ في جوفها موم بدهن ورد على رماد حار كان نافعاً من الشقاق المتقرّح



(١) انظر الفلاحة النبطية ١/ ٥٤٣ـ ٥٥٠، الجامع ٣/ ٦٧.
(٢) انظر الفلاحة النبطية ١/ ٥٥٠ـ ٥٥٢، الجامع ٣/ ٦٧ـ ٦٨.
(٣) الجامع ٣/ ٦٩.

العارض من البرد وقلوب ورقه تؤكل مطبوخة فتدر البول، وبزر الشلجم يستعمل في أخلاط بعض الأدوية المعجونة النافعة من لسع ذوات السموم والمسكنة للأوجاع، وقد ينفع من الأدوية القتّالة، وإذا شرب، أنهض شهوة الجماع، وإذا عمل الشلجم بالماء والملح كان أفضل الغذائية، غير أنه يحرك شهوة الطعام.

والشلجم البري له بزر أسود يقع في أخلاط الغمر والأدوية التي تنقي البشرة، وأصل الشلجم البرّي لا يؤكل، وقد يطبخ ورقه ويؤكل، وإذا سحق عرق من عروق الشلجم التي تمتد في الأرض سحقاً جيداً رطباً كان أو يابساً وخلط بعسل ولعقه من يشتكي طحاله أو من به عسر البول شفاه، وإذا علق بزر الشلجم في العنق، نفع من ورم الأرتية. مجرب.

ومن الشلجم صنف يسمّى أبو شاذ يزرع في البساتين صغير أحمر وبزره ألطف من بزر الشلجم إذا تقدّم بشرب بزره، أبطل فعل الأدوية القتّالة، وبزر هذا النوع هو المستعمل في الترياق الفاروق؛ يستعمل منه بزره لا أصله ولا ورقه.

١٥٥ ـ شـنجار

وهو أربعة أصناف.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو نبت له ورق شبيه بورق الخس الدقيق الورق، وعليه زغب، وهو حسن أسود كثير العدد نابت حول الأصل لاصق بالأرض مشترك، له أصل في غلظ إصبع يكون لونه في الصيف أحمر إلى حمرة الدم يصبغ اليد إذا مُسَّ وينبت في أرضين طيبة التربة.

قال ابن البيطار[٢]: النوع الذي يقال له: أونوقليا أصله أصل قابض فيه مرارة؛ دابغ للمعدة ملطّف يجلو الأخلاط المرارية والأخلاط المالحة، وهذا الدواء نافع لأصحاب اليرقان ولمن به وجع الكليتين ووجع الطحال، وهو مبرّد، ومتى خلط بالضماد مع دقيق الشعير، نفع من الورم المعروف بالحمرة، ويجلو إذا شرب / ٢٩٤/ وإذا وضع من خارج، ولذلك يشفي البهق والعلة التي ينقشر معها الجلد، وإذا سحق بالخلّ وطلي على الموضع. فهذه أفعال أصل هذا النوع بالقوى التي هي تجلب هذه الأفعال، وقوّة ورقه أضعف من قوّة الأصل ولكنه أيضاً ليس ببعيد من التجفيف والقبض ولذلك صار يسقى للاستطلاق إذا شرب بشراب.



وأصل هذا النبات قابض، وإذا غلي بالزيت والموم كان صالحاً لحرق النار والقروح المزمنة، وإذا تضمد به مع السويق أبرأ الحمرة، وإذا تضمد به مع الخلّ، أبرأ

---

(١) الجامع ٣/ ٦٩.

(٢) الجامع ٣/ ٦٩ـ ٧٠.

البهق والجرب المتقرّح، وإذا احتملته المرأة، أخرج الجنين، ويسقى طبيخه مع ماء لقراطن مَن به يرقان ووجع الكلى ووجع الطحال وورمها، وإذا شرب بالشراب، عقل البطن، ويستعمل العطارون هذا الأصل في تركيب بعض الأدهان.

و[أما] النوع الآخر من الشنجار المسمّى أرقياسيوس، فهو نافع من ورم الحمرة على مثال ما ينفع الأول، واصله إذا تضمد به مع السويق، أبرأ الحمرة إذا تمسح به أيضاً، وقد يسحق ويخلط بالدهن فيدر العَرَق.

ومنه صنف آخر يسمّى القاديوس نافع لمن نهشه أفعى إذا وضع من خارج على موضع النهشة كالضماد أو أدنى منه فقط أو أَكَلَه المنهوش، وعروقه وورقه إذا أُكِلا أو شُرِبا أو عُلِّقا، ينفعان من نهش الأفاعي، وإن مضغ أحدٌ شيئاً من الورق ونفثه في شيء من ذوات السموم قتله.

وصنف آخر رابع ليس له اسم يخصّه يصلح لحبّ القرع إذا شرب منه مقدار مثقال ونصف مع زوفا وقردمانا، ويضمّد به الخنازير والنقرس مع الشحم وعرق النّسا، وتحلل الأورام الصلبة حيث كانت تستعمل عصارته بالعسل للقُلاع ويسعط بها فتنقي الرأس والأثر الباقي في العين وغلظ الطبقات، وينفع الأورام الصلبة في الرحم جلوساً في مائه، وإذا كِبس بالخلّ، نفع الطحال شرباً وضماداً، وزهره أقوى من ورقه، وأصله أقوى ما فيه، وإذا طبخ وشرب، كان من أنفع شيء لوجع الأذن، ويستعمل دهنه بالشمع لوجع المقعدة ويدرّ الطمث بقوّة، وإذا احتمل أو شرب منه مقدار مثقال ونصف، قرب من أصله إلاّ أنّه أضعف.

١٥٦ ـ شوكران

قال ديسقوريدوس[١]: هو نبات له ساق ذات عقد مثل الرازيانج، وهو كثير له ورق يشبه ورق القنا وهو الكلخ إلاّ أنه أدق منه، ثقيل الرائحة في أعلاه شعب وإكليل فيه زهر أبيض وبزر يشبه اليانسون إلاّ أنه أشدّ بياضاً منه وأصل أجوف وليس بغائر في الأرض.

قال ابن البيطار[٢]: قوّته تبرد غاية التبريد، وهو من الأدوية القتّالة بالبرد، وقد يستعمل الشراب الصرف لدفع مضرَّته فينتفع به، وتؤخذ حمَّة هذا النبات قبل أن يجفّ البزر ويعصر وتجفّف العصارة في الشمس وينتفع بها في أشياء كثيرة / ٢٩٥/ ويقع في الشيافات المسكنة لأوجاع العين فينفع، ويضمّد بها فتسكن الحمرة والنملة، وإذا دُقَّ هذا النبات بورقه

---

(١) الجامع ٣/ ٧١.

(٢) الجامع ٣/ ٧١ـ ٧٢.

وضمِّدت به الأنثيان، نفع من كثرة الاحتلام، وإذا ضمدت به المذاكير أرخاها، وإذا ضمِّد به الثديان، قطع اللبن ومنع ثدي الأبكار أن يعظم، وإذا ضمّدت به خصى الصبيان، أضمرها وصغّرها، وإذا شرب هذا الدواء أذهب العقل وأسدر العين حتى لا يبصر صاحبه شيئاً وأَخَذَه الفُواق وتخليط الفكر وبرد أطراف الأعضاء، وفي آخر الأمر يتشنج العصب ويأخذه الخنّاق من ضيق قصبة الرئة والحنجرة من الريح.

وينبغي لصاحبه أن يبدأ بالقيء ويسهل بطنه حتّى يقوى على دفع ما انحدر إليه، ثمّ يسقَى الطّلا الصرف وتَمْهِلَتُهُم لسقيه ألبان الأتن والأفسنتين مع فلفل وحلتيت وجندبادستر وسَذَّاب مع طَلا وقردمانا وميعة وفلفل مع بزر الأنجرة ومع طَلاَ وورق الغار وأنجدان وحلتيت وسلافة مطبوخ يشرب وحده فينتفع به.

١٥٧ ـ شـــونيز

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: هو تمنيش صغير دقيق العيدان طوله نحو من شبرين أو أكثر وله ورق صغار دقاق؛ وعلى طرفه رأس شبيه بالخشخاش في شكله طول وفي جوفه بزر أسود حريف طيّب الرائحة؛ وربما خلط بالعجين.

قال ابن البيطار[٢]: هو يسخن ويجفف، ويشبه أن يكون له أيضاً قوّة لطيفة؛ فلهذا يبرىء الزكام إذا صُيِّر مقلّواً في خرقة وشمّه الإنسان دائماً، ويحلل النفخ غاية التحليل إذا ورد إلى داخل البدن، وهو يقتل الديدان لا إذا أُكل فقط لكن إذا وضع على البطن من خارج؛ ويقلع العلة التي ينقشر معها الجلد والثآليل المتعلقة والمنكوسة والخيلان، وهو نافع لِمن به انتصاب النفس، وبخوره يحدر الطمث ممّن يحتبس طمثها بسبب أخلاط غليظة لزجة وحيثما احتجنا للتقطيع والجلاء والتجفيف والإسخان.

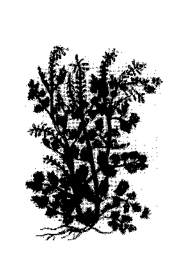
والشونيز نافع في ذلك، إذا ضمدت به الجبهة، وافق الصداع، وإذا استعط به مسحوقاً بدهن الإيرسا، وافق ابتداء الماء النازل في العين، وإذا تضمّد به مع الخل، قلع البثور اللبنيّة والجرب المتقرّح وحلل الأورام البلغمية المزمنة والأورام الصلبة، وإذا دُقّ وخلط ببول صبي عتيق ووضع على الثآليل المسمارية قلعها، وإذاطبخ بالخلّ مع خشب الصنوبر وتمضمض به، نفع من وجع الأسنان، وإذا ضمِّد به البطن مخلوطاً بماء، أخرج الدود الطوال، وإذا أدمن شربه أياماً، أدرّ البول والطمث واللبن، وإذا شرب بالنطرون، سكّن عسر النفس /٢٩٦/ ، وإذا شرب منه مقدار درخمي بماء، نفع من نهشة الرتيلاء، وإذا دخّن به البيت، طرد الهوام، وزعموا أن الإكثار من شربه يقتل. وخاصته إذهاب الحمّى الكائنة من البلغم والسوداء وقتل حبّ القرع، وإذا نقع في الخلّ ليلة وسحق من الغد

(١) الجامع ٣/ ٧٢. (٢) الجامع ٣/ ٧٢ـ ٧٣.

واستعط به واستنشقه المريض، نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس وحلَّ اللقوة، وهو من الأدوية المفتحة جداً لسدد المصفاة، وينفع من البهق والبرص طلاءً بالخلّ، ويسقى بالعسل والماء الحارّ للحصاة في المثانة والكلية، وهو يضرّ بالحلق ويهيج الخوانيق القتّالة إذا أكثر منه، وإذا سحق وعجن بماء الحنظل الرطب أو المطبوخ وضمدت به السرّة، كان فعله في إخراج حبّ القرع أقوى، وإن عجن بماء الشيخ، أخرج الحيّات، وإن سحق وخلط بشيء من دهنه الحبّة الخضراء أو قطر منه في الأذن ثلاث قطرات، نفع من البرد العارض في الأذنين والريح والسدد، وإن قُلي ودقّ ونقع في زيت وقطر في الأنف من ذلك الزيت ثلاث قطرات أو أربعة، نفع من الزكام إذا عرض معه عطاس كثير.

وإذا أخذ الشونيز فحرق وخلط بشمع مذاب بدهن سوسن أو بدهن حنّاء وطلي على الرأس، نفع من تناثر الشعر، وإذا قُلي بنار لينة ودُقَّ وعجن بماء ورد وطليت منه القروح التي تخرج في الساقين بعد أن تمسح القروح بالخلّ، نفعها وأزالها، وإذا سحق مع دم الأفاعي أو دم الخطاطيف وطلي به الوضح أزاله، وإذا استعط بدهن الشونيز، نفع من الفالج واللقوة، وإذا سحق ونخل واستفّ منه كلّ يوم درهمين بماء فاتر، نفع من عضة الكَلْب الكَلِب، وإذا سحق وشرب بسكنجبين، نفع من حمّيات الربع المتقادمة والظاهرة النضج، وإذا عجن بسمن وعسل، نفع من أوجاع النفاس عند امتساك دم النفاس، وينفع بهذه الصفة لوجع الأرحام ووجع الكلى، وإذا سحق ببول صبيّ ووضع على قروح الرأس الشّهدية وتمودي عليها، قلعها وأنبت الشعر فيها، وإذا نثر على مقدّم الرأس، سخّنه ونفع من تمادي النزلات، وإذا خلط بالأكحال، نفع من ابتداء الماء النازل في العين، وإذا سحق وعجن بخل وبدهن الورد، نفع من أنواع الجرب، وإذا ضمّدت به أوجاع المفاصل نفعها، وهو يدرّ الطمث إدراراً قوياً ويخرج الأجنة أحياء أو أمواتاً ويسقط المشيمة، وإذا أخذت منه سبع حبّات عدداً وغمرت بلبن امرأة ساعة وسعط به في أنف من به يرقان قد اصفرّت منه العينان، انتفع بذلك لشدّة تفتيحه السدد.

١٥٨ ـ شيطرج



قال جالينوس في العاشرة من الميامن عن دمقراطيس[1]: إنه ينبت كثيراً في القبور والحيطان العتيقة والمواضع التي لا تسكن، وهو ناضر أبداً إلاّ أنه أحمر الورق، وورقه يشبه ورق الحرف، وطول قصبته نحو من ذراع، ويحفّه في الصيف ورق دقاق لا يزال عليه حتى يضربه

(١) الجامع ٣/ ٧٤.

البرد؛ وإذا برد الهواء، جفّ، من الورق ما يجفّ وانتثر وبقيت منه بقايا نحو أصله؛ فإذا كان في الصيف، خرج في قضبانه، وهو صغار كثير الورق ولونه لون اللبن وأردف ذلك بزراً صغاراً في غاية الصغر لا يمكن أن تُرى جَسّاً لصغرها، وأصله له رائحة حادة جداً، وهو أشبه شيء بالحرف.

قال ابن البيطار(١): هو نبات معروف يعمل باللبن مع الماء والملح، وقوّة ورقه حادَّة /٢٩٧/ مقرحة، ويعمل منه ضماد لعرق النّسا يلذع جداً إذا دُقَّ ناعماً وخُلط برؤوس أصول الراسن ووضع عليه ربع ساعة، وكذلك أيضاً يوضع على الطحال، وإذا لُطخ به الجرب المتقرح قلعه، ويظن بأصول الشيطرج أنها متى علّقت على من عرض له وجع أسنانه سكّنه، ويقلع البهق الأبيض والبرص والجرب والنقرس إذا طلي بالخلّ، وإذا شرب، نفع من أوجاع المفاصل.

١٥٩ ـ شـــيلم

هو الزوان الذي ينبت بين الحنطة فيفسدها ويخرج منها، والناس يأكلون ورقه إذا كان رطباً، وهو دواء يسخن إسخاناً عظيماً(٢).

قال ابن البيطار(٣): فما ينبت منه بين الحنطة له قوّة تقلع القروح الخبيثة إذا خلط بقشر الفجل والملح وتضمد به، وإذا خلط بالزيت وطبخ بالخلّ، أبرأ من القوابي الرديئة والجرب المتقرّح، وإذا طبخ [بـ] بزر الكتّان وزبل الحمام، حلل الخنازير وفتح الأورام العسرة النضج وأنضجها، وإذا طبخ بماء لقراطن وتضمد به، نفع من عرق النّسا، وإذا بخّر به مع سويق ومرّ وزعفران وكندر، وافق الحَبَل، ودهنه أبلغ في القوابي من دهن الحنطة.



والشيلم قويّ التحليل وفيه جذب، وإذا دقّ وعجن ووضع على عضو جذب منه السلّى والشوك وأخرجها، وينفع من وجع الوركين إذا تضمد به، وينفع من البرص إذا خلط بكبريت ولطخ به، وإذا أكل مخبوزاً، أسدر ونوّم نوماً ثقيلاً، وإذا استخرج دهنه ودهنت به الأصداغ، نوَّم نوماً معتدلاً.

١٦٠ ـ صَبِـر

قال ديسقوريدوس في الثالثة(٤): لنباته ورق يشبه ورق الإشقيل؛ عليه رطوبة

---

(١) الجامع ٣/ ٧٣.
(٢) الجامع ٣/ ٧٤ والنص لأبي حنيفة وغيره.
(٣) الجامع ٣/ ٧٤ـ ٧٥.
(٤) الجامع ٣/ ٧٤ـ ٧٥.

تلصق باليد، إلى العرض ما هو، غليظ إلى الاستدارة مائل إلى خلف، وفي حرفي كل ورقة شبيه بالشوك، ناتىء قصير مشقوق، وله ساق يشبه أصاريقن يسمى أسقوداليس، ثقيل /٢٩٨/ الرائحة مرّ المذاق جداً، وعرقها واحد يشبه الوتر.

قال ابن البيطار[١]: ينبت منها كثيراً في بلاد الهند والمغرب وبعض السواحل والجزائر الإفرنجية، وليس لما ينبت في هذه البلاد صمغ ينتفع به، إلاَّ أنّها إذا دقّت وتضمّد بها، صلحت لإلصاق الجراحات.

والصَبِر يجفف تجفيفاً لا لذع معه، وهو يحدر الثفل من البطن، وهو أنفع للمعدة من كل دواء، ويلصق النواصير الغائرة، ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما يكون في الدبر والذَّكر، وينفع من القروح الحادثة في الفم والمنخرين والعنفقة، وشأنه أن يمنع كلّ ما يتحلَّب ويحلل ما قد حصل، وإذا شرب منه فلنجارين بماء بارد أو فاتر فتور اللبن حين يحلب، أسهل البطن ونقّى المعدة، وإذا شرب منه مقدار ثلاث أوثولوسات أو درخمي بها، قطع نفث الدم ونقّى اليرقان، وإذا حبّب مع الراتينج بالماء أو بالعسل منزوع الرغوة، أسهل الطبيعة، وإذا أُخذ منه ثلاث درخميات، نقّى تنقية تامّة، وإذا خلط بالأدوية المسهلة، قلّ ضررها للمعدة، وإذا ذُرَّ، ألصق الجراحات وأدمل القروح ومنعها من الانبساط والسعي وخاصة القروح المقرّحة، وإذا ديف بشراب حلو، شفّى من البواسير النابتة والشقاق العارض في المقعدة.

ويقطع الدم السائب من البواسير ويدمل الداحس المتقرح، ويخلط بالعسل فيذهب آثار الضرب الباذنجانيّة، ويخلط بالخلّ ودهن الورد ويلطخ على الجبهة والصدغين فيسكن الصداع، وإذا خلط بشراب، أمسك الشعر المتناثر، وإذا خلط بالعسل والشراب، وافق أورام العضل عن جنبتي اللسان واللثة وسائر ما في الفم، وقد يشوى على حرف نقي يحمى حتى يشتوي من جميع نواحيه، ويستعمل في الأكحال، وقد يغسل ويخرج عنه الأجزاء الرملية التي فيه، ويؤخذ صافياً، وأجوده الأسقوطري، والعربي دونه، والسمنجاني رديء جداً منتن الرائحة.

ومن طبع الصَبِر جذب الصفراء وإخراجها، والصَّبِر أبلغ الأدوية لمن يعرض في معدته علل من جنس المرار حتى إنه يبرىء كثيراً منها في يوم واحد، والصَّبِر يسخن المعدة ويدبغها ويطرد الرياح، ويزيد المواد حدّة ويجلو، والصبر العربي يطلى على الأورام، وهو أجود في ذلك من الأسقوطري، ولا يستعمل الأسقوطري في الطلاء البتة.

والصبر يضرّ بالكبد والبواسير ويسهل السوداء، وهو جيّد للمالنخوليا وحديث

(١) الجامع ٣/ ٧٧.

النفس، وهو ينفع للعينين مجفف للجسد يطلى بمائه الشقاق الذي يكون في اليدين ويجلب البلغم من الرأس والمفاصل ويفتح السدد لا سيّما من الكبد، وينفع من ابتداء الماء في العين وجربها وأوجاعها؛ ومن حرقة المآقي وتجفيف رطوبتها، وينقي الرأس والمعدة وسائر البدن من الفضول المجتمعة فيه، وينقي الأوساخ من العروق والأعصاب، ويصفي الذهن ويسهل الصفراء والرطوبات، والشربة منه من مثقال إلى مثقالين، ومن كان في أسفله علة، فليأخذه بالمَقْل إن كان مبروداً وبالكثير إن كان محروراً، وإن كان بمعدته أو كبده علة، فليأخذه مع المصطكي والورد.

وليس ينبغي أن يسقى /٢٩٩/ الصَّبِر في الحر الشديد ولا في البرد الشديد ولكن في الأيام المعتدلة، ويعطى من الصبر بالغداة مثقال مع ماء العسل، وقوم يعطونه بالليل ليناموا عليه، وذلك خطأ؛ لأنّ أخذه على الطعام رديء واستعماله وحده يضر بالمقعدة، والمقعدة عصبية ومزاجها يابس، فإذا انحدر عليها شققها فيضر العصب، ويجيد سحقه ليلصق بخمل المعدة، فيكون ابلغ لتنقيتها، وجذبه لفضول الرأس لطول مكثه في المعدة إذا كان شديد السحق، وإذا سحق بماء كراث وطلي على البواسير مراراً، اسقطها، وهو أبلغ دواء في علاجها، مجرب. وينبغي أن تدلك عند سقوطها بدهن ورد محكوك بين رصاصتين، وكذلك إذا طرح في النار واستنشق دخانه على قمع، كان أبلغ دواء في النفع من الربو ولا سيّما إن فعل ذلك متوالياً، وإذا وضع على مقدّم الدماغ مع الملح والنطرون، نفع من النزلات منفعة قويّة وسخن الدماغ وجفف رطوباته، وإذا حُلّ بماء لسان الحمل أو الخلّ وطلي به قروح الرأس الرطبة منها في الصبيان نفعها، وإذا حلَّ مع الأقاقيا وطليت به شؤون الصبيان المفتحة سدّها.

ومنافعه للبصر أن يقطع الدم المنصبّ إليه، وأن يرقّ غلظ أجفانه ويحدّ نظره، وأن يملأ قروحه الغائرة ويدملها ويساويها بما في سطحه منها، وإذا حُلَّ بماء لسان الحمل وطليت به قروح الأنف والأذن أبرأها، ويحقن به أيضاً أصحاب البواسير، فينقيها ويجففها، وإذا حُلَّ بخلّ وطليت به الحمرة والشري، نفع منها وإذا حلّ ببعض المياه القابضة وطلي بها على الفسخ والرضّ والكسر، نفع منه؛ وكذلك إذا حلّ في ودج الصوف المستخرج بالخلّ حتى يغلظ الودج المذكور، وطلي به الفسخ والرضّ، سكن أوجاعه وقوّى الأعضاء التي يجري فيها.

١٦١ ـ صريمة الجدي

يسميه شجّارو الأندلس سلطان الجبل.



قال ديسقوريدوس[1]: له ورق يشبه ورق قسوس إلاّ أنه أصغر منه، وأغصانه غلاظ ذات عقد يلتف على ما قرب منه من الشجر، وله زهر أبيض طيب الرائحة وثمر يشبه ثمر ألقسوس ليّن فيه حرافة ليست بمفرطة ولزوجة، وأصل لا ينتفع به، وينبت في مواضع خشنة.

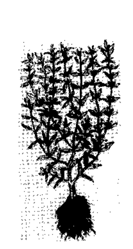
قال جالينوس في السابعة[2]: أصله لا ينتفع به لشيء، وأمّا ثمرته فقوَّته غاية القوّة، ولذلك صار متى شرب من بزره أياماً كثيرة متوالية مقدار ثلاث أواق في يوم مع الشراب، أبرأ الطحال بأن يدر البول ويلين البطن؛ وهو يخرج المشيمة وينفع من به ربو، وطعمه حارّ حريف كأنّ فيه لزوجة، وإذا شرب من الثمر وزن درخمي بفواثوسين من شراب أبيض أربعين يوماً، حلل ورم الطحال بإخراجه الفضول التي فيه بالبول والغائط وقد يشرب لعسر النفس الذي يعرض فيه الانتصاب، وإذا / ٣٠٠/ شربه النساء نقّاهنّ.

١٦٢ ـ صعتر

معروف.

وهو أصناف كثيرة، فمنه برِّي ومنه بستانيّ، ومنه طويل الورق، ومنه مدوّره، ومنه رقيقه، ومنه عريضه، ومنه ما لونه أسود وهو المعروف بالفارسيّ، ومنه أبيض، ومنه صغير وهو صعتر الحور ويقال له: صعتر الشواء، وكلها متقاربة، وأكثرها مشهورة كما قلنا.

قال ابن البيطار[3]: قوّته مسخنة، وإذا شرب طبيخه مع الشراب، وافق نهش الهوام، وإذا شرب مع الفيتنج، وافق من شَرِبَ الشوكران ومَن شَرِبَ عصارة الخشخاش الأسود، وإذا شرب بالسكنجبين، وافق من شرب الجبسين أو السم الذي يقال له: أقيمارون، وإذا أكل بالقثّاء، وافق رضّ اللحم العضلي ورضَّ أطرافها والحبن، وإذا شرب منه يابساً مقدار أكسوثافن بماء العسل، أسهل فضولاً سوداوية وأدرّ الطمث، وإذا لعق بالعسل، شفى من السعال، وإذا استعمل طبيخه في الحمام، نفع من الحكة والجرب واليرقان، وعصارته وهو طري ينفع من ورم العضل عن اللسان وورم اللهاة والقلاّع إذا استعمل لذلك، وإذا استعط بها مع دهن الإيرسا، أخرجت من الأنف فضولاً، وإذا استعطت مع اللبن، سكنت وجع الأذن، ويعمل منه دواء يقيىء مع البصل والسمّاق الذي يؤكل بأن تؤخذ جميعها فتعصر في إناء نحاس قبرسي في الشمس أربعين يوماً مع مغيب كوكب الكلب، وإذا افترش هذا النبات في موضع، طرد عنه الهوام جميعها.



وهو أصناف كثيرة قوّتها مسخنة مدرّة للبول، وإذا شرب طبيخها، أسهل البطن؛

(١) الجامع ٣/ ٨٢. (٢) الجامع ٣/ ٨٢ ـ ٨٣. (٣) الجامع ٣/ ٨٣ ـ ٨٤.

لأنه يطلق ويحدر فضولاً مريّة، وإذا شرب بالشراب، وافق من شرب السمّ الذي يقال له: أكيسا، وهو يحدر الطمث، ويستعمل بالعسل في اللعوقات للسعال وورم اللهاة والرئة الحادة، وشربه صالح لمن وجد غثياناً وكل فاسد المعدة، ومن كان يتجشّأ جَشَأً حامضاً.

وقد يعطاه من جاشت [نفسه] وكان بدنه مع ذلك حارّاً، وإذا تضمد به مع السويق، حلّل الأورام البلغمية، وهو نافع من وجع الورك أكلاً وضماداً به مع الحنطة المهروسة، والبرّي أقوى، وهو مُشَّهٍ للطعام منقٍّ للمعدة والأمعاء من البلاغم الغليظة ملطف للأغذية الغليظة ويحلّ نفخها إذا أكل طبخ به مع الماء كالكمأة والباقلاء الرطب وما أشبهه، وإذا وقع مع اللحوم الغليظة والأعضاء العصبية كالأكارع ولحوم العجاجيل، لطّفها وأكسبها فضل لذاذة.

والصعتر طارد للرياح هاضم للطعام الغليظ مفتح للسدد، وإذا طبخ قضيبه بالعنّاب وشرب ماؤه، أراق الدم الغليظ، ويَذْهَب بالأمغاص ويخرج الحيّات وحب القرع إذا طبخ وشرب ماؤه، ومضغه ينفع من وجع الأسنان الذي يكون من البرد والريح، وينقي المعدة والكبد / ٣٠١/ والصدر والرئة، وإذا أكل بالتين هيّج العرق، وهو يحدر من البراز فضلاً غليظاً ويحسّن اللون، وجميع الصعاتر تسهل المرّة السوداء والبلغم إسهالاً ضعيفاً، ويشرب منه وزن مثقالين بملح وخلّ يخرج الدود.

والصعتر ينفع من أوجاع المعدة المتولد عن برد أو رياح غليظة ومن القولنج المتولد عنها ويخرج الثفل وينفع أوجاع الرحم والمثانة، وإذا ربِّب بالعسل أو بالسكّر، فعل ما ذكرناه وأحدّ البصر ونفع من الخيالات المتولدة عن أبخرة المعدة، والتمادي عليه يجفف ابتداء الماء النازل في العين، وإذا شرب بطبيخه الدواء المسهل منع من تولد الأمغاس منه، وإذا شرب ماء طبيخه بالسكنجبين أو السكّر، كان توطئة للدواء المسهل، وإذا شرب منه مقدار صالح، نفع من لسعة العقرب، وكذلك إذا تضمد به، وقد أكل منه بعض الملسوعين أوقيّة معجونة بعسل فأزال عنه وجع اللسعة، وجميع أنواعه إذا طبخ به القرع، حسّن هضمه، وإن أخذ من مربّاه كل ليلة عند النوم مثقالاً، ونام عليه، نفع من نزول الماء في العين وحسَّن الذهن، وإذا قرن الصعتر بجميع البقول المضعفة للبصر أذهب ضررها.

١٦٣ ـ طبَّــاق

قال الغافقي(١): العامة بالأندلس يسمونه الطباقة، وهي بالبربرية البرهلان وبرهلا

(١) الجامع ٣/ ٩٦.

أيضاً، وهي التي يستعملها أكثر أطبائها على أنّها الغافت الصحيح، وأخْبِرتُ أنّ أهل الشرق إيّاها يستعملون، كذلك خالفوا في الغافت قول ديسقوريدوس وجالينوس.

قال أبو حنيفة[1]: الطبّاق ينبت متجاوراً لا يكاد يُرى واحدة منه مفردة، وله ورق طوال رقاق خضر تتزلج إذا غمز يضمّد به الكسر فيلزقه ويجبره، وله نوار مجتمع أصفر تحرسه النحل.

قال ابن البيطار[2]: يسخن وينفع أوجاع الكبد الباردة ويفتح سددها ويزيل التهيج والنفخ العارضين من ضعفها ويقوّي أفعالها، وغلط من ظنّ أنه الغافت، وينفع من سموم الهوام خصوصاً العقارب شرباً وضماداً ويسهل الأخلاط المحرقة في رفق؛ فهو لذلك ينفع من الحميّات العتيقة والجرب والحكّة إذا شرب طبيخه أو عصارته.

من هذا النبات ما يقال له: قوثير الأصغر؛ وما يقال له: قوثير الأعظم؛ ومزاجهما وقوّتهما شبيهتان واحدة بالأخرى، وهما يسخنان إن سحق ورقهما مع عيدانهما اللينة ووضع على عضو من الأعضاء، وإن طبخ الورق والعيدان بالزيت واستعمل الإنسان ذلك بالزيت، فهذا الزيت قد يحلل ويشفي من النافض الكائن بأدوار، وزهر هاتين الشوكتين قوّتهما هذه القوّة بعينها، وقد تسحق هذه الزهرة مع الورق ويسقونها من أرادت إدرار الطمث بالعنف وإخراج الأجنة.

ومن هذه الشوكة نوع ثالث أشدّ نتناً من النوعين المذكورين، وقوّة هذا التنمش إذا افترش ورقه أو دخّن به أن يطرد الهوام ويسدر البقّ ويقتل البرغيث ويتضمد بورقه لنهش الهوام والجراحات فينتفع به، ويشرب الزهر /٣٠٢/ والورق بالشراب لإحدار الطمث وإخراج الجنين وتقطير البول والمغس واليرقان، وإذا شرب بالخلّ، نفع من الصرع، وطبيخها إذا جلس فيه النساء أبرأ وجع الأرحام، وإذا احتملت عصارتها، أسقطت الجنين، وإذا تلطخ بهذا النبات مع الزيت، نفع من الكزاز، وإذا ضمّدت الرأس بالأصغر منه أبرأ من الصداع.

١٦٤ ـ طرخـون

بقلة معروفة.

قال علي بن محمد[3]: نبات طويل الورق دقيق السوق يعلو شبراً إلى ذراع، وهو

---

(١) الجامع ٣/٩٦ـ ٩٧. (٢) الجامع ٣/٩٧. (٣) الجامع ٣/١٠٠.

من بقول المائدة يقدّم مع النعنع وغيره فينهض الشهوة ويطيّب النكهة وإذا شرب الماء عليه طاب به.

وقال في الفلاحة[١]: هو صنفان طويل الورق ومدوّر الورق وهو من بقول الصيف وطعمه حريف لذّاع.

قال ابن البيطار[٢]: ينهض الشهوة ويطيّب النكهة، وإذا شرب عليه الماء طيّبه وطاب، وهو بطيء في المعدة عسر الهضم، وهو جيّد للقلاع في الفم إذا مضغ وأمسك في الفم زماناً، وهو يطفىء الدم ويقطع شهوة الباه ويخدر اللهوات واللسان، وينفع مضغه من يكره شرب الأدوية المطبوخة فلا يلبث في معدته، وإذا مضغ الطرخون خدّر لهواته ولسانه فيسهل الدواء ولم يحدث بعد شربه غثيان.

١٦٥ـ ظيّـــان

قال الشريف[٣]: الظيّان هو الياسمين البري، ويسمّى باللاطينية: تربة برقوتة ومعناه عشبة النار، ويسمّى بالبربرية أبريوا، وهو نبات ينبت في البراري ورؤوس التلال الرطبة وكأنه ضرب من اللبلاب يلتفّ بعضه ببعض وله زهر ياسميني الشكل صغير وله على قضبانه شوك كالورد ولا يفارق العلّيق، وله أصل أسود طويل يتشعب منه شعب رقاق سود.

قال ابن البيطار[٤]: وهو الياسمين البرّي، وليس عند أهل الأندلس خلاف بأنّه الخربق الأسود وليس به، وإذا وضع على الجسم أحرقه، وإذا سحق مع تين عَلِك وضمد به البهق الأبيض والأسود، أذهبه ونقّاه، وإذا سحق بالخلّ فعل ذلك إلا أنه ينبغي أن لا يترك جنباً كثيراً وإذا ضمّد به عرق النّسا، قرّح العضو وفعل فيه كفعل النار ونفع منه نفعاً بليغاً، وإذا سعط بوزن حبّة مدقوقاً بدهن بنفسج نفع من الشقيقة الباردة، وإذا طبخ منه نصف أوقيّة في رطل ماء إلى أن ينقص نصف الماء ثمّ صفّي ووضع عليه وزنه سكراً، وصنع منه شراب، أذهب البهر والتضايق والسعال المزمن، وإذا ركّب منه دهن، نفع من الفالج والاسترخاء، وإذا سحق بخلّ وحكّ به على موضع داء الثعلب حتى يدمى، نفع من ذلك بحكّة واحدة، وإذا أدخل منه عود في الناصور فترك ساعات، قلع الصلابة، وإن شرب منه مقدار ثلاثة أرباع درهم ملتوتاً بدهن / ٣٠٣/ لوز وخلط بمثله أفسنتين، أسهل بلغماً ومرّة، وإذا سحق بماء الخيار وشرب منه نصف درهم، قيّأ قيئاً بليغاً حسناً بلا أذى.



وعروقه إذا [أُخذ] منها ثلثا درهم مع مثله نشاستج ومثله مقل أزرق، أسهلت

(١) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨١٥ ـ ٨١٧، الجامع ٣/ ١٠٠.
(٢) الجامع ٣/ ١٠٠ـ ١٠١. (٣) الجامع ٣/ ١١٤. (٤) الجامع ٣/ ١١٤ـ ١١٥.

اثني عشر مجلساً خلطاً سوداوياً ونقيّا شيئاً صالحاً، وينفع من الربو وعسر النفس، وإذا طبخت عروقه بخلّ وتمضمض به، نفع من وجع الأسنان.

وزهره ينفع من الصداع البارد والرياح الغليظة في الرأس إذا شمّ، وقد يتخذ منه دهن حارّ لطيف قويّ التحليل ينفع من اللقوة والفالج وعرق النّسا والرعشة. ومنه صنف دقيق الورق قوّته محرقة تكشط الجلد، وإذا شرب ثمره بالماء أو بأذرومالي وهو مسحوق، أسهل بلغماً ومرّة، وإذا تضمّد بورقه، قلع الجرب، وقد يتخذ بالملح من شيطرج للأكل.

١٦٦ ـ عبيثران

ويقال: عبوثران، وزعم قوم أنه القيصوم وليس به.

قال أبو حنيفة الدينوري[١]: هو نبات أغبر ذو قضبان دقاق شبيهة بالقيصوم إلاّ أنّ له شمراخاً مدلّى عليه نوّار أصفر شبيه بالذي يكون في وسط الأقحوان ورائحته طيّبة جداً تشاكل رائحة سنبل الطيب.

قال[٢]: ويزرع في البصرة في البساتين، ويوضع في المجالس مع الفاكهة ولا يفوقه ريحان.

قال ابن البيطار: تجلبه البدو إلى القاهرة مع القيصوم على جمال الفحم، وقد جرّبنا منه أنه إذا سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة في صوفة، أسخن الرحم البارد وحسّن حالها وأعان على الحبل ولو كانت المرأة عاقراً، وشمّه يقوّي الدماغ الضعيف البارد وينفع من الصداع البارد أيضاً ويفتح سدده وينفع من الزكام، وماؤه يحدّ البصر كحلاً.

١٦٧ ـ عدس

معروف.

قال ابن البيطار[٣]: يجفف ويحبس البطن بطبخه / ٣٠٤/ طبختين ويصبّ ماؤه

---

(١) الجامع ٣/ ١١٦.

(٢) أبو حنيفة الدِّيَنَوَرِي: أحمد بن داود بن وَنَـنْد، مهندس مؤرخ نباتي، من نوابغ الدهر. قال أبو حيان التوحيدي: جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب. له تصانيف نافعة، منها «الأخبار الطوال ـ ط» مختصر في التاريخ، و«الأنواء» كبير، و«النبات ـ ط» الثالث ونصف الخامس منه، عُني بطبعهما الدكتور محمد حميد الله، وهو من أجل كتبه، و«تفسير القرآن» ثلاث عشر مجلداً، و«ما تلحن فيه العامة» و«الشعر والشعراء» و«الفصاحة» و«البحث في حساب الهند» و«الجبر والمقابلة» و«البلدان» و«إصلاح المنطق» توفي سنة ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م، وللمؤرخين ثناء كبير عليه وعلى كتبه. **ترجمته في**: تاج التراجم ـ خ، ومعجم الأدباء ١/ ١٢٣ والجواهر المضية١/ ٦٧، وإنباه الرواة١/ ٤١، وخزانة الأدب للبغدادي١/ ٢٥، وللأمير مصطفى الشهابي، في مجلة المجمع العلمي العربي٢٦/ ٣٤٦ مقال عنه. وانظر: مجلة العرب ٩/ ٢٩٥، الأعلام١/ ١٢٣.

(٣) الجامع ٣/ ١١٧ـ ١١٨.

الأول، وإذا أدمن أكله عرضت منه غشاوة في البصر، وهو عسر الانهضام رديء للمعدة يولد الرياح في المعدة والأمعاء، وإذا طبخ بغير قشره، عقل البطن، وقد يعرض منه أحلام رديئة، وهو رديء للأعصاب والرئة والرأس، وينبغي أن يطبخ في الخلّ طبخاً جيداً، وإن لم يطبخ كذلك ولّد قراقر ورياحاً في البطن وفساداً في المعدة، وإذا قشرت منه ثلاثون حبّة وابتلعت نفعت من استرخاء المعدة، وإذا خلط بالعسل، جلا القروح العميقة وقلع خبث القروح ونقّى وسخها، وإذا طبخ بخلّ، حلل الخنازير والأورام الصلبة، وإذا خلط بإكليل الملك أو سفرجل أو دهن ورد، أبرأ أورام العين الحادة وأورام المقعدة.

فأمّا الأورام العظيمة الحادة العارضة للمقعدة والعين والقروح العظيمة العارضة لها فينبغي أن تستعمل مع قشر الرمان أو ورد يابس يطبخ مع عسل؛ ولذلك يستعمل للآكلة أو يزاد على ما وصفنا شيء من ماء البحر، ولذلك ينبغي أن يستعمل على ما وصفنا لتنفّط الجسد والنملة والحمرة المنتشرة والشقاق العارض من البرد، وإذا طبخ بماء البحر وورق الكرنب وتضمد به وافق الثُّدِيّ الوارمة من احتقان اللبن فيها وتعقده.

وهو يغلظ الدم فلا يجري في العروق، ويقلل البول والطمث؛ ولذلك لا يقربنَّه صاحب آفة في البول من جهة تقطره، وقد يتولد منه خلط سوداوي وأمراض سوداوية، والإكثار منه يولد الجذام والأورام الصلبة والسرطان، ولا يجب أن يخلط بالعدس حلاوة؛ فإنه يورث حينئذٍ سدداً كثيرة في الكبد، وشرّ ما يطبخ مع العدس النمسكود.

ومما ذكر في أمره أنه نافع من الاستسقاء، ويشبه أن يكون بتجفيفه، ومقشّره يسكن ثائرة الدم ويعقل البطن وينفع صاحب الجدري، إذا طبخ مع الخلّ وماء الحصرم ونحوه، وينبغي أن يتركه من يعتريه الأمراض السوداوية كالمالنخوليا وابتداء السرطان والدوالي والبواسير فلا يتعرض له البتة، فمن اضطر إلى إدمانه فليتلاحق بمطبوخ الأفتيمون ولا يغفل عن إخراج السوداء بالهليلج الأسود والأفتيمون والبسبايج ليسلم بذلك من السوداوية.

وأمّا العدس النبطي[1] فهو نبات في أصله مرارة، ويؤكل وهو بارد يابس غليظ الغذاء بطيء الهضم طويل الوقوف في المعدة يضرّ بالشيوخ.

وأمّا النبات المسمّى بالعديسة[2] فينفع من الرتّة التي تكون في رؤوس الأطفال، يقلى بالزيت ويدهن بها، وينفع من الثآليل.

١٦٨ ـ عَرْطَنيثا

يقال على بخور مريم، وعلى هذا المذكور، وهو المهد عند أهل الشام وخاصة بساحل غزّة، ويسمّى أيضاً العسليج، وأهل الشرق يسمونه القلعي، ويغسلون به الثياب الصوف فينقيها جداً.

---

(١) الجامع ٣/ ١١٨.

(٢) الجامع ٣/ ١١٨.

قال ديسقوريدوس في الثانية[1]: لاوبطريالين وتفسيره كفّ الأسد / ٣٠٥/ ، نبات له ساق كطول الشبر فيه أغصان كثيرة على أطرافها غلف كالحمّص فيها حبتان من بزره وثلاث، وله ورق كورق الكرنب، ولون أصله أسود شبيه بالشلجم فيه عقد نابتة، وينبت في الحروث وبين الحنطة.

قال ابن البيطار[2]: وأكثر ما يستعمل منه أصله خاصة، وهو محلل مسخن مجفف، وأصله إذا شرب بالشراب، نفع من نهش الهوام وأسرع في تسكين وجعه، ونفع في أخلاط الحقن المستعملة لعرق النّسا، ويعالج به الجراحات الخبيثة مسحوقاً ذروراً ومعجوناً بالعسل، ويغسل به ثياب الصوف والكتّان فينقيها ويبيضها.

١٦٩ ـ عروق الصبّاغين

تسمّى بقلة الخطاطيف.

قال ديسقوريدوس في الثانية[3]: خاليدمرنيوش طوماها، ومعناه الكبير، له ساق طولها ذراع، وهي رقيقة يتشعب منها شعب كثيفة الورق يشبه ورق الكيكنج، وورقه كورق الكزبرة إلاَّ أنه أنعم منه؛ ولونه إلى الزرقة، ومع كل ورقة زهرة تشبه زهر لوبانيون؛ ولون عصيره كالزعفران.

قال ابن البيطار[4]: هي العروق الصفر أيضاً، وهي صنفان كبيرة وتسمى بالفارسية زردخونة وهو الهرد بالعربية، وزعموا أنه الكركم الصغير، وزعموا أنه الماميران، وقوّته تجلو جلاءً شديداً وتسخن؛ وكذلك عصارة هذه العروق نافعة للبصر تزيد في حدّته إذا تعالج بها من يجتمع عند حدقته شيء يحتاج إلى التحليل، واستعملها قوم في مداواة اليرقان الحادث عن سدد الكبد فسقوهم إيّاه بشراب أبيض مع الأنيسون، ومضغ هذه الأصول ينفع وجع الأسنان، وعصير هذا النبات إذا دقَّ وأخرج ماؤه وخلط بالعسل وطبخ في إناء نحاس على جمر، أحدَّ البصر، وقد يعصر الأصل والورق والثمر ويؤخذ عصيرها ويصرّ في ظلّ حتى يثخن ويعمل منه أقراص، وإذا تضمد بأصله مع الشراب، أبرأ من النملة.

وهذا [النبات] يسمّى الخطّافي، لا ينبت إذا ظهرت الخطاطيف ويجف عند غيبوبتها، وإذا عمي فرخ من فراخ الخطاف، جاءت الأم بهذا النبات إلى فرخها فيُرَدّ به

(١) الجامع ٣/ ١١٩.
(٢) الجامع ٣/ ١١٩.
(٣) الجامع ٣/ ١١٩.
(٤) الجامع ٣/ ١١٩ـ ١٢٠.

بصره، والصغير منه أحدّ من العروق، وإذا وضع على الجلد، أحرقه سريعاً، ويقلع الأظفار الرضّة / ٣٠٦/ ويرمي بها، وإذا استعط بعصارته نفض من المنخرين فضل الدماغ، وقوّته حارة شبيهة بقوّة شقائق النعمان؛ يقرح الجلد ويقطع الجرب ويشقق الأظفار ويقشرها وإذا أخرج عصير الأصول وخلط بالعسل واستعط به، نقّى الرأس، والماميران إذا خلط بالخلّ، جلا الكلف.

١٧٠ ـ عصا الراعي

هو البطباط، وهو نوعان ذكر وأنثى.

قال ديسقوريدوس في الثالثة[1]: أما الذكر، فإنه من المستأنف كونه في كل سنة، وله قضبان كثيرة رقاق رخصة معقّدة تسعى على وجه الأرض كسعي الثيّل، ولورقه طول عن ورق السذّاب وأشدّ رخوصة له، وله عند كلّ ورقة نوّارة، وزهره أبيض وأحمر قانٍ.

قال: والصنف الذي يقال له: الأنثى تمنش صغير له قضيب واحد ذو عقد متقاربة يشبه الصنوبر، وله عروق عند المياه تنبت لا ينتفع بها.

قال ابن البيطار[2]: نافع لمن يجد في معدته التهاباً إذا وضع عليه وهو بارد من خارج، وينفع من الورم المعروف بالحمرة إذا كانت تسعى وتنتشر من موضع إلى موضع ومن الأورام الحادّة الدموية وسائر القروح، وينفع القروح المتورمة ورماً حاداً والقروح التي تنصبّ إليها المواد، ويدمل الجراحات التي هي طريّة بدمها، وينفع قروح الأنف ولو كان فيها قيح جفّفه، ويقطع النزف العارض للنساء، ويشفي قروح الأمعاء ونفث الدم، وانفجار الدم من حيث كان وفي جميع ذلك هو أقوى من الأنثى، وإذا شرب ماؤه، وافق نفث الدم من الصدر والإسهال والمرض الذي يقال له: جولارا وتقطير البول؛ لأنه يدرّ البول إدراراً قوياً، وإذا شرب بالشراب، نفع من نهش ذوات السموم، وإذا شرب قبل الحمّى بساعة، نفع من الحمّيات ذوات الأدوار، وإذا احتملته المرأة كالفزرجة، قطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم وغيره، وإذا قطر في الأذن، وافق أوجاعها وسيلان المِدَّة منها، وإذا طبخ بالشراب وخلط به شيء من عسل، نفع من قروح الفروج، ويتضمد بورق هذا النبات للأورام الحادة / ٣٠٧/ والأورام البلغمية والجراحات أول ما تعرض.

١٧١ ـ عَكّوب

قال ديسقوريدوس في الرابعة[3]: سلوين، هو شوكة عريضة لها ورق يشبه ورق الأبيض من خامالاون.

---

(١) الجامع ٣/ ١٢٤. (٢) الجامع ٣/ ١٢٤. (٣) الجامع ٣/ ١٢٩.

قال التميمي: هو نوع من الشوك الذي ترتعيه الجمال، ولها قلب يطول من الأرض كالذراع وورق عريض واسع أخضر مجزَّع ببياض كأنه نقش، وورقه مشوك الحرف يلذع من يمسه، وقد يثمر في رأس قصبته ثمرة مستديرة إلى الطول، حرشفية ملبّسة بشوك كالإبر داخلها، وهي غضّة رطبة طيبة تقلى وتؤكل، فإذا عسِي ثمرها، يكون منها زهر أحمري اللون فإذا ألقته، يكون مكانه ثمر كالقرطم يضرب لونه إلى الغبرة والخضرة، في لبّه دهانة، وقد يحمّص ويؤكل وهو لذيذ الطعم ويُتنقل به على النبيذ.

قال ابن البيطار[1]: وقد تلقط الجمجمة التي تكون في رأس قلب هذا النبات وهي غضّة رطبة قبل أن تعسو ويصلب شوكها يلقطها الفلاحون ويسمونها العكوب، ويباع للنصارى في صومهم فينقّونه من المشاوك لقطاً بالمقاريض ويسلقونه سلقة خفيفة ويهرقون ماءه ويمرغونه في دقيق حوّارَى فيه ملح كمثل الذي يمرغ فيه السمك الطري ويكون في الدقيق شيء من الزعفران أو يقلونه بزيت الأنفاق أو بالسيرج كما يقلى السمك، وكثير من المسلمين من يأكله كذلك، وإدمان أكله يولد كيموساً غليظاً، وقد تعفن أصول شجرة فيخرج منه رطوبة تنعقد صمغاً يسمّى صمغ الكنكرزد يفني الصفراء والبلغم ومرّة سوداء في الأحيان وينتفع به.



١٧٢ ـ علّيـق

قال ديسقوريدوس في الرابعة[2]: ياطسون، وهو العلّيق، نبات معروف. قال إسحق بن عمران: ورقه كورق الورد في خضرته وشكله وخشونته، وثمرتُه كالتوت.

وقال ابن البيطار[3]: ومتى تضع ورقه، شفى القلاع وغيره من قروح الفم، وهي تدمل سائر الجراحات، وثمرته تجفف تجفيفاً شديداً، وإذا كانا رطبين كانا أقلّ تجفيفاً منهما إذا كانا يابسين. وزهرة العليق قوّتها هذه /٣٠٨/ القوّة بعينها الموجودة في شجرته، وينفع على ذلك المثال من قروح الأمعاء وضعف قوّتها واستطلاق البطن ونفث الدم.



وأصل العلّيق مع قبضة فيه جوهر لطيف يفتت الحصى المتولد في الكليتين إذا طبخت أغصانه وورقه صبغ طبيخها الشعر، وإذا شرب، عقل البطن وقطع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، ويوافق نهشة الحيّة التي لها قرنان، وإذا تضمد بالورق، منع النملة أن تجري في البدن وأبرأ قروح الرأس الرطبة ونتوء العين والظفرة والبواسير الناتئة والبواسير التي يسيل منها الدم.

---

(١) الجامع ٣/ ١٢٩.
(٢) الجامع ٣/ ١٣٠.
(٣) الجامع ٣/ ١٣٠ـ ١٣١.

وأمّا علّيق أُندا وهو ينبت في الجبل المسمّى أُندا، ففعله مثل فعل العلّيق إلاَّ أنّه يفضل على ذلك بأنّ زهر هذا إذا دُقّ مع العسل ولطخ على العين، نفع من الورم العارض لها، وإذا لطخ على الحمرة سكنها، وتسقى الزهرة بالماء لوجع المعدة، وإذا دقّ العليق مع أطرافه الغضّة وتضمد بها، سحج الفخذين في الأسفار، نفع ذلك وحياً، ويتخذ منه شياف ينفع جميع علل العين الظاهرة فيها وفي أجفانها، وصفة الشياف المتخذ منه: يدق غضّة ويعصر ويصفى ويسحق على صلابة إلى أن يثخن ويحل الصمغ العربي بماء ويصفّى ويمرخ به منه القليل وينشف ويرفع.

١٧٣ ـ عنب الثعلب

هو أصناف منه بستاني وهو الفنا بالعربية والبرنوف والبليان، ويعرف في الأندلس بعنب الذئب، ومنه ذكر وهو الكاكنج، وهو صنفان بستاني أيضاً، ويعرف في بلاد، بحب اللهو ومنه برّي جبلي يعرف بالعنب، وفي الأندلس بالغالية، وكثيراً ما يتخذونه في الدور ومنه منوّم ومنه مجنن.

قال ديسقوريدوس[1]: هو أي البستاني تمنش قد يؤكل وليس بعظيم، وله أغصان كثيرة وورق مائل إلى السواد أكبر وأعرض من ورق الباذروج، وثمر مستدير، ولونه أخضر أو أسود، وإذا انضج صار أحمر.

قال ابن البيطار[2]: يستعمل في العلل المحتاجة إلى القبض والتبريد، وإذا تضمّد بورقه مع السويق، وافق الحمرة والنملة، وإذا دقَّ ناعماً وتضمّد به، أبرأ الغرب المتفجر والصداع؛ ونفع المعدة الملتهبة، وإذا دُقَّ ناعماً وتضمّد به مخلوطاً بالملح، حلل الأورام العارضة في أصول الآذان، وإذا خلط ماؤه بأسفيداج الرصاص والمرداسنج ودهن الورد كان صالحاً للحمرة والنملة، وإذا خلط به الخبز، وافق الغرب المتفجر، وإذا ضمدت به رؤوس الصبيان مع دهن ورد وأبدل ساعة بعد ساعة، نفعهم من أورام أدمغتهم، وقد يداف به الشياف المعمول لسيلان الرطوبات الحادة من العين بدل الماء وبدل بياض البيض، وإذا قطر في الأذن، نفع من وجعها، وإذا احتملته المرأة في صوفة، قطع سيلان الرطوبات المزمنة في الرحم، وله قوّة خاصيّة في تحليل الأورام الباطنة في أعضاء الجوف ومن ظاهـر إذا شرب /٣٠٩/ مدقوقاً معصوراً ماؤه غير مغلي بالنار مصفّى، ومقدار ما يشرب منه أربع أواقٍ بالسكّر، وإن مزج بماء الرازيانج والهندباء والكشوت



---

(١) الجامع ٣/ ١٣٥ـ ١٣٧.
(٢) الجامع ٣/ ١٣٥ـ ١٣٦.

بمقدار ما يصير من مائه أوقيتان وكذلك كلّ واحد من مياه هذه البقول الثلاثة مغليّ مصفّى، وهذه البقول إذا مزجت مياهها، كان لها نفع في تحليل الأورام الباطنة في الكبد والطحال وورم الحجاب الذي يكون بين الكبد والطحال والورم الذي في المعدة ومن بدو الماء الأصفر، ومن الواجب أن لا يعالج به في ابتداء حدوث الأورام؛ لأنّ الأورام في ابتدائها تحتاج إلى تقوية أكثر من تلطيفه مثل لسان الحمل وعصا الراعي، وعنب الثعلب تلطيفه أكثر من تقويته، فلا يستعمل إلاّ في آخر العلل، وإذا حقن بمائه من به الموم، برّد جسمه وأطلق بطنه لعفوصته، وأكله مسلوقاً ينفع أورام الكبد ويسكن العطش شرباً وضماداً، وإذا خلط ماؤه بالاسفيداج، نفع من حرق النار طلاءً ونفع من الجدري المتقرّح ويجفّفه، وإذا دس ووضع على السرطان المتقرّح سكّنه، وإذا تمودي عليه أضمره منع قرحته أن تسعى، وأكل ثمرته يقطع الاحتلام.

وأمّا الصنف الآخر من عنب الثعلب وهو الكاكنج فقوّته شبيهة بالأول غير أنّه لا يؤكل، وثمره ينقّي اليرقان بإدراره للبول، ويخلط في أدوية كثيرة فيصلح الكبد والكليتين والمثانة، والكاكنج ينفع من الربو واللهب وعسر النفس شرباً، وإذا ابتُلع من حبه سبع في كلّ يوم شفى من اليرقان بإدرار البول، ويقال: إنّ المرأة إذا ابتلعت بعد طهرها سبعة أيام كل يوم سبع حبات، منع الحبل .مجرب.

وأمّا الصنف الثالث منه فيقال له: المنوّم إذا شرب لحاء أصله بالشراب، جلب النوم، والذي يشرب من ذلك مثقال واحد، وهو في سائر خصاله شبيه الأفيون ولكنه أضعف منه، وبزر هذا النوع يدرّ البول، ومتى شرب منه أكثر من اثنتي عشرة حبّة، أحدث لشاربه جنوناً، وقد يسقى من ثمره من كان به جنن نحواً من اثنتي عشرة حبّة، وإن شرب منه أكثر أسكر، ومن عرض له ذلك، فإنّه إذا شرب شراباً كثيراً من ماء لقراطن نفعه، وقد يستعمل قشر الأصل في الأدوية المسكنة للأوجاع وفي أخلاط بعض الأقراص، وإذا طبخ بالشراب وأمسك طبيخه في الفم، نفع وجع الأسنان، وإذا خلطت عصارة الأصل بالعسل واكتحل بها، أحدّت البصر.

ومنه صنف رابع يقال له: المجنّن، وهذا الصنف لا ينتفع به أصلاً فيما يعالج به من داخل وذلك إذا شرب منه إنسان وزن أربعة مثاقيل قتله، وإن شرب أقلّ من ذلك أحدث به جنوناً، وإن شرب منه مثقالاً واحداً، فإنه لا يؤذيه، ولكنه في هذه الخصال لا ينتفع به.

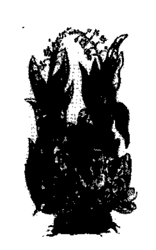
وأمّا من خارج فإن عمل منه ضماد، شفى القروح الرديئة الساعية، وإذا شرب من الأصل مقدار درهمين بالشراب، خيّل لشاربه خيالات ليست بوحشة، وإذا شرب منه

مقدار درهمين، أسكر ثلاثة أيام، وإذا شرب منه مقدار أربع درخميات، فعل ذلك وقتل، وبادزهره ماء لقراطن.

١٧٤ ـ عنصل

قال أبو حنيفة[1]: هو بصل الزيز، وورقه كورق الكراث يظهر منبسطاً؛ وله في الأرض بصلة عريضة، وتسميه العامة بصل الفأر، ويعظم وأصوله بيض وله لفائف إذا يبست تفتّت، والأطباء يسمونه الإسقيل.

قال ابن البيطار[2]: قوّته قطّاعة، والأجود أن تشوى البصلة وتنضج لتتكسر شدة قوّتها / ٣١٠/ وإذا شوي وأكل، كان كثير المنفعة، وإذا أردنا شيَّه، لطخناه بعجين أو بطين وصيّرناه في تنّور مسجور أو دفنّاه في جمر حتى يحوز الشيّ العجين أو الطين ويقشر عنه فإن نضج وإلاّ لطخناه أيضاً وفعلنا به ذلك ومتى لم يُشْوَ كذلك، أضرّ بالجوف، وقد يشوى في قدر ويغطّى ويصَيّر في تنور، وينبغي إذا نضج، أن يؤخذ جوفه فيرمى بقشره، ومنه ما يقشر ويستعمل وسطه، ومنه ما يقطع ويسلق ويصبّ ماؤه ويبدّل مراراً إلى أن لا تظهر فيه مرارة ولا حرافة، ومنه ما يقطع ويشال في خيوط كتّان ويفرّق بين القطع حتى لا يماس بعضها بعضاً وتجفف في الظلّ، فالمقطع منه يستعمل في الخلّ والشراب والزيت.



وأمّا وسطه الذي منه فيطبخ بالزيت ويُذاب معه الراتينج ويوضع على الشقاق في الرجلين ويطبخ بالخلّ ويعمل منه ضماد للسعة الأفعى، وقد يؤخذ من المشوي جزء ويخلط به ثمانية أجزاء من ملح مشوي ويسقى منه على الريق وزن فلنجارين واحداً أو اثنين لتليين البطن، وإذا أردنا أن ندرَّ البول للمحبونين والذين يشكون معدهم ويطفو فيها الطعام واليرقان والمغس والسعال المزمن والربو ونفث القيح من الرئة وتنقي الصدر، فيلقى منه بوزن ثلاث أثولوسات مطبوخاً بعسل يلعق، وقد يطبخ بالعسل ويؤكل فينتفع به لما وصفنا، وينفع من سوء الهضم ويسهل كيموساً غليظاً لزجاً، وإذا أكل مسلوقاً فعل ذلك، ويجتنبه من كانت في جوفه قرحة، وإذا شوي ولطخ على الثآليل والشقاق العارض من البرد نفعهما.

وبزره إذا دقّ ناعماً وصيّر في تينة يابسة أو خلط بعسل وأكل ليّن، وإذا علّق على الأبواب كان بادزهراً للهوام، وإذا طلي بالعنصل على الجسم، آذاه وقرّحه، وينفع من إقراحه المرداسنج، وحيثما وقع العنصل، طرد الهوام والحيّات والنمل والفأر والسباع

(١) الجامع ٣/ ١٣٨.

(٢) الجامع ٣/ ١٣٨ـ ١٤٠.

وخاصة الذئب وكثيراً من الوحوش، والذئب إذا وطأ على ورق العنصل، عرج وربّما مات، وإذا أكله الفأر، مات ثم يجف ويصير كالجلد العتيق من يومه ولا يفوح له رائحة ولا تسيل منه رطوبة البتة، وإذا عصر ماؤه بدقيق الكرسنة وعمل منه اقراص وخزن، نفع المستسقين.

وبزره يشفي من القولنج الصعب الذي لا دواء له بأن يدقّ ناعماً ويعجن بخمر ويحبب كالحمّص ويجعل منه حبّة في تينة قد انقعت في العسل الرقيق يوماً ويمضغ العليل التينة بما فيها ويشرب عليها ماءاً أُغلي فيه بُوْرَق، وقد يعمل من عصير ورقه لعوق إذا طبخ مع عسل منزوع الرغوة للربو والبهر ولا يصلح العنصل إلاّ للمشايخ والمبرودين وليجتنبه من سواهم، وينبغي أن يحذر البصلة الواحدة النابتة وحدها مفردة فإنّها قاتلة، والإكثار منه يقتل بالتقطيع.

وخلّ العنصل أشدّ تقطيعاً للكيموس الغليظ، وهو يشدّ اللثة المسترخية ويثبت الأسنان المتحركة ويذهب نتن الفم، وإذا تحسّي صَلَّب وجشّأ لحمه /٣١١/ وصفّى الصوت وقوّاه، وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة الهضم والسدد ومرض السوداء وهو الصرع والجنون ولتفتيت الحصى في المثانة والاختناق العارض من وجع الرحم ولورم الطحال وعرق النّسا ويقوّي البدن الضعيف ويحسّن لونه ويحدّ البصر، وإذا صبّ في الأذن، نفع من ثقل السمع.

وأما شراب العنصل، فإنه ينفع من سوء الهضم وفساد الطعام في المعدة والبلغم الغليظ اللزج الذي في المعدة والأمعاء ومن وجع الطحال وعرق النّسا وفساد المزاج المؤدي إلى الاستسقاء ومن الاستسقاء واليرقان والمغس وعسر البول والنفخ والفالج والسدد والنافض المزمن وشدخ أطراف العضل، ويدرّ الطمث، ومضرته للعصب يسيرة.

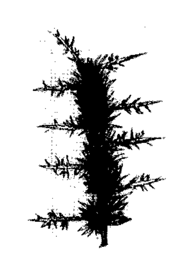
وأجود شراب العنصل ما كان عتيقاً، ويجتنب شربه في الحمى ومن في بدنه قرحة، وإذا شويتَ بيضة في جوف عنصلة وتركت حتى تنضج وسقيت على الريق، أسهلت الخام ونفعت من الإقعاد، وإذا أغلي من العنصل نصف أوقية في أوقيتين دهن زنبق حتى تنضج ورفع الدهن ودهن به أسفل القدمين ونام الرجل في فراشه ولا يمشي على الأرض فعل في الانعاظ فعلاً عجيباً، ويفعل ذلك سبعة أيام متوالية، وإذا دُقَّ قلبه وخلط بالخل العتيق وتدلك به في الحمام، أذهب البهق الفاحش الذي ليس له دواء، وإذا دقّ وخلط به قدر ربعة نطرون ووضع الكلّ في خرقة خشنة سحيقة وحكّ بها داء الثعلب حتى يدمى، أنبت فيه الشعر وربّما لم يحتج فيه إلى عَوْدِه وإن احتيج، يعاد مرَّة أخرى بعد أن يبرأ جرح الموضع، وإذا قطعت بصلة وغمرت بالزيت وقليت فيه حتى

تجف، نفع ذلك الدهن من جمود الدم في الأطراف، وإن قلي معه الثوم كان أبلغ، وإن حلَّ في هذا الزيت شمع أصفر ويسير كبريت مسحوق ووضع من ذلك قيروطي وطلي به الجرب المتقرح واليابس والحكّة والحزاز، أبرأها وإذا حُلَّ فيه الزفت والكرنب، نفع من قروح الرأس السهدية، وإذا حلّ فيه الزفت وحده وعجن بالحنّاء، نفع من البثور الظاهرة على الجلد اليابسة في رؤوس الصبيان، وهذا الزيت المذكور يسكن أوجاع المفاصل والثديين الباردة، وإذا قطر هذا الدهن بالعسل ولعق نقّى الصدر من الأخلاط اللزجة، وإذا حُلَّ في خلّة قليل من الشبت، كان أقوى في إثبات الأسنان المتحركة، وإذا صرف خلّه في أَطِليَة الجرب والبهق والقروح العفنة والقوابي وما أشبهها من البثور الظاهرة على الجلد قوّى فعلها جداً.

١٧٥ ـ عوسج

قال ديسقوريدوس في الأولى[١]: هو نبات ينبت في السباخ أغصانه مشوكة وورقه إلى الطول يعلوه شيء من الرطوبة يدبق باليد، ومنه صنف أشدّ بياضاً منه، وصنف أشد سواداً من ورقه وأعرض، مائل إلى الحمرة، وأطول اغصانه نحو من خمسة أذرع، وهي أكثر شوكاً منه. وثمره عريض دقيق في غلف.

قال ابن البيطار[٢]: يشفي النملة والحمرة التي ليست بكثيرة الحرارة، ويستعمل منها في مداواة هذه ورقها اللين، وزعم قوم أنّ أغصانه إذا علقت على الأبواب والكوى، أبطلت السحر، وعصارة ورقه إذا طبخ الورق في الماء حتى يثخن ويغلظ وينعقد ويتحفظ بها من الحرق، وينفع بياض عيون الصبيان، وإذا سقيت بماء ورقه التوتياء المصبوغة / ٣١٢/ بردّت العين ونفعت من الرمد، وإذا شربت عصارته، نفعت من الجرب الصفراوي، وإذا دقّ وعصر ماؤه وعجن به الحنّاء وتدلك به في الحمّام، نفع من الحكة والجرب، وإذا دخّن بأغصانه، طرد الهوام، وإذا دُقّ وعصر ماؤه في العين سبعة أيام، نفع من بياض العين قديماً كان أو حديثاً، وإذا أخذ من ثمر العوسج ودقّ وعصم وترك عصيره حتى يجف وديف منه وزن دانق ببياض البيض أو بلبن النساء وقطر في العين، فإنه من أبلغ الأدوية نفعاً من جميع أوجاع العين وخاصة بياض العين، وقيل: إنّ الأطباء كانوا يعالجون به الجذام في ابتدائه بأن يصنعوا منه شراباً صفته: أن يقطع أصول العوسج ويطبخ في المطبوخ الريحاني حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث



(١) الجامع ٣/ ١٤٢.
(٢) الجامع ٣/ ١٤٢.

ويصفّى ويعطى العليل منه ثلث رطل في شربة فيسهل أربعة مجالس أو خمسة مرة سوداء محترقة، ويتقدم قبل أخذه بثلاث ليالٍ يعطى العليل فيها لحم الضأن مطبوخاً أسفيدباجاً وبعد الدواء بيومين ويؤخذ في الليلة الثالثة.

١٧٦ ـ غافث

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: هو من النبات المستأنف كونه في كلّ سنة، ويستعمل في وقود النار ويخرج قضيباً واحداً قائماً رقيقاً أسود صلباً خشناً عليه زغب طوله ذراع وأكثر عليه ورق متفرق بعضه من بعض مشرف خمس تشريفات أو أكثر، وهذا الشرف مثل المنشار كورق الشهدانج ولونها إلى السواد وعلى الساق من نصفه بزر عليه زغب يسير مائل إلى أسفل إذا جفّ، يتعلق بالثياب.

قال جالينوس في السادسة[٢]: قوّته لطيفة قطاعة تجلو من غير أن تحدث حرارة معلومة، ولذلك صار يفتح السدد من الكبد، وفيه قبض يسير بسببه صار يقوي الكبد.

وقال ديسقوريدوس[٣]: ورقه إذا دقّ ناعماً وخلط بشحم الخنزير العتيق ووضع /٣١٣/ على القروح العسيرة الإندمال، أبرأها، وإذا شرب هو أو بزره بالشراب، نفع من قرحة الأمعاء ونهش العوام.

تنبيه مهم:

قال ابن البيطار[٤]: قد كثر الاختلاف في هذا النبات بين الأطباء شرقاً وغرباً حتى إنّه لم يثبت له حقيقة عند أحد منهم، فأطباء المغرب الأقصى وإفريقية يستعملون مكانه النبات المسمى بالبربرية ترهلان وهو الطباق، ورجعوا في ذلك لقول إسحق بن عمران وأحمد بن أبي خالد وهذا غلط فاحش؛ لأنّ الترهلان قد ذكره ديسقوريدوس في الثالثة وسمّاه باليونانية فوثيرا وهو الطباق بالعربية، وأمّا بعض أطباء الأندلس، فإنهم يستعملون هذا النبات الذي تكلمنا في ماهيته وقوته كديسقوريدوس وجالينوس، وأهل شرق الأندلس يسمونه الريمندة بعجمية الأندلس، وأمّا أطباء العراق والشام والديار المصرية، فليس يعرفون شيئاً مما ذكرناه، وإنما يستعملون نباتاً آخر شديد المرارة وله زهر أزرق إلى الطول ما هو وله قضبان مدورة دقاق تشبه الدقيق من الأسل ولون ورقه وقضبانه إلى الصفرة، وجميعه شديد المرارة أمرّ من الصَّبِر وهو أشدّ قوّة وأظهر نجحاً

(١) الجامع ٣/ ١٤٤.
(٢) الجامع ٣/ ١٤٤.
(٣) الجامع ٣/ ١٤٤.
(٤) الجامع ٣/ ١٤٤ـ ١٤٥.

في تفتيح السدد والكبد وغيرها من الدواء الذي قالت التراجمة عنه إنه الغافت في مفردات ديسقوريدوس وجالينوس فاعلم ذلك.

١٧٧ ـ فاوانيـا

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: علقتيدي له ساق طولها نحو من شبرين يتشعب منه شعب كثيرة، ومنه ذكر وأنثى، فأمّا الذكر فورقه كورق الجوز، وأمّا الأنثى فورقه مشرف وعلى ظهر الساق غلف كغلف اللوز ويظهر منها حبّ أحمر الدم يشبه حبّ الرمان وبينها حبّ أسود فيه فرفيرية، وأصول الذكر منه غلظ إصبع في طول شبر قابضة بيض، وأصول الأنثى متشعبة كالبلوط وهي سبع أو ثمان.



قال ابن البيطار[٢]: أصوله تدر الطمث متى شرب منه مقدار لوزة بماء العسل، وينبغي أن يسحق وينخل ويسقى، وهو مع هذا ينقي الكبد والكليتين إذا كان فيهما سدد، وهو يحبس البطن المستطلق، ويطبخ في هذا الموضع بنوع من أنواع الأشربة الحلوة العفصة ويشرب، وإذا عُلِّق على الصبيان الذين يصرعون، شفاهم ولا يصرعون ما دام معلقاً عليهم، ويسقى منه مقدار لوزة للنساء اللواتي لم تستنضف أبدانهن من الفضول وفي وقت النفاس فينفعهن بإدرار الطمث، وإذا شرب بالشراب، نفع من وجع البطن واليرقان والكلى والمثانة، وإذا طبخ بالشراب وشرب، عقل البطن، وإذا شرب من حبّه الأحمر عشر حبات أو اثنتا عشرة حبّة بشراب أسود اللون قابض، نفع / ٣١٤/ من نزف الدم، وإذا أكل، نفع وجع المعدة واللذع العارض منها، وإذا أكله الصبيان أو شربوه ذهب بابتداء الحصى عنهم، وإذا شرب من حبّه الأسود خمس عشرة حبّة بماء لقراطن أو بالشراب، نفع من الاختناق من وجع الأرحام والاختناق من الكابوس.

والذي ينفع المصروعين هو النوع المعروف بالأنثى، وقيل: إنه إن قطع بحديد أبطل هذه الخاصيّة منه، وهو يجلو الآثار السود في البشرة وينفع من النقرس ويشفي الضربة والسقطة والصرع، وإذا تدخن بثمره، نفع الصرع والجنون، وإن نظمت من ثمره قلادة وعلّقت في عنق صبي يصرع، ذهب ذلك عنه ولم تقربه الأرواح المفسدة. والدهن المستخرج منه إن سُعِط المصروعون بشيء منه مع يسير مسك وزعفران وديف بماء السَّذّاب، أبرأ من الصرع.

وعود الفاوانيا إذا سحق وجعل في صرّة واستنشقه المصروعون دائماً نفعهم،

---

(١) الجامع ٣/ ١٥٢.

(٢) الجامع ٣/ ١٥٢ـ ١٥٣.

وقيل: إنَّ أصله وثمره نافع لكل مرض إذا تدخن به، وينفع المجانين الذين يصرعون بغتة ويعتريهم تغيّر العقل، وإذا علّق على من يمشي في البراري حفظه من جميع الآفات.

١٧٨ ـ فاشـــرا

هو هزارجشان بالفارسية، وباليونانية أنبالس لوقي ومعناه الكرمة البيضاء، وبالبربرية وارجالون.

قال ديسقوريدوس في الرابعة(١): نبات له أغصان وورق وخيوط مثل الكرم الذي يعصر منه الشراب إلاّ أنها أكثر زغباً وتلتف على ما يقرب منها من النبات ويتعلق بخيوطه، وله ثمر شبيه بالعناقيد حمر، ويحلق الشعر من الجلود.

قال ابن البيطار(٢): وأصل هذا النبات قوّته تجلو وتجفف وتلطف وتسخن وتدر الطحال الصلب إذا شرب، وإذا وضع من خارج كالضماد مع التين، ويسقى للجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد وثمرتها ينتفع بها الدباغون، وقلوب هذا النبات أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدرّ البول وتسهل البطن، وقوّة ورقه وثمرته وأصله حادة، وإذا تضمد بها مع الملح، نفعت من القروح، وأصله إذا خلط بالكرسنة والحلبة غسل ظاهر البدن ونقّاه وصقله وذهب بالكلف والثآليل والبثور اللبنية والآثار المسوّدة العارضة من اندمال القروح، وإن طبخ بدهن حتى يصير مثل / ٣١٥/ الموم، نفع هذه الأوجاع ويقلع الحصف والمدّة والبواسير في المقعدة، وإن ضمِّد به مع طلاء، برّد الورم وفجّر الأورام وجبر كسر العظام، وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرأ، وافق ذلك أيضاً، ويذهب بكمتة الدم العارضة فيما دون العين، ويتضمد به مع الشراب فيسكن الداحس ويحلل الأورام الحادة ويفجّر الدبيلات، ويتضمد به فيخرج العظام ويقع في أخلاط المراهم التي تأكل اللحم، ويشرب منه مقدار درخمي للصرع، وإذا استعمل هذا، نفع من الفالج والسدد، وإذا شرب منه درخميين، نفع نهشة الأفعى ويقتل الجنين ويحدث أحياناً في العقل تخليطاً، وتحتمله المرأة فيخرج الجنين والمشيمة، ويعمل منه مخلوطاً بالعسل لعوق للمختنقين والذين فسدت نفوسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدخ العضل ويعطون منه، وإذا شرب منه ثلاثين يوماً في كلّ يوم مقدار ثلاث أوثولوسات بالخلّ حللّ ورم الطحال، ويتضمد به مـع الصبر لورم الطحال، ويطبخ ويجلس النساء في طبيخه فينقي أرحامهن؛ وهذا الطبيخ يخرج الجنين، وقد تستخرج عصارة الأصل في



(١) الجامع ٣/ ١٥٣ـ ١٥٤.
(٢) الجامع ٣/ ١٥٤.

أيام الربيع وتشرب العصارة بماء لقراطن لما وصفنا ؛ ويسهل بلاغماً.

والثمرة تصلح للجرب المتقرّح والذي ليس بمتقرح إذا تلطخ أو تضمد به، وساق هذا النبات إذا استخرجت عصارته وتحسيت مع حنطة مطبوخة، أدرّت اللبن، وعصارة هذا النبات إذا شُربت قيّأته قيئاً جيداً سهلاً وأخرجت أخلاطاً غليظاً.

١٧٩ ـ فتائل الرهبان

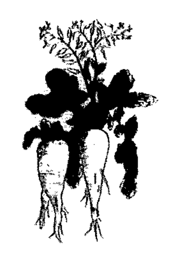
قال هرمس في كتابه[١] : هو نبات قدر ذراع من الأرض وورقه مثل ورق الحنّاء الصغير ولونه أغبر إلى الشهوبة كأنه لون الشّبت، وربما وجدت ورقه يشبه ورق الشونيز ؛ وفيه كهيأة الزغب أملس اللمس، وله عرق طيب الرائحة.

قال ابن البيطار[٢] : إن نزعت منه قضيباً وألقيت ورقه وجعلته في مصباح وجعلت فيه زيتاً فإنه يسرج، والرهبان يجعلونه فتائلهم، ولأصل هذا النبات قوّة حارّة تطرد البرد وتأكل البلغم، ويؤخذ من ورقه وهو أخضر فتدق مع لبان ذكر وطلاء ويلصق منه على ورم الحصاة، وعلى كل ورم قيح ولحم مرضوض أو انفتاح عصب أو ضربان مفاصل، وتطبخ عروقه بماء ويشرب منه من كان به زكام شديد أو من به سعال، وقد عمل من لحاء أصوله مربّى بالعسل فكان لذيذ الطعم طيب الرائحة. وهو مسخن مطيّب للنكهة والجشأ هاشم للطعام نافع من الأبردة مدرّ للبول مسخن للكلى والمثانة.

١٨٠ ـ فجل

معروف.

قال ابن البيطار[٣] : مولد للرياح، ليس بجيد للمعدة، مسخن للبول إن أكل بعد الطعام وليّن البطن وأعان في نفوذ الغذاء، وإن أكل قبل الطعام، دفع الطعام إلى فوق ولم يدعه يستقر في المعدة، وإن أُكل بعد الطعام، سهل القيء /٣١٦/ وإن أُكل مطبوخاً، نفع من السعال المزمن والكيموس الغليظ المتولد في الصدر، وقشر الفجل إذا استعمل بالسكنجبين، كان أشدّ تسهيلاً للقيء من الفجل وحده، ويوافق المحبونين، وإذا تضمّد به، وافق المطحولين، وإذا استعمل بعسل وتضمد به، قلع القروحة الخبيثة العارضة تحت العين مع كمودة اللون، ونفع لسعة الأفعى، وإذا خلط بدقيق الشيلم، أنبت الشعر في داء الثعلب وجلا البثور اللينة،



(١) الجامع ٣/ ١٥٥. (٢) الجامع ٣/ ١٥٥ـ ١٥٦. (٣) الجامع ٣/ ١٥٦ـ ١٥٨.

وأكله ينفع الاختناق العارض من أكل الفطر القتّال، وإذا شرب، أدرّ الطمث.

وبزر الفجل إذا شرب بالخلّ، قيّأ وأدرّ البول وحلل ورم الطحال، وإذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر بطبيخه حارّاً، نفع الخنّاق، وإذا شرب بالشراب، نفع نهشة الحيّات، وإذا تضمد بالخلّ، قلع قرحة الغينغرانا قلعاً قوياً.

والفجل البري مسخن ملهب مدرّ للبول، والفجل الشامي وهو الفجل المروّس يؤكل نيئاً ومطبوخاً مدرّ للبول محلل للرطوبات مزعج بها، وإذا أُكل كثيراً غَشّى، والفجل ينفع من البلغم، ويهيّج القيء ويضرّ بالرأس والعين والأسنان والحنك ويفسد الطعام، وهو رديء لجميع علل النساء محدث للرياح في أعلى البطن.

وبزر الفجل يدفع ضربان المفاصل والنفخة التي للبطن، وينفع وجع الكلى والمثانة والسعال ويهيّج الباه ويزيد في اللبن، ويمنع لذع الهوام، وإذا طلي به البدن نفع نهش الهوام، وبزره ينفع السموم والهوام بمنزلة الترياق، وإن شدخت قطعة فجل وطرحتها على عقرب ماتت، وينفع من حمّى الربّع والنافض ووجع الجوف، وإن لسعت العقرب من أكل فجلاً، لم توجعه كثير وجع، وإن أدام أكله من تمرّط شعره، أنبت شعره.

وبزره إذا استفّ، يبرىء وجع الكبد لكنه يكثر القمل في الجسد، وإن شرب عصير الفجل نقص الماء من المستسقي، وإذا دقّ الفجل وعصر ماؤه بلا ورق وشرب منه على الريق أوقيّة، فتّت الحصى الكبار والصغار التي في المثانة بخاصية عجيبة، وورقته تبعث الشهوة إذا بلغت السقوط، وإذا طبخ الفجل بالخلّ حتى ينضج وتغرغر به، فتح الخوانيق، وبزر الفجل ينفع القوبا.

والفجل يزيد في الإنعاظ والمني، وهو يحدّ البصر، وماء ورقه ينفع اليرقان والسدد العارضة في الكبد وخاصة إذا شرب مع السكنجبين السكّري إن كانت هناك رطوبة، وبزره يفعل ذلك أيضاً، وإن دُقّ بزره مع الكندس وعجنا بخلّ وطلي به البهق الأسود في الحمّام، ذهب به، وإذا قوّر رأس فجلة وفتّر فيها دهن ورد وقطر في الأذن الوجعة أبرأها وحياً. مجرب، وإذا أخذت قطعة من فجل وقوّر فيها حفرة ووضع فيها وزن أربعة دراهم بزر لفت وردّ عليها غطاؤها وستر الكلّ بالعجين ودُسّ في غضى نار إلى أن ينضج العجين وتستخرج الفجلة وقد نضجت /٣١٧/ وتبرد قليلاً ثم يطعم صاحب الحصى فيفعل فعلاً عجيباً يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية.

١٨١ ـ فراسيون

قال ديسقوريدوس في الثالثة[(١)] : هو تمنّش ذو أغصان كثيرة مخرجها من أصل

(١) الجامع ٣/ ١٥٩.

واحد، عليه زغب يسير، ولونه أبيض، وأغصانه مربّعة، وله ورق في مقدار إصبع الإبهام إلى استدارة ما هو عليه زغب، وفيه تشنج مرّ الطعم وزهره وورقه مفرّقة في الأغصان التي فيها، وهي مستديرة كالفلك وتنبت في الخراب من البيوت.

قال ابن البيطار(١): يفتح سدد الكبد والطحال، وينقّي الصدر والرئة بالنفث ويحدر الطمث، وكذلك يفعل إن هو وضع من خارج البدن جلا وحلل، وعصارته تستعمل لتحديد البصرة، ويستعط به أصحاب اليرقان ليرقانهم، ويستعمل أيضاً في مداواة وجع الآذان ويفتح ثقب المسامع والأجزاء التي تجيء من عصبة السمع من العشابين المعنيين للدماغ، وورقه اليابس وبزره [إذا أخذ] وطبخ بالماء وإذا أخذ وهو رطب ودق وعصر ماؤه وخلط بعسل، شفى من به قرحة في الرئة أو ربو أو سعال، وإذا خلط به أصل الإيرسا اليابس، قلع الفضول الغليظة من الصدر، ويسقى منه النساء لإدرار الطمث وإخراج المشيمة وعسر الولادة، ويسقى منه من شرب بعض الأدوية القتّالة، إلاّ أنه ليس بموافق للمثانة والكلى، وإذا تضمد بورقه مع العسل نقّى القروح الوسخة وقلع الداحس واللحم المتآكل وسكّن وجع الجنب.

وعصارته المتخذة من ورقه المجفف في الشمس تفعل ذلك، وإذا اكتحل بها مع العسل أحدَّت البصر وهي تستفرغ الفضول التي تعرض منها في العين صفرة يرقانية من الأنف، وإذا قطرت في الأذن وحدها أو مع دهن ورد، وافقت وجعها الشديد، وعصارة الفراسيون تقلع الجرب القديم والحديث وتقلع أصناف جرب العين وخاصة إذا حلّت بماء الرمان الحامض وقُلِبَ الجَفْنُ وطليت عليه، وقد يجلو للاكتحال بها منها آثار القروحات والبياض الكائن من ذلك قديمه وحديثه.

ويدخل في كثير من الشيافات الجالية لغشاوة العين المقوية للنور الباصر ويدخل في تحجيراتها في أضمدتها، ولها قوّة تجلو بها الفضول من جميع الأعضاء الباطنة، وينقّي الرئة والصدر وآلات التنفس من الرطوبات المنصبّة إليها والقرحات المتكونة فيها المؤدية إلى السل وإلى نفث القيح وذلك أنه يُسقى الوَصِبُ منها من مثقال إلى درهم مدافاً في شراب البنفسج أو في الجلاّب، نفع من السعال الرطب وقرحات الصدر وأدملها وأخرج رطوباتها بالنفث، وإذا حكّت هذه العصارة بيسير من ماء وديفت في عسل النحل وضمدت على الجراحات العفنة الخبيثة، حلّتها ونفت ما فيها من الوسخ وإذا ضمّد بها الجراح والدماميل الفجة والخنازير، حلل جَسَأها وأنضجها وليّنها بغير

(١) الجامع ٣/ ١٥٩ـ ١٦١.

وجع ولا أذى وفتحها وإذا دقَّ الفراسيون طرياً مع شحم كلى ووضع على الأورام حللها، وكذلك يفعل بالجراحات إذا أصابها الريح، وإذا احتفر في الأرض على قدر الإنسان وفرش في قعره رمل وأوقد فيه النار حتى يسخن جداً ثم أزيلت النار عن الحفرة وأخذ من نبات الفراسيون بنوعيه كثير وفرش في الحفرة يومين به يرقد العليل الذي أقعد به الرياح وعجزته عن المشي في الحفرة والفراسيون تحته وفوقه ويغطى العليل الثياب ثم يدثر على الكلّ بالثياب الكثيرة ويتركه كذلك إلى أن تبرد الحفرة فإن العليل /٣١٨/ يقوم صحيحاً. مجرب. وإذا ربِّب ورقه مع العسل المنزوع الرَّغوة، كان أنفع الأشياء للسعال والربو والتضايق، وإذا استخرجت مائية النخالة وصنع منها حساء ويوضع معها عند الطبخ نصف أوقية ورق فراسيون ويحرك إلى أن يكمل طبيخ الحساء ويحتسى، نفع من السعال المفرط وغلظ النفث ويفعل ذلك ستة أيام متوالية فإنه عجيب مجرّب، وإذا دقّ غضّاً وضمّد به، نفع من تعقد الأمعاء ووجعها، وإذا عصر ماؤه وشرب منه مقدار أوقيتين مع دهن ورد إن امكن وإلاّ بزيت عتيق، نفع أوجاع الأمعاء نفعاً بليغاً.

والفراسيون ينفع من الرياح الغليظة كيف ما استعمل شرباً وضماداً أو كماداً بطبيخه، وإذا وضع ضماده على الصدر نفع ضيق النفس، وإذا ضمد انتفاخ الأعضاء من الرياح كان ذلك بوجع أو دونه كالسرّة والخاصرة والجنبين حللها، وإذا طبخ بالماء وضمّد به الطحال، نفع من وجعه المتولد عن ريح غليظة، وماؤه اكتحالاً به مع العسل ينفع من ابتداء نزول الماء في العين، وإذا ضمّد به أنواع انتفاخ الأجفان مع دهن بنفسج أبرأها، وإذا دُرس غضّاً مع أحد السموم ووضع على الفسخ، حلل انتفاخه وسكن وجعه ونفع منه، وإذا مضغ ورق الفراسيون كما هو، نفع من أوجاع المعدة والجوف، ومتى طبخ بالماء والزيت أو بالماء وحده وكمدت به العانة من الرجال والنساء، نفعهم من الأوجاع العارضة فيها من أسر البول والريح وجميع الأوجاع.

ومن خاصيته الإضرار بالكلى والمثانة، وربّما بَوَّل الدم، وبزر الرازيانج البستاني يدفع ضرره عن الكلى والمثانة إذا خلط معه أو شرب قبله أو بعده، وشراب الفراسيون ينفع من علل الصدر ومن كلّ ما ينفع منه الفراسيون.

١٨٢ ـ فرنجمشك

وهو الحبق القرنفلي.

قال ديسقوريدوس في الثالثة[1]: هو عشب دقيق القضبان يستعمل في الأكاليل

(١) الجامع ٣/ ١٦١.

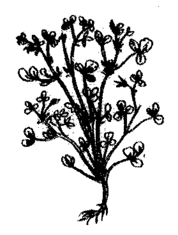
شبيه بالباذروج طيّب الرائحة كأنّ فيه زغبا. قال بعض علمائنا: هو نوعان أحدهما بستاني يقال له: الهبوي والآخر برّي يقال له: الصيني، والأول مربع العيدان ورقه كورق الباذروج ولونه بين الخضرة والصفرة ورائحته كرائحة القرنفل، ويسمى باليونانية أفنيس، وأما الصيني فينبت في الصخور دقيق الورق كورق النمام البرّي ورائحته أشدّ من رائحة البستاني.

قال ابن البيطار[١]: قد يعقل البطن ويقطع الطمث إذا شرب، وإذا ضمِّد به، شفى الأورام الحمرة ويفتح السدد العارضة في الدماغ شمّاً وأكلاً وطلاءً، وينفع الخفقان البلغمي والسوداوي /٣١٩/، وإن أُكل أو شُمَّ، فتح سدد المنخرين، وهو جيد للبواسير وينفع الكبد، ويقوي القلب والمعدة الباردة ويهضم الأطعمة الغليظة ويُجشّىء جَشَأً طيباً ويطيب النكهة، ويذهب بحديث النفس ويشدّ الأسنان واللثة ويزيل منها الرطوبة الرديئة.

وبزره إذا شرب جفّف المني، ويستعمل في الطبيخ، والفرنجمشك ويرفع الفساد عن الخمر وعن سائر الأشربة والخلول إذا قطعت أغصانه تركت فيه، وربّما صدع المحرورين.

١٨٣ ـ فصفصة

قال أبو حنيفة[٢]: الفصفصة رطب القتّ، وتسمى الرطبة ما دام رطباً، فإذا جفّت فهي القتّ فارسية.



قال ابن البيطار[٣]: إذا تضمّد بها رطبة، نفعت الأعضاء المحتاجة إلى تسكين ألمها، والمستعمل منها بزرها وورقها، وتزيد في المني وتحرك شهوة الجماع؛ وتزيد في منفعة الأدوية المتخذة لذلك، ويدخل بزرها في كثير من الجوارشنات القوية، ويطبخ ويدق حتى يصير مثل المرهم وتضمد به اليد التي بها الرعشة كل يوم مرتين فإنه يبرئه. ودهن الفصفصة أيضاً يذهب بالرعشة شرباً ومرخاً، وهي تسمن الدواب، ورطبها يلين البطن ويابسها يعقله، وينفع السعال وخشونة الصدر، وبزرها فيه قبض يعقل البطن.

١٨٤ ـ فطر

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٤]: منه ما يصلح للأكل ومنه ما لا يصلح ويقتل،

(١) الجامع ٣/ ١٦١.
(٢) الجامع ٣/ ١٦٣.
(٣) الجامع ٣/ ١٦٣.
(٤) الجامع ٣/ ١٦٤.

وأسباب كونه يقتل كثيرة فمنها أن ينبت بقرب مسامير صدئة أو خرق عفنة أو عشّ دابة مسمومة /٣٢٠/ أو شجرة قاتلة، ويوجد منه رطوبة لزجة، وإذا وضع في مكان فسد وتعفن سريعاً.



وأما الصنف الآخر فيستعمل في الأمراق، وهو لذيذ، وكثرته تضرّ لبعد هضمه، ويعرض منه اختناق وهيضة، والطريق إلى علاجه ضرره أن يسقى النطرون وماء الرماد بالخلّ والملح وطبيخ الشعير أو فودنج الجبل أو خرء الدجاج ويلطخ بعسل كثير ويلعق.

والفطر معدود غذاءً رائداً إلاّ أنه عسر الهضم، وأكثره ينبت في البراري صحيحاً غير متخلخل.

قال جالينوس في السابعة[1]: قوّته باردة بطيئة شديدة قريب من الأدوية القتّالة، وإذا خالط جوهره شيء من العفونة قتل.

وقال في أغذيته: الجيّد منه بارد، وإن أكثر منه ولّد خَلْطاً رديئاً، ومنه أنواع رديئة قتّالة، وقد رأيت رجلاً أصابه منه ضيق نفس وغشي وعرق بارد فتخلّص منه بعد جهد بسكنجبين قد طبخ فيه فوتنج ونثر عليه رغوة البُورق فتفل ذلك البورق مع الفطر وكان قد استحال إلى خلط غليظ.

وقال في كتاب الكيموس[2]: إن له كيموساً بارداً لزجاً غليظاً، والإكثار منه يورث عسر البول، والأجود أن يجعل معه الكمثرى الرطب واليابس والحبق القرنفلي، ويشرب عليه نبيذ صرف وخاصيته يورث الذبحة.

١٨٥ ـ فيخيــون



قال ديسقوريدوس في الثالثة[3]: له ورق كورق قسوس، وهو أعظم منه، وعدد الورق ستّ أو سبع، ولونه من أسفل أبيض وما يلي أعلاه أخضر، في الورق زوايا كثيرة؛ ولها ساق كطول شبر، وزهره أصفر؛ ويسقط زهره وساقه سريعاً، ولذلك ظنّ قوم أن لا زهرَ له ولا ساق، وله أصل دقيق ينبت في مروج ومواضع مائية.

قال ابن البيطار[4]: ينفع السعال ونفس الانتصاب متى بخِّر بورقه وأصله يابساً وانكبّ عليه حتى يستنشق البخار المتصاعد منه، وهو حادّ حريف يفجر الدبيلات والخراجات التي في الصدر تفجيراً غير مؤذٍ، وورقه طرياً ينفع الأعصاب التي ترم ورماً

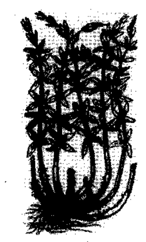
---

(١) الجامع ٣/ ١٦٤.
(٢) الجامع ٣/ ١٦٤.
(٣) الجامع ٣/ ١٦٨.
(٤) الجامع ٣/ ١٦٨.

غير نضيج إذا ضمّد عليها، وإذا تضمّد بورقه مسحوقاً مع العسل أبرأ الحمرة وكلّ ورم حار، ومن كان به سعال يابس أو عسر نفس الذي يحتاج معه إلى الانتصاب فإنّه /٣٢١/ إذا تدخّن بورقه يابساً واجتذب الدخان بنفسه إلى جوفه من فيه أبرأه، وإذا طبخ بأدرومالي، أخرج الجنين الميّت.

١٨٦ ـ فُوَّة

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: الفوّة عرق نبات لونه أحمر يستعمله الصبّاغون، ومنه ما ينبت من غير أن يزرع، ومنه مزروع وله أغصان أربعة طوال خشبية شبيهة بأغصان أباراني لكنها أعظم منه وأصلب وعليها الورق متفرقاً، ومخرجه باستدارة حوالي العُقَد التي في الأغصان فكأنه كواكب وله ثمر مستدير، وأول ما يظهر يكون لونه أخضر ثم يحَمّر وإذا نضج أسودّ وعروقه هي الفُوَّة.



قال ابن البيطار[٢]: هو دواء يستعمله الصباغون مرّ ينقّي الكبد والطحال ويفتح السدد ويدرّ البول الغليظ؛ وربّما بوّل الدم، ويدرّ الطمث ويجلو وينفع من البهق الأبيض إذا طلي عليه مع الخلّ، ومن الناس من يسقيه أصحاب عرق النّسا، ووجع الورك ومن به استرخاء في أعضائه؛ ويسقونهم إيّاه بماء العسل، وإذا شرب بماء لقراطن نفع من اليرقان وعرق النّسا والفالج، وينبغي لمن يشربه أن يستحم كلّ يوم، وإذا شرب بعض أغصانه بورقه، نفع من نهش الهوام، وثمره إذا شرب بسكنجبين، حلل ورم الطحال، وعرقه إذا احتمل أدرّ البول والطمث وأحدر الجنين، وينفع البرص إذا عجن بخلّ وينفع من وجع الخاصرة.

١٨٧ ـ فودنج

أصنافه ثلاثة بَرّي وجبلي ونهري، فالبريّ نبات معروف وهو اللبلاية بعجمية الأندلس وعامة مصر تسميه فليّة، وهو المسمى باليونانية غليجن.

قال اصطفن[٣]: وقفت على غليجن فرأيت الروم يسمونه بذلك الاسم، ونباته طاقة طاقة ذو ورقة مدورة كورق الصعتر ورائحته وطعمه كالفودنج النهري وأهل الشام يسمّونه الصعتر[٤].

---

(١) الجامع ٣/ ١٦٩. (٢) الجامع ٣/ ١٦٩.

(٣) أصطفن بن بسيل: أحد الذين اشتهروا بالترجمة إلى العربية، كان يقارب حنين بن إسحاق في النقل إلاّ أن عبارة حنين أفصح وأحلى، **ترجمته في**: عيون الأنباء ٢٨١.

(٤) الجامع ٣/ ١٧٠.

قال ابن البيطار[1]: ملطّف مسخن منضج إذا شرب أدرّ الطمث وأحدر المشيمة وأخرج الأجنة، وإذا شرب بالملح والعسل أخرج الفضول التي في المقعدة وسكّن الغثيان وحرقة المعدة إذا شرب بالخلّ الممزوج بالماء، وهو يسهل فضولاً سوداوية، ويشرب بشراب فينفع نهش الهوام، وإذا قُرِّب من الأنف مع الخلّ، أذهب الغشى، وإذا جفف وأُحرق وسحق واستعمل للّثَة المسترخية شدّها، وإذا أدمن التضمد به إلى أن يحمر الموضع، نفع من النقرس، وإذا استعمل مع القيروطي، أذهب الثآليل، ويتضمد به مع الخلّ، فينفع المطحولين، ويستحمّ بطبيخه فيسكن الحكّة، ويجلس في طبيخه النساء، فيوافق الريح العارضة في الرحم والصلابة وارتفاعها إلى داخل.



وأما دقطمين وهو المشكطرامشير، فإنه ملطف أكثر من الفودنج البرّي / ٣٢٢/ وهو في خصاله شبهُهُ، ومنه صنف ثالث يشبه النعنع، وورق جميع هذه الأصناف حريف يحذي اللسان.

وعروقها لا ينتفع بها؛ وإذا شربت أو تضمد بها، نفعت نهش الهوام، وإذا شرب طبيخها، أدرّ البول، وينفع رضّ العضل وعسر النفس الذي يحتاج فيه إلى الانتصاب والمغص والهيضة والنافض، وإذا تقدّم في شربها بالخمر، وافقت السموم القتّالة، وتنقّي اليرقان، وإذا دُقَّت مطبوخة أو نيّة وشربت بالعسل والملح، قتلت الدودة التي يقال لها المنيشق وهي الدود الطوال، وإذا أكلت وشرب بعدها ماء الجبن، نفعت من داء الفيل، وإذا احتمل ورقها مسحوقاً، قتل الأجنة وأدرّ الطمث، وإذا دخن بورقها، طرد الهوام؛ وإذا افترش، فعل ذلك أيضاً، وإذا طبخت بشراب وتضمد بها، شبّهت آثار القروح السود بالبدن، وهي تذهب لون الدم الميّت الذي يعرض تحت العين، ويتضمد به لعرق النّسا فيحرق الجلد وينقل العضو عن تلك الحال، وإذا قطرت عصارتها في الأذن، قتلت الديدان المتولدة فيها، وهو نافع جداً لأصحاب الجذام، وأجود ما يستعمل في هذه المواضع أن يطبخ بشراب ويضمد به الموضع وخاصة إذا كان طرياً؛ ولأنه يحرق بسهولة وسرعة صاروا يستعملونه في مداواة مَن نهشه ذوات السموم كما يستعملون الكيّ، والفودنج الجبلي أنفع في ذلك كله من النهري.

١٨٨ ـ قثّاء الحمار

هو القثاء البري، وهو العلقم عند أهل الأندلس.

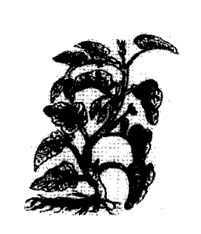
---

(١) الجامع ٣/ ١٧٠ـ ١٧٢.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[1]: هذا النبات مخالف للقثاء البستاني في ثمره فقط إلاّ أنه أصغر كثيراً منه يشبه البلوط المستطيل، له أصل كبير أبيض وينبت في خرابات ومواضع رملية.

قال ابن البيطار[2]: عصارة ثمره تسمّى الأطريون يحدر الطمث ويفسد الأجنّة إذا احتملت، وتطلى هذه العصارة على أورام الحنجرة مع العسل ومع الزيت العتيق، وهي أيضاً تنفع من اليرقان الأسود إذا استعط بها مع اللبن، وتنفع كذلك من الصداع المعروف بوجع البيضة.

وعصارة هذا النبات إذا قطرت في الأذن، وافقت أوجاعها، وأصله إذا تمضمض به مع سويق الشعير، حلل كلّ ورم بلغمي عتيق، وإذا وضع على الخراجات مع صمغ البطم فجرّها، وإذا طبخ بالخلّ وتضمد به، نفع من النقرس، وطبيخه حقنة نافعة مع عرق النّسا، ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً، نقّى البهق والجرب المتقرح والقوابي والآثار السود العارضة من اندمال القروح والأوساخ العارضة في الوجه، وإذا أخذ من عصارة أصله أوثولوسين ونصف وأخذ من أصله / ٣٢٣/ أكسوثافن، أسهل كل واحد منها بلغماً ومِرّة صفراء وخاصة من أبدان الناس الذين عرض لهم الاستسقاء من غير أن يعرض بالمعدة ضرر، وينبغي أن يؤخذ من الأصل نصف رطل يسحق مع قسطين من شراب وخاصة الشراب المصري، ويعطى المستسقى ثلاث فواثوسات على الريق في كل ثلاثة أيام إلى أن يضمر الورم ضموراً شديداً.



وأمّا عصارة أطريون، فما أتى عليه سنتان إلى عشر سنين منها، فإنّه موافق للإسهال، والشربة التّامة منها أوثولوس، وأمّا الصبيان فينبغي أن يعطوا منها مقدار فاثوسين، فإن أُعطوا أكثر من ذلك، أكسبهم مضاراً، وهذه العصارة تخرج بالقيء والإسهال بلغماً ومرّة، والإسهال بها نافع الذين بهم رداءة التنفّس، فإن أحببت أن تسهل بها فاخلط بها ضعفها من الملح والإثمد مقدار ما يغير لونها واعمل منه حبّاً أمثال الكرسنة وأسقه بالماء [والملح] وليتجرع بعده من الماء الفاتر مقدار فواثوس، فإن أحببت أن يقيء بها، فأدفها بالماء ثمّ خذ منها بريشة والطخ الموضع الذي يلي أصل اللسان من داخل، فإن كان الإنسان عسر القيء، فأدفها بزيت أو بدهن السوسن وامنع الذي يريد أن يتقيّأ من النوم.

وينبغي أن يسقى الذين حمل عليهم القيء شراباً مخلوطاً بزيت فإنهم يسكن عنهم

---

(١) الجامع ٤/ ٤.
(٢) الجامع ٤/ ٤ـ ٧.

القيء فإن هو لم يسكن فيسقَوا، سويق الشعير بالماء البارد والخلّ الممزوج بالماء، ويطعموا بعض الفواكه وسائر ما يستطيع أن يشدّ المعدة. وهذه العصارة تدرّ الطمث وتقتل الجنين إذا احتملت، وإذا استعط بها مع اللبن، نَقَّت اليرقان وذهبت بالصداع المزمن، وإذا تحنّك بها مع الزيت العتيق أو مع العسل أو مرارة ثور، نفعت من الخنّاق.

وينبغي أن يجتنى من شجره آخر الصيف ويؤخذ منه ما قد اصفرّ، وقد يسهل الخام الغليظ والمرة السوداء والماء الأصفر، وإذا خلط بعض الأدوية الموافقة له، نفع من أدواء كثيرة ومن أوجاع المفاصل والنقرس والقولنج واللقوة وخدر اليدين والرجلين وأوجاع المرّة السوداء، ولا يخلط معه من الأدوية المسهلة مثل السقمونيا وشحم الحنظل إذا صيِّر حباً، ويخلط معه إذا صيِّر معجوناً، ومقدار الشربة من العصارة وزن دانق، فإن أردت أن تكسر من حدّته إذا جعلته في الحبوب، فاسحق معه مقدار وزنه من الصمغ العربي ونصف وزنه من الطين الأرمني، وليس يحتاج في المعجونات إلى كسر حدّته.

ومن طبخ قثاء الحمار بدهن الخلّ وطلى به البواسير الظاهر حول المقعدة أو جعل مكان دهن الخلّ بزر الكتّان، نفعها وجفّفها، وقد تتخذ عصارة قثاء الحمار في الحقن فينفع من وجع الظهر إلاّ أنها تسحج وتنزل الدم، وتلقى في الحقن من وزن درهم إلى مثقال، واستعماله وحده في الحقن خطر إلاّ مع غيره من الحجب وإذا طبخ القثاء بدهن اللوز والخلّ، نفع من وجع الأسنان، وإذا شرب من طبيخ ورقه وأصوله نفع من / ٣٢٤/ الجذام، وإذا سحق أصله ووضع على أورام خلف الأذنين وأورام العنق البلغمية حلّلها، ويطبخ هذا الأصل بالميبختج وما هو في قوّته ويضمّد به أوجاع المفاصل والنقرس البارد ووجع الظهر فيبرئه مع التمادي، وإذا ضمّد به جوف المحبون حبناً لحمياً أضمره.

١٨٩ ـ قردمانا

قال أبو العباس الأندلسي النباتي(١): هو عندنا كثير بالأندلس خاصة بجبل شلير من غرناطة، ولم أره إلا ثمراً، ويسميه الشجّارون بالكراويا الجبلية لشبهه بها في ورقها وزهرها وثمرها؛ لكن ثمر القردمانا أطول وأصلب وورقها أعظم وأشدّ خضرة وساقها أطول، وأخشن نبتها على مجاري المياه [من الجبل المذكور].



قال ابن البيطار(٢): يسخن إسخاناً شديداً إذا وضع على البدن،

---

(١) الجامع ٤/ ٧.
(٢) الجامع ٤/ ٧.

أنكأه حتى يجرحه، ويقتل الديدان ويجلو ويقطع الجرب قلعاً قوياً، إذا طلي عليه الخلّ، وإذا شرب بماء، نفع من الصرع ومن السعال وعرق النّسا والفالج والاسترخاء ورضّ العضل والمغص، ويخرج حبّ القرع، وإذا شرب بخمر، وافق وجع الكلى وعسر البول ولسع العقرب وكلّ من لسعه شيء من ذوات السموم، وإذا شرب منه درخمي مع قشر أصل الغار فتت الحصى، وإذا دخن به الحوامل قتل الأجنّة.

١٩٠ ـ [قُـرَّة] العيـن

هي كرفس الماء.

قال ديسقوريدوس في الأولى[١]: هي نبات ينبت في المياه القائمة سابحة الساق والأغصان عليها رطوبة لزجة تلزق باليد، ولها ورق كورق الكرفس غير أنه اصغر منه، وهو طيّب الرائحة.

قال ابن البيطار[٢]: تحلل وتدرّ البول وتفتت الحصى الذي في الكليتين وتحدر الطمث وتخرج الجنين إذا أكل مطبوخاً وغير مطبوخ، وإذا أكل، نفع من قرحة الأمعاء، وتسخن المزاج حتى يحمّر الوجه والبدن ويحسّن لون المريض، إذا أكل كثيراً، وينفع وجع الجنـبين ويفتح السدد ويسخن المعدة، وإذا طبـخ واغتسل بمائـه سكّن النافض / ٣٢٥/ والاقشعرار.

١٩١ ـ قـرع

معروف.

قال ابن البيطار[٣]: عصير جرادته ينفع وجع الأذان الحادث عن ورم حار إذا استعمل مع دهن ورد، وكذلك جملة جرم القرع إذا تضمد به، برّد الأورام الحارة تَطْفِئَةً وتبريداً باعتدال، وإذا أكل القرع، ولّد بلّة المعدة وقطع العطش، وهو ما دام نيئاً فطعمه كريه ومضرته للمعدة عظيمة، وإذا سلق غذّى غذاءً رطباً؛ وانحداره عن المعدة سريع لما فيه من الملاسة والزلق، وإذا انهضم، فليس خلطه برديء متى لم يسبق إليه الفساد قبل انهضامه، وإن أكل وحده، تولد منه خلط تَفِه، وإن أكل مع غيره تولد منه خلط طعمه ذلك الشيء الذي معه.

والقرع مع ما هو عليه من أنه أقلّ الثمار الصيفية كلّها ضرراً ومتى لم ينحدر عن المعدة سريعاً فسَّد فساداً قريباً لا ينطق به، وإذا تضمد به نيئاً، سكّن وجع الأورام

---

(١) الجامع ٤/ ٩.
(٢) الجامع ٤/ ٩.
(٣) الجامع ٤/ ٩ـ ١٠.

البلغمية والأورام الحارة العارضة في الأدمغة والعارضة في العين وفي النقرس.

وماء قشر القرع إذا استعط به وحده أو مع دهن ورد، نفع وجع الأسنان، وإذا طبخ كما هو وعصر وشرب ماؤه بعسل وشيء يسير من نطرون، أسهل إسهالاً خفيفاً، وإن جوّفت قرعة نيّة وصبّ في تجويفها شراب ونُجّمت وشرب ذلك الشراب، أسهل إسهالاً خفيفاً.

وهو من طعام المحرورين يطفىء ويبرد ويسكن اللهيب والعطش، وإذا طبخ بالخلّ نقص من غلظه وبَطُءَ هضمه وكان أشدّ تطفئة للصفراء والدم؛ إلاّ أنه في هذه الحال لا يصلح لأصحاب خشونة الصدر والسعال، وهو لأصحاب الأكباد الحارة أصلح، وأمّا من به سعال وحمّى فليطبخه مع كشك الشعير والماش المقشر ودهن اللوز الحلو، وليجتنبه المبرودون والمبلغمون؛ لأنه يولد فيهم القولنج الغليظ؛ وإن أكلوه فليأكلوه مطجّناً بالزيت ومطيّباً بفلفل ويشربوا عليه الشراب الصرف؛ ويأخذوا عليه الجوارشنات، وقد يصلح منه الخردل والمري، وإذا وضع مع اللبن والماست، أصلح منه الخردل، وإذا طجن أصلح منه المري.

والخلّ أيضاً يصلح غلظه لكن لا يصلح برودته؛ ومن احتاج إلى تبريده وكثرة غلظه فليطبخه بعد سلقه بالزيت ويأكله بالتوابل والأبازير.

١٩٢ ـ قرصعنـة

عامتنا بالأندلس تسميه بشويكة إبراهيم، وهي أنواع كثيرة وكلها مشهورة عند الأطباء والشجّارين أيضاً ببلاد العرب والأندلس.

أبو العباس النباتي في كتاب الرحلة[١]: رأيت منها بجبال القدس آمنه الله تعالى نوعاً ورقه يشبه الصغير من ورق الخامالاون ملتصقاً بالأرض يُخرج سوقاً كثيرة في دقّة المغازل معقدة مشوكة حول العقد؛ ثم يزهر زهراً أبيض كزهر النوع الذي عندنا؛ إلا أن ورقها أصغر وأصولها ضخام طوال ممتلئة من اللحم طعمها حلو بيسير حرافة، وهي معروفة عندهم.

ومن القرصعنة بإفريقية أنواع متعددة منها ما يكون ورقها كورق القرصعنة البيضاء أول خروجها من الأرض قبل أن يحسن، وبشوك،][٢] وهو أملس شديد الخضرة كثيرة

---

(١) الجامع ٤/ ١٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأكملناه من جامع المفردات ٤/ ١٢.

مجتمعة على الأرض تخرج ساقاً نحو الذراع ودون ذلك، ويتشعب شُعَباً كثيرة تشبه شُعَب القرصعنة الزرقاء تكون خضراً ثم تتلوّن كالذي عندنا، إلاّ أنّ هذه أَشَدّ طبعاً وهم يعلّقونه على الأبواب لمنع الذباب، وأصل هذا النوع طويل سبط لونه كلون أصل السوسن البري، ومنها نوع آخر ورقها إلى الاستدارة مقطع، وساقه أبيض وزهره كذلك، ومنها ما يكون ورقه ملتصقاً بالأرض في الاستدارة على شكل الدنانير يخرج ساقاً واحدة طولها ذراع فأكثر معقدة مشوكة لونها إلى الزرقة، وأصله على شكل الفاواينا ظاهره أسود وباطنه أبيض وبهذا النوع يُغشُّ البهمن الأبيض؛ عريض الورق جداً، ويسمونه تفّاح الجمال، ورأيت بجوار قبر لُوط عليه السلام قرصعنة بيضاء خشنة السوق حادة الورق جمّتها أكبر وأضخم من جمّة النوع الذي عندنا بكثير حتى كأنّها خرشفة متوسطة طويلة تشبه النوع الجبلي من القرصعنة المحدَّب الورق المتفرد الساق القوي الحرارة، وهو مجرب بالقدس وأعماله لوجع الظهر.

والقرصعنة الذي تكون بساحل البحر نوع من القرصعنة البيضاء إلاّ أن الساحلية أعرض ورقاً وأشدّ بياضاً وأصولها شديدة الحلاوة رخصة قليلة الخشونة بل هي إلى الإملاس /٣٢٦/ أقرب، ويذكر قول المجرب في القرصعنة في عسلوجها في تقوية الإنعاظ، حتى إنه اتخذ منه معجوناً مربَّاً كالجزر فجاء أفضل منه بكثير.

وجرّبت أنا عساليج النوع الساحلي منه في تهييج الإنعاظ فكان عجيباً جداً، ورأيت نوعاً من القرصعنة البيضاء حوالي البيت المقدّس في الأرض الحجرية كبير الأصل نحو العظيم من أصل القرصعنة البيضاء عندنا؛ وأعظم ورقه صغير يشبه ما صغر من ورق الخامالاون الأبيض إلاّ أنه أقصر وأدق وله أغصان كثيرة تخرج من الأصل على دقة المغازل التي يغزل بها القطن معقّدة حوالي العقد الورق، وفي تضاعيف ذلك.

والأطراف زهر كزهر القرصعنة الزرقاء سواء إلا أنّها أصغر رؤوساً من تلك، وطعم الأصول فيها يسير مرارة وهم يسمّونها بالقدس قرصعنة.

وقال الشريف[1]: القرصنعة هي البقلة اليهودية أيضاً، وهو نبات شوكي يقوم على ساق طوله شبر ونصف إلا أنه مدرج وله أوراق مستديرة فيها انكماش مزوّى على حافاته شوك شارع كالسّلا، والقضبان والورق أبيض وعلى أطرافها رؤوس مستديرة كأنها كواكب تستدير؛ بها شوك شارع كالآلسن عدد كل واحد ستة، ولهذا النبات أصل مستطيل، لأن في غلظ الإصبع السَّبابة يكون طوله ثلاثة أذرع ونصف وكأنه أصل

(١) الجامع ٤/ ١٢ـ ١٣.

الهليون في الشبه والسواد مما يلي خارجه إذا ذقته، وجدت فيه بعض الحلاوة، ويبدو مع وجه الأرض ليف دقيق ليس بالطويل، وينبت في الرمال وقرب البحر.

وبالجملة لها قوّة مسخنة إذا شربت أدرّت الطمث وحللت المغص، وإذا شربت بالشراب وافقت وجع الكبد ونهش الهوام والسموم القاتلة، ويشرب منه وزن درخمي مع بزر الجزر، وقيل: إنه إذا علّق على الأورام الخراجيّة أو ضمدت به حلَّلها، ويحلل البلغم الرقيق من المعدة وينزله من الأمعاء، ويدرّ البول، وأصلها ينفع من وجع الجنب والصدر ونهش العقارب، ويطبخ ويشرب ماؤه فيسكن الأورام والبثور ويحلل الخراجات والدبيلات وينفع الأخلاط المحرقة الفاسدة من البدن، وقيل: إنّ شُرْبَ ماءِ بطبيخها أمان من أورام الجوف، وإذا أُكلت أصول القرصعنة غضّة أو مربّية بالعسل طيّبت الأحشاء وذهبت بذفر البدن، وإذا أخذ منه جزء ومن دقيق الشعير جزء وعجنا بماء الهندباء وطليت به الأورام التي في الساقين التي يسيل منها الماء نفع منها، وينفع من ابتداء داء الفيل، وإذا طبخ عروقه مع مثلها من ورق السَّذّاب وسقي من ماء طبيخها أربع أواقٍ، نفع من أوجاع الشراسيف، مجرب.

١٩٣ ـ قسوس

وهو المعروف بحبل المساكين، وهو اللبلاب الكبير الذي يعرش على الأشجار وغيرها وفي المنازل.

قال ديسقوريدوس في الثانية[١]: هو نبات يشبه اللبلاب غير أنه أصلب منه، وهو أصناف كثيرة وأجناسها الأولى ثلاثة أبيض وأسود والثالث يسمّى القسّ /٣٢٧/ ، فالأبيض ثمره أبيض، والأسود ثمره أسود، وفي بعضه مع السواد شبيه في لونه بالزعفران، وأما القسّ فهو المشتبك بلا ثمر، وهو دقيق الأغصان وورقه دقاق مزواة حمر، وكل أصنافه حريفة يابسة.



قال ابن البيطار[٢]: كلّ أصنافه حريفة قابضة ضارّة للعصب، وإذا أخذ من زهره مقدار ما تحمله ثلاثة أصابع وشرب بشراب، نفع من قرحة الأمعاء، وإذا احتيج إلى شربه يشرب منه مرتين في النهار، وإذا سحق بموم مذاب بزيت، وافق حرق النار، والطري من ورقه إذا طبخ بالخلّ أو دُقَّ نيئاً، أبرأ من وجع الطحال، ويدق ورقه ورؤوسه ويخرج ماؤهما ويخلط بدهن السوسن وعسل ونطرون ويسعط به لأوجاع

(١) الجامع ٤/ ١٩.
(٢) الجامع ٤/ ١٩ ـ ٢٠.

الرأس المزمنة، وقد يخلط بالخلّ ودهن الورد ويبلّ به الرأس أيضاً، وإذا خلط بالزيت، أبرأ من وجع الأذن ونفخها وسيلان القيح منها.

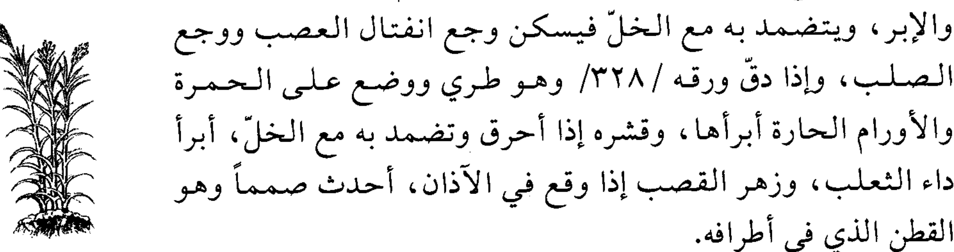
والقسوس الأسود إذا أخرج ماؤه وأكثر من شربه، أضعف البدن وشوش الذهن، وإذا أُخذ من رؤوسه خمسة ودقت ناعماً وسحقت في قشور الرمان مع دهن ورد وقطر في الأذن المخالفة للسنّ الأَلِم، سكنت الوجع، وهي تسود الشعر، وإذا طبخ ورقه بشراب وعمل منه ضماد، وافق كثيراً من القروح الخبيثة العارضة من حرق النار ويجلو الكلف.

وثمر الذي يقال له: القسّ ورؤوسه إذا شربت، أدرّت الطمث، وإذا تبخر منها بدرخميين بعد الطهر منعت الحبل، وإذا أخذت القضبان بورقها وغمست بالعسل واحتملته المرأة، أدرّ الطمث، وهو إذا احتمل يعين، في سهولة خروج الجنين، وإذا دقّ وأخرج ماؤه وقطر في الأنف، نقّى نتنه والعفن العارض فيه، ودمعته إذا لطخ بها الشعر، حلقته وقتلت القمل، وإذا دقت الأصول وخلط ماؤها بخلّ وشرب، نفع من نهشة الرتيلاء، وورق هذا اللبلاب إذا طبخ بالشراب طرياً، أدمل الجراحات الكبار، ويشفي الجراحات الخبيثة؛ ويختم قروح حرق النار، ويطبخ ورقه بالخلّ فينفع الطحال، وزهره أقوى وصمغة هذا النبات تقتل القمل وتحلق الشعر.

١٩٤ ـ قصب

معروف(١).

وهو أنواع منه الساحلي إلى الرقة ما هو، وجلّ الناس يعرفونه، أصله إذا تضمد به وحده أو مع بصل الزير جذب من عمق اللحم أزجة النشاب وما أشبهها من السَّلَى



والإبر، ويتضمد به مع الخلّ فيسكن وجع انفتال العصب ووجع الصلب، وإذا دقّ ورقه /٣٢٨/ وهو طري ووضع على الحمرة والأورام الحارة أبرأها، وقشره إذا أحرق وتضمد به مع الخلّ، أبرأ داء الثعلب، وزهر القصب إذا وقع في الآذان، أحدث صمماً وهو القطن الذي في أطرافه.

وورق القصب ما دام طرياً يبرد تبريداً يسيراً، وقشور القصب إذا أحرقت، فقوتها لطيفة محللة وفيها شيء يجلو، وإسخانها أكثر من تجفيفها، والندى الذي ينزل على القصب ينفع بياض العين، وإذا افترش ورقه في بيوت المحمومين غضاً ورشّ عليه الماء برّد وكسر حدّة الحرّ القويّ، وينفع بمعونته في تبريد الهواء الواصل إلى العليل، وإذا

---

(١) الجامع ٤/ ٢٢.

أحرق الأصل وسحق وديف بمثله حنّاء وخضب به الرأس، شدّ أجزاءه وغلّق مسامه وأعان على إنبات الشعر.

ومن أصنافه قصب الذريرة[1]، وهو يدرّ البول إدراراً يسيراً، ويخلط في أضمدة المعدة والكبد والأدوية التي يكمد بها الرحم بسبب أورامه وبسبب إدرار الطمث فينفع جداً، وإذا طبخ مع الثيل أو مع بزر الكرفس وشرب، وافق من به حبن ومن بِكُلاَهُ علّة وتقطير البول وشدخ العضل، ويبرىء من السعال إذا تدخن به وحده أو مع صمغ البطم واجتذب رائحته ودخانه في أنبوبة الفم.

ويجلس النساء في مائه فينفع أوجاع الأرحام، ويقع في أخلاط المراهم وفي بعض الدخن لطيب رائحته.

وأما قصب السكر[2]، فمنه أبيض وأصفر وأسود، والأسود لا يعصر، وهو يغلظ حتى لا يحيط به الكفّان، وإنما يعصر الأبيض والأصفر وعصارته عسل القصب، والقَنْد ما يجمد من عصير القصب ثم يتخذ منه السكّر، وقصب السكر لطيف ملائم للبدن نافع من خشونة الصدر والرئة والحلق، ويجلو الرطوبة اللطيفة ويدرّ البول، ويولّد نفخاً ولا سيّما إن أخذ بعد الطعام، والقصب يلّين الطبيعة ويصلح لتهييج القيء إذا شرب على أثره ماء فاتر ويتهوّع بريشة طويلة مغموسة في الشيرج، ويدر البول ويذهب الحرقة الكائنة عند خروجه، وينفع من السعال، ويقطع الالتهاب العارض في المعدة برطوبته ولطافته وينقي المثانة.

١٩٥ ـ قطف

هو السَّرْمَق بالفارسية.

قال ديسقوريدوس في الثانية[3]: هو بقلة معروفة، ومنها برّي ومنها بستاني.

وقال جالينوس في السادسة[4]: مزاج القطف مزاج رطب /٣٢٩/ بارد رطب في الثانية بارد في الأولى، وليس في القطف قبض بل هو مائي ليس بأرضي بتَّةً كالملوكية ونفوذه في البطن سريع، لأن فيه لزوجة الملوكية، وفيه مع هذا من التحليل شيء يسير جداً، والقطف والملوكية المزروعان في البساتين يرطبان ويبرّدان أكثر من الذي يخرج منهما في البَرّ.



(١) الجامع ٤/ ٢٢.
(٢) الجامع ٤/ ٢٣.
(٣) الجامع ٤/ ٢٥.
(٤) الجامع ٤/ ٢٥.

قال ابن البيطار[(١)]: وبزره يجلو وينفع من به يرقان بسبب سدد في كبده، والقطف يطبخ ويؤكل فيليّن البطن، ويتمضد به مطبوخاً فيحلل الأورام التي يقال لها فوختلا والحمرة، وهو صالح للمحرورين والمحمومين، وهو سريع النزول ولا يحتاج المحرورون إلى إصلاحه؛ فإنه موافق لهم لا سيّما إذا طبخ بالزيت، والمبرودون يأكلونه بعد السَّلْق مقلواً بالزيت مطيباً بالأفاويه والأباريز، وهو رديء للمعدة ويولد رياحاً غليظة نافخة.

وبزر القطف صالح للأورام الحادة إلاّ أنه من السمائم القاتلة إذا أخذ منه بغير تقدير، وهو متى استعمل مع الملح والعسل فينقّي المعدة وأخذه غرر، وإن شرب منه وزن درهمين بعسل وماء حارّ، قيّأ مرّة صفراء، وإذا غمست الأيدي الجربة الصفراوية في ماء طبيخه وهو حار، نفع منها، وإذا اكتحل ببزره مع مثله سكّر مسحوقين نفع من جرب العين وخاصة التحليل لأورام الحلق وتليين الصدر.

وبزره في نهاية ما يكون في شفاء الأورام الباطنة والظاهرة بأن يدق ويبلّ بماء القطف ويطلى عليها، وفي الباطنة بأن ينعم سحقه ويشرب بالسكنجبين أو الجلاّب أو ماء الورد أو الماء وحده، وهو جيّد للاستسقاء أن يشرب منه ثلاثة أسابيع كلَّ يوم درهمان ويتلطخ بورقه مرضوضاً فينفع من الحكّة، وإذا غسلت ثياب الخزّ والحرير الوسخة بماء طبيخه أزال وَضَرَها من غير أن يضرّ لونها.

والنوع البرّي منه إذا طبخ من بزره نصف أوقية في رطل ماء إلى أن ينقص النصف وصفّي وسُقي لامرأة، أسقطت المشيمة ولو كان لها أيام، بليغٌ في ذلك، مجرَّب، والله أعلم.

١٩٦ ـ قُلْقَاس

قال ابن البيطار[(٢)]: قال بعض علمائنا: هو شيء ينبت على المياه وورقه كبير أملس كورق الموز لكنه أقصر منه، لكل ورقة قضيب منفرد غلظ الأصبع، ونباته من الأصل الذي من الأرض، وليس له ساق ولا ثمر، وأصله شبيه بالأترجة إلاّ أنّ ظاهره [مائل] إلى الحمرة وداخله [أبيض] كثيف مكتنز يشاكل الموز، وطعمه فيه قبض مع حرافة قوية تدلّ على حرافته ويبسه، وهو يابس في الأولى، إذا سُلق بالماء زالت حرافته جملة واكتسب مع ما فيه من القبض اليسير لزوجة مغرية كانت فيه بالقوة؛ لأن حرارته كانت تخفيها وتسترها ولذلك صار غذاؤه غليظاً بطيء الهضم ثقيلاً في المعدة لكثافة جسمه / ٣٣٠/

(١) الجامع ٤/ ٢٥.
(٢) الجامع ٤/ ٢٨.

ولزوجته؛ لكنه لما فيه من القبض والعفوصة صارت فيه قوة مقوية للمعدة على حبس البطن إذا أخذ بمقدار لا يثقل على المعدة فتحيله ضرورة لثقله بعد انهضامه؛ ولما فيه من التغرية واللزوجة صار نافعاً من سحوج الأمعاء، وقشره أقوى على حبس البطن من لحمه؛ لأن القبض فيه أغلب، وهو يزيد في الباه ويسمن، وإدمانه يولد السوداء.

١٩٧ ـ قلقـل

قال أبو حنيفة[١]: هو نبات أخضر ينهض على ساق واحد، ونباتها الآكام دون الرياض، وله حبّ كحبّ اللوبياء طيب يؤكل، والسائمة حريصة عليه، ومنابته الغليظ والجلد من الأرض، وحبّه لذيذ يأكله الناس وهو يهيّج للنكاح، يقال له: قلقل وقلقلان وقلاقل.

وقال أبو عمر: والقلقلان أحمر بطون الورق أحمر ظهورها، وهو من النبات الذي إذا جفّ وهبّ عليه الريح كان له جرس وزجل[٢].

وقال في كتاب الرحلة: القلقل معروف بالعراق ويزدرع على السواقي في مزارع القطن وغيره، ويعظم شجره حتى يكون بقدر الشهدانج المتوسط، ويتخذ منه الأرشية كما يتخذ من القنّب، وورقه ثلاث ثلاث سمسمية الشكل وشهدانجية الشكل ويكون أيضاً حبَّة حبَّة في كل مغلاق إلاّ أنّه أقلّ تشريفاً وأصلب وأقصر، وخضرته مائلة إلى الدّهمة وساقه إلى الحمرة؛ وفيه قليل زغب، وطعم الورق مرّ وزهره فضّي الشكل إلاّ أنه أميل إلى البياض وثمره في أوعية خشنة على شكل بزر الشوكة الطويلة إلاّ أنه أكثر تجويفاً من القرطم في القدر، ولونه أغبر، وطعمه حلو فيه لزوجة، وقد ازدرعته في بلادنا فأنجب.



وقال ابن ماسويه[٣]: حار رطب زائد في الجماع، وخاصته أنه إذا خلط بالسمس وعجن بعسل الطبرزد وفانيد، وإن قلي، فهو أجود، والإكثار منه يتخم ويورث الهيضة.

---

(١) الجامع ٤/ ٢٨.
(٢) الجامع ٤/ ٢٨ـ ٢٩.
(٣) يوحنا بن ماسَوَيْه البغدادي، المعروف بالأكبر، أبو زكريا: من علماء الأطباء. سرياني الأصل. عربي المنشأ. كان أبوه صيدلانياً في جنديسابور (بخوزستان) ثم من أطباء العين، في بغداد. وتقدم، وخدم الرشيد. وببغداد نشأ ابنه يوحنا (صاحب الترجمة) ونبغ حتى كان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة، في انقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم؛ وجعله أميناً على الترجمة؛ ورتب له كتاباً حاذقين بين يديه. ولم يقتصر عمله على خدمة العلم بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل، بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم، حتى كانوا لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضرته. وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشات المقوية والهاضمة. وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة. وكان مجلسه ببغداد أعمر =

وقال ماسرجويه[١]: حار رطب في الثانية زائد في الباه، وإذا تُنُقِّل به على الشراب صدَّع، وليس خلطه برديء وخاصة إذا قلي.

١٩٨ ـ [قُلْب][٢]

قال سليمان بن حسان[٣]: إنّما سمّي بهذا الاسم وهو من أسماء الفضّة، لأن له بزراً / ٣٣١/ أبيض صلباً يشبه الفضّة، ونبته كثير ببلاد الأندلس معروف؛ ولم أره بموضع مما سلكته من بلاد الشام، ورأيته ببلاد بكر بظاهر مدينة آمد قبالة برج الزاوية المعروف ببرج الصالح عند الطاحون التي هناك في فصل الخريف، ولا يتوهم أنّه حبّ القلب، بل هو غيره. والله أعلم.

١٩٩ ـ قنطوريون

كبير وصغير.



أمّا الكبير، فقال ديسقوريدوس في الثالثة[٤]: له ورق كورق الجوز أخضر، وأطرافه متشرفة كالمنشار، وله ساق كساق الحمّاض طوله ذراعان أو أكثر، وله شعب كثيرة من أصل واحد عليه رؤوس كالخشخاش مستديرة إلى الطول؛ وزهر كالصوف؛

= مجلس، يجمع الطبيب والمتفلسف والأديب والظريف. له نحو أربعين كتاباً معظمها رسائل، منها «البرهان» يقال: في ثلاثين جزءاً، و«الأزمنة ـ خ» و«النوادر الطبية ـ ط» و«ماء الشعير ـ ط» صفحتان، و «جواهر الطيب المفردة ـ ط» و«المشجر ـ خ» و«خواص الأغذية والبقول ـ خ» و«الفوز الأصغر ـ خ» رسالة، في المجموع ١٩٣٣ بخزانة أسعد افندي، باستنبول، وصفها الميمني في مذكراته بأنها جليلة و«معرفة العين وطبقاتها ـ خ» وقد ترجم هذان إلى العبرية، ومنهما مخطوطتان بها. توفي بسامرا سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م، يسميه الفرنج: Mesue.

ترجمته في: عيون الأنباء٢٢٢، إخبار العلماء٣٨٠، اكتفاء القنوع١٧٧، ٢١٥، أعلام الحضارة٢/ ٥٦٨ ـ ٥٧٦ رقم ٥٨٦ وفيه قائمة بمصادر ترجمته، الأعلام٨/ ٢١١، الفهرست لابن النديم٢٩٥، آداب اللغة العربية٢/ ٣٣، الفهرست التمهيدي٥٣٦، دائرة المعارف الإسلامية١/ ٢٧١.

(١) ماسرجويه: الطبيب البصري، ويكتب اسمه أيضاً «ماسرجيس»، كان معاصراً لمروان بن الحكم (٦٤ ـ ٦٥هـ) وفي أيامه ترجم كتاب (كناش) أهرن القسّ من السريانية إلى العربية، وحفظ في خزائن كتب الأمويين إلى أن وجده عمر بن عبد العزيز (٩٩ ـ ١٠١هـ) فحرّضه بعضهم على إخراجه للناس للانتفاع به، ترجمته في: الفهرست ٢٩٧، طبقات الأمم ٨٨، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٣٢٤ ـ ٣٢٦، عيون الانباء ٢٣٢ ـ ٢٣٤، مختصر الدول ١٩٢ ـ ١٩٣، طبقات الأطباء والحكماء ٦١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل. (٣) الجامع ٤/ ٢٩.

(٤) الجامع ٤/ ٣٣.

وأصل غليظ صلب تقيل ملآن من رطوبة حريفة مع قبض يسير وحلاوة يسيرة؛ لونه إلى الحمرة الدموية؛ ولون عصارته كالدم، وينبت في أرض سهلة يطول مكث الشمس عليها وفي جبال ذوات شجر ملتفّ [و] في تلال.

قال ابن البيطار(١): يدر الطمث ويخرج الأجنة الميتة ويُفسد الأجنّة الأحياء ويخرجها، ويدمل الجراحات وينفع من نفث الدم، ومقدار الشربة منه مثقالان، وإن كان شاربه محموماً، شربه بماء وإن لم يكن محموماً شربه بشراب، وينفع من الهتك وفسخ العضل وضيق النفس والسعال العتيق، وهذه الأشياء التي يفعلها أصل القنطورين الجليل قد تنفعها عصارته، والأصل إذا أعطي منه المحموم بالماء ومن ليس به حمّى بالشراب، وافق الوهن ووجع الجنب والربو والسعال المزمن ونفث الدم من الصدر والمغس وأوجاع الأرحام [و] إذا حُلَّ وُصرَّ في شكل فزرجة واحتمل في الرحم أدرّ الطمث وأحدر الجنين، وعصارته تفعل ذلك، وإذا كان رطباً، دقّ واستعمل بعد ذلك للجراحات؛ لأنه يضمر ويلزق، وإن دُقَّ مع اللحم، جمع اللحم.

وأما القنطوريون الصغير، فقال ديسقوريدوس في الثالثة(٢): ينبت عند المياه، ويشبه الفوذنج الجبلي، وله ساق أطول من شبر مزوّاة، وزهر فرفيري؛ وورق صغار كورق السَّذّاب، وثمر كالحنطة صغير، وطعمه مرّ جداً.

قال ابن البيطار(٣): طعمه مرّ وأصله لا ينتفع به، وقضبانه وورقه وزهره ينفع نفعاً كثيراً، يدمل الجراحات الكبار إذا وضع عليها كالضماد طرياً، ويختم الجراحات العتيقة العسرة الالتحام وإذا استعمل كما وصفت، وإذا يبس خلط في المراهم الداملة المجففة التي يمكن فيها أن يدمل النواصير والقروح الغائرة، وأن يليّن الأورام الصلبة العتيقة، وأن يشفي الجراحات المؤذية الخبيثة، وقد يخلط مع الأضمدة التي تشفي من العلل الحادثة عن المواد المنصبّة / ٣٣٢/ إلى الأعضاء، وقوم يطبخون القنطوريون ويأخذون ماءه يحقنون به من أصابه عرق النّسا فيخرجون خلطاً مرارياً؛ لأنه دواء يسهل ويخرج من البدن أمثال هذه الأخلاط، وإذا سهل أيضاً حتى يخرج دموياً كان أكثر لنفعه.

وعصارة هذا القنطوريون يفعل جميع ما وصفت، ويكحل العين بها مع العسل، وإذا احتملت، أحدرت الأجنة مع الطمث، وقوم يسقون منه من به علة في عصبه من طريق أنه يجفف وينقص الأخلاط تجفيفاً ونقصاناً لا أذى معه، وهو من أفضل الأدوية

---

(١) الجامع ٤/ ٣٣-٣٤. (٢) الجامع ٤/ ٣٤. (٣) الجامع ٤/ ٣٤-٣٧.

لسدد الكبد نافع من صلابة الطحال، إذا وضع عليه من خارج، وكذلك يفعل إن أحبّ إنسان أن يشربه، وإذا دقّ وهو رطب وتضمد به، ألزق الجراحات ونقى القروح المزمنة وأدملها، وإذا طبخ وشرب طبيخه، أسهل [مرة] صفراء وكيموساً غليظاً، وقد يهيأ منه حقنة لعرق النّسا تسهل دَماً وتخفف الوجع. وعصارته إذا خلطت بالعسل، جَلَت ظلمة العين، وإذا شربت، وافقت أوجاع العصب، وينفع من القولنج إذا شرب طبيخه وإذا احتقن به، والشربة منه وزن مثقالين، وإذا طبخ للحقنة فوزن خمسة دراهم، ويحتقن بماء طبيخه مع شيرج، وينفع من الكزاز وينفع من الصرع نفعاً عجيباً، وإذا طبخ بالماء، نقّى الأبرية من الرأس، وإذا كمدت به الأوجاع سكّنها، وإذا احتقن به، نفع من أوجاع المأيَدَة والظهر، وإذا شرب زهره، نفع من لسعة العقرب والأفعى، وكذلك إذا تضمد به، عصارته تنفع من جميع ما ذكرناه.

ودهنه يسخن العصب ويقوّيه وينفع أوجاعه، ويجب أن يكرر زهره على الزيت مراراً، وإذا حقنت البواسير بمائه معصوراً مطبوخاً، نقّاها وأدملها، ويدرّ الطمث، وينفع وجع الرحم، ويفتح سدد [الكبد] والطحال؛ وينفع أوجاعه، وكذلك إذا ضمد به.

وعصارة القنطوريون الدقيق تنفع وجع الرأس الكائن من حرارة الشمس أو من شرب الشراب الصرف بأن يذاب بالخلّ ويضمد بها الصُّدغان [والجبهة] والجبين، ويبرىء قروح الرأس بعد أن يحلق الرأس بالنورة وينعم غسله، وتداف هذه العصارة بالخل ويطلى عليه، وقد يحرّك العرق ويبعثه إذا خلط بالشراب ولطخ بالرأس من غير أن يحلق، وينقّي الرأس أيضاً من الإبريّة إذا أديفت بالخلّ، وطليت عليه في الحمّام، وإن ديفت بماء وخلطت بيسير عسل وجعلت في الشعر، قتلت القمل والصئبان، وإن حكّت هذه العصارة بالماء على مسَنّ أخضر ولطخت على الجبين، قطعت الدمعة عن العين التي تدمع، وإن ديفت بلبن أمّ جارية وطليت على أجفان العين، نفعت أورامها ووجعها، وقد يحلّ الغلظ الكائن في أجفان العين وفي مآقيها إذا جربت العينان بها محلولة في ماء الكاكنج، وينفع من البياض في الطبقة /٣٣٣/ القرنية من آثار القروح ويجلوه وينفع من كلّ وجع عتيق يعرض للعين إذا ديفت بماء المطر واكتحل بها، وينفع من الورم الحادث في العين المسمّى شعرة إذا حكت على المِسَنّ بماء المطر وطليت عليه، فإن حكّت هذه العصارة بماء الرّمان الحامض وقلبت أجفان العين الجربة ولطخت به وترك الجفن مقلوباً ساعة زمانية وغسلت عنه، قلع الجرب من الأجفان، وينفع من استرخاء الجفن وغلظه وريح السبل إذا حلّت بماء المرزنجوش الرطب وكحلت العين به، وينفع من ضربان الأذن ووجعها إذا ديف بدهن مسيري أو دهن

سوسن مفتّر مقطر في الأذن، فإن كان الوجع من حرارة، فليدف بدهن ورد فارسي ويقطّر فيها، وينفع القروح الكائنة في الأذن، فإن كان في الأذن دود متولد في قروحها، فليحله بماء ورق الخوخ الأخضر ويقطر فيها، وإذا قطرت في الأذن لعلّة من هذه العلل أزالت الدوي والطنين منها، وإن ديفت بعصارة الفجل أو بدهن بزره وقطرات في الأذن الثقيلة السمع، فتحت السمع.

ومن شأنها أن تحلّ الورم الكائن في عصبة السمع إذا ديف بدهن السوسن أو بدهن النرجس أو بدهن الخردل أو بخلّ خمر ولطخت به فتيلة وأدخلت في الأذن إلى أن يصل إلى الصماخ وترك بعضها خارجاً فيجتذب عند إخراجها به فإنّها تحلّ الورم من عصبة الصماخ وتزيل الصمم وتنفع من قروح الأنف وتبرئها وتحبس الرعاف، وإذا ديفت بخلّ وقد يُسحق فيه شيء من الزاج ومن القلقطار في المنخر الذي يجري منه الرعاف، وإن اعتصر ماء البلح الأخضر وحُلَّت فيه وسعط المرعوف بها، قطعت رعافه وخاصة إن سحق في ماء البلح نصف حبة كافور رياحي، وينفع من تغير رائحة الفم إذا حلّت بماء ورد فارسي وتمضمض بها وأمسكت في الفم طويلاً، وتنفع القروح الكائنة في الفم المنتنة الرائحة التي يسيل القيح منها إذا حلّت بالشراب العتيق القابض وتمضمض بها، ومن شقاق الشفتين إذا حُكّت بمسَّنّ بالماء وطلي عليها، وقد يرفع اللهاة الساقطة وورم اللوزتين والخوانيق إذا حلّت بماء قد طبخ فيه ورق العوسج أو بماء لسان الحمل أو بماء عنب الثعلب وتغرغر بها، وقد يشدّ الأسنان المتحركة إذا حلّت بماء طبخ فيه ورق السَّرو أو جوزه أو العذبة وتمضمض به وأديم إمساكه في الفم، وإن حلّت في ماء طبيخ الحلبة مع العسل ودهن اللوز وشربت، نفعت أصحاب السمنة وعلة الانتصاب، وينفع من لسع الزنابير والنحلة إذا حكّت على مِسَنّ بشراب ولطخ بها موضع اللَّسْعَة، وإن حكّت ببول كلب وطليت على الثآليل وطلي منها على خرقة وضمدت عليها قلعتها، وينفع عرق النّسا ووجع الوركين إذا حلّت في طبيخ الأصول وسقيت، ومقدار ما يحلّ منها في الشربة وزن درهم في ثلاث أواقٍ من ماء طبيخ الأصول المحكم الصنعة، وينفع من نهش الأفاعي والهوام ولسعها إذا حلّ منه وزن درهم بماء أغلي فيه أوقيتان من الباذاورد اليابس ويشرب.

٢٠٠ ـ قنَّب

قال ديسقوريدوس[١]: هو نبات ينتفع به، وله ورق منتن الرائحة وقضبان طوال فارغة، ويبرز بزراً مستديراً ويؤكل، وهو معروف.

---

(١) الجامع ٤/ ٣٩.

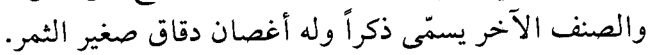
قال ابن البيطار[١]: هو نبات يعمل منه حبال قوية، ويزره يطرد الرياح ويجفف وهو مستدير يؤكل؛ وإن أكثر منه قطع المني، وإذا كان البزر طرياً وأخرج ماؤه وقطر في الأذن وافقها، وبزره رديء الخلط قليل الغذاء يصدع ويعقل البطن ويدر البول، والمقلوّ من حبّة أقل ضرراً، ويدفع ضرره أن يشرب بعده السكنجبين السكريّ، / ٣٣٤/ وورقه إذا دق وغسل بمائه الرأس، نقّى الإبرية من أصول الشعر، وهو يظلم البصر؛ ويمنع ذلك شرب الماء البارد وقضم الثلج عليه وأكل الفواكه الحامضة.



والقنّب البرّي إذا طبخت أصوله وتضمد بها الأورام سكّن الأورام، وحلل الكيموسات المتحجرة. ومن القنّب نوع ثالث هندي. قال: ولم أره بغير مصر ويسمّى الحشيشة وهي تسكر فيما إذا تناول الإنسان منها قدر درهم أو درهمين، ومتى أُكثِر منه أخرج إلى حدّ الرعونة وأدّت الحال إلى الجنون، وربما قتلت، وإذا خيف من الإكثار منها، فليبادر بالقيء بسمن وماء سخن حتى ينقّي [المعدة]، وشراب الحماض لهم غاية في النفع.

٢٠١ ـ قيصوم

قال ديسقوريدوس[٢]: منه أنثى، وهو من التمنّش إلاّ أنّ فيه طولاً إلى البياض مَلأى ورقاً على الأغصان متشققاً دقيق التشقيق، وعلى أطرافها زهر إلى الاستدارة يكون ذهبي اللون في الصيف، وهو طيب الرائحة مع ثقل قليل.



والصنف الآخر يسمّى ذكراً وله أغصان دقاق صغير الثمر.

قال ابن البيطار[٣]: طعمه مرّ إن جردت أطرافه مع زهره فإن سائر عوده خشب لا ينتفع به، وإذا سحقتها وأنقعتها في الزيت وصببت الزيت على الرأس أو المعدة، أسخن إسخاناً بيّناً، وكذلك إذا دلكت به بدن أصحاب النافض الكائنة بأدوار ودهنتها به قبل الوقت الذي تبتدىء فيه النافض خفَّفت النافض [حتى العطاس، وينفع من وجع الأسنان، وكذلك إذا علّق في الرقبة خفّف من وجع الأسنان][٤].

٢٠٢ ـ كرفس

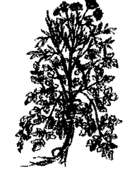
معروف.

---

(١) الجامع ٤/ ٣٩. (٢) الجامع ٤/ ٤١. (٣) الجامع ٤/ ٤١.

(٤) ما بين المعقوفين لم يرد في الجامع وما ورد فيه نصّه: «النافض حتى لا يشعر صاحبها إلاّ شيئاً يسيراً جداً» «انظر: الجامع ٤/ ٤١».

قال ابن البيطار(١): منه بستاني وآجامي وجبلي وصخري وغير / ٣٣٥/ ذلك، البستاني معروف، يسخن ويدرّ البول والطمث ويحلل الرياح والنفخ وخاصة بزره، والبستاني أنفع للمعدة من سائر أنواع الكرفس؛ لأنه ألذّ وأكثر اعتياداً، وهذا النبات يوافق كلّ ما توافقه الكزبرة، وإذا تضمد به مع الخبز أو السويق، سكّن أورام العين الحادّة والتهاب المعدة، ويسكن ورم الثدي الحاد، وإذا أكل نيئاً أو مطبوخاً أدرّ البول، وإذا شرب طبيخه مع أصوله، نفع من الأدوية القتالة ويحرك القيء ويعقل البطن.



والكرفس يفتق شهوة الباه من الرجال والنساء وتمنع المرضعة منه؛ لأنه يهيج الباه ويقلل اللبن والكرفس يطيب النكهة. والكرفس يملأ الأرحام رطوبة حريفة ويفتح سدد الكبد والطحال، وينفع ورقه الرطب المعدة والكبد الباردتين ويذيب الحصاة، وينفع عصير ورقه من الحمّى النافض البلغمية إذا شرب وحده أو مع عصير ورق الرازيانج الرطب.

وحبّه أقوى من ورقه، وينبغي أن يجتنب أكله إذا خيف من لسع العقارب، وإن أكثَرَت المرضعة منه، أورث المرضع صرعاً وكان الجنين أحمق قليل العقل.

والبريّ منه صالح للمعدة مسكن للغثي ونفخه لطيف ينحلّ سريعاً ولا يحتاج أصحاب الأمزجة الباردة إلى إصلاحه إلاّ أن يكثروا منه جداً فيحتاجون حينئذٍ إلى ما يحلّ النفخ، ويصطبغ المحرورون منه بالخلّ، وإن أكثرت الحامل أكله، تولد في بدن الجنين بعد خروجه من الرحم بثور رديئة وقروح عفنة، وإذا أكل مع الخسّ، أكسبه ذلك اعتدالاً ولذاذة، وصيّره قريباً من الكرفس المربّى لما في الخسّ من البرودة.

والكرفس بخاصية فيه إذا دقَّ وخلط بعسل وأكل، نفع من الورشكين نفعاً لا يعدله في ذلك غيره، وأنفع من ذلك إذا أكل رعياً، وإذا دُقَّ بزره بمثله سكّر ولتّ بسمن بقري وشرب ثلاثة أيام، فإنه يزيد في الجماع أمراً كثيراً، وليكن الطعام عليه لحوم الديوك، وإذا خلط عصيره مع دهن ورد وحُلَّ وتُدُلِّك به في الحمّام سبعة أيام، نفع من الحكة والجرب، وينفع من ابتداء الحصبة وإذا أخذ من ماء عصيره [أوقية و] نصف أوقية سكّر ومثله ماء الرمان الحلو وشرب منه أياماً متوالية [فإنه بالغ في] التسكين.

وعروق الكرفس تليّن البطن أكثر من ورقه، وفعل أصله أقوى من فعل الورق والبزر، وإذا شربت عصارة الكرفس بعد التغلية والتصفية مضافاً إليه السكر، نفعت من العطش

---

(١) الجامع ٤/ ٥٣.

المتولد عن بلغم مالح في المعدة، ونفعت من الجفوف والالتهاب المتولد عنه. ومنه نوع جبلي ثمره مستطيل يشبه الكمون أصله وثمره إذا شربا بشراب، أدرّا البول والطمث.

٢٠٣ ـ كرنب

قال الإسرائيلي[١]: الكرنب النبطي هو الكرنب على الحقيقة، وهو شبيه بالسلق صغير القلوب.

وقال علي بن محمد: الكرنب النبطي هو الكرنب الأندلسي، وهو صنفان جعد وسَبْط /٣٣٦/ وكلاهما يؤكل ساقه وورقه، والجعد أطيب طعماً وأصدق حلاوة وأشدّ رخوصة من السَّبط بكثير، وقال في الفلاحة: الكرنب صنفان منه النبطي وهو الكرنب المعروف، ومنه خوزي وهو غليظ الورق جداً شديد الخشونة.

قال ابن البيطار[٢]: قوّته قوّة تجفف إذا أكل أو وضِع من خارج، ولكنه ليس بظاهر الحدّة والحرافة بل تبلغ قوته إلى إدمال الجراحات وإشفاء القروح الخبيثة والأورام التي صلبت وصارت في حدّ ما يعسر انحلاله والحمرة، ويشفي الشَّرى والنملة، وفيه جلاء به يشفي العلة التي يتقشّر معها الجلد.



وبزر الكرنب يقتل الدود إذا شرب وخاصة بزر الكرنب المصري؛ فينفع من النمش والكلف في الوجه، وقضبان الكرنب إذا أحرقت حتى تصير رماداً جففت تجفيفاً شديداً حتى إن قوّته تكون محرقة ولذلك يخلطون معه شحماً عتيقاً ويستعملونه في مداواة وجع الجنبين إذا عتق، وإذا سلق سلقة خفيفة وأكل أسهل البطن، وإن سُلِق سلقتين مرة بعد أخرى بماء بعد ماء أمسك البطن.

والكرنب الذي ينبت في الصيف رديء للمعدة، والكرنب الذي ينبت بمصر لا يؤكل لمرارته وإذا أُكل الكرنب، نفع من ضعف البصر والارتعاش، وإذا أكله المخمور، سكّن خماره.

وقلب الكرنب أجود وأدرّ للبول من سائره وإن عمل بالملح والماء، صار رديئاً للمعدة مليناً للبطن، وعصارة الكرنب إذا خلط به أصل السوسن ونطرون أسهل، وإذا خلط بالشراب وشرب، نفع من لسعة الأفعى، وإذا خلط بدقيق الحلبة والخل وتضمد به، نفع من النقرس ووجع المفاصل والقروح الخبيثة الوسخة، وإذا استعط بعصارته نقّى الرأس، وإذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم، أدرّ الطمث.

---

(١) الجامع ٤/ ٥٧ـ ٥٨.

(٢) الجامع ٤/ ٥٨ـ ٦٠.

وورق الكرنب إذا دقّ وتضمد به وحده أو مع سويق، نفع من كلّ ورم، ويبرىء الشَّرى والجرب المتقرح، وإذا خلط بالملح، قلع النار الفارسي، ويمنع الشعر المتساقط، وإذا أكل الورق نيئاً مع الخلّ، نفع المطحولين، وإذا مضغ ومصَّ ماؤه، أصلح الصوت المنقطع.

وطبيخ الكرنب إذا شرب، أسهل البطن وأدرّ الطمث، وزهره إذا عمل فزرجة واحتملته الحامل، قتل ما في بطنها، وبزر الكرنب يقع في أخلاط الترياقات، وينقّي الوجه والبثور اللبنية، وقضبان الكرنب الطرية تحرق مع الأصول ويخلط رمادها بشحم خنزير يسكّن أوجاع الجنب المزمنة، والكرنب ينفع للسعال القديم والنقرس إذا صبّ طبيخه على المفاصل، وإن اطعم الصبيان [ونشأوا سريعاً، وعصيره إن شرب] بالنبيذ أياماً ذهب بوجع الطحال، ورماده يبرىء حرق / ٣٣٧/ النار، وإن خلط بالزاج والخلّ وطلي به البرص والجرب نفع، وينوّم إذا أُكل، وينفع من عضّة الكَلْبِ الكَلِب، ويضمد به الطحال.

ومرق الكرنب ينفع من السعال ووجع الظهر العتيق والركبة، وأكل الكرنب يحسّن اللون، وإن سلق الكرنب مرتين، ثم طُيِّب بكمّون وزيت وملح وفلفل وأغلي عليه، نفع أصحاب العقر في الأمعاء، والماء الذي يغسل الكرنب به أو يطبخ فيه ينقّي البدن ويخفف الصداع وينقي العينين التي يجد فيهما صاحبهما ظلّة من رطوبة أو بخار غليظ، وينفع الحجاب والأحشاء لا سيّما الطحال الغليظ؛ والذين غلبت عليهم السوداء؛ لأنه ينقي القروح.

وهو يولد السوداء والدم العكر، وإن طبخ باللحم السمين، أمنت غائلته. والكرنب يحدث في البصر من الظلمة ما يحدث العدس، ويجب أن يتجنبه المستعدون لأمراض السوداء والذين قد بدا بهم أشياء كالمالنخوليا والسرطان وداء الفيل والدوالي والبواسير، وليس موافقاً للمحرورين، فإن أكلوه فليشربوا عليه شراباً كثير المزاج، وأما المبرودون فليأكلوه بالخردل والثوم ويتحسّوا عليه مرقته فإن ذلك يسرع إخراج جرمه من البطن.

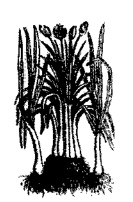
والكرنب المدعو بالقنبيط أغلظ وأقوى وأبطأ في المعدة من الكرنب، وورقه الناشىء حواليه أقلّ ضرراً وأصلح من جمادته الناشئة في وسطه، واجتنابه كله أحمد، والإكثار منه يضعّف البصر ويولد أخلاطاً وأحلاماً رديئة وسدداً وسوداء، وأصلح ما يؤكل مطبوخاً باللحم أو بدهن اللوز مع زيت الأنفاق، وبيضه الذي يسمى جمادة ويهيّج القراقر والنفخ ويزيد في المني ويعين على المباضعة، وإذا طبخ طبيخ بيضه وصُبّ ماؤه وأكل بالخلّ والزيت والمري زاد في المني وخاصة بزر القنبيط إفساد المني إذا احتملته المرأة بعد الطهر من الطمث، وإذا أحرق ورق الكرنب كما هو في قدر فخار جديدة وأضيف إلى بعض الشحوم، أبرأ الأورام الصلبة التي في العنق ومنها الخنازير.

وحراقة عساليجه يستاك بها لحفر الأسنان، وعيونه إذا طبخت بدجاجة سمينة، كانت غذاءً نافعاً للنزلات في الصدر والسعال، وطبيخ ورقه إذا عجنت به أدوية الاستسقاء وطلي بها الجوف، قويت منفعتها، وذكر حكاية مضمونها أنّ عروق الكرنب البري إذا سقي منها...(١) بشراب خلّص من نهشة الأفعى. مجرب. وذكر أنه ينبت بأرض [حماة و] حمص في مقاني العجوز وفي بعض بساتين دمشق منها شيء كثير.

٢٠٤ ـ كـرّاث

معروف.

قال ابن البيطار(٢): الكراث الشامي يؤكل أصله دون فرعه، وهو رديء الكيموس، يعرض منه أحلام رديئة، ويدرّ البول، ويليّن البطن ويلطف ويحدث غشاوة في العين، ويدرّ الطمث، ويضرّ بالمثانة المتقرحة والكلى، وإذا طبخ بماء الشعير، أخرج الفضول التي في الصدر، وورقه إذا طبخ بماء البحر والخلّ وجلس فيه النساء، نفع من انضمام فم الرحم وصلابته.



ومنه صنف يقال له: القفلوط أصغر من الشامي رديء للمعدة مضرّ بالبصر، وإدمان أكله يحدث الغشى في العين، والكراث الشامي ينفخ ويسخن ويهيّج الباه والأنعاظ، ويُصلح منه الخلّ والمري إذا اتخذ به، وخاصةُ أصلِه النفع من القولنج، وإذا أكل الكراث أو شرب طبيخه، نفع من البواسير الباردة.

وورق الكراث الشامي خاصيته النفع للرحم التي فيها رطوبة تزلق الولد، والكراث يسكن الجشأ الحامض، وينبغي أن يؤكل آخر الطعام، والكراث النبطي هو كراث المائدة، ويخرج من تحت الأرض ورقاً ثلاثاً ذو أعناق، فيه قبض إذا خلط ماؤه ودقاق الكندر، /٣٣٨/ قطع الدم، وخاصة الرعاف، ويحرك شهوة الجماع، وإذا خلط بالعسل ولعق، كان صالحاً لكلّ وجع يعرض في الصدر وقرحة الرئة، وإذا أكل، نقّى قصبة الرئة، وإدمان أكله يظلم البصر، وهو رديء للمعدة، وماؤه إذا خلط بالخلّ والكندر واللبن أو دهن الورد وقطر في الأذن، نفع وجعها والدويّ العارض لها، وإذا تضمد به مع السمّاق، قطع الثآليل، ويبرىء الشرى، وإذا تضمد به مع الملح، قلع خبث القروح، وإذا شرب من بزره درخمي مع مثله حبّ الآس، قطع نفث الدم من الصدر، وإن سلق الكراث النبطي وطحن وضمدت به البواسير العارضة من الرطوبة، نفع منها ومن السدد العارضة في الكبد البلغمية، ويفتق شهوة الطعام، ويعين على الإكثار من الباه.

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) الجامع ٤/ ٦١ـ ٦٢.

ولا يصلح للمحرورين ومن يسرع إليه الرمد والامتلاء إلى رأسه، وخاصيته إفساد اللثة والأسنان، فينفع سدد الكبد والطحال، وإذا وجد في الأمعاء بلغماً أساله، وإذا وجد فيها قوّة عقلها، وهو على سبيل الغذاء يحدث ظلمةً في البصر وأحلاماً رديئة مفزعة، ومن كان محروراً وبه هوس [وكان] في رأسه شدَّة فليحذره، وإذا دقّ وعمل منه ضماد على موضع لسعة الأفعى، نفع منها، وإذا دخنت المقعدة ببزر الكراث، أذهب البواسير، وإذا سحق بزر الكراث وعجن بقطران وبخرت به الأضراس التي فيها ديدان نثرها وأخرجها وسكن وجعها، وإن قلي مع الحرف، نفع من البواسير وعقل الطبيعة وحلل الرياح التي في الأمعاء.

وبزر الكراث إذا شرب منه ملعقة أحدث انتشاراً صحيحاً، ومن أحبّ أن يجامع ولا يؤذيه، فليشرب بزر الكراث مع شراب، ويخلط مع الأدوية النافعة من علل الكلى والمثانة، وإن ألقي بزر الكراث في الخلّ، أذهب حموضته.

ومنه صنف يقال له: السلابس، قيل: إنه يشفي العِنِّين، ويردّه إلى الحال الطبيعية، وطبيخ أصول الكراث النبطي أسفيداجه بدهن لوز وشيرج نافع من القولنج، وعصارة يابسة تسهل الدم.

٢٠٥ ـ كرسنة

معروفة.

قال ابن البيطار[1]: تجلو وتفتح السدد، وإن أكثر من أخذه بوّل الدم، وإن أُكلت، صدّعت وأطلقت البطن، ودقيق الكرسنة سهل مدرّ للبول محسّن اللون، وإذا أكثر من أكله أو شربه، أسهل الدم بمغص وبوّل الدم، وإذا خلط بالعسل، نقّى القروح والبثور والكلف والآثار الظاهرة في الجلد من الكيموسات، وينقّي البشرة [ويمنع] القروح الخبيثة من أن تسعى في البدن، ويليّن الأورام الخبيثة والأورام الصلبة في الثدي وغيرها، ويقلع النار الفارسية؛ والقروح التي يقال لها: الشهدية، وإذا عجن بشراب وتضمد به، أبرأ عضّة الكلب ونهشة الأفعى وعضّة الإنسان، وإذا استعمل بالخلّ، نفع من عسر البول والزحير /٣٣٩/ والمغص، وإذا قليت الكرسنة ودقت ناعماً وخلطت بعسل وأخذ منه مقدار [جوزة، وافقت بهازيل]. وطبيخ الكرسنة إذا صبّ على الشقاق العارض من [البرد والحكمة العارضين] للبدن أبرأ منها.



والكرسنة نافعة للسعال [وإذا اعتلفتها الدجاج]، نفع لحمها المخدورين وأصحاب الأمزجة الباردة، وإذا عجنت بالخلّ مع الأفسنتين وضمّد بها لسعة العقرب

(١) الجامع ٤/ ٦٣ـ ٦٤.

نفعت منه، وتنبت اللحم في الجراحات الغائرة مفردة ومعجونة بالعسل ومع الزراوند المدحرج، ينبت لحم اللثة المتآكلة، وقد استعملت مخلوطة بالعسل لتنشيف الرطوبات الغليظة في الصدر والرئة.

٢٠٦ ـ كراويا

معروفة.

قال ابن البيطار[1]: تطرد الرياح وتدرّ البول وتهضم الطعام، وهو جيد يقوّي المعدة، وهو أغلظ من الكمّون يخرج [حب] القرع من البطن ويعقل البطن؛ وينفع من الريح التي تهيج إلى الأمعاء إذا عمل في الطعام أو خلط في الدواء، وإذا وقع مع الخلّ، قلّ إسخانه وعقل، وإن وقع معه المري، لم يعقل، وهي مجشّئة مذهبة للتخم، وتنفع المعدة الرطبة، وإذا أكل منها كلّ يوم على الريق مقدار درهمين كما هي حبّاً، أمسكت في الفم حتى تلين ومضغت وبلعت، نفعت من ضيق النفس منفعة قوية وحللت نفخ المعدة [ونفعت من أوجاعها] وبالتمادي عليها تذيب البلغم وتنفع الخفقان المتولد عن أخلاط لزجة في المعدة، ومن البهر المتولد عن ضعف [فم] المعدة كما يفعل الأنيسون، وإذا عجنت بالعسل، وإن طبخت بمطبوخ رقيق عتيق كانت أقوى فعلاً في هذه الوجوه جميعها، وإذا تمودي عليها معجونة /٣٤٠/ بالعسل مع بزر الكرفس، نفع من التنمّل الذي يجده المبرودون بعد سكون وجع لسعة العقرب.



* * *

آخرُ السفر الحادي والعشرين من أجزاء الأصل

من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،

ويتلوه السفر الثاني والعشرون، كزبرة معروفة

وكان الفراغ من نسخه نهار الأربعاء في العشر الأخيرة من شهر جمادى الأولى

من شهور سنة تسع بعد الألف

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) الجامع ٤/ ٦٤ـ ٦٥.

مصادر ومراجع التحقيق

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء: جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي، ط ليبسيك ١٩٢٣م
- الأدوية المفردة في كتاب القانون في الطب: لابن سينا، تحقيق: مهند عبد الأمير الأعسم، بغداد ١٩٨٦م.
- تذكرة أُولي الألباب والجامع للعجب العجاب: داوود الأنطاكي، ط محمد علي صبيح وأولاده ـ القاهرة ١٢٨٢هـ.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ضياء الدين، عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، المعروف بابن البيطار، المطبعة العامرة ـ مصر ١٢٩١هـ.
- طبقات الأطباء والحكماء: لأبي داود، سليمان بن حسّان الأندلسي، المعروف بإبن جلجل، تحقيق: فؤاد سيّد، ط القاهرة ١٩٥٥.
- طبقات الأمم: صاعد الأندلسي، ط بيروت ١٩١٢.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم ابن أبي أطيبعة، ط القاهرة ١٨٨٢م، وط دار الحياة بيروت [دت]
- الفلاحة النبطية: لابن وحشية، أبو بكر، أحمد بن علي بن قيس الكسدائي (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) تحقيق: توفيق فهد، نشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ١٩٩٣ـ ١٩٩٨م.
- الفهرست: لابن النديم ط ليبسيك ١٨٧١م، ط مصر ١٩٣٨، وبتحقيق: رضا تجدد.
- مختصر تاريخ الدول: لأبي الفرج، ابن العبري، ط بيروت ١٨٩٠م.
- معجم أسماء النبات: د. أحمد عيسى، ط بيروت ١٩٨١م.

* * *

فهرس الموضوعات